القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10239 الإثنين 19 نيسان (أبريل) 2021 – 7 رمضان 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10239 Monday 19 April 2021

الفيلم الفلسطيني «الهدية»: حيوات مقهورة على حواجز الاحتلال

13

فيولا ديفيز لـ«القدس العربي»: نستحضر مآسي الأفارقة الأمريكيين وتطلعاتهم

14

التونسية أنس جابر في النهائي الثاني في مسيرتها المهنية في دورة تشارلستون

19

لماذا يرفض العراقيون لقاح كورونا؟

22

رئيس مجلس الأعيان يشير إلى وجود دور لجاريد كوشنر في قضية «الفتنة»

«فايننشال تايمز»: الأمير حمزة طلب تعيينه قائدا للمخابرات ... وتواصل مع عوض الله ضمن مجموعة «واتساب»

لندن – «القدس العربي» ـ من إبراهيم درويش:

في تحقيق لصحيفة "فايننشال تايمز"، تحت عنوان "داخل أزمة العائلة المالكة: لماذا بحث الأمير عن دعم قادة العشائر؟" جاء فيه أن الأمير حمزة طرح قبل ثمانية أعوام فكرة على أخيه غير الشقيق الملك عبد الله الثاني حول المخابرات في البلاد.

وكان الملك عبد الله طلب حسب الصحيفة من أخيه الذي أعفاه من ولاية العهد عام 2004 طرح فكرة تجعله مفيداً للعائلة الهاشمية. وفي ذلك الوقت تقدم الأمير الصريح بمقترح جريء، وذلك حسب شخص مطلع. فقد دعا لتوحيد كل أجهزة المخابرات العسكرية في جهاز واحد وتعيينه رئيساً له.

ورفض الملك عبد الله الفكرة. وقال الشخص إن تعيين الأمير حمزة الذي تجاوزه وعين بدلاً منه ابنه في ولاية العهد في مركز مؤثر كهذا "لا يمكن التفكير به". ومنذ رفض الفكرة بدأ الأمير البالغ من العمر 41 عاماً مساراً مختلفاً وتواصل مع القبائل البعيدة والساخطة.

وقالت الصحيفة إن مسؤولين أردنيين وصفوا لها محتويات رسائل واتساب وغير ذلك من الاتصالات التي تم التنصت عليها، وتكشف عن أشكال تبتعد عن عملية بناء قاعدة تنافس، وتقترح صورة من التعاون بين باسم عوض الله "رجل السعودية" وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي كما يقال لا يحب الملك عبد الله. وتحتوي الرسائل على أوقات معينة يمكن فيها للأمير دعوة أنصاره إلى الشوارع للاحتجاج.

ويقول مسؤولون أردنيون إن الأمير حمزة استخدم شعبيته للبحث بهدوء عن حلفاء. وفي سلسلة من الرسائل النصية وواتساب وصفت للصحيفة، كان رجال يعملون لحمزة يتصلون مع قادة العشائر ويسألون إن كانوا مستعدين لتغيير ولائهم من الملك عبد الله، وفي حالة كان الجواب نعم تتبع ذلك لقاءات خاصة مع الأمير حمزة، وذلك حسب شخص مطلع على الرسائل.

ويقول أشخاص على علاقة مع الأمير إنه كان واعياً للمخاطر عند زيارته للمشايخ وحديثه عن الفساد والمحسوبية. وقال مقرب "صارت النكتة أنه سيرمى في السجن".

كما يقول مسؤولان أردنيان إن الأمير حمزة كان على اتصال مع عوض الله في الليلة نفسها التي زاره فيها قائد الجيش الجنرال يوسف الحويطي الذي طلب منه أن يتوقف عن الاتصال مع نقاد البلد، وسجل الأمير حمزة ما دار من نقاش قبل أن يطلب منه مغادرة منزله. وذكر رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز أن هناك حديثا عن تدخل جاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في قضية "الفتنة"، وأن "كوشنر كان له دور في الأمر من دون شك".

(تفاصيل ص 5)

السيسي يأمر بتشكيل لجنة لمعرفة أسباب الحادث

مصر: ثالث حادث قطار خلال شهر... قتلى وجرحى ومطالبات بإقالة وزير النقل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت مصر أمس الأحد، حادث قطار هو الثالث في أقل من شهر، إذ خرج القطار الذي يحمل الرقم 949 "القاهرة – المنصورة" عن القضبان بالقرب من محطة طوخ التابعة لمحافظة القليوبية في دلتا مصر، ما تسبب بوقوع ضحايا.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية عن 11 قتيلا وإصابة 97 مواطنا في الحادث، فيما أشارت وسائل إعلام إلى 16 قتيلا.

وكلّف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بتشكيل لجنة تضم في عضويتها كلا من هيئة الرقابة الإدارية، والهيئة الهندسية للقوات المسلحة، والكلية الفنية العسكرية، وكليات الهندسة للوقوف على أسباب الحادث.

وتحدثت وسائل إعلام مصرية عن احتجاز سائق القطار و9 مسؤولين عن حركة القطارات.

وتصدر وسم "كامل الوزير" موقع التغريدات القصيرة "تويتر"، وطالب مستخدمو الموقع بمحاسبة وزير النقل ومسؤولي السكة الحديد عن حوادث القطارات المتكررة في مصر.

وتوجه وزير النقل المصري الفريق كامل الوزير إلى موقع حادث قطار طوخ لمعاينة موقع الحادث ومعرفة ملابسات وقوعه، وقال إنه سيحاسب المسؤولين عن هذا الحادث.

وأضاف: "نعمل ليلا نهارا لتطوير منظومة السكة الحديد لتقديم خدمات مميزة لجمهور الركاب المسافرين". وأكد أن تطوير منظومة الجر من عربات وجرارات لتقليل حوادث القطارات جار، مؤكدا أن قطارات السكة الحديد تقل نحو مليون راكب يوميا. ووجه رسالة للمواطنين قائلا: لو سمحتم ساعدونا، لا نقول إن كل من يعمل في وزارة النقل ملائكة، هم عينة من الشعب المصري، لديهم مشكلات نحاول إصلاحها، وهم عاهدوني وعاهدوا الرئيس بالإصلاح من أنفسهم وكان بينهم من يتناول المخدرات ومنهم مهملون لكن هؤلاء عددهم قلّ جدا.

ووجه الوزير بتشكيل لجنة فنية لمعرفة أسباب الحادث.

ويعد هذا الحادث الثالث التي تشهده مصر خلال أقل من شهر، حيث شهدت محافظة سوهاج في 26 مارس/ آذار الماضي حادث تصادم قطارين أسفر عن وقوع عشرات الوفيات والإصابات، وفي 15 أبريل/ نيسان الجاري أسفر خروج قطار عن القضبان في محطة منيا القمح عن إصابة 15 راكبا.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

مصريون يراقبون رافعة تحمل مقطورة انقلبت من قطار الركاب بعد حادث في مدينة طوخ في محافظة القليوبية أمس

اعتقال زعيم حزب بتهم فساد والعامري ينفي التوسط لإطلاقه

صواريخ تستهدف قاعدة تضم جنودا أمريكيين شمال بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

أصيب خمسة أشخاص بجروح بعد استهداف خمسة صواريخ، أمس الأحد، قاعدة بلد الجوية العسكرية التي تضمّ أمريكيين، والواقعة شمال العاصمة العراقية بغداد، سقط اثنان منها على الأقلّ على منشآت شركات أمريكية، حسب ما أفاد مصدر أمني لوكالة "فرانس برس".

وأصاب صاروخان موقعا ومطعماً تابعين لشركة "سالي بورت" الأمريكية، كما أوضح المصدر، ما أدى إلى سقوط خمسة جرحى هم ثلاثة عسكريين، عراقيان ومتعاقدتان أجنبيتان.

وتعمل عدة شركات متعاقدة مع الدولة العراقية على صيانة طائرات أف –16 المتمركزة في بلد، ويعمل فيها عراقيون وأجانب في المكان، سقط منهم عراقي جريحاً خلال هجوم مماثل على القاعدة في 21 شباط/ فبراير.

في سياق آخر، أفادت مصادر عراقية ومواقع إخبارية محلية، أمس الأحد، باعتقال زعيم حزب "الحل"، جمال الكربولي، شقيق النائب محمد الكربولي، مع ابن عمّه لؤي الكربولي، في منطقة المنصور، أحد الأحياء الراقية، وسط العاصمة بغداد، على خلفية تهم بـ"الفساد" لها صلة بقطاعي الصناعة والكهرباء.

وأعلن رئيس مؤسسة "الإصلاح والتغيير"، صباح الكناني، فجر أمس، أن قوة أمنية طوقت منزل الكربولي بهدف اعتقاله، بعد إلقاء القبض على ابن شقيقه لؤي بتهم فساد.

«مجلس الشعب» التابع للنظام السوري يعلن موعدا لإعادة انتخاب الأسد في 26 الشهر المقبل

دمشق ـ «القدس العربي» – من هبة محمد:

أعلن "مجلس الشعب" التابع للنظام السوري عن موعد إجراء الانتخابات الرئاسية في 26 أيار/ مايو المقبل. وأكد في جلسة استثنائية لمجلس الشعب أن فتح باب الترشح سيكون اعتباراً من اليوم الإثنين. ويعتبر معارضون سوريون أن إعلان "مجلس الشعب" عن موعد الانتخابات الرئاسية المحسومة بالتأكيد لمصلحة رأس النظام بشار الأسد، هو إعلان رسمي لدخول سوريا في مجاعة حقيقية والتجديد لرئيس حجر شعبه ودمر بلده. بيد أن الأسئلة المطروحة والأكثر جدلاً هي حول المشاركين في هذه الانتخابات، سواء على مستوى السكان أو الجغرافيا التي تنقسم إلى ثلاث مناطق نفوذ: الأولى يسيطر عليها النظامان السوري والروسي وإيران، وتضم العاصمة دمشق والساحل ومحافظتي حماة وحمص وسط البلاد، والمنطقة الثانية الداخلة تحت سيطرة المعارضة شمال وشمال غربي سوريا، أما الثالثة فتحت حكم قوات سوريا الديمقراطية (قسد) شرق البلاد، أما على مستوى السكان، فمعظم سكان سوريا باتوا نازحين أو لاجئين. المعارض السياسي درويش خليفة قال "ما زال الروس والإيرانيون يحاولون تجميل الحالة السورية من خلال تأمين بعض المواد الأساسية التي تضمن للنظام سكوت قاعدته الشعبية التي بدأ يعلو صوتها على الوضع المعيشي وعدم توفر مقومات الحياة الأساسية".

وحول المشاركين في هذه الانتخابات نوه خليفة إلى أن 13 مليون سوري خارج السيطرة الأسدية موزعون بين نازح محلي ولاجئ خارج الحدود، وبالتالي التسعة ملايين سوري الذين يقبعون تحت سيطرة الأسد إذا سلمنا أن 7 ملايين منهم يحق لهم الانتخاب فإن نسبة الصوتين لن تتجاوز في أحسن أحوالها ثلث الشعب السوري. وإذا أتت النتائج لمصلحة الأسد كما تعودنا في سوريا بنسبة 99.99 % فهي لن تحقق له النصف زائداً واحداً.

(تفاصيل ص 4)

أنباء عن محادثات إيرانية ـ سعودية في العراق لإصلاح العلاقات مفاوضات فيينا مستمرة وطهران تطرح مسودة لرفع العقوبات

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

استؤنفت المحادثات بين الأطراف الموقعة على الاتفاق النووي الإيراني في فيينا، أمس الأحد، عن طريق مجموعات العمل التي انبثقت عن المفاوضات الجارية في العاصمة النمساوية.

وأشارت مصادر دبلوماسية إلى أن المجموعات ستناقش القضايا التقنية التي تتعلق بالعقوبات الأمريكية وإمكانية رفع بعضها مقابل خطوات إيرانية للعودة إلى الالتزام بالاتفاق. وقال المندوب الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، إن اجتماعات ثنائية جرت بين الوفدين الروسي والإيراني في أعقاب اجتماعات السبت. ودعا ممثل الصين السفير وون كون إلى العمل فورا على صياغة اتفاق لرفع العقوبات. كما قدمت إيران مسودة تتضمن تفاصيل لرفع العقوبات مقابل عودتها للالتزام بالاتفاق. وكان كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي، قد قال السبت: "يبدو أن تفاهما جديدا بدأ يظهر، وثمة تفاهم بين الطرفين بشأن الهدف النهائي، لكن الطريق ليس سهلا، وهناك بعض الخلافات الشديدة". وأضاف عراقجي: "وصلنا لمرحلة تسمح بتدوين نص جديد يشمل رفع العقوبات والخطوات النووية"، مشيرا إلى أن طهران قدمت رؤيتها مكتوبة، بحسب ما نقلت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية.

وفي سياق آخر، نقلت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية، أمس الأحد، عن مسؤول إيراني كبير ومصدرين في المنطقة أن مسؤولين سعوديين وإيرانيين أجروا محادثات مباشرة هذا الشهر في محاولة لتخفيف التوتر بين البلدين. وقال المسؤول الإيراني وأحد المصدرين إن الاجتماع الذي عقد في العراق في التاسع من أبريل/ نيسان لم يسفر عن تحقيق أي انفراجة.

(تفاصيل ص 5)

رفضت عرضا أوروبيا بفتح القنصليات في القدس كمراكز القيادة الفلسطينية تعطي مهلة نهائية للوسطاء قبل إصدار القرار بشأن الانتخابات التشريعية

غزة ـ «القدس العربي» – من أشرف الهور:

رفضت القيادة الفلسطينية مقترحات قدمتها دول أوروبية لإجراء الانتخابات في القدس المحتلة، انطلاقا من أن هذه المقترحات تنتقص من الحقوق الفلسطينية السياسية والقانونية في المدينة، كونها إحدى المناطق التي احتلت عام 1967.

وحسب معلومات "القدس العربي" فإن القيادة الفلسطينية ستحدد خلال فترة أسبوع، القرار النهائي من الانتخابات، في ظل الرسائل السلبية من الاحتلال، وأمهلت الوسطاء الأوروبيين موعدا محددا ليعودوا بالرد النهائي.

وطرحت دول أوروبية كما علمت "القدس العربي"، عدة مقترحات، ومنها أن تفتح أبواب مكاتب تمثيلها وقنصلياتها في القدس المحتلة، لوضع صناديق اقتراع فيها، تمكن سكان المدينة المحتلة من الإدلاء بأصواتهم. غير أن مجمل الاقتراحات لم تكفل للمقدسيين حق الترشح أو ممارسة الدعاية الانتخابية، وهو أمر ينتقص من مكانة المدينة، كونها تمثل عاصمة الدولة الفلسطينية المنشودة.

وترى القيادة الفلسطينية التي عقدت الليلة الماضية اجتماعا برئاسة الرئيس محمود عباس، عقب إفطار رمضان، أن هذه المقترحات تحمل في طياتها خطرا مستقبليا يمكن أن تستغله إسرائيل لصالح قضم المدينة من أراضي الدولة الفلسطينية المنشودة.

واشنطن تحذر موسكو من «عواقب» موت نافالني

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

توعدت واشنطن، أمس الأحد، موسكو بـ"عواقب" في حال توفي أليكسي نافالني، في وقت يعد حلفاؤه لاحتجاجات حاشدة في أنحاء روسيا الأسبوع المقبل، من أجل إنقاذ حياة المعارض الأبرز للكرملين المضرب عن الطعام، والذي حذر الأطباء من أنه قد يموت في غضون أيام. وزادت الضغوط الغربية الأحد مع إعراب فرنسا عن "قلقها الكبير"، في حين طلبت برلين حصول نافالني على "العناية الطبية المناسبة" وسط قلق أوروبي. ويتناول وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قضية نافالني المعارض لبوتين خلال اجتماع الإثنين. ويطالب الأوروبيون مثل الأمريكيين بالإفراج عن نافالني.

تصعيد متبادل بين روسيا وتشيكيا: براغ تطرد دبلوماسيين وموسكو تهدد بالانتقام

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

ردّت موسكو بغضب أمس الأحد على إعلان براغ أن اثنين من الجواسيس الروس، المتهمين بالضلوع في عملية تسميم بغاز أعصاب في بريطانيا في 2018، كانا وراء انفجار في مستودع ذخيرة بجمهورية التشيك عام 2014 مما تسبب بمقتل شخصين.

وطردت براغ السبت 18 دبلوماسياً روسياً، الأمر الذي دفع وزارة الخارجية الروسية إلى التعهد أمس الأحد بأن "تتخذ إجراءات انتقامية ستجبر من يقفون وراء هذا الاستفزاز على أن يدركوا تماما مسؤوليتهم عن تقويض أسس العلاقات الطبيعية بين الدولتين". وقالت جمهورية التشيك إنها أبلغت حلفاءها في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي بأنها تشتبه في أن روسيا وراء الانفجار. ومن المقرر أن يناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي المسألة في اجتماعهم اليوم الإثنين.

كما أنه يُضاف إلى التوترات المتنامية بين روسيا والغرب عموما والتي يرجع جزء منها إلى الحشود العسكرية الروسية على حدود روسيا الغربية وفي منطقة القرم، التي ضمتها موسكو من أوكرانيا في 2014 بعد تصاعد القتال بين القوات الحكومية الأوكرانية وقوات موالية لروسيا في شرق أوكرانيا. وقالت روسيا إن اتهامات براغ منافية للمنطق لأنها حملت قبل ذلك ملاك المستودع مسؤولية الانفجار الذي وقع في منطقة فربتيس على بعد 300 كيلومتر شرقي العاصمة. ووصفت موسكو قرارات طرد الدبلوماسيين بأنها "استمرار لسلسلة إجراءات معادية لروسيا اتخذتها جمهورية التشيك في السنوات الأخيرة"، متهمة براغ "بالسعي لاسترضاء الولايات المتحدة على خلفية العقوبات الأمريكية الأخيرة على روسيا".

وقال وزير الداخلية والقائم بأعمال وزير الخارجية التشيكي، يان هاماتشيك، إن المحققين يرون أن الانفجار كان يستهدف شحنة أسلحة بعد مغادرة المستودع عندما كانت في طريقها إلى بلغاريا على الأرجح.

جمهور «العهد» يدافع عن القاضية «الجريئة» ويدعو لمحاسبة نقيب الصحافة ناشطون يسخرون من غادة عون «المهسترة» ومسلسلها الرمضاني للمخرج باسيل

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

أكثر من وصف أطلقه ناشطون من خصوم العهد على المدّعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، بعد المشاهد التي نقلتها محطات تلفزيونية وهي تأمر بخلع أبواب "شركة مكتّف" وتعطي الأوامر لعناصر أمن الدولة وتصرخ في وجه المحامين، ومن بين هذه الأوصاف "الشمطاء في عهد الخلع والتلحيم، المهسترة، دردبيس، راكبة المكنسة وقاضية محور الممانعة".

وذهب آخرون إلى السخرية منها ومن داعميها بإطلاق مسلسل تحت عنوان "غادة تقتحم" تتابعونه خلال شهر رمضان الفضيل من بطولة غادة عون، دور ثانوي رامي عليّق، كومبارس الغوغائية بقيادة منصور فاضل، سيناريو سليم جريصاتي، إخراج جبران باسيل.

وإذا كان مناصرو العهد والتيار الوطني الحر دافعوا عن القاضية عون و"نزاهتها وجرأتها ورفضها أن تكون شاهدة زور على منظومة فساد في البلد وتفرّعاتها في القضاء"، فإن ما استفزّهم هو قول نقيب الصحافة عوني الكعكي عن غادة عون في جريدة "الشرق": "هذه السيدة غير المتزوجة، لا بد من أنها تعاني صحياً من أمراض عدة"، فردّوا عليه مستغربين تعييرها بأنها غير متزوّجة، ورأوا أنه يتنافس مع صحافيات على انتقاد شكل وشعر القاضية، سائلين "أيهما أحقر ممّن، ومن هو بلا أخلاق أكثر؟"، و"هل هكذا يكون النقيب الكعكي أميناً على الصحافة؟".

ولم يقتصر انتقاد النقيب الكعكي على مناصري عون، بل توسّع ليشمل ناشطات. ورصدت "القدس العربي" ما كتبته الدكتورة في كلية الاعلام وفاء أبو شقرا على صفحتها على فيسبوك، وجاء فيه "عوني الكعكي! مجرّد لفظ اسمه، هو الشتيمة بحدّ ذاتها. وبمجرّد ذِكر منصبه كنقيب للصحافة اللبنانيّة، هو العنوان الذي يختصر زمن الانحطاط الذي غرقنا في وحوله، بحدّ ذاته أيضاً. مَن كان مثله، يجب تعليقه على حبل المشنقة (...) لأنّ عقله وروحه وعقده النفسيّة وأمراضه الذهنيّة وأخلاقه...، موجودة كلّها هناك"، وختمت "يا إلهي! أنستحقّ كلّ هذه المهانة؟". وكتبت الإعلامية سحر حسين غدار "هذا الشيء المسمّى نقيب كيف له أن يدافع عن أخلاقيات مهنة ما وهو فاقد لأدنى مستويات الأخلاق، وفوق هذا يعاير سيدة بعدم زواجها... هذا الساذج من سيجرؤ على محاسبته وحتى إقالته! فاقد الأخلاق لا يحاضر بها".

(تفاصيل ص 4)

إسرائيل تخصص طبيبا لتقييم صحة زعماء الشرق الأوسط... بمن فيهم قادة فصائل المقاومة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف الموقع الإلكتروني الإسرائيلي "واللا" النقاب أول من أمس عن أن الجيش الإسرائيلي عين طبيبا مهمته الوحيدة هي تقييم الوضع الصحي للقادة والزعماء والرؤساء والملوك في منطقة الشرق الأوسط.

وافاد الموقع بأن وحدة الاستخبارات التكنولوجية التابعة للجيش الإسرائيلي ضمت طبيبا جديدا حصرت مهمته بـ"دراسة الوضع الصحي لقادة الدول العربية وملوكها، بل وأيضا زوجاتهم".

وأكد أن "الطبيب يفحص ويبحث ويدرس ويحلل الصور التي تنشر أو تذاع أو تبث لقادة وملوك ورؤساء الدول العربية وفصائل المقاومة الفلسطينية، بهدف رصد أي تغيير في وضعهم الصحي، وأن البداية جاءت مع الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله، حيث يرصد هذا الطبيب حالته الصحية من خلال خطاباته المتوالية".

وأشار إلى أن "الطبيب لم يكتف ببداية تتبع صحة حسن نصر الله، ولكنه يراقب عن كثب الوضع الصحي للمرشد الأعلى في إيران علي خامنئي"، مؤكدا أنه "دخل المستشفى عدة مرات خلال الفترة الماضية".

وأوضح الموقع أن "الجيش الإسرائيلي يدرس خصومه وأعداءه بشكل جيد ومكثف، ويبحث ما إذا كانوا بصحة جيدة أم لا، ويأكلون أم لا، وأنهم يناقشون لغة الحوار لكل زعيم أو قائد أو ملك عربي، وما إذا كان وجهه شاحبا أو يتعرق أو أصبح أعرج، أي أن إسرائيل تفحص الوضع الصحي الشامل والكامل للقادة والزعماء العرب والمسلمين".

مفتي مصر السابق: شرب الخمر وتناول الحشيش ليلا لا يبطلان الصيام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار مفتي مصر السابق، رئيس اللجنة الدينية في مجلس النواب، علي جمعة، الجدل بحديثه عن أن تناول الحشيش والخمر ليلا لا يبطل الصيام.

جاء ذلك ردا على سؤال سيدة قالت فيه: زوجي يدخن الحشيش بعد الإفطار ثم يصوم نهار رمضان ويقول إنها مثل السجائر فهل يبطل صيامه؟

وجاءت إجابة جمعة: لا يبطل الصيام لأنه ليس من فعل الحرام الذي يبطل صيامه، خاصة وأن الصيام له أركان وهي النية والامتناع عن شهوة البطن والفرج، ولكن من الممكن أن يذهب ثواب الصيام بأفعال أخرى وهي الكذب وغيرها.

وأكد أن الأفعال مثل شرب الحشيش والخمر هي من الكبائر ولكن إذا الإنسان شرب الحشيش والخمر ليلا بعيدا عن نهار رمضان لا يفسد صيامه بالنهار، ولكن يجب أن يعلم أن تلك الأفعال من المحرمات التي تستوجب الحد.

ونصح جمعة بعدم الخلط بين أداء الفرائض والعبادات والمعصية، لأن كثيرا من الناس يقولون "أنا هروح النار هروح النار"، فيتركون فعل كل الفرائض والطاعات وهذا خطأ.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يطلق فيها جمعة مثل هذه الفتوى، فالعام الماضي تحدث جمعة في الأمر نفسه وقال: هل من المعقول أن نقول لأحد لا تصم لأنك تشرب الخمر، بل نقول له إنك ما دمت صائما فلا تشرب الخمر، ونأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر، ولا نحكم عليه بشيء.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العامري ينأى بنفسه عن التوسط للإفراج عنه: حملات تسقيط سياسي

اعتقال زعيم حزب «الحل» العراقي بتهم فساد في قطاعي الصناعة والكهرباء

عراقيان يرفعان لافتة تدعو لوقف الفساد في المؤسسات الحكومية (أرشيفية)

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أفادت مصادر عراقية، ومواقع إخبارية محلية، أمس الأحد، باعتقال زعيم حزب «الحل» جمال الكربولي، شقيق النائب محمد الكربولي، مع ابن عمّه لؤي الكربولي، في منطقة المنصور، أحد الأحياء الراقية، وسط العاصمة بغداد، على خلفية تهم بـ«الفساد» لها صلّة بقطاعي الصناعة والكهرباء.

ويترأس الفريق الركن، أحمد أبو رغيف، لجنة «مكافحة الفساد» المرتبطة مباشرة برئيس الوزراء مصطفى الكاظمي.

وأعلن رئيس مؤسسة «الإصلاح والتغيير» صباح الكناني، فجر أمس، أن قوة أمنية طوقت منزل الكربولي، بهدف اعتقاله، بعد إلقاء القبض على ابن شقيقه، لؤي، بتهم فساد.

ووفقاً لـ«تدوينة» أوردها الكناني على صفحته في «فيسبوك» فإنه «بعد كشفنا ملفات الفساد التي أدين بها بهاء الجوراني تم إلقاء القبض عليه».

وأضاف: «بعد اعترافه، ألقت لجنة مكافحة الفساد القبض على المتهم لؤي الكربولي في بغداد، وتطوق منزل رئيس حزب الحل جمال الكربولي، بعد اعترافات وصفت بالخطيرة أدلى بها المعتقل بهاء الجوراني».

ونقلت وكالة «الأناضول» عن النقيب في شرطة بغداد حاتم الجابري، قوله إن قوة خاصة مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أوقفت جمال الكربولي من منزله وسط بغداد.

وفي منتصف شباط/ فبراير الماضي، ألقت القوات الأمنية، القبض على رجل الأعمال المثير للجدل، بهاء علاء عبد الرزاق الجوراني، وذلك بسبب اتهامه بالفساد وفق القرار (310 ق ع) عن قضية فساد في وزارة الصناعة التي يديرها الوزير المحسوب على «الكرابلة» منهل عزيز الخباز.

وفي عام 2018 وجه الجوراني طلباً إلى وزارة الصناعة لإبرام عقد مع الشركة العامة للصناعات الفولاذية، وقد وافق على إكمال إجراءات التعاقد خلال أسبوع واحد فقط، حسب موقع «روداو».

وتنص المادة 310 من قانون العقوبات على: «كل من أعطى أو قدم أو عرضا أو وعدا أن يعطي لموظف أو مكلف بخدمة عامة شيئا عدّ راشيا، ويعاقب الراشي والوسيط بالعقوبة المقررة قانونا للراشي».

وعن تفصيلات عملية القبض، بين الكاتب والصحافي العراقي، علي وجيه، في «تدوينة» له، إن، حسب المعلومات المتوفرة لديه فإن «بعد أسبوع واحد من اعتقال مدير عام العقود في وزارة الكهرباء رعد محمد قاسم، في 7 شباط / فبراير 2021 أطاحت لجنة مكافحة الفساد التي شكلها الكاظمي برئاسة أبو رغيف، بأحد أكثر رجال الأعمال إثارة للجدل، وهو بهاء الجوراني، بسبب تهم فساد».

فساد بمليارات الدولارات

وأضاف: «اعترافات رعد محمد قاسم أكدت تورط الجوراني في ملفات فساد بمليارات الدولارات خلال الفترة التي كانت وزارة الصناعة في عهدة عائلة الكربولي (2010ـ2014)» لافتاً إلى أن الجوراني «أدلى باعترافات خطيرة، ضد جمال، محمد، لؤي الكربولي، عن قطاع الصناعة والكهرباء، بملفات كان لها علاقة مباشرة بملف الكهرباء والطاقة».

ووفقاً لوجيه، فإن «لجنة أبو رغيف اعتقلت فجر الأحد (أمس) لؤي الكربولي، وحاصرت منزل جمال الكربولي، وبدأت سلسلة ملاحقات لمطلوبين على ذمة هذه القضية الكبرى، التي تقول المصادر إنها أحد الأسباب الرئيسية لمشكلة الكهرباء المزمنة في العراق».

وبين أن «الملاحقة تشمل محمد نجل وزير الكهرباء السابق قاسم الفهداوي» حسب قوله.

مفاوضات

ونقلت مواقع إخبارية محلّية عن مصادر أمنية قولها، إن «مفاوضات تجري للإفراج عن الكربولي وقريبه (لؤي) لكن لجنة مكافحة الفساد بقيادة الفريق أحمد أبو رغيف مصره على احتجازه تنفيذاً للأمر القضائي».

ومع طرح اسم زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، كأحد الجهات التي تدخلت للإفراج عن الكربولي، نفى العامري تلك الأنباء.

وقال في بيان أصدره مكتبه الإعلامي أمس، «ننفي نفياً قاطعاً المزاعم التي تداولتها بعض مواقع التواصل الاجتماعي بشأن تدخل العامري بقضية اعتقال شخصية سياسية».

وأضاف البيان: «نؤكد أن زج اسم زعيم تحالف الفتح في هكذا مواضيع يندرج ضمن حملات التسقيط السياسي لاسيما مع اقتراب الانتخابات».

وجمال الكربولي (56 عاماً) رئيس حزب «الحل» الذي أسسه في نيسان/ أبريل 2008 وهو سياسي عراقي سني بارز، ومالك قناة «دجلة» الفضائية.

وعمل الكربولي منسقاً عاماً لمجموعة تحالفات لخوض الانتخابات البرلمانية في أيّار/ مايو 2018 هي تحالف بغداد، والأنبار هويتنا، وديالى التحدي، وصلاح الدين هويتنا، ونينوى هويتنا، وتجمع عرب كركوك، وهو شقيق النائب ورئيس الحركة الوطنية للإصلاح والتنمية، محمد الكربولي. ومنذ عام 2014 يشغل الكربولي عضوية الهيئة القيادية لتحالف القوى العراقية المشارك في الحكومة، وهو مؤسس ائتلاف متحدون للإصلاح وعضو هيئته القيادية منذ كانون الثاني/ يناير 2014 حين شارك الائتلاف في الانتخابات البرلمانية ونال 14 مقعداً في 6 محافظات هي بغداد والأنبار وصلاح الدين وديالى ونينوى وكركوك.

ولم تُدل السلطات العراقية (الحكومية، الأمنية، القضائية) بأي تصريحات رسمية عن أنباء اعتقال الكربولي. وغالباً ما يتحدث المسؤولون العراقيون عن خطورة «الفساد» المستشري في جميع مفاصل الدولة العراقية، حتى وصل بهم الأمر إلى عدّه وجهاً آخر «للإرهاب».

ورغم تصريحات الحكومات المعاقبة، غير أن إجراءات مكافحة الفساد لم تطل شخصيات وزعامات سياسية بارزة، وتقتصر على بعض الشخصيات ذات الثقل المتوسط ودونها.

في موازاة ذلك، أعلن البنك المركزي العراقي، أمس، إخراج العراق من التصنيف البريطاني «للدول ذات المخاطر المرتفعة في مجال تمويل الإرهاب وغسيل الأموال».

وقال في بيان صحافي، إن «الخزانة البريطانية في دائرة حكومة المملكة المتحدة قامت بعدم إدراج اسم جمهورية العراق من ضمن قوائم الدول ذات المخاطر المرتفعة حسب القرار رقم 392 لسنة 2021». وأرجع البيان القرار إلى «جهود البنك المركزي العراقي من خلال مكتب مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في تطوير بيئة الأعمال بضمن معايير الامتثال الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب».

وتعتمد بريطانيا توصيات مجموعة العمل المالي في تصنيف الدول ذات المخاطر المرتفعة من حيث تطبيق معايير مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وذلك بعد خروجها من دول الاتحاد الاوروبي، حيث عدّت العراق ملتزماً في مواكبة وتطبيق التوصيات الدولية.

وأشار البنك المركزي إلى أن «عدم إدراج العراق ضمن لائحة الدول ذات المخاطر المرتفعة ينعكس إيجاباً على تسهيل الأعمال التجارية ودخول الشركات بين البلدين فضلاً عن دعم العمليات المالية بين القطاع المصرفي العراقي والمملكة المتحدة».

وسبق أن طالب وزير الخارجيّة العراقي فؤاد حسين، المفوّضيّة الأوروبيّة عدة مرات إلى رفع اسم العراق من قائمة الدول عالية الخطورة في مجال تمويل الإرهاب وغسيل الأموال.

وفي 17 أيلول/ سبتمبر الماضي، التقى وزير الخارجيّة مع جوزيب بوريل الممثل الأعلى للسياسة الخارجيّة والأمن في الاتحاد الأوروبيّ في مقرّ المُفوّضيّة الأوروبيّة في بروكسل، وناقش الجانبان موضوع رفع اسم العراق من لائحة المُفوّضيّة الأوروبيّة للدول ذات الخطورة العالية في مجال غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وجدّد حسين دعوة الجهات المعنيّة في المُفوّضيّة للإسراع في فتح حوار مع الجهات الفنية المعنيّة في العراق؛ بغية استكمال تقييم أداء العراق في هذا المجال، ورفع اسمه من هذه القائمة.

وبموجب قوانين الاتحاد الأوروبي، فإن البنوك والشركات المالية الأخرى وشركات الضرائب ملزمة بتدقيق أكثر تأنياً في زبائنها الذين لهم تعاملات مع الدول المدرجة في القائمة، والدول المدرجة هي «أفغانستان، والعراق، وفانواتو، وباكستان، وسوريا، واليمن، وأوغندا، وترينيداد وتوباجو، وإيران، وكوريا الشمالية» وتعتزم أوروبا الإبقاء على العراق ضمن القائمة المزعومة، وإدراج دول أخرى فيها، لكن العراق يطالب باستبعاده منها.

وتعهدت كل هذه الدول عدا كوريا الشمالية، بتغيير قواعدها من أجل التصدي على نحو أفضل لغسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وتسعى أوروبا حسب هذه القائمة تجفيف مصادر تمويل الإرهاب وفرض عقوبات، كما وتدعو إلى التعاون مع الشركاء والحلفاء الدوليين وإشراك القطاع الخاص من أجل تحديد الجهات المانحة والممولين والوسطاء المتورطين في دعم المنظمات الإرهابية.

قيود وصعوبات

ويؤدي إدراج العراق في القائمة الأوروبية إلى احتمال فرض مزيد من القيود على التحويلات المالية من العراق وإليه، مما يصعب على المستثمرين العراقيين والأوروبيين العمل في البلد، الذي يعاني أصلاً من أزمة مالية خانقة، بحسب مختصين. وبموجب قوانين الاتحاد الأوروبي، فإن البنوك والشركات المالية الأخرى وشركات الضرائب، ملزمة بتدقيق أكثر تأنياً تجاه زبائنها الذين لهم تعاملات مع الدول المدرجة في القائمة.

ووضع العراق في قائمة الدول التي لديها أنظمة مالية ضعيفة تجاه مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب في شباط/ فبراير من عام 2019 وأكد الاتحاد وضعه في القائمة في أيار/ مايو الماضي.

وحسب بيان إصدار القائمة فإنها تهدف إلى حماية النظام المالي للاتحاد الأوروبي من خلال تحسين منع غسل الأموال ومخاطر تمويل الإرهاب.

ونتيجة لإدراج العراق في القائمة، يتعين على المصارف وغيرها من الكيانات المشمولة بقواعد الاتحاد الأوروبي لمكافحة غسل الأموال أن تطبق عمليات فحص متزايدة على العمليات المالية التي تشمل العملاء والمؤسسات المالية من هذه البلدان «شديدة الخطورة» من أجل تحديد أي تدفقات «مالية مشبوهة».

«الدولة» يضرب في كركوك: هجوم على «الحشد» واستهداف بئرين نفطيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

تضاربت الأنباء بشأن أعداد القتلى والجرحى من «الحشد العشائري» والجيش، ممن سقطوا، فجر أمس الأحد، إثر هجوم شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية» مستهدفاً نقاطاً أمنية جنوبي محافظة كركوك، الغنية بالنفط، بعد ساعات من تفجير بئرين نفطيين في المدينة ذاتها.

ونقل إعلام «الحشد» عن نائب قائد عمليات الشمال عرفان الإمامي، أن «عددا من الهاونات سقطت على نقطتين لفوج جنوب داقوق التابع لقاطع عمليات الشمال في الحشد الشعبي، وأخرى تابعة للجيش العراقي في قرية البو مفرج جنوب كركوك».

وأضاف أن «الهاونات أعقبها تعرض إرهابي قبل أن يتم التصدي له وإحباطه» مؤكدا أن «الهجوم أسفر عن إصابة 3 عناصر من الحشد الشعبي و4 من الجيش». وأشار إلى أن «داعش تعمد بتعرضه هذا خلال شهر رمضان المبارك وذلك في محاولة خائبة لإثبات الوجود». في السياق، قال نائب مسؤول مركز 2 في كركوك لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» إدريس حاج عادل، إن «إرهابيي داعش في قرية ساماقة الفوقاني في حدود حفتغار في قضاء داقوق، هاجموا (ليلة السبت/ الأحد) القوات الأمنية».

وأضاف، أن «الهجوم أدى إلى مقتل جندي عراقي وإصابة خمسة آخرين بجروح، فضلا عن مقتل 3 أعضاء في الحشد العشائري التابع لغالب البو مفرج في تلك القرية» حسب إعلام حزبه.

يأتي ذلك، عقب تفجيرين وقعا أول أمس، استهدفا بئرين نفطيين في محافظة كركوك، دون وقوع أي خسائر.

لا خسائر

ووفقاً للمصدر ذاته، فإن «إرهابيي داعش قاموا في تمام الساعة 2:30 دقيقة فجر السبت، باستهداف بئرين نفطيين ضمن حقل باي حسن في محافظة كركوك» موضحا أن «المحاولة الإرهابية لم تسفر عن أي خسائر مادية».

وأضاف: «العملية الإرهابية تمت قرب قرية (شيرناو)» مشيرا إلى أن «العبوات المزروعة كانت صوتية، لذلك لم تسفر عنها أي خسائر».

وبين، أن «وزارة النفط الاتحادية منحت أحد المتعهدين المدنيين، قبل مدة، مسؤولية حماية تلك الآبار» لافتا إلى أن «إجراءات الحماية كانت غير جيدة».

وأكد أن «تنظيم داعش الإرهابي وراء محاولة التفجير» مشيرا إلى أن «قوة من شرطة نفط الشمال قامت على الفور بتمشيط المنطقة دون العثور على المنفذين الذين فروا لجهة مجهولة».

وكانت وزارة النفط الاتحادية، قد أعلنت في وقت سابق، تعرض بئرين نفطيين في حقل باي حسن إلى «عمل تخريبي إرهابي جبان بتفجير عبوتين ناسفتين لم تسفر عن حدوث حرائق أو أضرار مادية أو بشرية، ولم تؤثر على العملية الإنتاجية أو توقف ضخ النفط من الآبار المذكورة».

وكان مصدر أمني عراقي قال، إن عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» فجروا بئرا نفطيا في شمال غرب كركوك شمال البلاد.

ونقل موقع «الحرة» الأمريكي عن المصدر قوله: «مسلحون فجروا الأنبوب الناقل بالقرب من قرية شرنو، التابعة لقضاء دبس غربي كركوك، باستخدام عبوتين ناسفتين، أدتا إلى إلحاق أضرار مادية بالأنبوب واشتعال النيران فيه».

وأشار إلى أن «مسلحين فجروا البئر 105 وهي من الآبار الواقعة ضمن حقل باي حسن، وتخضع لحماية سكان المنطقة ضمن عقود الحماية».

وأفاد مصدر من شركة نفط الشمال الحكومية بأن «الفرق المختصة تسيطر على النيران المندلعة في الأنبوب الناقل لنفط البئر».

وفي سياق متصل، أفادت مصادر أمنية عن وجود «معلومات استخبارية بشأن مخطط لعناصر داعش لمهاجمة حقل خباز النفطي غرب كركوك».

في الشمال أيضاً، صرّح مسؤول محلي، أمس، بإصابة أحد عناصر قوات البيشمركه، بانفجار استهدف عجلته الشخصية في ناحية سيدكان شمالي محافظة أربيل عاصمة إقليم كردستان.

وقال مدير ناحية سيدكان، إحسان جلبي، إن «عبوة ناسفة انفجرت في حدود الساعة الخامسة صباحا في منطقة (كوجي هاجري) مستهدفةً عجلة يستقلها أحد عناصر قوات البيشمركه» وفقاً لمواقع إخبارية كردستانية.

وأوضح أن «الانفجار أسفر عن إصابة ذلك العنصر بجروح نقل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج» مبينا أن حالة الجريح مستقرة».

وأشار إلى أن «المنطقة التي وقع فيها الحادث يتواجد فيها حزب العمال الكردستاني».

«تصفية حسابات»

وأوضح مراقب ومحلل في الشأنين الأمني والسياسي، أحمد الشريفي أن كثيرا من العمليات الإرهابية التي حدثت مؤخرا هي ذات «دوافع سياسية» وتقوم بها أجنحة مسلحة لأحزاب من أجل «تصفية حسابات».

وكانت مدينة أربيل قد تعرضت ليلة الأربعاء/ الخميس الماضية، إلى هجوم استهدف قوات التحالف في مطار المدينة بواسطة طائرة مسيرة مفخخة، تلاه انفجار سيارة تحمل موادّ متفجرة في منطقة الحبيبية وسط العاصمة بغداد.

وحسب الشريفي، «لا نستطيع أن نعلق كل شيء على تنظيم داعش الإرهابي، لأنه لا يمتلك حتى مرونة أن يكون له نشاط في العاصمة الاتحادية بغداد».

الإقليم مستهدف

وأضاف، أن «الضربة الأخيرة التي استهدفت العاصمة الاتحادية بغداد، كانت واضحة جدا أن خلفياتها سياسية وليس إرهابية».

وأشار إلى أن «الإقليم ومشروعه بات مستهدفا من قبل التوازنات الإقليمية» مشيرا إلى أن «بعض الأحزاب التي هي موالية لهذه الجهة أو تلك ستستهدف الإقليم» مشددا على وجود حاجة إلى «تحصين الإقليم بوصفه جزءا لا يتجزأ من سيادة العراق، ولا يجوز أن ينتهك بهذا الشكل مع عجز للحكومة الاتحادية في إبداء رد الفعل».

وبيّن أن «هناك استهدافا مباشرا للموارد العراقية دون أن يكون هنالك رد فعل، وأن لا يكفي لصناع القرار السياسي الإدانة والشجب والاستنكار، فهي أمور تتعلق بالمراقبين والمحللين السياسيين والمتابعين» مبينا أن «صانع القرار السياسي لا بد أن يقرر إيقاف مثل هذه العمليات والتي تستهدف وحدة وسلامة أراضي العراق» حسب إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

أنقرة تحث بغداد وأربيل على تطبيق اتفاق سنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد السفير التركي لدى العراق، فاتح يلدز، أمس الأحد، على أهمية الاتفاقية المُبرمة بين الحكومة الاتحادية في بغداد، ونظيرتها في إقليم كردستان، بشأن تطبيع الأوضاع في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى الشمالية، موضحاً دعم بلاده للاتفاقية وتطبيقها.

وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع محافظ نينوى نجم الجبوري، عقب اجتماع بين الجانبين في مبنى المحافظة، «نحن قلنا منذ البداية أننا مهتمون بهذه الاتفاقية، وأنا أتحدث بهذا الأمر بعيدا عن موضوع حزب العمال الكردستاني إنما يجب تطبيقها من أجل عودة سكان سنجار الأصلاء لديارهم».

وأكد ضرورة «تطبيق اتفاقية سنجار لتطبيع الأوضاع في القضاء».

وأشار أيضاً إلى أن «بعد أن نرى نتيجة الاتفاقية وتطبيقها على أرض الواقع سنكون داعمين للاستثمار في سنجار، كما ندعم الاستثمار في مدينة الموصل» مردفا: «أما في هذه الظروف، لا يستطيع سكان سنجار العودة في ظل الأوضاع الحالية ونحن نعلم بهذا الأمر جيدا». وزاد: «سنبقى داعمين للاتفاقية حتى يتم إخراج كل القوى التي ليست من أبناء المنطقة، وعلى رأسهم مقاتلي حزب العمال» مؤكدا «نحن نتابع التطورات في نينوى وفي المركز». وبشأن الهجوم الذي استهدف القوات التركية في معسكر زليكان الأسبوع الماضي، قال إن «الرد على مثل هذه الهجمات سيكون من خلال المركز (الحكومة الاتحادية). ومثل هذه الهجمات لن تنفع احدا وردنا على هذه العمليات، سيكون بالعمل على تقديم الدعم للعراق والموصل».

الجبوري، قال إن «الاتفاقية الخاصة في سنجار ماضية بخطى جيدة، وتم تعزيز القوات الموجودة، ونأمل مع انطلاق الموازنة أن يتم تشكيل لواء من الشرطة من أبناء المنطقة».

وبين أن «هذه قضية مفصلية من أجل أن تتولى الشرطة ملف الأمن في المدن بالكامل، أما بقية القطعات من الجيش والحشد ستخرج خارج المدن» موضحاً أن «على أعتاب هذه النقطة سيتم تشكيل إدارة جديدة لقضاء سنجار، واعتقد أن هذه الإجراءات ستنعكس على تطبيع الأوضاع في قضاء سنجار بشكل كامل، وتهيئة الأرضية لعودة النازحين مع إطلاق الخدمات في القضاء» مؤكدا أن «هذا أحد بنود الاتفاقية».

وكانت بغداد وأربيل قد اتفقتا في 9 تشرين الأول/ أكتوبر 2020 على تطبيع الأوضاع في سنجار من حيث الإدارة والأمن والخدمات.

وينص الاتفاق الذي لاقى ترحيباً من الأطراف الكردية ومعظم الكتل العراقية، باستثناء قوى تدعم مسلحي حزب «العمال الكردستاني» الذي تعدّه أنقرة «منظمة إرهابية» أن يتم اختيار قائممقام جديد لقضاء سنجار «يتمتع بالاستقلالية والمهنية والنزاهة والمقبولية ضمن الآليات الدستورية والقانونية» من قبل اللجنة المشتركة ومحافظ نينوى، والنظر بالمواقع الإدارية الأخرى من قبل اللجنة المشتركة المشكلة من الطرفين. أما المحور الأمني فتضمن أن تتولى الشرطة المحلية وجهازا الأمن الوطني والمخابرات حصراً مسؤولية الأمن في داخل القضاء وإبعاد جميع التشكيلات المسلحة الأخرى خارج حدود القضاء، وتعيين 2500 عنصر ضمن قوى الأمن الداخلي في سنجار، وإنهاء تواجد منظمة حزب «العمال الكردستاني» من سنجار والمناطق المحيطة بها، وأن لا يكون للمنظمة وتوابعها أي دور في المنطقة. فيما شمل محور إعادة الإعمار تشكيل لجنة مشتركة من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لإعادة إعمار القضاء بالتنسيق مع الإدارة المحلية في نينوى، وتحديد مستواها وتفاصيل مهامها من قبل رئيس مجلس الوزراء الاتحادي ورئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، إلى جانب تشكيل لجنة ميدانية مشتركة لمتابعة تنفيذ سير ما جاء في الاتفاق.

... ودعوة حقوقية لقرار أممي لتعويض ضحايا التنظيم

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت مفوضية حقوق الإنسان في العراق، أن تنظيم «الدولة الإسلامية» ارتكب ملايين الجرائم والانتهاكات في حق أبناء الشعب العراقي، داعية الحكومة للسعي لإصدار قرار أممي لتعويض ضحايا التنظيم. وقال عضو مفوضية حقوق الانسان ـ خاضعة لرقابة البرلمان ـ فاضل الغراوي، في بيان صحافي، إن «الجرائم المرتكبة استهدفت الإرث الحضاري والتاريخي والثقافي وحق الحياة وحرية المعتقد والدين وحرية الرأي والتعبير، كما استهدفت النساء والاطفال والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن».

وأضاف أن «هذه الجرائم والانتهاكات هي جرائم دولية، وجرائم إبادة جماعية، وجرائم ضد الانسانية، وجرائم حرب، كونها استهدفت الشيعة والسنة والأكراد والأقليات على أسس طائفية وعرقية وقومية ودينية».

وإشار إلى إننا «نطالب الحكومة العراقية بالسعي الجاد لاستثمار الجهود الدبلوماسية لإصدار قرار اممي لتعويض ضحايا انتهاكات عصابات داعش في العراق لإنصافهم وتعويضهم وجبر الضرر عما لحقهم من جرائم يندى لها جبين الإنسانية».

مفوضية الانتخابات في العراق تتعهد بإنجاحها ونزاهتها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأحد، أن الموعد المقرر لإجراء الانتخابات البرلمانية في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، هو موعد حتمي لا رجعة عنه، مشيرة إلى استمرار عملها لضمان إنجاح الانتخابات وضمان نزاهتها.

وجددت، في الكلمة الأسبوعية، التزامها في إنجاز المهام الموكلة إليها بإجراء انتخابات «شفافة وعادلة ونزيهة تنال رضى وقبول الناخبين والمجتمع الدولي».

وأضافت أن «جرى منح إجازة تأسيس لـ(253) حزبًا سياسيًا، كما بلغ عدد طلبات التسجيل للأحزاب التي هي قيد التأسيس نحو (63) طلبا، في حين بلغ عدد طلبات الأحزاب التي أبدت رغبتها بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة (118) حزبًا، كما أبدى (11) تحالفا الرغبة بالمشاركة في الانتخابات المقبلة من أصل (32) تحالفًا سياسيا مصدّقًا عليه، و(12) تحالفًا قيد التسجيل».

وأما ما يتعلّق بالمرشّحين الأفراد، أوضحت أن، «قد بلغ عددهم (478) مرشحًا، من ضمنهم (5) مرشحين من المكون الإيزيدي، و(8) آخرين من المكون الصابئي المندائي، و(9) مرشحين من مكون الكرد الفيليين و(7) مرشحين من المكون المسيحي، بما فيهم (140) مرشحًا من الأحزاب السياسية، و(4) مرشحين من التحالفات السياسية» وفقا للبيان.

وفي السياق ذاته، ذكرت المفوضية بأن «مجلس المفوضين وافق على السماح للأحزاب السياسية (ممن أرسلت ملفاتها إلى الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة) قبل (5) أيام من تاريخ آخر يوم لتسلم قوائم المرشحين الموافق 2021/4/17 بإبداء رغبتها بالمشاركة في الإنتخابات بناء على قبول طلب التأسيس قبولاً مشروطاً بإجابة الهيئة المذكورة فيما بعد؛ لإتمام متطلبات الحزب على أن تستكمل هذه المتطلبات خلال (90) يوماً من قبول الطلب قبولاً مشروطاً».

العراق يتسلم دفعة جديدة من لقاح «فايزر»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس الأحد، وصول الدفعة الثانية من لقاح «فايزر» الأمريكي، وفيما كشفت عن قرب وصول دفعات جديدة من المصل المضاد لفيروس كورونا، أشارت إلى أن جميع اللقاحات المستخدمة في البلاد، بإشراف منظمة الصحة العالمية.

وقالت الوزارة في بيان صحافي، إن «وجبة جديدة من اللقاحات وصلت اليوم (أمس) وأن العراق استلم الوجبة الثانية من لقاح فايزر».

وأوضحت أن «وجبات أخرى ستصل بشكل دوري أسبوعي، كما وسيتم فور الاستلام توزيعها على دوائر الصحة في بغداد وعموم المحافظات وإقليم كردستان».

وأضافت أن «اللقاحات الموجودة في العراق، ثلاث لقاحات معتمدة لدى منافذ وزارة الصحة» مؤكدة أن «جميع اللقاحات آمنة وفعالة ومن مصادر عالمية رصينة وتحت إشراف منظمة الصحة العالمية».

وودعت، المواطنين إلى «الإسراع في تلقي جرعات اللقاح عن طريق التسجيل في المنصة الالكترونية، إذ إن اللقاحات تعد من أهم أسباب القضاء على الأمراض الانتقالية وإيقاف سليلة انتشارها» مشددة في الوقت عيّنه على أهمية «الالتزام بتعليمات وتوجيهات وزارة الصحة في التباعد الاجتماعي ولبس الكمام وغسل اليدين بانتظام». وفي وقت سابق، أكدت الوزارة أن جميع لقاحات فيروس كورونا الموجودة في المراكز الصحيَّة في البلاد آمنة، وتخفف من شدة الإصابة إنْ حدثت.

وقالت عضو الفريق الطبي الإعلامي لوزارة الصحة ربى فلاح حسن، للصحيفة الحكومية، إنّ «الفئات غير المشمولة باللقاح، سيتم الاعتماد على المسحة عند مراجعتهم الدوائر أو السفر والتأكد من خلوهم من المرض، وفي ما يتعلق بالفئات الأخرى فسيتم الاعتماد على بطاقة التلقيح بجرعتين».

وبينت أنَّ «أخذ اللقاح ليس إجبارياً، ولكن في حالة أنَّ الفرد أصبح يشكل خطراً على الآخرين، فهنا تنتهي حريته بالاختيار بحدود الضرر، لذا يصبح من الضروري أخذ اللقاح» موضحة أنَّ «في ما يتعلق بالفئات التي تعمل بالمطاعم والمولات والفنادق، فمن ضمن شروط الاجراءات الصحية المعمول بها أخذ لقاح كونهم أكثر الفئات التي تتعامل مع المواطنين».

وقالت أيضاً: «خلال الأيام المقبلة ستصل وجبات من اللقاح من شركات منتجة أخرى، والتي تم التعاقد معها من قبل وزارة الصحة» مبينة أنّ «الوزارة لم تسجل أي أعراض جانبية تهدد الحياة، فقط الأعراض الاعتيادية عند أخذ الجرعة الأولى المتمثلة بارتفاع بسيط بدرجة الحرارة وبعض الوهن».

الناطق باسم وزارة الداخلية اللواء خالد المحنا، قال: «حسب مقررات اللجنة العليا للصحة والسلامة، فلن يسمح بمراجعة المواطنين للوزارات والدوائر ذات الطبيعة المكتظة (دائرة التقاعد، مديريات المرور، مديريات الجوازات، مديريات الأحوال المدنية والجنسية وغيرها) من دون الأخذ بالإجراءات الصحية المعتمدة، وكذلك عدم السماح لموظفي هذه الدوائر بالدوام بدءا من تاريخ 20 نيسان /أبريل 2021 إلا بعد أخذ اللقاح، كما باشرت الفرق الصحية التابعة لوزارة الصحة إجراء اللقاحات للفئات المشمولة بالدرجة الأولى للقوات الأمنية والذين لديهم احتكاك مباشر مع المواطنين في الدوائر الخدمية المذكورة آنفاً والقوات الأمنية المرابطة في السيطرات».

التحقيقات الأولية كشفت عن سيره بسرعة كبيرة

قتلى ومصابون في خروج قطار عن مساره في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت مصر، أمس الأحد، حادث قطار هو الثالث في أقل من شهر، حيث خرج القطار الذي يحمل الرقم 949 «القاهرة ـ المنصورة» عن القضبان بالقرب من محطة طوخ التابعة لمحافظة القليوبية في دلتا مصر، ما تسبب في وقوع قتلى وجرحى.

وقال شهود عيان إنه أثناء سير القطار القادم من المنصورة إلى القاهرة، خرجت 4 عربات عن القضبان، ما أدى إلى وقوع إصابات بين الركاب وتوقف الحركة على الخط بالكامل. وأعلنت الهيئة القومية لسكك حديد مصر، في بيان، أنه أثناء مرور قطار 949/ 3209 سياحي المتجه من القاهرة إلى المنصورة سقط عدد 4 عربات من القطار في مدخل محطة سندنهور.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية مقتل 11 وإصابة 97 مواطنا.

58 سيارة إسعاف

وقال الدكتور خالد مجاهد، المتحدث الرسمي للوزارة، إنه فور وقوع الحادث تم الدفع بـ 58 سيارة إسعاف نقلت المصابين إلى مستشفيات (بنها التعليمي، قليوب التخصصي، بنها الجامعي).

وأضاف أن جميع المصابين يتلقون العلاج والرعاية الطبية اللازمة في المستشفيات، مؤكدا أنه تم رفع درجة الاستعداد للقصوى في جميع مستشفيات محافظة القليوبية.

وأكد أن الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان توجهت إلى محافظة القليوبية لمتابعة الحالة الصحية للمصابين.

وتوقفت حركة القطارات في الوجه البحري تماما بسبب الحادث الذي وقع على بعد نحو 30 كيلومترا شمال القاهرة.

وأشارت النيابة المصرية العامة، في بيان، إلى «انتقال فريق لمعاينة حادث انقلاب القطار في محافظة القليوبية (شمال) واتخاذ إجراءات التحقيق في ملابساته».

وأفادت صحيفة «الشروق» الخاصة نقلا عن مصادر مطلعة (لم تسمها) أن «التحقيقات الأولية للحادث كشفت أن القطار كان يسير بسرعة كبيرة تبلغ نحو 120 كم/الساعة، أثناء المرور على منطقة إصلاحات وعرة من المفترض أن يسير فيها بسرعة لا تتجاوز 30 كم/الساعة».

وأوضحت المصادر ذاتها أن «سائق القطار ومساعده لم يتلقيا أمرا رسميا بتهدئة السرعة في تلك المنطقة، ما أدى إلى خروج العربات عن القضبان وانقلاب القطار وسقوط ضحايا ومصابين».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن وزير النقل كامل الوزير قوله أثناء تفقده موقع الحادث: «سنحاسب جميع المسؤولين المتسببين في الحادث ولن نهرب من تحمل المسؤولية، ونعمل ليل نهار لتطوير منظومة السكك الحديدية».

وتصدر وسم «كامل الوزير» موقع «تويتر» عقب الحادث، إذ طالب مستخدمو موقع التغريدات القصيرة بمحاسبة وزير النقل ومسؤولي السكة الحديد عن حوادث القطارات المتكررة في مصر.

«خدمة توصيل للآخرة»

محمد الصغير كتب: «كارثة جديدة في مرفق السكة الحديد الذي أصبح سكة هلاك حيث خرج قطار القليوبية عن القضبان وأنباء عن وقوع ضحايا ومصابين، وحسبنا الله ونعم الوكيل في المنظومة الفاشلة والقيادات غير المؤهلة التي لا تعرف استشعار الحرج أو تحمل المسؤولية اعتمادا على خلفيتها العسكرية، كامل الوزير نموذجا لذلك».

وكتب حساب خمسة بالمصري: «حادث قطار آخر، الرحمة للضحايا، والشفاء للمصابين، والحساب للمسؤولين».

وسخر محمد أشرف من وعود الوزير المتكررة بإصلاح هيئة السكة الحديد، وكتب: «واضح أن كامل الوزير فعلاً نفذ وعده بتقديم خدمه تليق بالمواطن، بعد رفع أسعار تذاكر القطارات، يقدم لنا خدمة توصيل للآخرة».

ويعد هذا الحادث الثالث التي تشهده مصر خلال أقل من شهر، حيث شهدت محافظة سوهاج في 26 مارس/ آذار الماضي حادث تصادم قطارين أسفر عن وقوع وفاة وإصابة العشرات، وفي 15 أبريل/ نيسان الجاري أسفر خروج قطار عن القضبان في محطة منيا القمح عن إصابة 15 راكبا.

وكشفت النيابة العامة المصرية، الأحد الماضي، عن أن تحقيقاتها في كارثة تصادم قطارين في سوهاج، كشفت عن تضارب في شهادات سائق القطار ومساعده، بالإضافة إلى ترك رئيس قسم المراقبة المركزية في أسيوط، مقر عمله وقت وقوع الحادث، وتعاطي كل من مراقب برج محطة (المراغة جوهر) الحشيش المخدر، وأيضاً تعاطي مساعد سائق (القطار المميز) عقار «الترامادول».

مصريون تجمعوا أمس عند موقع الحادث

مطالبة بحظر كلي... ونائب يشكو غياب الرعاية والاهتمام

استغاثات في سوهاج المصرية بعد ارتفاع عدد الإصابات بكورونا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

زادت المخاوف في مصر من معدل انتشار كورونا في عدد من محافظات الصعيد، خاصة سوهاج، بعد ارتفاع الوفيات والإصابات بالفيروس خلال الأيام الماضية.

محمود فهمي منصور، نقيب أطباء سوهاج، طالب عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» اللواء طارق الفقي، محافظ سوهاج، بضرورة اتخاذ قرار عاجل بعمل حظر تجوال كلي لمحافظة سوهاج فقط، قبل فوات الأوان ولمواجهة تفشي فيروس كورونا بين المواطنين.

وكتب: «بعد الانتشار الكبير لفيروس كورونا اللعين في محافظة سوهاج، وبعد ازدياد أعداد الوفيات وبينهم الشباب، وبعد أن تأكدنا من عدم التزام الكثيرين من المواطنين بالإجراءات الوقائية والاحترازية، وبعد امتلاء المستشفيات بالحالات وعدم توفر الأسرة للحالات الجديدة، بعد أن رأينا كيف ينتشر المرض والوباء بسرعة، فإنني أطلب من المسؤولين عن سوهاج، وأخص بالذكر المحافظ، أن يعلنوا حظر التجوال في سوهاج ومواجهة الموقف بهذا الإجراء مبدئيا وإلا فسينتشر الوباء أكثر وأكثر».

ووجه النائب مصطفى سالم، عضو مجلس النواب عن دائرة طما وطهطا وجهينة، في محافظة سوهاج ووكيل لجنة الخطة والموازنة، رسالة لأهالي دائرته عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» قال فيها: «الأهل والسند والأصدقاء، خالص عزائي ودعواتي بالمغفرة والرحمة لكل ضحايا كورونا اللعين هذا الفيروس الذي انتشر بشكل ملحوظ بكل قرى ومدن سوهاج بشكل أصبح يهددنا جميعا».

وأضاف: «من خلال متابعتي للموقف خلال الأيام الماضية وما لاحظته من زيادة في أعداد المصابين والضحايا، قررت تقديم بيان عاجل في مجلس النواب لتحديد سبب ارتفاع أعداد الإصابات والضحايا في سوهاج وكيفية التعامل مع هذا الوضع وعدم التزام الأماكن العامة بالإجراءات الاحترازية».

شكاوى من المواطنين

ولفت إلى أنه «تواصل مع محافظ سوهاج بشكل عاجل وكل الجهات المعنية بالمحافظة لوضع تصور وقرارات حاسمة لوقف هذه الزيادة المطردة واتخاذ ما يلزم لتقديم الرعاية اللازمة للمصابين، وكذلك التواصل مع وزارة الصحة لتشكيل لجان لمتابعة العمل في مستشفيات العزل في المحافظة بعد أن تلقينا عدة شكاوى من المواطنين تتحدث عن غياب الرعاية والاهتمام بالمرضى وأيضا التهاون الشديد في تنفيذ الإجراءات الاحترازية في مستشفيات العزل وعدم اتخاذ إجراءات وقائية مناسبة مع حالات الوفاة، كما كان متبعا مسبقا في إجراءات الدفن».

وتابع: «يجب التوسع في أماكن العزل باستغلال الوحدات الصحية والمستشفيات التكاملية غير المستغلة أو المستغلة بشكل جزئي والمستشفيات الخاصة لاستيعاب أعداد الزيادة في الإصابات مع تدبير ما تحتاجه هذه المستشفيات من أجهزة طبية بالتواصل مع أجهزة الدولة المعنية، وتدبير وزارة الصحة الأدوية اللازمة، وكذلك كميات كافية من الأوكسجين وأجهزة التنفس الصناعي وإرسالها فورا للأماكن الأكثر تضررا بالوباء». وأكمل: «وزيادة مراكز التطعيم وإعطاء أولوية لتطعيم أبناء المحافظة عملاً على وقف انتشار الوباء في المحافظة».

واختتم سالم رسالته لأهل دائرته بالقول: «إني أهيب بكم إخوتي وأحبائي الالتزام الكامل بالإجراءات الاحترازية ومنع الاختلاط وإيقاف كافة التجمعات والمناسبات الاجتماعية هذه الأيام حتى نتجنب جميعا شر هذا الوباء».

«حصار كورونا»

كذلك طالب الإعلامي والنائب مصطفى بكري، الدولة بالتحرك السريع لحصار فيروس كورونا في كل من محافظتي سوهاج وقنا، قائلا: «سوهاج تستغيث، وقنا تستغيث». وتابع خلال تغريدة له نشرها على موقع «تويتر»: «نطالب الدولة بالتحرك سريعا لحصار كورونا التي تؤدي إلى وفيات عديده بشكل يومي» مطالبا بوجود حملة قوية وتوفير مزيد من الإمكانيات والإجراءات في المحافظتين».

وقال: «نحن نقدر جهد الحكومة وما تفعله ولكن ما يحدث في بلادنا يحتاج إلى مواجهة غير تقليدية».

كما أكد الدكتور أحمد عزيز، رئيس جامعة سوهاج، أنه «ليس عيبا ولا جريمة أن نعترف بزيادة الحالات المصابة في سوهاج».

وقال: «الاعتراف بالوضع الحقيقي في المحافظة يدعونا إلى ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات الاحترازية، والحمل كبير على الأطباء والمستشفيات فعلينا التكاتف حتى تمر هذه الأزمة الكبيرة».

وحذر العديد من الأطباء، عبر صفحاتهم الرسمية على «فيسبوك» من تفاقم الأوضاع وزيادة الإعداد في المحافظة مع عدم توافر أماكن وأسطوانات أوكسجين وأسرة عناية مركزة.

وشدد اللواء طارق الفقي، محافظ سوهاج، على تكثيف حملات الرقابة والتفتيش على المقاهي والمحلات ووسائل المواصلات والأماكن العامة، لمتابعة تطبيق الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضد المخالفين. وأضاف، في بيان أمس، أن الوحدات المحلية للمراكز والمدن والأحياء، تقوم بالتعاون مع مراكز وأقسام الشرطة، وشرطة المرافق بتنفيذ حملات ليلية استمرت حتى الساعات الأولى من صباح الأحد، استهدفت المقاهي والكافيهات والمحلات ووسائل المواصلات، حيث أسفرت تلك الحملات عن مصادرة 316 شيشة، و103 من المضبوطات المتنوعة، وتحرير 61 محضر مخالفات، و43 غرامة فورية لعدم ارتداء الكمامة. وأكد المحافظ على تكثيف الحملات بمختلف مراكز ومدن وقرى المحافظة، وتطبيق القانون بكل حزم على المخالفين، مناشدا المواطنين بتطبيق الإجراءات الاحترازية والابتعاد عن التجمعات وارتداء الكمامة حفاظا على سلامتهم.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية تسجيل 845 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معمليا للفيروس، إضافة إلى وفاة 41 حالة جديدة.

وبذلك يصبح إجمالي عدد الإصابات الذي تم تسجيله في مصر بفيروس كورونا المستجد حتى السبت 215484 من ضمنهم 162714 حالة تم شفاؤها، و12694 حالة وفاة.

هدد المتعاونين مع الجيش وطالب الأقباط بدفع الجزية

سيناء: تنظيم «الدولة» يبث فيديو لقتل مسيحي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بثّ تنظيم «الدولة الإسلامية» أمس الأحد، فيديو لعملية قتل مواطن مسيحي يدعى نبيل حبشي (61 عاما) في مدينة بئر العبد في شمال سيناء، جرى خطفه في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وأظهر الفيديو إقدام عناصر التنظيم على إعدامه رميا بالرصاص بحجة «دعم ومساندة المسيحيين للجيش المصري والدولة المصرية».

وأرغم المسلحون حبشي قبل قتله على أن يسجل كلمة قال فيها إن «الكنيسة تتعاون مع الجيش ضد تنظيم الدولة الإسلامية».

وقبل إطلاق النيران، وجه المسلحون رسالة تهديد للأقباط لدعمهم للدولة المصرية، وزعموا أن عليهم دفع الجزية، وأن إعدام نبيل يأتي جزاء لمن يوالي الجيش، وأن الحساب عسير، ثم أطلقت النيران على رأس القبطي.

واستعرض الفيديو عمليات قتل عدد من الأشخاص اتهمهم التنظيم بالتعاون مع الجيش. وكان مسلحون خطفوا حبشي في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي في مدينة بئر العبد في شمال سيناء وسط المارة، وسرقوا سيارة بالإكراه للهروب فيها، وطلب الخاطفون فدية قدرها خمسة ملايين جنيه ثم اختفت أخبارهم حتى ظهور مقطع الفيديو.

وتعمل عائلة نبيل حبشي في التجارة في بئر العبد منذ سنوات طويلة ضمن مجالات متعددة من محلات ذهب وهواتف محمولة. وحبشي هو من قام ببناء الكنيسة الوحيدة في مركز بئر العبد وهي كنيسة السيدة العذراء.

ونعى حزب «العيش والحرية» (تحت التأسيس) نبيل حبشي، وأكد أن «المعركة ضد الطائفية والتكفير والإرهاب هي معركة المصريين جميعا في الدفاع عن الحق في الحياة».

وشدد، في بيان، أن «حماية أرواح وممتلكات المواطنين الأقباط في سيناء وغيرها هي مسؤولية الأجهزة الأمنية، وأنها يجب أن تتعامل بجدية مع التهديدات التي يتعرضون لها في ظل واقع تهيمن عليه الطائفية والتحريض الديني السياسي، وذلك حتى لا نستفيق على كارثة أخرى شبيهة بما تعرض له أقباط شمال سيناء من اغتيال وتهجير في 2017».

سدّ النهضة: السودان يتطلع لدعم افريقي وإثيوبيا مصرّة على الملء الثاني

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعرب السودان، أمس الأحد، عن تطلعه لدعم الدول الأفريقية من أجل التوصل لحلول شاملة ومرضية لجميع الأطراف بشأن سد النهضة، فيما أكد رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، أن عملية الملء الثانية لسد النهضة ستتم خلال موسم الأمطار المقبل، المتوقع بين شهري يوليو/ تموز وأغسطس/آب من العام الجاري.

وشددت وزيرة الخارجية السودانية، مريم المهدي، خلال اجتماعها مرئيا مع سفراء الاتحاد الأفريقي لدى الخرطوم، بحضور وزير الري ياسر عباس، على ضرورة التوصل لاتفاق ملزم قبل الملء الثاني لسد «النهضة» الإثيوبي، المزمع في يوليو/ تموز المقبل.

وقدمت خلال الاجتماع، وفق بيان للخارجية «شرحا مفصلا عن مخرجات مفاوضات السد، التي جرت مؤخرا في عاصمة الكونغو الديمقراطية كينشاسا (مطلع أبريل/ نيسان الجاري)».

وأوضحت أن موقف السودان ثابت بشأن «ضرورة التوصل لاتفاق ملزم قبل المضي في الملء الثاني للسد من الجانب الإثيوبي».

عباس قدم كذلك «شرحا للإجراءات الفنية والتقنية للمقترحات المقدمة في المفاوضات» حسب المصدر ذاته.

وأكد على ضرورة «توفر الإرادة السياسية لتحقيق المكاسب المرجوة من السد للأطراف الثلاثة».

في الموازاة، قال رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، إن عملية الملء الثانية لسد النهضة ستتم خلال موسم الأمطار المقبل، المتوقع بين شهري يوليو/ تموز وأغسطس/آب من العام الجاري، ليعود ذلك «بالفائدة على السودان بالحد من فيضاناته خلال تلك الفترة».

وأضاف في مجموعة من التدوينات القصيرة على موقع «تويتر» أن إثيوبيا تعتزم تلبية احتياجاتها من نهر النيل، وليست لديها أي نية لإلحاق الضرر بدولتيْ المصب مصر والسودان.

وأكد في تدويناته، التي أرفق معها مقطعا مصورا يعرض ما تم إنجازه من مشروع السد، أن المرحلة الأولى من ملء السد، التي تمت العام الماضي بالاعتماد على مياه الأمطار، قد حالت دون حدوث فيضانات عارمة في السودان حينها.

إلى ذلك، بحثت مصر واليونان، الأحد، سبل الوصول إلى تسوية شاملة للأزمة الليبية وآخر مُستجدات ملف سد «النهضة» الإثيوبي.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية المصري سامح شكري، مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس، في القاهرة، على هامش زيارة رسمية يجريها الأخير لمصر (غير محددة المدة) وفق بيان للخارجية المصرية.

وتناول اللقاء «دعم الوصول إلى تسوية شاملة للأزمة في ليبيا، وآخر مُستجدات ملف سد النهضة الإثيوبي، ومجمل الأوضاع في منطقة شرق المتوسط».

واستعرض شكري رؤية بلاده حيال «التطورات الإقليمية الجارية وسبل حلحلة الأزمات المختلفة في سائر المنطقة، والجهود الرامية لتهيئة المناخ الملائم لإحلال الأمن والاستقرار».

كما بحث الجانبان «تعزيز التعاون والتنسيق والاستفادة المتبادلة من تجارب البلدين على صعيد مواجهة انتشار فيروس كورونا، والتخفيف من تداعياته الاجتماعية والاقتصادية» حسب البيان ذاته.

وتتعثر مفاوضات سد «النهضة» بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، لا سيما في ظل إصرار إثيوبيا على المضي قدما في الملء الثاني للسد خلال يوليو/ تموز وأغسطس/ آب المقبلين،

بينما تتمسك مصر والسودان بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي يحافظ على منشآتهما المائية ويضمن استمرار تدفق حصتيهما السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55.5 مليار متر مكعب، و18.5 مليار متر مكعب، على الترتيب.

قيادي في «الحرية والتغيير» يعتبر ما حصلٍ «مخالفة قانونية تستوجب المحاسبة»

السودان: إفطار لـ«الحركة الإسلامية» يثير جدلا وعرمان يدعو لـ«دفن جثة» حزب البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

تواصلت ردود الفعل حول تنظيم منسوبين لـ«الحركة الإسلامية» (تعد مرجعية حزب المؤتمر الوطني الحاكم في عهد الرئيس عمر البشير وجرى حلها بعد الإطاحة به) إفطارا رمضانيا في الساحة الخضراء وسط الخرطوم، مساء الجمعة. وآخر التصريحات حول ما حدث جاء، أمس الأحد، على لسان القيادي في «الحركة الشعبية» ياسر عرمان، حيث دعا «الحركة الإسلامية» لـ«إجراء مراجعات، وإنتاج فكر جديد ملائم للبلاد والتطورات السياسية الهائلة التي أحدثتها ثورة ديسمبر».

عرمان بيّن أن «الحركة الإسلامية هي التي يجب أن تحارب المؤتمر الوطني وليس العكس، لأن الوطني هو من قسّم الحركة مثلما قسم السودان، وهو من أدخل أعدادا كبيرة من مؤسسي الحركة وشيوخها للسجن».

وتابع في تسجيل صوتي بث على تطبيق «واتساب» ونقلته صحف الخرطوم «المطلوب الآن من الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي أن ينسوا عودة المؤتمر الوطني، وأن يدفنوا جثته ويبحثوا عن فكرة جديدة».

واعتبر «إفطار الإسلاميين بزعم إحياء المؤتمر الوطني، عيباً» مشيراً إلى أن «عودة المؤتمر الوطني مستحيلة» وحث على «التفريق بين الحركة الاسلامية والمؤتمر الوطني».

وأوضح أن «التيار الإسلامي عريض، وليس في حاجة إلى المؤتمر الوطني» الذي وصفه بـ«الحزب الفاشي والفاسد الذي ارتكب جرائم كثيرة وانتهت نهايته بنهاية قيام ثورة ديسمبر».

«تجديد التيار الإسلامي»

وقال: «ليس هنالك عاقل يدعو لعودة الوطني، المعركة الحقيقية في كيفية تجديد التيار الإسلامي حتى يستطيع أن ينافس ديمقراطياً، والتيار الإسلامي ليس في مرحلة إثبات الذات. أي شخص يعرف ان هناك تيارا إسلاميا في البلاد بتعدد مدارسه».

كذلك بين الناطق الرسمي باسم «المؤتمر السوداني» والقيادي في قوى «الحرية التغيير» نور الدين بابكر أن «من حق أي مجموعة تنظيم إفطار جماعي في أي مكان باعتباره حقا مكفولا بالوثيقة الدستورية، لكن ما حدث بالأمس في ساحة الحرية لتجمع شباب الحركة الإسلامية ليس مجرد إفطار، بل هو فعالية سياسية لحزب محلول، وتعتبر مخالفة قانونية تستوجب المحاسبة عليها».

واستبعد في الوقت نفسه عودة الإسلاميين للمشهد السياسي من جديد لـ«جهة أن تجربة الثلاثين عاماً الماضية كانت كفيلة لكشف زيف وخواء مشروعهم المستتر خلف عباءة الدين».

في المقابل، نقلت صحيفة «الصيحة» عن القيادي الإسلامي البروفيسور حسن مكي قوله إن «محاولات إقصاء الإسلاميين تمهد لكارثة، إذ لا يزال شعار الإسلام هو الحل هو المسيطر في السودان وحتى في الغرب، وهو شعار يعود جذره للقاعدة الإسلامية في المجتمع السوداني المتدين والمحافظ، وبالتالي، فإن إقصاء الإسلاميين مرة واحدة يُعيد ارتكاب الخطأ التاريخي للإسلاميين أنفسهم في عام 1965، عندما حلوا الحزب الشيوعي وتم طرد نوابه من البرلمان».

في الموازاة، رأى المحلل السياسي إبراهيم حسين أن «إفطار منسوبي تيارات الحركة الإسلامية المتعددة أُعطي أكبر من حجمه».

«بكائيات»

وقال لـ«القدس العربي» «هذه الفعالية للإسلاميين أعطيت أكبر من حجمها، وما كان ينبغي ذلك لأن الإجراءات التي اتخذت والبيانات التي صدرت ساعدت في انتشارها رغم محدودية حضورها وتأثيرها».

وتابع: «الوصف الأصح لهذه الفعالية هي بكائيات التيارات الإسلامية على السلطة التي ضاعت منهم نتيجة لسياساتهم التي قادت لخروج الشارع عليهم، وما زالت أفعالهم تؤثر على الوضع الحالي، ورغم مرور عامين على الثورة ورغم التحديات والإخفاقات التي تلازم بعض أوجه عمل الحكومة ونظرة الشارع نحو عملها، لكن يظل في العقل الجمعي للسودانيين أن تجربة الحكم باسم الدين يجب أن لا تُكرر نفسها، للتكلفة الباهظة التي دفعها السودانيون من حياتهم وحريتهم واستقرارهم».

وكانت لجنة إزالة التمكين وعدت بملاحقة المشاركين في إفطار «الحركة الإسلامية» لـ«إلقاء القبض عليهم، واتخاذ الإجراءات القانونية في مواجهتهم جراء مخالفتهم لقانون تفكيك نظام الثلاثين من يونيو 1989 واسترداد الأموال العامة لسنة 2019 تعديل سنة 2020 وقانون غسل الأموال ومكافحة الإرهاب».

وأوضحت في بيان صحافي السبت «أن عددا من عناصر النظام المباد نظموا إفطارا رمضانيا في ساحة الحرية في الرابع من رمضان، وقاموا ببث مقاطع فيديو عبر السوشيال ميديا، أظهرت أن ذلك الإفطار الرمضاني لم يكن ذا طابع اجتماعي، وإنّما واجهة لنشاط سياسي لعناصر حزب المؤتمر الوطني المحلول».

وأشارت إلى أنّ «ذلك يعدّ نشاطا مخالفا لأحكام المادتين 4 (1) و (2) من قانون تفكيك نظام الثلاثين من يونيو/حزيران 1989 واسترداد الأموال العامة لسنة 2019 تعديل 2020».

«إجراءات قانونية»

وكشفت عن «اتّخاذ إجراءات قانونية تجاه المجموعة المشاركة في الإفطار الرمضاني في ساحة الحرية، الجمعة» الذي وصفته بـ«العمل المخالف للقانون».

وأوضحت: «تمّ اتّخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بالقبض على المشاركين، ومن ثم تحركت قوة مشتركة ضمت الشرطة وعدد من منسوبي الأجهزة الأمنية والنظامية الأخرى والتي قامت بمجرد وصولها لمكان وجود تلك المجموعة في ساحة الحرية في إنفاذ إجراءات القبض على المشاركين الذين هرب معظمهم من المكان، فيما تمّ القبض على عددٍ منهم واتّخاذ الإجراءات القانونية في مواجهتهم»

وأضافت «خلال تدقيق بيانات عدد من المقبوض عليهم اتّضح أنّ أحدهم ضابط برتبة رائد في السلاح الطبي، واثنين من الضباط بجهاز المخابرات العامة بجانب ضابط في الشرطة».

وأردفت «تمّ تسليم أولئك النظاميين للاستخبارات العسكرية والشرطة الأمنية، كما تمّ القبض على الشخص الذي قام بتصوير الفيديو الخاص بتلك الفعالية وبثه على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي اتّضح بأنه موظف في قسم التصوير في قاعة الصداقة».

لكن مصدرا عسكريا نفى لصفحة «مونتي كارلو» السودانية صحة المعلومات الواردة في بيان لجنة التمكين عن إلقاء القبض على عدد من الضباط الذين شاركوا في إفطار رمضاني. ونقلت عنه قوله «لم يتم تسليمنا أي ضابط حتى اللحظة».

وحلت لجنة إزالة التمكين وتفكيك نظام الثلاثين من حزيران/ يونيو 1989، حزب المؤتمر الوطني في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، وهو الحزب الذي كان يرأسه البشير.

وفي شباط/ فبراير الفائت أوقفت قوى الأمن العشرات من قادة النظام السابق، بناء على خطابات صادرة من لجنة التفكيك، وذلك بعد أعمال تخريب وحرق مقرات حكومية وتجارية في عدد من مناطق دارفور وكردفان، قبل أن يطلقوا سراحهم بعد فترة وجيزة.

وقالت اللجنة آنذاك إنها قيّدت دعاوى قانونية في النيابة العامة ضد قادة النظام السابق، بتهم تتعلق بالإرهاب وغسل الأموال.

من هم المشاركون فيها وما هو توزيعهم الجغرافي؟

«مجلس الشعب» السوري يعلن موعد انتخاب الأسد الشهر المقبل

معارضون: انتخابات بلا شرعية للتجديد لرئيس قتل أطفالنا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلن «مجلس الشعب» التابع للنظام السوري عن موعد الانتخابات الرئاسية التي ستعقد في 26 أيار/مايو المقبل، وأكد في جلسة استثنائية لمجلس الشعب أن فتح باب الترشح سيكون اعتباراً من اليوم الاثنين.

ويعتبر معارضون سوريون أن إعلان «مجلس الشعب» عن موعد الانتخابات الرئاسية المحسومة بالتأكيد لمصلحة رأس النظام بشار الأسد، هو إعلان رسمي لدخول سوريا في مجاعة حقيقية، بيد أن الأسئلة مطروحة والأكثر جدلاً، هي حول المشاركين في هذه الانتخابات، سواء على مستوى السكان أو الجغرافيا التي تنقسم إلى ثلاث مناطق نفوذ:

الأولى يسيطر عليها النظامان السوري والروسي وإيران، وتضم العاصمة دمشق والساحل ومحافظتي حماة وحمص وسط البلاد، والمنطقة الثانية الداخلة تحت سيطرة المعارضة شمال وشمال غربي سوريا، أما الثالثة فتحت حكم قوات سوريا الديمقراطية (قسد) شرق البلاد، أما على مستوى السكان، فمعظم سكان سوريا باتوا نازحين أو لاجئين.

فهل يمكن أن تكون انتخابات الرئاسة فقط لإقليم السيطرة الروسية الإيرانية، و37٪ من الجغرافيا خارج سيطرة الحكومة المركزية، هذا إذا اعتبرنا الجنوب السوري مشمولاً بسيطرة النظام؟!

وسائل إعلام النظام الرسمية أكدت أن النظام السوري أعلن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية بمناطق سيطرته في سوريا اعتباراً من 19 نيسان ولمدة 10 أيام. كما حدد يوم 26 من أيار موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية في مناطق سيطرته و20 من أيار للسوريين في الخارج.

ووفقاً لوكالة النظام الرسمية «سانا» فإن رئيس «مجلس الشعب» حمودة صباغ أعلن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية، وذلك في جلسة استثنائية عقدها المجلس ظهر الأحد، في مقر السلطة التشريعية، وسط العاصمة دمشق.

وكشف أن «موعد الاقتراع للمواطنين السوريين المقيمين خارج البلاد، هو يوم الخميس 20 أيار/مايو المقبل، وذلك من خلال الصناديق التي سيتم وضعها في السفارات السورية، أمّا تسنى ذلك، في حين أن الاقتراع للمواطنين السوريين داخل البلاد، سيكون يوم الأربعاء 26 أيار، بدءاً من السابعة صباحا حتى السابعة مساء».

المعارض السياسي درويش خليفة، اعتبر أن من يجلس على كرسي الرئاسة في سوريا لن يتمكن من انتشال سوريا من أزماتها المتراكمة بدءاً من الاقتصاد وليس انتهاءً بالوضع الأمني ووجود ميليشيات دول عدة على الجغرافيا السورية.

عملية تجميل

لكن الأكثر سوءاً على السوريين، وفق رأيه «هو بقاء بشار الأسد وعدم اكتراثه وحلفائه بالقرارات الدولية التي تطالبه بالامتثال للانتقال السياسي وفق وثيقة «جنيف 1» والقرار الدولية المتعلقة بالشأن السوري». ووفق ذلك كله، يقول المعارض السياسي «ما زال الروس والإيرانيون يحاولون تجميل الحالة السورية من خلال تأمين بعض المواد الأساسية التي تضمن للنظام سكوت قاعدته الشعبية التي بدأ يعلو صوتها على الوضع المعيشي وعدم توفر مقومات الحياة الأساسية».

وحول المشاركين في هذه الانتخابات نوه خليفة إلى أن 13 مليون سوري خارج السيطرة الأسدية موزعون بين نازح محلي ولاجئ خارج الحدود، وبالتالي التسعة ملايين سوري الذين يقبعون تحت سيطرة الأسد إذا سلمنا أن 7 ملايين منهم يحق لهم الانتخاب فإن نسبة المصوتين لن تتجاوز في أحسن أحوالها ثلث الشعب السوري. وإذا أتت النتائج لصالح الأسد كما تعودنا في سوريا بنسبة 99.99٪ فهي لن تحقق له النصف زائداً واحداً.

عضو هيئة القانونيين السوريين، المحامي عبد الناصر حوشان، أدرج إعلان النظام السوري عن إجراء الانتخابات الرئاسية ضمن خانة التحدي الفاضح للمجتمع الدولي من جهة، «رغم تحذيرات المجتمع الدولي له بعدم إجراء الانتخابات ووجوب دخوله في العملية السياسية بشكل جدي والتصريح بعدم الاعتراف بنتائجها» واستهتار بالشعب السوري من جهة أخرى، إذ أن الأسد أصرّ كعادته على تحدي الإرادة الدولية في محاولة منه لجعل الانتخابات ورقة ضغط على المعارضة للرضوخ له ومشاركتها له أو الانفراد بها وفرض الأمر الواقع عليها.

انتخابات غير شرعية

وفي رأي المصدر الحقوقي لـ «القدس العربي» فإن «هذه الانتخابات تبقى غير شرعية وغير دستورية بسبب عدم رغبة أكثر من نصف الشعب السوري من المشاركة بها، على اعتبار أن الأسد مجرم حرب، هجّر وقتل وشرّد أكثر من نصف الشعب السوري في سبيل البقاء في السلطة، وغياب المعايير الدولية للانتخابات، أضف إلى ذلك عدم وجود البيئة الآمنة المستقرة التي تتطلبها الانتخابات».

اندفاع بشار الأسد نحو كرسي الحكم في سوريا، يعود لسببين وفق المحامي «حوشان» الأول بقاؤه في الحكم بمنحه الحصانة من الملاحقة والمحاسبة عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أمام المحاكم الأوروبية التي تأخذ بالولاية العالمية.

أما السبب الثاني، فهو بذلك يرضخ لرغبة حلفائه الروس والإيرانيين في إضفاء «شرعية « وجودهم العسكري في سوريا وإضفاء «الشرعية» على العقود التجارية والاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية التي أبرمها معهم خلال سني الثورة، أما مصالح الشعب أو من يعيش في مناطق سيطرته فهي آخر ما يفكر به، بل على العكس فهو يتاجر بها ويبتز المجتمع الدولي بها.

مجلس الشعب مجتمعا أمس لمناقشة الانتخابات الرئاسية المقبلة في العاصمة دمشق

الانتخابات في سوريا وفقا لعضو هيئة القانونيين السوريين «مقيدة بجدول زمني بموجب قانون الانتخابات رقم 5 لعام 2014 وهي خلال 60 إلى 90 يوماً قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي، ودعوة مجلس الشعب التابع للنظام جاءت لقطع الطريق على احتمالات التمديد أو التأجيل التي تم الحديث عنها خلال الفترة الأخيرة، فالأسد أراد حسم الأمر وخوض الانتخابات في موعدها القانوني ليظهر أن نظامه يتقيّد بالدستور والقانون في محاولة منه لإعادة تأهيل صورته أمام مؤيديه من جهة وأمام بعض الدول التي تدعمه في حربه على الشعب السوري».

في التوازي مع هذا الحدث، أعلن معارضون سوريون عدم شرعية الانتخابات الرئاسية، حيث قال المعارض السوري «بشار أبو سعيفان» أنه «لا شرعية لقاتل أطفالنا، ذاك الذي اعتقل وغيّب مئات الآلاف من أبنائنا في السجون وشرد شعبنا، ولا شرعية لمن استخدم ضد شعبنا كافة الاسلحة المحرمة دولياً، ابتداء من براميل الموت إلى الكيميائي فالفوسفوري والعنقودي، ولا شرعية لمن جوع السوريين ودمر مستقبلهم واقتصادهم ثم باع ما أمكنه بيعه من ثروات مقابل الكرسي، ولا شرعية لصانع الارهاب والتطرف الديني برعاية إيران وميليشياتها الطائفية».

نكبة جديدة

إعلان مجلس شعب النظام، عن موعد الانتخابات هي نكبة جديدة يضيفها الأسد إلى الواقع السوري المنهك والمنهار، وفي هذا الإطار يقول المحلل السياسي مازن موسى، أن إعلان تحديد موعد الانتخابات ليست إلا مسرحية هزلية، وكذلك هي نكبة جديدة يضيفها الأسد إلى الواقع السوري المنهك والمنهار على شتى الأصعدة من الاقتصادية والخدمية إلى الإدارية.

واعتبر المتحدث لـ«القدس العربي» ان هدف المخطط الروسي والإيراني هو فرض الأسد بالقوة على كرسي الرئاسة في سوريا فوق بقايا الشعب المشرد والمعتقل والرازح تحت أوضاع اقتصادية ومعيشية لم يسبق لها مثيل.

وهذا المخطط يكشف في الوقت ذاته زيف المجتمع الدولي في تعاطيه مع المأساة السورية منذ عشر سنوات، وعدم وجود رغبة حقيقية في إيقاف المعاناة، خاصة بعد أن أصبحت سوريا مسرحاً لتصفية الحسابات. معتبراً، أن إقدام الأسد على التمديد لذاته في منصب الرئاسة، يدل على رغبة الدول الداعمة له – روسيا وإيران – في ضمان مصالحها بشكل مباشر في البلاد، وتقديم الرسائل المتعددة إلى الحلفاء والأعداء في وقت واحد.

وسائل إعلام روسية تكشف عن مخطط مع إيران لإنقاذ اقتصاد الأسد المنهار

أنطاكيا – «القدس العربي»:

كشفت وسائل إعلام روسية عن اتفاق على إنشاء غرفة عمليات روسية – إيرانية – سورية مشتركة، بهدف تأمين تدفق آمن ومستقر لامدادات النفط والقمح وبعض المواد الأخرى إلى الموانئ السورية على البحر المتوسط. وقالت الأنباء ان هذا هو السبب الذي أدى إلى تراجع أزمة نقص المشتقات النفطية والطحين في مناطق سيطرة النظام.

وقالت وكالة سبوتنيك الروسية، إن اجتماعات مكثفة عقدت خلال الفترة الماضية، ضمت ممثلين معنيين من روسيا وإيران وسوريا، بهدف كسر الحصار الأمريكي الأوروبي الخانق المفروض على سوريا. وأوضحت أن الآلية المعتمدة تنص على مرافقة سفن حربية روسية لناقلات النفط الإيرانية الآتية إلى سوريا، فور ولوجها البوابة المتوسطية لقناة السويس، وحتى وصولها إلى المياه الاقليمية السورية، بهدف حمايتها من القرصنة أو أي استهداف ذي طبيعة مختلفة.

ونقلت الوكالة عن مصادر تأكيدها أن توريد النفط مستمر خلال الفترة المقبلة من خلال تجميع عدد من البواخر الإيرانية وإرسالها في اتجاه سوريا دفعة واحدة، على أن يتولى الأسطول البحري الروسي في البحر المتوسط، سلامة وصولها إلى الموانئ السورية بشكل مستمر حتى نهاية العام الجاري على أقل تقدير. وأوضحت أن الآلية الجديدة أفضت خلال الأيام القليلة الماضية إلى ضمان الوصول الآمن إلى المصبات السورية، لـ 4 ناقلات إيرانية تم ترفيقها بسفن حربية روسية، كانت تحمل النفط الخام بالاضافة إلى الغاز الطبيعي.

وختمت المصادر بالاشارة إلى أن التنسيق الثلاثي الأخير الذي أسفر عن تفاهمات يمكن وصفها بالاستراتيجية، من شأنه أن يؤمن معظم حاجات السوق السورية من السلع والمواد الأساسية، مؤكدة أن هذا الأمر سوف ينعكس على أرض الواقع خلال أيام قليلة.

وتعليقاً على ذلك، قال المطلع على الشأن الروسي محمود حمزة، إن التطورات الأخيرة التي شهدتها مناطق سيطرة النظام السوري، من انقطاع للمحروقات والطحين، فرضت على موسكو وطهران التحرك لانقاذ نظام الاسد من الانهيار الوشيك، مستدركاً: «لكن هذا لا يعني أن التنسيق الروسي– الإيراني في سوريا جيد، ويخلو من تجاذبات واشكاليات». وأضاف أن الغرض من الاتفاق على تشكيل غرفة عمليات الثلاثية، هي تزويد النظام السوري بالمواد الضرورية، لاستدراك الأوضاع المتردية، مستدركاً: «لم يعرف من قبل عن روسيا وإيران تقديم المساعدات الاقتصادية للنظام وكل ما أعلن عنه من مساعدات هي استعراضية وشكلية، وإنما دائما كانت الأولوية للجانب العسكري». واعتبر حمزة، أن التحركات الروسية – الايرانية، تأتي استكمالاً للحراك الروسي الهادف إلى إعادة تعويم النظام السوري من البوابة العربية، من خلال الدفع نحو إعادة النظام إلى «الجامعة العربية».

وأشار الخبير بالشأن الروسي، إلى الأنباء عن اعتراض إسرائيلي لسفن إيرانية في البحر الأحمر كانت وجهتها سوريا مطلع الشهر الجاري، وقال يبدو أن الاعلان هنا عن تنسيق روسي–ايراني، يأتي رداً على إسرائيل.

واشار الباحث بالشان السوري احمد السعيد، إلى تعارض وصول السفن دون أن يتم الكشف عن حمولتها الحقيقية والمواد التي تحتويها إلى الموانئ السورية الخاضعة لسيطرة النظام، مع قانون «قيصر» لحماية المدنيين في سوريا، قائلاً لـ«القدس العربي» إن من غير المستبعد أن تكون هذه السفن الايرانية محملة بالصواريخ الايرانية والأسلحة، وهذا ما يعد تحدياً واضحاً لقانون قيصر، والارادة الأمريكية.

وحول أهمية الاتفاق، تساءل السعيد عن قدرة ايران على إمداد النظام السوري بالمواد الأساسية من نفط وقمح إلى ما لا نهاية، وقال: «لن تستطيع إيران مساعدة النظام، وإنما ما يتم الحديث عنه هو مساعدات محدودة، بهدف إبقاء النظام مقابل الحصول على مزيد من الامتيازات والعقود لصالح طهران وموسكو». وكانت أزمة نقص محروقات قد ضربت مناطق سيطرة النظام السوري مؤخراً، إلى الحد الذي توقفت فيه حركة المواصلات الداخلية وبين المدن السورية.

باسيل يتحدث عن منظومة فاسدة انقلبت على الناس... وخصومه يسخرون من المشاهد الهزلية

بين تمرّد عون الرئيس وتمرّد عون القاضية: انقلاب على الدستور وازدراء بالمؤسسات

بيروت –«القدس العربي»

من سعد الياس:

طغت المشاهد التي وصفت بـ«الجيمس بوندية» التي نفذتها المدّعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون المحسوبة على رئيس الجمهورية ميشال عون وتياره على المستجدات السياسية والحكومية، وقد أحدثت سابقة في تاريخ القضاء لم يشهد اللبناني فصولاً لها حتى في أيام الحرب المشؤومة أو في زمن سطوة النظام الأمني اللبناني السوري. فعلى غرار تمرّد العماد عون سنة 1989 ورفضه تسليم السلطة بعد تعيينه رئيس حكومة عسكرية انتقالية كذلك تفعل القاضية عون التي تتمرّد على قرارات مجلس القضاء الأعلى والمدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات ولا تمثل أمام هيئي التفتيش القضائي بعد إستدعائها 4 مرات، لا بل تواصل عملية دهم شركة مالية خاصة عريقة مختصة بشحن الدولار من والى لبنان بواسطة الكسر والخلع والتهديد بمؤازرة مجموعة من التيار الوطني الحر، ما ترك صورة سلبية عن القضاء واستقلاليته، في وقت نأت وزيرة العدل ماري كلود نجم المعيّنة من قبل العهد عن إتخاذ موقف حاسم وإكتفت بالأسف لما وصلت اليه أحوال القضاء، من دون إدانة أداء القاضية العونية بل طلب احالة القضية إلى التفتيش القضائي.

ويعتبر البعض أن القاضية المتمرّدة لم تكن لتتجرّأ على قرارات مجلس القضاء الأعلى وعويدات والتفتيش القضائي لولا أنها مدعومة من مرجعيتها السياسية التي سبق ولم توقّع التشكيلات القضائية حماية لغادة عون كي تبقى في منصبها. وكان واضحاً كيف دعم رئيس التيار جبران باسيل ومحطة OTV التابعة للتيار تحرّك القاضية بقولها «بين أمس واليوم، قاضية تحوّلت إلى قضية. قضية القضاء على الفساد التي من دونها قضاء على الوطن. فيا أيها اللبنانيات واللبنانيون: فليكن كلامكم جميعاً من الآن فصاعداً، نعم نعم للقضاء على الفساد، ولا لا للقضاء على الوطن». فيما الهيئة السياسية في التيار حيّت» كل قاض يتجرّأ بالحق ويقوم بواجباته رغم ما يتعرّض له أحيانا من ظلم».

وكانت القاضية توجّهت السبت لليوم الثاني على التوالي إلى مكاتب «شركة مكتّف للصيرفة» على الرغم من قرار عويدات بتسليم الملف إلى القاضي سامر ليشع الذي فوجىء بوجود زميلته في المكاتب رغم كف يدها، حيث تم بعثرة الاوراق في الشركة في وقت حصلت اشكالات امام مبنى الشركة بين مناصري التيار العوني وبعض الموظفين والمحامين الذين اعترضوا على طريقة الاقتحام وتجاوز القوانين.

وإزاء ردود الفعل العنيفة التي قوبلت بها القاضية عون، غرّد النائب جبران باسيل عبر صفحته على «تويتر» قائلاً «إن الكلام عن الإصلاح ومكافحة الفساد لا معنى له إذا لم يكن هناك قضاء مستقل وجريء وفاعل؛ فالثورة الحقيقية هي ثورة القضاء النزيه الذي يلاحق قضايا الناس بوجه بعض القضاة الفاسدين الذين يخبّئون بعض الملفات ويقصّرون في بعضها ويعطلون بعضها الآخر».

وأضاف باسيل في تغريدة أخرى «عادةً في الدول الفاشلة، تنقلب الناس على الانظمة المستبدّة فتطيح بها وتستردّ حقوقها المنهوبة؛ امّا عندنا، فالمنظومة الفاسدة انقلبت على الناس واستولت على أموالهم وهي تتحضّر للإنقلاب على أصول الدولة ووجودها؛ فإلى من يلجأ الناس ليستعيدوا مدّخراتهم؟ إلى القضاء الدولي؟ سنتكلّم قريباً».

وتعليقاً على «المشهد الهزلي الذي تدور احداثه على خشبة مسرح قضائي» كما وصفته «كتلة المستقبل» النيابية، فقد أكدت الكتلة في بيان «أن ما تابعه الشعب اللبناني على مدى يومين، هو علامة من علامات محاولات استكمال الانقلاب على الدستور والنظام الديمقراطي عبر تعطيل المؤسسات ومحاولة نسخ «نظام الجماهيرية» الذي نتذكره كيف كان يحكم بذلك الاتزان العقلي المشهور» وحذرت الكتلة «من ازدراء المؤسسات الدستورية ومن عمليات تحريض بعض القضاة على اغتصاب صلاحيات ليست لهم والتمرّد على قرارات مجلس القضاء الأعلى ورئيسه والنيابة العامة التمييزية والتفتيش القضائي ،عدا عن تحريض بعض القضاة أيضاً على الاستنكاف عن المثول امام المراجع القضائية المختصة ورفض تبلغ الطلبات القانونية والقرارات القضائية، مما يؤدي إلى انتهاك القوانين والأنظمة وفقدان الشعب ثقته بقضائه».

وأضافت الكتلة أنها «تستغرب أشد الاستغراب ما صدر من كلام عن وزيرة العدل في حكومة تصريف الاعمال ساوت فيه بين المرجعية القضائية الرصينة وقاض بات ينطبق عليه وصف «الفار من وجه العدالة» مؤكدة انه «لن تقوم جمهورية باختزال المؤسسات بغرفة اوضاع تمادت في استباحتها للدستور والقوانين، ولا يتصوّر احد ان رئيس الجمهورية يمكن ان يكون حكماً للبلاد بإلغاء السلطات الأخرى وانتهاج أسلوب التعطيل المزمن لعرقلة تشكيل الحكومة والتشكيلات القضائية وحشر لبنان في محور أدى به إلى الفقر والحصار والانهيار المالي والاقتصادي وفقدان الاحترام لدى الدول الشقيقة والصديقة».

وفي موقف يعكس تقارباً في النظرة بين «كتلة المستقبل» و«كتلة التنمية والتحرير» التي يترأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد مقدمة إخبارية لقناة NBN سخرت من «تجاوزات تضرب بعرض الحائط ما تبقّى في هيكل القضاء عبر فذلكات قانونية» فإن أمين عام «كتلة التنمية والتحرير» النائب أنور الخليل أعلن في تغريدة على حسابه عبر «تويتر» أن «ما يحدث على صعيد القضاء يكشف الصورة الحقيقية للعهد القوي، والقنابل الدخانية التي يطلقها رئيس تيار الإصلاح لتغطية العورة التي سببتها هذه الأحداث في القضاء لن تخفي حقيقة إخفاق العهد الظاهرة للعيان».

الراعي للمسؤولين: عبثاً تتحدّثون عن إنقاذ وتدقيق جنائي دون حكومة

دياب إلى قطر... والتشكيلة محتجزة ورهينة اتهامات ببث أضاليل بين التيارين البرتقالي والأزرق

بيروت – «القدس العربي» :

في زيارة هي الأولى لرئيس حكومة تصريف الاعمال إلى دولة عربية، توجّه الرئيس دياب إلى قطر للقاء كبار المسؤولين والبحث في العلاقات الثنائية بين البلدين. وتأتي هذه الزيارة بعد تأجيل زيارته إلى العراق التي كان هدفها توقيع اتفاق لتبادل النفط مقابل الخدمات الطبية والصحية.

وتأتي مغادرة دياب من دون أن يدعو إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء المستقيل من أجل البحث في مرسوم تعديل الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة حسب ما طالب رئيس الجمهورية ميشال عون الذي تريّث عن التوقيع مسايرة للموقف الأمريكي ولعدم تطيير المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي.

ولايزال موضوع تأليف الحكومة عالقاً بين بعبدا وبيت الوسط، وقال البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي عظة الاحد «لا نستطيع بأي شكل من الأشكال قبول ممارسة الجماعة السياسية وبخاصة المقامين في السلطة، أعني خيارهم سلوك درب الانهيار، مكابرتهم على قبول الحلول المتوافرة، إقفالهم كل باب يأتي منه الخير والمساعدات للشعب وللبنان، أكان من الدول المانحة، أم من صندوق الدعم الدولي، أم من الدول العربية الشقيقة، وبالمقابل إبقاءهم معابر الهدر والتهريب على الحدود الشمالية والشرقية مفتوحة على مصراعيها».

واضاف الراعي «العالم ينتظر أن تؤلف حكومة ليتخذ المبادرات الإيجابية تجاه لبنان. ما من موفد عربي أو دولي إلا ويردّد هذا الكلام. جميعهم يتوسّلون المسؤولين عندنا أن يضعوا خلافاتهم ومصالحهم وطموحاتهم الشخصية جانباً، وأن ينكبّوا على إنقاذ البلاد. ما لم تتألف حكومة اختصاصيين غير حزبيين لا هيمنة فيها لأي طرف، عبثاً تتحدثون، أيها المسؤولون، عن إنقاذ، وإصلاح، ومكافحة فساد، وتدقيق جنائي، واستراتيجية دفاعية، ومصالحة وطنية. إن معيار جدية المطالبة بكل هذه المواضيع هو بتأليف الحكومة. فلا تلهوا المواطنين بشؤون أخرى، وهم باتوا يميزون الحق من الباطل».

وتابع «لكي تكون الحكومة الجديدة فاعلة وقادرة على إجراء إصلاحات وشد عُرى الوحدة الوطنية استبعدت حكومة من كتل نيابية، لئلا تكون مجلساً نيابياً مصغّراً تتعطّل فيها المحاسبة والمساءلة. واستبعدت حكومة حزبية، منعاً لخلافات داخلية تعطّل عملها. وكان الاتفاق أن تكون حكومة من اختصاصيين ذوي خبرة في شؤون الدولة وفي مختلف حقول الحياة، ومجلّين في أخلاقيتهم ونتاجهم. فإذا بنا نسمع اليوم بحكومة من وزراء طائفيين ومذهبيين يعينهم السياسيون. في دستورنا، لبنان دولة مدنية، طوائفها تنتمي إلى ربّها. وميثاقنا الوطني يقتصر على الشراكة الوطنية في إطار المناصفة والمساواة. ليس لبنان بحكم هويته دولة دينية وطائفية ومذهبية، بل الانتماء إليه هو انتماء بالمواطنة لا بالدين. نريد حكومة واحدة لكل اللبنانيين وللبنان واحد، لا مجموعة حكومات في حكومة، لكل طائفة حكومتها داخل الحكومة، منعاً لنزاعات طائفية ومذهبية يرفضها عيشنا المشترك الذي يميز لبنان عن سواه من الدول المحيطة».

رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب

وكان الملف الحكومي حضر في سجال جديد بين التيارين البرتقالي والأزرق حيث رأى التيار الوطني الحر «أن اللبنانيين ملوا من تكرار الأسباب التي تقف وراء امتناع رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري عن تشكيل الحكومة» مؤكداً أنه» لن يتوقف عن فعل كلّ ما يلزم والمبادرة لحثّ الرئيس المكلّف على التأليف من ضمن الميثاق والدستور وهو يقوم مؤخراً بجهد إضافي ومكثف بعدّة اتجاهات من أجل تشجيع رئيس الحكومة المكلّف على وضع مشروع حكومة متكامل يقدّمه لرئيس الجمهورية حسب الأصول من أجل الاتفاق بينهم على تأليف حكومة تحصل على ثقة المجلس النيابي والمجتمع الدولي وكافة اللبنانيين».

وردّ «تيار المستقبل» بالدعوة إلى «وقف المسرحيات الهزلية المملّة، وإلى التوقف عن بث الأضاليل» معتبراً «أن التيار الوطني الحر يعرف أن الرئيس المكلف قدّم تشكيلة حكومية كاملة المواصفات منذ أكثر من أربعة أشهر استناداً إلى معايير الدستور والميثاق والكفاءة ولكن للأسف حتى الآن فان رئيس الجمهورية يحتجزها إلى جانب التشكيلات القضائية ومراسيم مجلس الخدمة المدنية».

صحافة عالمية

«فايننشال تايمز»: تفاصيل جديدة عن خلافات حمزة والملك ... طلب قيادة المخابرات ومراسلات مع عوض الله

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تحقيق لصحيفة «فايننشال تايمز» أعده أندرو إنغلاند من لندن ومراسل الصحيفة ميهول سيرفاستافا من مدينة معان، جنوب الأردن تحت عنوان «داخل أزمة العائلة المالكة: لماذا بحث الأمير عن دعم قادة العشائر» وجاء فيه أن الأمير حمزة طرح قبل ثمانية أعوام فكرة على أخيه غير الشقيق الملك عبد الله الثاني حول المخابرات في البلاد. فقد ظلت أجهزة المخابرات والأمن في مواجهة مع بعضها البعض ودخلت معركة طويلة استمرت عقداً للسيطرة على المؤسسات القوية في البلاد. وسجن اثنان من مدراء المخابرات العامة بتهمة الفساد.

وقال دبلوماسي غربي «كانت فترة مظلمة» واتسمت بـ«الفساد المفتوح والمعارك للحصول على النفوذ بين الأجهزة وبيانات وأخرى مضادة بشكل أدى لتآكل فاعليتها». ومن هنا طلب الملك عبد الله من أخيه الذي أعفاه من ولاية العهد عام 2004 طرح فكرة تجعله مفيداً للعائلة الهاشمية. وفي ذلك الوقت تقدم الأمير الصريح بمقترح جريء، وذلك حسب شخص مطلع عليه. فقد دعا لتوحيد كل أجهزة المخابرات العسكرية في جهاز واحد وتعيينه رئيساً له. ورفض الملك عبد الله الفكرة. وقال الشخص إن تعيين الأمير حمزة الذي تجاوزه وعين بدلاً منه ابنه في ولاية العهد في مركز مؤثر كهذا «لا يمكن التفكير به».

ومنذ رفض الفكرة بدأ الأمير البالغ من العمر 41 عاماً مساراً مختلفاً وتواصل مع القبائل البعيدة والساخطة والتي ساعدت قبل قرن على إنشاء المملكة الأردنية الهاشمية، وتشعر اليوم أنها أقلية يواجه أبناؤها الشباب البطالة. ووجدت في الأمير الشاب شخصاً يصغي لها. ونقلت الصحيفة أن دحام مثقال الفواز /38 عاماً/ زعيم من عشيرة السردية في شمال البلاد قريباً من الحدود السورية «كان يسألنا عن وضعنا» و«كان يستمع عندما أخبره عن الحزن في وجوه الناس والكآبة بسبب الصعوبات التي يواجهونها».

وكان هذا الأسلوب سبباً في مواجهة مفتوحة داخل العائلة الحاكمة وتم وضع الأمير الشاب تحت الإقامة الجبرية بعد تجريده من الاتصالات الإلكترونية وتم إجباره على توقيع تعهد بالولاء لأخيه البالغ من العمر 59 عاماً.

غليان تحت السطح

وقالت إن الخلاف المفتوح كشف عن التوتر الذي يغلي تحت السطح منذ وقت طويل في داخل أكثر العائلات الملكية احتراماً في العالم العربي. فالنخبة الحاكمة المتعلمة في الغرب والمخابرات التي تحظى بالثقة جعلت من الأردن حليفاً قوياً للغرب وبخاصة الولايات المتحدة والتي كافأته بمليارات الدولارات من الدعم السنوي. وتم اعتقال 18 شخصاً على الأقل ممن وصفتهم الحكومة بالمتآمرين والعصاة.

وتضيف الصحيفة أن مسؤولين أردنيين وصفوا لها محتويات رسائل واتساب وغير ذلك من الاتصالات التي تم التنصت عليها، وتكشف عن أشكال تبتعد عن عملية بناء قاعدة تنافس. وتقترح صورة عن التعاون بين باسم عوض الله وولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي كما يقال لا يحب الملك عبد الله. وتحتوي الرسائل على أوقات معينة يمكن فيها للأمير دعوة أنصاره إلى الشوارع للاحتجاج. وقال المسؤولون إن الامير حمزة طلب النصيحة من مجموعة التواصل بمن فيهم عوض الله إن كان عليه دعم سلسلة من التظاهرات التي خطط لها في 24 آذار/ مارس دعت إليها حركة شبابية نظمت تظاهرات على شاكلة الاحتجاجات في الربيع العربي التي طالبت بالإصلاح. وفي رسالة نصية سأل الأمير حمزة، هل الوقت مناسب و«لا أريد التحرك بسرعة» حسب وصف مسؤول أردني لما جاء في الرسالة.

«ضرب شرعية الملك»

وقال مسؤولان أردنيان إن تحرك الأمير حمزة للحصول على دعم العشائر الأردنية والحصول على دعمها الرسمي، ضرب قلب شرعية الملك عبد الله. ووصف قادة العشائر الذين تحدثت إليهم الصحيفة الملك عبد الله بالرجل البعيد وأحاط نفسه بحاشية من المستشارين في المدن ممكن أصموا آذانهم عن معاناتهم.

وقالت الباحثة الأردنية بسمة مومني في جامعة واترلو في كندا «يتوقعون الكثير من الحكومة بناء على العقد الاجتماعي الذي منح لهم مع بداية الدولة». و«مع مرور الوقت باتوا ناقدين لحقيقة فقدانهم السلطة، بسبب الديمغرافيا وبسبب المعاناة الاقتصادية في السنوات الأخيرة وفاقمها كوفيد–19».

وأثناء فترة حكم الملك حسين لـ64 عاماً مضطرباً استخدم الرعاية لإرضاء السكان من خلال الزيارات واللقاءات الجماعية التي استمرت لساعات واللمسات الشخصية منه. وبدلاً من الاستجابة لمطالب الدولة الحديثة وزع القصر الوظائف، بخاصة في الجيش والتقاعد. وبحلول عام 1989 عندما لجأ الأردن إلى صندوق النقد الدولي للحصول على حزمة إنقاذ كانت نسبة 90٪ من العمال في المناطق القبلية مثل الطفيلة والكرك ومعان يعملون في القطاع العام وذلك حسب تقدير طارق التل الاستاذ في الجامعة الأمريكية في بيروت. وكان نظاماً مكلفاً وغير مستدام، ولأن الأردن لديه مصادر طبيعية قليلة، وهو بلد صغير واقع بين العراق وسوريا وإسرائيل والضفة الغربية والسعودية، فقد تأثرت تركيبته السكانية بالحروب في عدد من دول الجوار، بعد حربي 1948 و1967 وأكثر من 600.000 لاجئ سوري.

وفي الوقت الذي اعتلى فيه الملك عبد الله العرش عام 1999 كان الاقتصاد في حالة تراجع وأصبحت فيه العشائر الأردنية أقلية وما نتج عن ذلك من تخلخل للعقد الاجتماعي. وأدت مطالب صندوق النقد الدولي من الأردن كي يخفض من نفقاته إلى تظاهرات في عام 1989 بمناطق

شارع محاذٍ لمسجد الحسيني وقت صلاة الجمعة في عمان خالٍ من المصلين والمارة والسيارات في محاولة للحد من انتشار الفيروس

العشائر وتبعتها تظاهرات عام 1996 وأخرى في 2011 وفي 2018. وقال البرفسور التل إن «قاعدة النظام والعقد الاجتماعي الذي جعله مستمراً قد تآكلت منذ وقت ويواجه مشاكل خطيرة. وكان الأمير حمزة يفحص المياه ولعقد ومضى في هذه العملية لكي يصبح الرجل الذي يحصل على دعم الناس».

وبعد عام من وباء كورونا الذي دمر قطاع السياحة المهم للوظائف والعملة الأجنبية، فإن نسبة 55٪ من شباب الأردن ما بين 15– 24 عاماً دون عمل، أي بزيادة نسبة 35٪. والأردن الذي اعتمد في نجاته على الدعم الأمريكي والغرب والسخاء الخليجي يواجه قيوداً لتفعيل اقتصاده. وكان الفشل في خلق صناعة حية واضحاً من ندرة الأعمال المتوفرة للشباب الذين لا مهارات لديهم.

«سخط لزواج الملك من فلسطينية»

وقال جيسون توفي، المحلل البارز في «كابيتال إيكونوميكس» للأسواق الصاعدة إن أي «تعاف سيكون كفاحا في الأردن» و«لجأت الحكومة لخفض الدعم وخفض رواتب القطاع العام فإننا قد نشاهد بسهولة حالة من عدم الاستقرار». وقضى حمزة وقتاً طويلاً في التقرب من القبائل حيث شارك في أفراحهم وأتراحهم وانضم إليهم في رحلات الصيد نهاراً والنقاشات السياسية في الليل. وساعده شبهه بوالده ولغته الفصيحة للبس عباءة وريث الحسين بسهولة أكثر من أخيه الملك. والنسب مهم في الأردن.

وعبر بعض قادة العشائر عن سخطهم لزواج الملك من فلسطينية وهي الملكة رانيا وكانوا يفضلون أردنية خالصة. وقال أحد القادة «الأمير حمزة كان واحداً منا وكان قريباً من قلوبنا» أما «الملك فهو بعيد وعليم المرور بالكثير من الأشخاص حتى تصل إليك ولا تعرف إن كان قد استمع إلى صوتك». ويقول المسؤولون الأردنيون إن الأمير حمزة استخدم شعبيته للبحث بهدوء عن حلفاء. وفي سلسلة من الرسائل النصية وواتساب وصفت للصحيفة كان رجال يعملون لحمزة يتصلون مع قادة العشائر ويسألون عن إن كانوا مستعدين لتغيير ولائهم من الملك عبد الله، وفي حالة كان الجواب نعم يتبع ذلك لقاءات خاصة مع الأمير حمزة، وذلك حسب شخص مطلع على الرسائل.

ويقول أشخاص على علاقة مع الأمير إنه كان واعيا للمخاطر عند زيارته للمشايخ وحديثه عن الفساد والمحسوبية. وقال مقرب «صارت النكتة أنه سيرمى في السجن» ولكنه أصر أن الأمير لم يكن لديه طموح لاغتصاب السلطة من أخيه، رغم المشاعر العدائية التي يكنها له. وأضاف نفس الشخص «شعر أنه يحمل أمانة إرث العائلة» و «كان تفكيره العام، لو كانت هناك انتفاضة شعبية في الأردن، لا قدر الله فلن ينجو أي واحد من أفراد العائلة. واللغة هي «هل سيفرقون بيني وبين أخي، وحتى من هم على هامش النظام سيصبحون غير مرغوب فيهم».

وحسب أشخاص على معرفة بالتحقيقات فقد كانت المخابرات الأردنية تراقب عوض الله، الذي يعود في أصوله للقدس الشرقية وترقى في السلك الدبلوماسي ليصبح مديرًا للديوان الملكي عام 2015، وأشرف بداية القرن على إصلاح الاقتصاد وخصخصة أرصدة الدولة التي شابها الفساد وأدت لغضب العشائر التي فقد أبناؤها وظائفهم. وأصبح مستشاراً لولي العهد السعودي عام 2018. وحسب المسؤولين الأردنيين التقى حمزة بعوض الله ست مرات هذا العام. وقال أحدهم «كان يدرب الأمير حمزة ويشجعه ويساعده ويشكل لغته». ولا يمكن التأكد من التنصت كما لم تؤد التحقيقات الأردنية إلى نتائج أخرى تثبت عملية عصيان.

كما يقول مسؤولان أردنيان إن الأمير حمزة كان على اتصال مع عوض الله في نفس الليلة التي زاره فيها قائد الجيش الجنرال يوسف الحويطي الذي طلب منه أن يتوقف عن الاتصال مع نقاد البلد، وسجل الأمير حمزة ما دار من نقاش قبل أن يطلب منه مغادرة منزله. وحسب شخص مطلع على التحقيق، فبعد دقائق أرسل الأمير حمزة التسجيل إلى عوض الله برسالة مشفرة «يجب على الناس معرفة أن هذا حدث».

وأدى بث الأمير التسجيل عبر محاميه إلى حالة اضطراب داخل القصر استمرت 48 ساعة. وبعد ساعات اعتقل عوض الله. وأعلنت الحكومة السعودية المنزعجة من التطور عن دعمها للملك وأرسلت أربع طائرات محملة بالمسؤولين وطالبت بالإفراج عن عوض الله وهو ما لم تستجب له عمان، حيث لا يزال معتقلا.

وقال الشخص القريب من الأمير حمزة إنه لا يعتقد بوجود علاقة قوية مع عوض الله «لست مطلعاً على كل حواراته مع باسم ولكن شعوري أن الأمير حمزة لم يكن يثق بباسم». لكن رواية الحكومة عن انقلاب تم التعامل معها بشك داخل وخارج البلد. ورفض الأمير حمزة في شريط فيديو الاتهامات وأكد أنه ليس جزءًا من أي مؤامرة وكذا السعودية التي نفت أن لها علاقة بمؤامرة انقلابية.

معركة ولاية العهد

وقال دبلوماسي غربي مقيم في عمان «لم نصدق هذا» و«من السهل ادعاء وجود هذه الاتهامات عن التدخل الأجنبي والتخويف وحرف النظر عن الموضوع الرئيسي وهو نظام لا يستجيب للنقد المشروع». وتقول الصحيفة إن محاولة الأمير حمزة التقرب من العشائر ونقده للحكومة قوض عملية موازية للترويج لولي العهد الأمير حسين – 26 عاما – فهو مثل والده وعمه الأمير حمزة متعلم في الغرب ولديه 2.7 مليون معجب على حسابه في انستغرام ولديه سجل عسكري ويمثل البلد في المؤتمرات الدولية. وقال المعلق داوود كتاب إن «الملك والملكة يحاولان تحضيره ولكنه لم يحصل على شعبية بين الأردنيين كمرشح جاد» و«منافسه الأكبر هو الأمير حمزة».

ووصف دبلوماسيون غربيون مصدراً آخر من التوتر، فبعد رفض الملك لمحاولة حمزة غير الناجحة ليتولى مسؤولية الأجهزة الأمنية قوّت الملكة رانيا من سيطرتها على أهم المؤسسات الأمنية في البلد. وكان تعيين أحمد حسني في عام 2019 مديرًا للمخابرات وغيره من المسؤولين الأمنيين بسبب دفع الملكة، حسب مسؤولي أمن غربيين وعسكريين إسرائيليين. وقال طارق التل «المخابرات هي أداة للهيمنة الهاشمية». و«إذا كانت قيادة المخابرات والجيش تحت سيطرة القصر فهذا يعني أن الملكة قوية أكثر». ويقول دبلوماسي غربي إن تقرب الأمير حمزة للعشائر وتبنيه مواقف الأردنيين العاديين يعتبر تحديا لصعود الأمير حسين إلى العرش. و«هناك حبل قوي بين الملكة والأجهزة الأمنية وبالتأكيد فتركيزها هو تأمين خلافة ولي العهد وهو أمر معروف».

ورغم المصالحة العائلية إلا أن الأمير حمزة يظل رمزاً قوياً ويرفض السكان رواية القصر عن مؤامرة خارجية وينتقدون الملك علانية بسبب عدم قدرة الحكومة على مشاكل البلاد الاقتصادية. وقال ناشط من معان «هذه فرصة للنظام كي يعيد النظر بالوضع الخطير ويبحث عن طريق للإصلاح».

«أوبزيرفر»: نتنياهو أخطر رجل في الشرق الأوسط وعلى إسرائيل عزله قبل أن يتسبب في كارثة

لندن – «القدس العربي» :

نشرت صحيفة «أوبزيرفر» مقالاً للمعلق سايمون تيسدال حول مقامرة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع إيران. وجاء في مقال: «محارب الظل: بنيامين نتنياهو يقوم بمقامرة خطيرة مع إيران» وإن منطقة معروفة بمروجي الحرب والطغاة يبدو فيها بنيامين نتنياهو كأخطر رجل في الشرق الأوسط، ليس بشار الأسد «نازي» دمشق. وليس محمد بن سلمان ولا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. فنتنياهو هو المرشح المقنع لأن يكون مرشحا للقب «الرجل الخطير» فقد تفوق رئيس الوزراء على نفسه في الفترة الأخيرة عندما هدد بحرب مع إيران، وأمر بهجمات متفرقة، وقتل عالما نوويا كبيراً وخرّب محاولات دولية للإصلاح، وتحدى الولايات المتحدة الحليف الذي لا يستغني عنه.

وأشار تيسدال إلى الهجوم الغامض الأسبوع الماضي على منشأة نطنز والذي دمر معدات حيوية، وكانت الضربة الأكثر إثارة منذ الهجوم الإلكتروني «ستاكسنت» عام 2010. ويريد نتنياهو المحرض أن يعلم العالم من المجرم، وكان مثل من يلوح بالراية الحمراء أمام ثور. ويعلق الكاتب أن نتنياهو بهذه الأفعال يقود إسرائيل إلى المعاناة فقط.

وخلال العامين الماضيين حاول نتنياهو وفشل في أربع جولات انتخابية لكي يحصل على تفويض من الناخبين ودعم لماركته من القومية الخائفة والتي تصل إلى حد العنصرية والشعبوية اليمينية المتطرفة. وخسر بالإضافة إلى هذا حليفه دونالد ترامب الذي يشترك معه بالمواقف. ولو قررت غالبية الناخبين الإسرائيليين الذين يرونه شخصاً محرجا نتيجة المباحثات حول تشكيل الحكومة المقبلة فسينتهي حكمه الطويل. وربما جنبتهم المحاكم التعب، فهو يواجه محاكم بالفساد، مع أنه ينكر هذا.

واقترح المعلقون الإسرائيليون والأمريكيون أن فهم هذا المأزق قد يكون المفتاح لجهود نتنياهو عرقلة المفاوضات المباشرة بين إيران والولايات المتحدة بشأن العودة لاتفاق 2015. وقال المعلق فريد كابلان إن «زرع الخوف والأزمة هما أمله (نتنياهو) الوحيد للتمسك بالسلطة».

وعلّق الكاتب في صحيفة «هآرتس» ألون بينكاس: «الحكمة السائدة في إسرائيل هي أن نتنياهو يقوم بشكل متعمد وخطير بتصعيد المواجهة منخفضة الوتيرة مع إيران بهدفين متداخلين». الأول هو «أزمة وطنية قد تغير المناخ السياسي المعاكس» والثاني، فمن خلال الحديث بهوس عن المشروع النووي الإيراني وصواريخها يأمل نتنياهو بـ«إرباك وتعقيد المحادثات الإيرانية – الأمريكية».

وقال تيسدال إن محاولة تقويض جهود حليف إسرائيل الأقرب نابعة من خدمة النفس «تقوم أولا بخلق أزمة مع الولايات المتحدة ثم تقدم نفسك بأنك الشخص الوحيد القادر على نزع فتيلها». ويتفق الرئيس الأمريكي جو بايدن مع بريطانيا والاتحاد البريطاني أن معظم ملامح الاتفاق النووي عام 2015 تظل الأمل الوحيد للتأكد من التزام إيران بكلمتها، حيث تقول إنها لا تريد أسلحة نووية.

وقاد قرار دونالد ترامب الخروج من الاتفاق النووي وفرض عقوبات مشددة على إيران إلى تصعيد وانتقام وعدم التزام إيراني. والمفارقة أن هذا الهدف قاد إيران للحصول على القدرات لصناعة القنبلة النووية. وبالموازنة مع قرارات ترامب، زادت ملامح عدم الاستقرار في المنطقة والهجمات الانتقامية بين الطرفين. وتم تكرار الأشكال نفسها التي تهزم الذات في الأسبوع الماضي بمنشأة نطنز. وقررت إيران التي أجبرت للرد على استفزازات نتنياهو، أنها ستشغل أجهزة طرد مركزي متقدمة في المنشأة وتزيد عمليات تخصيب اليورانيوم، وأطلقت صاروخاً على سفينة إسرائيلية في الخليج. وربما كان الوضع أكثر سوءاً لو لم يأمر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي المفاوضين بالعودة إلى فيينا وتجاوز في هذا مطالب المتشددين.

وقد شاهد المرشد المعادي لأمريكا بشكل أعمى المصيدة التي نصبها نتنياهو. وبات أمن إسرائيل وبشكل فعلي يقوم على ضبط إيران لنفسها. ومن خلال تسريب مسؤولية إسرائيل عن عملية كانت تنفيها أو تحاول التكتم عليها، فقد دفع نتنياهو ما يطلق عليها «حرب الظل» للخروج إلى العلن بشكل يجعل احتواءها صعبا.

وربما أثر هذا على غزة وسوريا ولبنان، حيث توجد جماعات وكيلة لإيران، مما سيؤثر على سياسات بناء الجسور مع الخليج. وتهدد أيضا بتقوية الجناح المتشدد في إيران وفوزهم بانتخابات حزيران/ يونيو المقبلة، وكل هذا يترك أثره على كل الإسرائيليين. وكما يعرف نتنياهو جيدا، فمواجهة علنية مع إيران ستجبر الأوروبيين على الوقوف مع إسرائيل مما سيربك توازنهم الدبلوماسي الحذر، وهذا يحدث. ففي الأسبوع الماضي، شجبت بريطانيا وفرنسا وألمانيا الجهود الإيرانية في تخصيب اليورانيوم، ولم تذكر عملية التخريب في نطنز. ويناقش بينكاس في «هآرتس» أن الانحدار نحو الفوضى بدأ منذ 3 أعوام عندما رفض ترامب اتفاق 2015 وبتشجيع من نتنياهو «فخلال تلك الفترة تم توسيع الحملة الجوية والحرب الإلكترونية إلى حرب بحرية وعمليات القتل المستهدف على التراب الإيراني. والأيام الأخيرة لم تكن عملية تصعيد نوعي بل الإعلان ولم تعد هذه حرب ظل».

ويرى تيسدال أن ألاعيب نتنياهو تمثل تحدياً لبايدن، فلا حب مفقودا بين الرجلين. ويختلفان حول فلسطين، ويشك بايدن بشلة نتنياهو السعودية. ولم ينس إهاناته وازدراءه لأوباما ولا علاقاته مع ترامب والجمهوريين ولن يجر إلى حرب جديدة في الشرق الأوسط.

وكتب كابلان أن «بايدن في وضع جديد للضغط على نتنياهو، فالتزامه بإسرائيل معروف» و«حان الوقت لأي رئيس أمريكي للتوضيح أن مصالح الولايات المتحدة لا يمكن جعلها تابعة لاستراتيجيات محلية لرئيس الوزراء ولا حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي».

ومشاعر كهذه تحتوي على تحذير. ويقول نتنياهو إن إسرائيل ليست ملتزمة باتفاقيات توصل إليها آخرون حتى «أحسن الأصدقاء» لكن إسرائيل لا يمكنها الاعتماد على حسن نية أمريكا كأمر واقع. فقد ناقض تقييم الاستخبارات الأمريكية الأخير نتنياهو، ووجد أن إيران لا تسعى لبناء القنبلة النووية. ومع أن إيران تعاني من تداعيات كوفيد– 19 ولا تقاد بشكل جيد ومقسمة إلا أنها تظل تهديدا. ومن الناحية السياسية يعتبر نتنياهو الآن الخطر الأكبر ويجب على إسرائيل عزله قبل أن يتسبب بضرر جديد.

بنيامين نتنياهو

«تايمز»: معاناة المسلمين الإيغور تتزايد داخل الصين وخارجها

لندن – «القدس العربي»:

سلطت صحيفة «التايمز» البريطانية الضوء مرة أخرى على قضية الإيغور المسلمين ومعاناتهم تحت قبضة السلطات الصينية، وفي آخر تقرير بها تحدثت الصحيفة إلى مجموعة من الإيغور في المنفى بإسطنبول فعبروا عن خوفهم الشديد على أسرهم في إقليم شينجيانغ في أقصى الشمال الغربي من الصين.

وقالت الصحيفة إن هذا الخوف الذي يؤرق الإيغور في إسطنبول بسبب فيلم وثائقي تلفزيوني، وصفوه بـ«الماكر» بثته قناة بكين الرسمية الناطقة بالإنكليزية، خلال هذا الشهر، والذي كان واضحا في رسالته وهي أن العالم مخطئ بشأن ما يحدث في شينجيانغ. وبعيدا عن الاضطهاد الذي لا هوادة فيه، قال الوثائقي إن الصين تخوض حرباً عادلة ضد ما أسمته مجموعة إرهابية غادرة.

وحسب التقرير فلإثبات ذلك أظهر الفيلم الوثائقي، الذي كان بعنوان «الحرب في الخفاء: تحديات محاربة الإرهاب في شينجيانغ»، مجموعة من الرجال المسجونين يعبرون عن ندمهم على أفعالهم.

وحسب الصحيفة زعم الفيلم أنهم كانوا جزءا من شبكة من المسؤولين الفاسدين ورجال الأعمال ومؤلفي الكتب المدرسية للأطفال الذين جعلوا الإيغور متطرفين ورتبوا لهم السفر إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وكذلك شن هجمات داخل الصين. لكن الإيغور في إسطنبول، الذين التقتهم الصحيفة أكدوا أن الوثائقي لم يكن يقول الحقيقة حيث كان آباؤهم وأحد الأعمام من بين الذين اعترفوا على الشاشة.

وقال عبد السلام أبليميت (21 عاما) «أبي ليس ذاك الشخص الذي يصمونه بهذا الافتراء، كلها أكاذيب. ما يقوله في الفيديو غير صحيح. هو لم يشارك قط في السياسة أو الدين». وأشارت الصحيفة إلى أن والد عبد السلام، أبليميت أبا بكر (51 عاما) وعمه عبدوحيت (46 عاما) من رجال الأعمال الذين أرسلوا أطفالهم للدراسة في الخارج، وبينها مصر.

وكانا يزورانهم بانتظام، ولكن عام 2017 مع تصعيد بكين حملتها القمعية في شينجيانغ بدأت مصر ترحيل الإيغور إلى الصين. وانتقل الأولاد إلى تركيا حيث انضموا إلى نحو 50 ألفا من الإيغور الآخرين في المنفى. وأشارت «التايمز» إلى أن قناة بكين الرسمية تعرضت أيضا لشكاوى من صينيين في المنفى ببريطانيا يقولون إنها بثت فيديو لأقاربهم وهم يدلون باعترافات قسرية.

وقالت الصحيفة إن الاعترافات، قسرية أو غير ذلك، ليست غريبة عن قناة بكين الرسمية. فقد وجدت أوفكوم (هيئة مراقبة للاتصالات في بريطانيا) أن القناة قد انتهكت قواعدها من خلال بث ما بدا أنه اعتراف قسري لرجل الأعمال والصحافي البريطاني بيتر همفري، وقضت هيئة المراقبة بأن القناة كانت «غير عادلة» في عرض الفيديو. وفي الوثائقي اعترف الأخوان بأنهما زارا مصر لتحويل أموال إلى طير عباس، وهو شخصية رئيسية في الحزب الإسلامي التركستاني، وهو جماعة إسلامية محظورة في الصين. واعترف شيرزات باودون، وهو من الإيغور كان يعمل أيضا في الشرطة الصينية، في الفيلم، بأنه قام بتجنيدهما «لتحقيق أي شيء مطلوب، لذلك فكرت في عائلة أبليميت وقمت بتجنيد الأخوين».

«لوموند»: اشتداد القمع ضد الصحافة في المغرب

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية، في تقرير عددها لنهاية الأسبوع، إن القمع يشتدّ ضد الصحافيين في المغرب، حيث تمر الصحافة في البلاد بأوقات عصيبة.

وتوقفت «لوموند» عند قضية الصحافيين المسجونين عمر الراضي وسليمان الريسوني واللذين دخلا منذ أيام في إضراب عن الطعام في سجنهما في الدار البيضاء، مطالبين بـ«الإفراج المؤقت» عنهما وبمحاكمتهما بدلاً من تأجيل الجلسات. وتضامناً معهما فقد وقع 120 صحافيا مغربيا يوم الأربعاء الماضي على عريضة عبروا فيها عن «قلقهم الشديد»، حيال ما يحصل مع زميليهما الراضي والريسوني، منددين بـ«الانتهاك المتكرر لقرينة البراءة»، والإفلات من العقاب الذي تتمتع به «صحافة التشهير في المغرب». فقد لعبت «صحافة التشهير هذه – المنشورات المرتبطة بالأجهزة الأمنية – دورًا رئيسيًا في الحملات التي تلطخ سمعة الأصوات المنتقدة في المغرب، من متصلة بالقضايا الأخلاقية، الحقيقية أو المخترعة».

وتابعت «لوموند» القول إن الإجراءات ضد الصحافيين تعكس المناخ السائد في المغرب فيما يتعلق بحرية التعبير، إذ يُحاكم عمر الراضي، البالغ من العمر 34 عامًا، بتهمة «تقويض الأمن الخارجي للدولة» و«الاعتداء على الأمن الداخلي للدولة» وكذلك بتهمة «الاغتصاب» و«التهرب الضريبي». وقالت هيومن رايتس ووتش في أواخر سبتمبر / أيلول، بمناسبة مثول عمر راضي لأول مرة أمام قاض: «يبدو أن الملاحقات القضائية المزورة ضد الصحافيين تحتل مكانة بارزة في دليل السلطات المغربية لقمع أي معارضة».

أما توفيق بوعشرين، المدير السابق لـ«أخبار اليوم»، فقد حكم عليه في الاستئناف، في 25 أكتوبر 2019، بالسجن خمسة عشر عامًا بتهمة «الاتجار بالبشر» و«إساءة استخدام السلطة لأغراض جنسية». «والاغتصاب والشروع في الاغتصاب». وهي اتهامات لطالما أنكرها، مستنكرًا «المحاكمة السياسية». في مواجهة هذه السلسلة من الإجراءات القانونية، اضطرت أخبار اليوم، التي تعرضت أيضًا لمقاطعة دعائية، إلى إغلاق أبوابها في منتصف شهر آذار/ مارس. وكانت الصحيفة اليومية الوحيدة في المغرب التي تنتقد اختلاس أو إساءة استخدام السلطة من قبل شخصيات قريبة من القصر، حسب «لوموند».

المؤرخ المعطي منجب (61 عاما) وهو شخصية أخرى في النضال من أجل حرية التعبير -تتابع «لوموند»– أُطلق سراحه مؤقتا في نهاية مارس بعد إضراب عن الطعام استمر 19 يوماً. وحكمت عليه محكمة الرباط الابتدائية في 27 يناير / كانون الثاني بالسجن لمدة عام بتهمة «تعريض الأمن الداخلي للدولة للخطر» و«الاحتيال» وكان يُحاكم مع ستة صحافيين آخرين ونشطاء حرية التعبير بسبب أنشطتهم مع الجمعية المغربية للصحافة الاستقصائية.

بينهم 41 امرأة و 140 صبيا ودعوات لتدخل دولي

4500 أسير فلسطيني يذوقون العذاب والمرض في سجون الاحتلال

وقفات في رام الله والضفة في يوم الأسير الفلسطيني تطالب بالإفراج عن الأسرى

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يـزال هناك 4500 أسـير فلسـطيني يكابـدون العناء وقسـوة الأيام خلف قضبان السجان الإسرائيلي، من بينهم كبار في السن ونسـاء وصبية ومرضى، فيما تمعن سلطات الاحتلال في تعذيبهم بشـتى الطرق، ومـن أبرزها التعذيب الجسدي.

وصادف يوم 17 نيسـان / أبريل مناسـبة يوم الأسـير الفلسـطيني، حيث لم تنفذ على غرار العام الماضي، فعاليات جماهيرية حاشـدة، للتضامن معه، عملا بإجراءات الوقاية من فيـروس «كورونا» فيمـا نظمت العديد مـن الفعاليات الإلكترونية، ومـن أبرزها حملات مناصرة للأسـرى، تبين الظلم الكبير الذي يعيشونه في سجون الاحتلال.

وكانت مؤسسـات الأسـرى قـد قالت إن «هنـاك 4500 أسير/ة في سـجون الاحتلال بينهم 41 أسيرة، و140 صبيا تقل أعمارهم عـن 18 عاما، وتتعمد إدارة السـجون تعميق انتهاكاتهـا وسياسـتها التّنكيليـة المنهجـة بحقهم، عبر بنيـة العنف المتمثلة في تفاصيل أدواتها وسياسـاتها كافة، والهادفة إلى سلب الأسـير الفلسـطيني فاعليته وحقوقه الإنسانية».

التنكيل بالأسرى

وتطرقت مؤسسات الأسرى وحقوق الانسان وهي :هيئة شـؤون الأسـرى والمحررين، ونادي الأسـير الفلسطيني، ومركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية «حريات» ومركز وادي حلوة ـ القدس، في تقرير تضمن معطيات عن الأسرى في سـجون الاحتلال، إلى مـا يواجهه الأسـرى من اهمال متعمد، وأشـارت إلى أن الاحتلال صعّد من انتهاكاته وحوّل الوباء إلى أداة جديدة للتّنكيل بالأسرى.

وأوضـح التقريـر أن هناك 25 أسـيرا معتقلـين منذ ما قبل»اتفاقية أوسلو» أقدمهم الأسـيران كريم يونس، وماهر يونس المعتقلان بشـكل متواصل منذ عـام 1983، بالإضافة إلى ذلـك فإن هناك عددًا من الأسـرى المحرريـن في صفقة التبادل التـي أبرمت عام 2011، وأعـاد الاحتلال اعتقالهم، وهم من قدامى الأسرى، أبرزهم: الأسير نائل البرغوثي الذي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، ووصل مجموعها إلى 41 عاماً، قضى منها 34 عاماً بشـكل متواصل، إضافة إلى مجموعة من رفاقه، منهم: علاء البازيان، ونضال زلوم، وسامر المحروم.

وبين التقرير أن عدد الأسرى الذين مضى على اعتقالهم 20 عاما بشكل متواصل بلغ 62 أسـيراً وهم من يعرفون بعمداء الأسـرى، فيما بلغ عدد الأسرى الذين صدرت بحقهم أحكامًا بالسّـجن المؤبد 543 أسـيراً، وأعلى حكم كان للأسـير عبد الله البرغوثـي ومدته 67 مؤبداً، وحين تطـرق التقرير إلى الأسـرى الشهداء، قال إن عدد شـهداء الحركة الأسيرة بلغ 226 شـهيداً، وذلك منذ عام 1967، بالإضافـة إلى مئات من الأسرى استشـهدوا بعد تحررهم متأثرين بأمراض ورثوها عن السجون.

وحاليا يبلغ عدد الأسـرى المرضى قرابة الـ 550 أسـيرا يعانـون من أمـراض بدرجات مختلفة وهم فـي حاجة إلى متابعة ورعايـة صحية حثيثة، من بينهم عشـرة أسـرى مصابون بالسـرطان، فيما بلع عدد المعتقلين الإداريين قرابة 440 معتقلا. ويوضـح التقرير أنه منذ مطلـع العام الحالي واصلت سـلطات الاحتلال الاعتقالات المنهجة ولم تستثن فيها أيا مـن فئات المجتمع الفلسـطيني، وطالت قرابة 1400 منذ يناير/ كانـون الثاني بينهم أكثر مـن 230 طفلا و39 من النسـاء، لافتا إلى أن سـلطات الاحتلال اعتقلت أكثر من 16 ألف امرأة فلسـطينية منذ عام 1967، تعرضن و الأسـيرات لكافـة أنواع التّنكيـل والتّعذيـب التي تنتهجها سـلطات الاحتلال بحقّ الأسـرى، وواصلت اعتقال المزيد من الصبية الذين تقـل أعمارهم عن 18 عاما ويبلغ عددهم في سـجون الاحتلال حاليا 140 طفلا. ومع انتشـار وباء «كورونا» منذ العام الماضي، تصاعدت حدة التخوفات على مصير الأسرى الفلسـطينيين، ولا تزال هذه التخوفات قائمة لا سـيما على المرضى منهم، مع جملة الإجراءات التي فُرضت عليهم.

ووفقًا لمتابعة المؤسسات المختصة فقد وصل عدد الأسرى الذين أُصيبوا بفيروس «كورونا» منذ بداية انتشـار الوباء إلى 368 أسـيرا من بينهم مرضى، وكبار في السّن، وأطفال، كما صعد الاحتلال منذ عام 2019 التعذيب بشكل ملحوظ.

وإلى جانب أدوات التعذيب الكثيفة، تُشكل سياسة العزل الانفرادي إحدى أخطر السياسات على مصير الأسرى، حيث تحاول من خلاله فصل الأسـير عن العالم الخارجي وسلب وجوده، ويُضـاف إلى جملة السياسـات أعلاه، سياسـة العقاب الجماعي، والاقتحامات والتفتيشات.

وقال رئيس هيئة شـؤون الأسـرى والمحررين قدري أبو بكر، بهذه المناسـبة «إن الهجمة الشرسـة على أسرانا، وما يتعرضـون له من سياسـات حاقدة وعنصريـة، يعبر عن تصاعد التطرف الإسـرائيلي بحق أسـرانا ومعتقلينا، وأن حجم الانتهاكات كبير وخطيـر وبحاجة الى تدخلات دولية سريعة لوقف هذه الجريمة المستمرة».

وبمناسبة يوم الأسير، أصدرت دائرة شؤون المفاوضات التابعـة لمنظمة التحريـر، ورقة حقائق بعنوان «الأسـرى السياسـيون والانتخابات الفلسطينية» تسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية المخالفة للقانون الدولي من بملاحقة واعتقال المرشحين والنواب والمواطنين الفلسطينيين عموما.

وقال محمود العالـول، نائب رئيس حركة فتح، إن قضية الأسرى مسألة مهمة جدا. وأضاف «هم موجودون في وجدان وعقل وضمير شعبنا الفلسـطيني لأن تضحياتهم لا يوازيها على الإطـلاق أي تضحية، حيـث أمضوا سـنوات عمرهم خلـف القضبان من أجل وطنهم» لافتا إلى أن ملف الأسـرى موجود علـى رأس أولويات القيادة. وقال «لا يمكن أن تكون أي خطـوة سياسـية دون حرية الأسـرى» مشـيرا الى ما تعرضت له القيادة من ضغوط، بسبب استمرار دعم الأسرى وعائلاتهم لا سيما قرصنة أموال المقاصة الفلسطينية، تحت ذريعة استمرار ذلك الدعم.

عدالة قضية الأسرى

وأكـدت حركة الجهـاد الإسـلامي أن تحرير الأسـرى «واجب ديني ووطني، لا تسـقطه كل المؤامرات». وقالت «إن قضية الأسـرى هي قضية إجماع وطني، وستبقى على رأس أولويـات العمل المقـاوم، فتحريرهم أمانة ومسـؤولية لن تتخلى عنها المقاومة مهما بلغت الأثمان».

وأكـدت وزارة الخارجية والمغتربين أنهـا تواصل العمل على الصعيد القانوني والسياسـي والدبلوماسـي للدفاع عن عدالة قضية الأسـرى، وحقوقهم المشروعة في الحرية، وانهاء الاحتلال، بما يكفل نيل الشـعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، وعلى رأسـها حقـه في تقرير المصير، وحق العودة واستقلال دولة فلسطين، وعاصمتها القدس.

وناشدت المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسـطيني، والأسـرى، وتوفير الحماية لهـم، من خلال مساءلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن منظومة الاستعمار العنصرية التي تعمل على قهر واستهداف الفلسطينيين،

وطالبت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، المجتمع الدولي بالوفاء بالتزاماته ومسـؤولياته القانونيـة، والأخلاقية، والضغـط الجاد على سـلطات الاحتلال، لتوفيـر الحماية اللازمة للأسـرى، واحتـرام حقوقهـم المكفولـة بموجب الاتفاقيات والمواثيق الدولية، وتضمين النتائج من حيث الرد أو عدمه في التقارير السنوية المقدمة لمجلس حقوق الإنسان. ودعـت منظمة الصحة العالميـة والهيئـة الدولية للصليب الأحمر إلى إرسال وفد طبي محايد للسجون وبشكل عاجل، للاطلاع عن كثب على الأوضاع الصحية فيها، وتقديم العلاج اللازم للأسـرى المرضى، والإشـراف على إجراء فحوصات شاملة لهم.

على وقع اعتداءات متطرفة شنتها جماعات استيطانية

الاحتلال يواصل «الحرب الدينية» ضد الأقصى ويستدعي مدير المسجد... ومنظمة التحرير تحذر

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

اسـتمرت قوات الاحتلال بالتضييـق على المصلين في المسـجد الأقصى، خلال تعبدهم في شـهر رمضان، وتعمدت تنفيذ العديد من الاعتداءات على سكان مدينة القـدس المحتلة، ومن بينها اعتقـال مصلين، في الوقت الذي أمنت فيه هجمات نفذها المسـتوطنون، واشتملت على حرق أشجار زيتون معمرة.

وفي إطار حملـة التضييق المنهجـة على المصلين، اعتقلت قوات الاحتلال، الشـاب أحمد ملحم من منطقة باب الأسـباط بعد خروجه من المسجد الأقصى المبارك عقب الانتهـاء من صلاة التراويـح، وأطلقت وابلا من قنابل الصوت والغـاز تجاه المواطنـين الخارجين من صلاة التراويح في الأقصى، في المنطقة القريبة من باب العامود أحد ابواب القدس القديمة.

وقال شـهود عيان إن مواجهـات عنيفة اندلعت بين الشـبان وقوات الاحتلال التي اعتدت بشـكل وحشي عليهـم ما تسـبب بإصابة عدد منهم، فـي الوقت الذي منعت فيه سـلطات الاحتلال سـكان المدينة المحتلة من الجلوس والتجمهر في سـاحة ومدرج بـاب العامود. ونشـرت عددا كبيرا من أفرادها بالمـكان برفقة الكلاب البوليسـية، كذلك اسـتدعت مخابرات الاحتلال مدير المسجد عمر الكسواني للتحقيق.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت مساء أول من أمس السبت، ثلاثة مرشـحين للمجلس التشريعي في مدينة القدس المحتلة، بعد منع مؤتمر صحافي عن الانتخابات بالمدينة، وحسـب مصادر محلية، فقـد حاصرت فندق «سان جورج» في القدس، ونصبت حواجز في محيطه، قبل موعد المؤتمر الصحافي ومنعت إقامته.

واعتقلـت مخابرات الاحتلال بعـد ذلك ناصر قوس مرشح حركة فتح، ورتيبة النتشة المرشحة عن قائمة فدا من شارع صلاح الدين، بعد قمع وقفة الفصائل الوطنية في الشارع، وصادرت الأعلام الفلسـطينية. واعتقلت أشـرف الأعور المرشـح عن حركة فتح أثناء ذهابه إلى فندق «سـان جورج» واخضعته للتحقيق قبل أن تطلق سراحه وغيره في وقت لاحق.

وأدانـت حركة فتـح اعتقال مرشـحيها، وأكدت أن هذه الممارسـات «جزء من المخطط الإسرائيلي الهادف إلى الاسـتيلاء علـى مدينة القـدس وتصفية الوجود الفلسـطيني فيها وفق مخطط صفقة القرن» مؤكدة أن كل هذه الإجراءات «لن ترهبنا ولن تمنعنا من التمسـك بحقنا الثابت في القدس كعاصمة أبدية لدولة فلسطين، وأن تجـري الانتخابـات فـي مدينة القدس ترشـحا وانتخابـا ودعاية انتخابيـة كأي مدينة فلسـطينية أخرى».

إلى ذلك اعتقلت قوات الاحتلال شابا من مخيم الفوار جنوب الخليل، وقالت مصادر من المخيم إن تلك القوات اعتقلت بهاء ثابـت النجار (22 عاما) أثناء وجوده عند مدخل المخيم.

وبعـد توقف يومـي العطلـة الأسـبوعية، اقتحم المستوطنون في باحات الأقصى من جهة «باب المغاربة» في حماية شرطة الاحتلال الخاصة.

وخلال الاقتحام استمع المسـتوطنون الذين أجروا جولات استفزازية لشـروحات حول «الهيكل» المزعوم، فيمـا عملت قـوات الاحتـلال المتمركزة علـى بوابات المسـجد على منع دخول المصلين المقدسيين خلال فترة الاقتحامات.

ولا تزال سـلطات الاحتلال تستهدف القدس المحتلة والأقصى بشـكل خطير منذ بداية شـهر رمضان، حيث تمنع دخول وجبات الإفطـار للمصلين الصائمين الذين يقررون الإفطار في رحاب المسـجد، كما تلاحق المصلين يوميا بعد الانتهاء من صـلاة التراويح وتعتدي عليهم وتعتقل عددا منهم، وذلك بعد أن قطعت أسلاك مكبرات الصوت عن المسجد.

وتم تسـليم أسـيرين محررين قرارين بالإبعاد عن الأقصى لمـدة أربعة أشـهر، ضمن المحـاولات الرامية لتفريغ المسجد من المصلين المسلمين.

وقال نائب رئيس حركة فتـح، محمود العالول «إن مواصلة اسـتهداف المقدسـيين يأتي ضمـن محاولات الاحتلال لتغييـر الوقائع علـى الأرض، وخلق أخرى جديدة تمس حيـاة المواطنين، خصوصـا فيما يتعلق بالأقصـى، وبقية القدس التي يسـعى لتهويدها» لافتا إلـى أن الاعتداءات في الأقصى وفـي كل أحياء القدس مسألة لا تتوقف، وأصبحت واضحة، والاحتلال يصعد منها سواء في منع المصلين من دخول الأقصى، أو برفض إدخال الإفطار للصائمين، من أجل مساعدة المستوطنين للدخول للأقصى استفزازا للمسلمين.

وحذر عضو اللجنـة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد التميمي من عواقب تصعيد قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها في القدس المحتلة.

وقال رئيس دائرة دائرة حقوق الإنسـان والمجتمع المدني في بيان أصدره «إن الاعتـداء على المصلين ليلا ونهارا في المسـجد الأقصـى منذ بداية شـهر رمضان الفضيل» يمس بشـكل خطير بحريـة العبادة وبحرمة المسجد الأقصى».

وأشار إلى ان المقدسيين بشكل خاص والفلسطينيين بشكل عام، وفي مقدمتهم القيادة الفلسطينية «لن يبقوا صامتين على ما يحصـل في القدس المحتلة والمسـجد الأقصـى، الذي يعيد الـى الأذهان ما اقترفه شـارون في عام 2000 من تدنيس للحرم القدسـي، واسـتفزاز للفلسـطينيين، الأمر الذي أدى الى انـدلاع الانتفاضة الثانية».

وطالب بتدخل دولي عاجل، مذكرا هيئة الأمم المتحدة والمجتمـع الدولي بأن شـعارات حريـة العبادة وحق الشـعوب في تقرير مصيرها وحفظ حقوق الانسـان «تنطبق على الفلسـطينيين أيضا». وقـال «لا يجوز أن يتم التعامـل معها بشـكل انتقائي، والكيـل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بكيان الاحتلال، والا فإنهم يتحملون مسؤولية ما ستؤول إليه الأمور بسبب جرائم الاحتلال المتواصلة بحق الفلسطينيين، أرضا وشعبا ومقدسات».

إلى ذلك تواصلت الاعتداءات الاسـتيطانية فأحرق مستوطنون عشرات أشـجار الزيتون المعمرة في بلدة بيـت فجار جنوب بيـت لحم. وأفاد مديـر مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية، بأن مجموعة من المسـتوطنين أحرقوا 50 شجرة زيتون في منطقة دير معلا شمال البلدة.

وفي غزة، أطلقـت قوات الاحتلال النار وقنابل الغاز المسيل للدموع تجاه الأراضي الزراعية المحاذية للسياج الحدودي في عدة مناطق مختلفة شـرق قطاع غزة، ما أجبر مزارعي الحدود على تـرك حقولهم، والعودة إلى مناطق أكثر أمنا، خشـية من الإصابة مـن تلك النيران العشوائية والكثيفة.

الخارجية الفلسطينية: تفشي إرهاب المستوطنين يعكس تخاذل المجتمع الدولي

رام الله ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية من الهجمات الشرسة التي يشنها المستوطنون في الضفة الغربية.

وقالت في بيان لها «إن تفشـي إرهاب المسـتوطنين بأشكاله المختلفة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، يعكس حالة من اللامبـالاة الدولية وتخلي المجتمع الدولي عن مسـؤولياته القانونيـة والأخلاقية فـي توفيـر الحماية الدولية لشـعبنا الفلسطيني».

وأكدت أن إحراق المسـتوطنين ما يزيد عن 50 شجرة زيتون معمرة في بلـدة بيت فجار جنـوب بيت لحـم، «امتداد لحرب الاحتلال ومسـتوطنيه على أشجار الزيتون ورمزيتها بما تمثله من الصمود والتمسـك بالأرض، وهويتها، وتشكل مصدرا لرزق العائـلات الفلسـطينية، الذي يشـكل حلقة مـن حلقات حرب الاحتـلال المفتوحة ضد الوجود الفلسـطيني في جميع المناطق المصنفة (ج)».

وأشـارت إلى أن هـذا الاعتـداء يعبر عن سـيطرة «عقلية التخريب والتدمير وإشـعال الحرائق» ليس فقط ضد أشـجار الزيتـون، وإنما ضد كل ما هو عربي فلسـطيني»بهدف تكريس الاحتلال، وتعميق الاسـتيطان، وإغلاق البـاب نهائيا أمام أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، ذات سيادة، متصلة جغرافيا بعاصمتها القدس الشرقية».

وحملت الـوزارة الحكومة الإسـرائيلية وأذرعهـا المختلفة المسؤولية الكاملة والمباشرة عن اعتداءات وجرائم المستوطنين التي تتم دائما أما بمشـاركة جيش الاحتـلال، أو تحت حمايته، وتمر باستمرار دون اعتقال، أو محاسبة.

كما حذرت من مغبة التعامل مع مثل هـذه الاعتداءات كأمور باتت اعتيادية، عابرة، تتكرر يوميا، ولا تستدعي التوقف عندها مطولا، أو حتى اتخاذ موقف حازم في مواجهتها.

القيادة تعطي مهلة نهائية للوسطاء قبل إصدار القرار

عرض أوروبي بفتح القنصليات في القدس كمراكز اقتراع دون ضمان الترشح والدعاية... ومنظمة التحرير ترفضه لانتقاصه من السيادة

غزة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

علمت «القدس العربي» من مصدر سياسـي فلسـطيني مطلـع، أن القيـادة الفلسـطينية تلقـت مقترحات عديـدة قدمتهـا دول غربية، تدخلـت مؤخرا من أجل دفع سـلطات لاحتلال لإجراء الانتخابات فـي القدس المحتلة، غير أن مجمل تلـك العروض التي قدمـت كان ينتفص من الحقـوق الفلسـطينية في المدينـة، كونها إحدى المناطق التي احتلـت عام 1967، ويحمل في طياته خطرا مسـتقبليا يمكن أن تسـتغله إسرائيل لصالح قضم المدينة من أراضي الدولة الفلسطينية المنشودة.

وخلافا لجملة الاتصـالات التي ركزت عليها القيـادة الفلسـطينية مـع اللجنـة الرباعية، وأطراف مؤثرة في الاتحاد الأوربي، من أبرزها فرنسـا وألمانيا، بالإضافة إلـى بريطانيا، التي تمثلـت بطلب تدخلها الرسـمي عنـد الجانب الإسـرائيلي، لمنع حكومة بنيامـين نتنياهو من عرقلـة إجـراء الانتخابات فـي المدينة المحتلة ترشـحا وانتخابا، قدمت خلال الفترة الماضية عـدة اقتراحـات بديلـة، تضمنت مشـاركة المقدسيين في الانتخاب فقط، بعد تيقن الوسطاء أن حكومة إسـرائيل الحالية أو المسـتقبلية لو شكلت قريبا، سـتقدم على رفض تلك الطلبات، بسبب التركيبة اليمينية المتطرفة.

ما حدث في اللقـاءات والاتصالات الأخيرة التي أجراها دبلوماسـيون غربيون مع العديد من القيادات الفلسطينية، تركز على البحث عن بدائل تهدف إلى إجراء الانتخابات في مواعيدها المحددة، خاصة وأن الجانب الفلسطيني استند في طلباته من الوسـطاء للتدخـل على الغاية لتجديد الشرعيات الفلسطينية، وإفراز قيادات جديدة منتخبة، وهـي رغبة تتلاقى مع المطالب الدولية الأخيرة.

مـا علمته «القدس العربـي» عن فحوى تلك اللقاءات مع عدد من أعضاء القيادة الفلسطينية، وبينهم مسؤولون في حركة فتح، تمثل في طرح أوروبي بأن تفتـح أبواب مكاتـب تمثيلهم في القـدس المحتلة، لوضع صناديـق اقتراع فيها، تمكن سكان المدينة المحتلة من الاقتراع. غير ان مجمل الاقتراحات لم تكفل أيضا للمقدسيين حق الترشح أو ممارسـة الدعاية الانتخابية، وهو أمر ينتقص إلى جانب الطرح السابق من مكانة المدينة، كونها تمثل عاصمة الدولة الفلسطينية المنشودة.

وقوبـل الطـرح بعـدم قبـول القيـادات الفلسطينية، التي قدمت شكرها للدبلوماسيين الغربيين الذيـن قدموا المبادرة، كـون أن ذلك الطرح فيه خشـية كبيرة ومخاطر سياسـية، لأنـه لا يثبت الحق الفلسـطيني في القدس، إذ أن القيادة الفلسـطينية لا تريد أن تكون عملية الاقتراع مغلفة بالسـرية أو تتم بالتحايل داخل مقرات السفارات الغربية.

ولـم يحمـل الدبلوماسـيون الغربيون أي ضمانة للقيادة الفلسطينية بأن تصمت حكومة الاحتلال وأفـراد مخابراتها عن أي نشـاطات انتخابيـة في المرحلة الحالية، في ظل رسـائل عملية بعثهـا الاحتلال للجانب الفلسـطيني، بتعمـده قمـع أي فعاليـات تثقيفيـة حـول الانتخابات، وقيامه باعتقال مرشـحي المدينة عن القوائم، الذين بادروا إلى ذلك وفي مقدمتهم مرشحو فتح.

وأرادت حكومة الاحتلال من وراء ذلك إبلاغ القيادة الفلسطينية أنها ستقف ضد أي نشاط دعائـي للانتخابـات داخل المدينـة، في إطار حربها على الوجود الفلسطيني هناك.

وحسـب المعلومات المتوفرة، فـإن القيادة الفلسطينية ستحدد خلال فترة أسبوع، القرار النهائـي من الانتخابـات، في ظل الرسـائل السـلبية من الاحتلال بعدم السماح بأن تكون القدس جزءا منها، وقد أعطي للوسطاء موعدا محددا ليعودوا بالرد النهائي.

وفـي هـذا السـياق سـتعقد القيـادة الفلسطينية سلسـلة اجتماعات، بدأت مساء أمس الأحد، بترؤس الرئيـس محمود عباس اجتماعـا للجنـة التنفيذية، سـيليه اجتماع للجنة المركزية لحركة فتح. ويقول عزام الأحمد عضو اللجنتين التنفيذيـة والمركزية، إن هذه الاجتماعات ستبحث العديد من القضايا وعلى رأسها الانتخابات.

ولفت خـلال تصريحـات لإذاعـة صوت فلسـطين، إلى ان الاجتماعات متواصلة، حيث عقد خلال الأسـبوع الماضي اجتمـاع لفصائل منظمـة التحرير لبحـث الانتخابـات وكافة الخيارات بشـأن عرقلة الاحتلال الانتخابات في القدس، مؤكـدا أن الانتخابات في القدس تأخذ حيزا كبيرا مـن الاجتماعات، خاصة في ظل إصرار السلطة على إجراء الانتخابات في المدينة، وسيتم التطرق لنتائج الاتصالات التي تُجرى حالياً مع كافة الاطراف الدولية للإعلان عن موقف الاحتلال.

وجدير بالذكـر أن عضو اللجنـة المركزية لحركة فتح حسـين الشيخ، قال إن حركته «لن تسـمح أبدا أن يكون ثمن الانتخابات سياسيا التنازل عن القدس ومشـاركة المقدسيين فيها وتحديدًا داخل شرق القدس تصويتًا» وأكد في تدوينة كتبها على موقع «تويتر» أن هذا الأمر» غير خاضع للمسـاومة أو الحرج السياسـي والتنظيمي».

وكانـت حركـة فتـح قـد رفضـت قيود الاحتـلال على مرشـحي القـدس، وأكدت أن هذه الممارسـات «جزء من المخطط الإسرائيلي الهـادف إلى الاسـتيلاء على مدينـة القدس وتصفية الوجود الفلسطيني فيها وفق مخطط صفقة القرن». وشددت على أن هذه الإجراءات «لـن ترهبنا ولـن تمنعنا من التمسـك بحقنا الثابـت بالقـدس كعاصمة لدولة فلسـطين، وأن تجـري الانتخابـات في مدينـة القدس ترشحا وانتخابا ودعاية انتخابية كأي مدينة فلسطينية أخرى».

وخلال اجتمـاع عقد الأسـبوع الماضي في مدينة رام الله لفصائل منظمة التحرير، رفضت هذه الفصائل إجراء الانتخابات بدون القدس، كما اتفقت على تكثيـف الاتصالات مع المجتمع الدولـي، مـن أجـل الضغط علـى الاحتلال، لعدم عرقلة الانتخابات هناك، مشـيرا إلى أن تعطيل الانتخابات الفلسـطينية يعد مصلحة للاحتـلال. وكان خليل الحيـة رئيس قائمة حماس الانتخابية قد قال إن إجراء الانتخابات في مدينـة القدس» يجـب أن يكـون معركة بيننـا وبين الاحتلال» مشـددا على أن القدس تمثـل عنوانا لقداسـة القضية الفلسـطينية ووحدة شـعبنا، وقدم مقترحـا بديلا لتجاوز منع الاحتـلال، حيث قال «لـماذا لا نتفق اليوم أن نضع صناديق الاقتراع تحت إشـراف لجنة الانتخابـات في المسـاجد والمسـجد الأقصى والكنائس، لنؤكد للعالم أنه لا تفريط ولا تنازل عن المدينة المقدسة».

وقـال إنـه لا يجوز بـأي حـال أن نعطي الاحتـلال أي ذريعـة أو مبـرر بـأن يحرف البوصلة عن القدس أو الانتخابات. وأشار إلى إن يوم الانتخابات يجب أن يكون يوم اشتباك مع الاحتلال الإسرائيلي في حال عرقلها. وتابع «ليس مطلوبا منـا أن ننتظر رد الاحتلال، فهذا سلوك سـيادي للشعب الفلسـطيني بإجراء الانتخابات في الضفة والقدس وغزة، ولسـنا محتاجين لتصريح منه ولا موافقته».

لكـن مسـؤولا فلسـطينيا قـال عـن تلك الاقتراحـات المقدمـة، إن تلـك الصناديق لن تكـون معصومة من قـوات الاحتـلال، التي لا تحتـرم حرمة الأماكن المقدسـة الإسـلامية والمسـيحية في القدس المحتلة، كما أن الاقتراع سـيكون منقوصا من حق الترشـح وممارسة الدعاية الانتخابية أيضا.

وبموجب المرسـوم الذي أصـدره الرئيس محمـود عبـاس، سـتجرى الانتخابـات التشـريعية بتاريـخ 22 مايـو/ أيـار المقبل، والرئاسية بتاريخ 31 يوليو/ تموز المقبل، على أن تعتبر نتائج انتخابات المجلس التشـريعي المرحلة الأولى في تشـكيل المجلـس الوطني. وأكد المرسـوم أنه سـيتم اسـتكمال المجلس الوطنـي فـي 31 اغسـطس/ آب المقبـل وفق النظام الأسـاس لمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاهمات الوطنية، بحيث تجرى انتخابات المجلس الوطني حيثما أمكن.

تل أبيب تعود للمربع الأول

تعثر مساعي نتنياهو لتشكيل حكومة وشبح الانتخابات الخامسة يرعب الإسرائيليين

الناصرة ـ «القدس العربي»

رغم دخول الأسبوع الرابع على الانتخابات العامة في إسرائيل ما زال برلمانها معطلا، فيما لا يزال رئيس الحكومة رئيس «الليكود» بنيامين نتنياهو عاجزا عن تشكيل حكومة جديدة، مما يجعل الانتخابات الخامسة خيارا مطروحا، ومما من شأنه تعميق الأزمة السياسية المستمرة منذ نهاية 2018.

نتنياهو الذي تلقى تكليفا رسميا من الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين قبل أسبوعين لتشكيل حكومة فشل حتى الآن بمهمته لسببين أولهما رفض حزب «الصهيونية الدينية» برئاسة المستوطن العنصري باتسلئيل سموطريتش اعتماد مثل هذه الحكومة على دعم «القائمة العربية الموحدة» (الحركة الإسلامية الشق الجنوبي) من الخارج. وثانيهما طلبات رئيس حزب «يمينا» وميوله غير المعلنة للتخلص من نتنياهو نفسه. وفي نهاية الأسبوع الماضي أدار نتنياهو مداولات مع بعض الكتل اليمينة الدينية المتزمتة الموالية له تمهيدا لتوقيع اتفاقات ائتلافية ثنائية في محاولة لنسج صورة، وكأن القطار انطلق في محاولة لتشجيع بقية الأحزاب الانضمام له.

وحسب تسريبات من مصادر مختلفة تبدو المفاوضات عالقة بين الليكود ويمينا برئاسة نفتالي بينيت الذي قال علانية ورسميا إنه مستعد وراغب بتشكيل حكومة برئاسة الليكود، لكنه يهدد بأنه سيضطر للذهاب مع المعسكر المعارض في حال فشل نتنياهو في مهامه، مشددا على رفضه الذهاب لانتخابات خامسة لكونها «كارثة». ولذا يكّرر نفتالي بينيت قوله إنه إذا نجح نتنياهو بالحصول على العدد المطلوب من نواب الكنيست (61 على الأقل لتشكيل حكومة ضيقة) فسيكون حزبه (يمينا) ضمن هذا الائتلاف. بيد أنه بات يعلم أن نتنياهو عاجز عن ذلك بسبب معارضة حزب «الصهيونية الدينية» برئاسة المستوطن العنصري باتسلئيل سموطريتش الانضمام لحكومة يرأسها نتنياهو وتعتمد على دعم خارجي من القائمة العربية الموحدة.

كرر سموطريتش المقرب من «الليكود» ومن نتنياهو موقفه مجددا أمس بقوله في تغريدة في تويتر أنه يفضّل انتخابات خامسة على دعم الإسلامية الجنوبية برئاسة منصور عباس لتشكيل الحكومة المقبلة، وهذا ما فاجأ وخيبّ أمل نتنياهو الذي لم يتوقع مثل هذه المعارضة الصارمة من سموطريتش، خاصة أنه مد له يد المساعدة كي يتجاوز حزب (الصهيونية الدينية) نسبة الحسم. سموطرتش الذي لم يكف عن تصعيد هجومه ضد الإسلامية الجنوبية وسط صمت كبير من قبلها، قال إنه يفضل حكومة يكون فيها خصوم نتنياهو رئيس يمينا نفتالي بينيت ورئيس «هناك مستقبل» يائير لبيد، على أن تعتمد حكومة اليمين على الإسلامية الجنوبية، وتابع معللا موقفه بالقول «حتى انتخابات خامسة أفضل من هذا الانتحار».

وتوجه لحزب الليكود بالقول إن البديل هو حكومة يمينية كاملة، داعيا إياهم لمواصلة المساعي لإقناع رئيس حزب «أمل جديد» المنشق عن الليكود غدعون ساعر بالعودة للبيت ونسيان الخصومات السابقة مع نتنياهو والمشاركة في تشكيل حكومة معه بدلاً من السقوط في أحضان القائمة العربية الموحدة من «مؤيدي الإرهاب».

كما كرر أمس قوله إنه يرفض الاعتماد على الموحدة , وقال في حديث إذاعي قصير إنه يفضل تشكيل حكومة بيد خصومه الحزبيين من معسكر اليسار والوسط تعتمد على الموحدة كي يتحملوا هم وليس هو وحزبه مسؤولية الاعتماد على نواب العربية الموحدة. وتابع «ويبقى خيار انتخابات خامسة على علله أفضل من «الانتحار» في أحضان «الإخوان المسلمين». وأضاف حول إمكانية تشكيل حكومة مؤلفة من أحزاب المعسكر المناوئ لنتنياهو أن «مخلوقا هجينا كهذا، الذي أقدر أنها لن تتشكل، وإذا تشكلت فإنها ستصمد عدة أشهر وتتحطم ويعود اليمين، وهذا أفضل من هدم اليمين والصهيونية».

أمل جديد

والتقى سموطريتش مع رئيس حزب «أمل جديد» غدعون ساعر، قبل أسبوعين، ومنذئذ تتواصل الاتصالات بين الجانبين، حسبما أفاد موقع «والا» الإلكتروني أمس وكذلك التقت عضو الكنيست، أوريت ستروك، من «الصهيونية الدينية» مع زئيف إلكين، من «أمل جديد» في إطار الاتصالات لتشكيل حكومة. ونقل «والا» عن ستروك قولها إن الانطباع هو أن انضمام ساعر لحكومة برئاسة نتنياهو ممكن.

ويمارس حزب الليكود ضغوطا على سموطريتش «بكثافة منخفضة» حسب موقع «واينت» كي يوافق على تشكيل حكومة بدعم القائمة الموحدة. وعزا الموقع ذلك إلى أنه ما زال هناك وقت لانتهاء مهلة نتنياهو لتشكيل حكومة، والسبب الثاني هو أن الليكود يأخذ بالحسبان إمكانية التوجه إلى انتخابات خامسة «ولا يريدون في الليكود أن تُلصق بهم شراكة مع القائمة الموحدة، الأمر الذي قد يلحق بهم ضررا سياسيا كبيرا. ونقلت الإذاعة العبرية العامة عن قيادي في حزب الليكود قوله، أمس، إنه إذا استمر سموطريتش في رفضه حتى نهاية مهلة نتنياهو لتشكيل حكومة، بعد 16 يوما، فإن الليكود يدرس طرح حكومة تعتمد على القامة الموحدة ورؤية ما إذا كان سموطريتش سيسقطها، منوهة أن هذه محاولة لأحراجه من خلال دفعه للمثول أمام خيار إسقاط حكومة يمين برئاسة نتنياهو. يأتي ذلك في ظل تصريحات مقربين من نتنياهو لا يتوقعون أن انفراجة ستحدث هذا الأسبوع في موضوع تشكيل الحكومة. كما يقدر مقرب من نتنياهو على علم بما يجري وراء الكواليس، في تصريحات لصحيفة «هآرتس» أمس أن تشكيل الحكومة المقبلة سيكون كما في مرات سابقة في اللحظات الأخيرة.

حسابات شخصية

كما تفيد تسريبات صحافية إسرائيلية أن نتنياهو يرفض طلب نفتالي بينيت بتقاسم رئاسة الوزراء، فيما يرى محللون محليون أن بينيت لا يريد في الواقع مشاركة نتنياهو في ائتلاف جديد لعدة أسباب منها رواسب وخصومات الماضي بينهما، منوهين بطغيان الحسابات الشخصية التي كانت عاملا مهما في تكرار الجولات الانتخابية وتنذر بجولة خامسة. كذلك لأن بينيت تلقى عرضا مغريا من قبل معارضي نتنياهو بتشكيل حكومة يتناوب على رئاسة حكومتها مع رئيس حزب «هناك مستقبل» يائير لابيد.

في المقابل يشهد المعسكر المناوئ لنتنياهو عراقيل أمام احتمال تشكيل حكومة، يتناوب على رئاستها بينيت ولابيد. وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية أمس أن قياديين في حزب «ميرتس» أبلغوا لابيد بأنهم يرفضون بشكل قاطع الموافقة على شرط وضعه بينيت بالحصول على أغلبية في أي هيئة مهمة في الحكومة، حتى لو كان الثمن التوجه إلى انتخابات خامسة. وأضاف القياديون في «ميرتس» أنهم على استعداد للموافقة على ان يرأس بينيت حكومة كهذه، رغم أنه ستكون هناك أغلبية فيها لأحزاب الوسط ـ يسار، لكن شرط بينيت بالحصول على أغلبية في جميع الهيئات المهمة «هي خط أحمر». وكان بينيت قد أعلن مؤخرا أنه من دون هذا الشرط لن يتمكن من تشكيل حكومة، معللا ذلك بالإشارة لعدم رغبته بأن يكون رئيس حكومة يشارك فيها حزبه الصغير (سبعة مقاعد فقط) مقابل أغلبية من أحزاب الوسط واليسار.

وأدان رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة تصريحات عضو الكنيست اليميني العنصري سموطريتش، التي من خلالها حرّض على نوّاب القائمة الموحّدة ،واصفا إياهم بـ«داعمي الإرهاب» مشدّدًا على أنّ تحريض سموطريتش هو «تحريض عنصري على شعبنا» لافتا إلى أنه فاشي صغير يؤمن بنظرية فوقيّة العرق اليهودي. وتابع «مع رفضنا واستهجاننا التام لنهج القائمة الموحّدة المعوّل على اليمين واليمين المتطرف إلا اننا لن نسمح بالتحريض الأرعن على أبناء شعبنا».

ودعا جميع القوى السياسية الى ادانة والوقوف ضد تصريحات العنصري سموطريتش ومنعه ومعه معلمه الأكبر نتنياهو من تطبيق ايديولوجيته العنصرية وتشكيل حكومة تكون بجوهرها معادية لشعبنا وللقيم الديمقراطية. ورسميا يرفض نواب الموحدة الرد على تصريحات سموطريتش، وإبداء أي موقف رافض لدعم حكومة تشمل عصابات الإرهاب الاستيطانية.

يشار أن القائمة المشتركة ترفض أي نوع دعم لحكومة نتنياهو، فيما تتباين مواقف مركباتها من خيار بديل يتمثل بتشكيل حكومة بديلة لنتنياهو يرأسها بالتناوب نفتالي بينيت ويائير لابيد ـ خاصة أن الأول معروف بمواقفه اليمينية المتشددة و العنصرية.

اختلاط الحابل بالنابل

ليس هذا فحسب فالأزمة السياسية التي تعكس أزمة أعمق في صفوف الإسرائيليين في السنوات الأخيرة في ظل استشراء الفساد وهيمنة الحسابات الشخصية وانتشار خطاب الكراهية المتصاعد بالتزامن مع الانهيار والتطبيع العربيين، لا تقتصر على الفشل بتشكيل حكومة مستقرة، فهي تطال البرلمان أيضا، فهو ما زال معطلا بسبب خلافات حول ما يعرف باللجنة الناظمة التي تحدد أمورا إجرائية لكنها جوهرية بالنسبة لتشكيل ائتلاف حاكم، بالإضافة لتحديد هوية رئيس الكنيست.

وعلى خلفية الانتقادات المتزايدة لاستمرار حالة الشلل في الكنيست قال رئيسه أمس ياريف لفين إنه سيطرح اليوم الإثنين اختيار لجنة ناظمة ودون التثبت من نتائج التصويت وحتى لو أفضت لنتيجة يخشاها «الليكود» ونتنياهو خاصة أنه يخاف تشريع قوانين تتعلق بتهم الفساد الموجهة له وحرمان كل نائب متهم بالفساد من تشكيل حكومة.

وتأتي مخاوف نتنياهو من ميل كتلة «يمينا» للتحالف مع المعسكر المناهض له في تشكيل «اللجنة الناظمة» داخل الكنيست لأن ذلك يضيف لها قوة في المداولات الائتلافية، كما قال رئيسها نفتالي بينيت أمس.

على خلفية كل هذه الفوضى وحالة العجز الداخلية يزداد عدد المراقبين والمسؤولين الإسرائيليين الأسبقين المحذرين من مواصلة نتنياهو خلط الحابل القومي بالنابل الشخصي من أجل خدمة مصلحته الضيقة عبر التلويح بفزاعة إيران وتسخين الجبهة معها بتصريحات وثرثرة تحرج طهران وتستفز واشنطن، وكل ذلك كي ينتج حالة طوارئ تتيح له الضغط على خصومه لتشكيل حكومة طوارئ أو حكومة وحدة وطنية برئاسته، كما أكد أمس الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد رئيس الجناح الأمني ـ السياسي داخل وزارة الأمن سابقا في تصريحات لإذاعة جيش الاحتلال أمس.

واجتمع أول أمس لابيد وبنيامين غانتس ضمن مشاورات تشكيل الحكومة، وذلك مع التطورات على الجبهة الإيرانيّة، حيث أبدى كلا السياسيين مخاوفهما في لقاءات سابقة من استغلال الوضع الأمني لانضمام بينيت إلى الحكومة.

رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو

مؤسسة الدراسات الفلسطينية تستعيد ذكراها الـ 85

الثورة العربية الكبرى في فلسطين: أثمان باهظة دون تحقيق الأهداف الجوهرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

تستذكر مؤسسة الدراسات الفلسطينية الثورة العربية الكبرى في فلسطين (1936 ـ 1939) التي نشبت في مثل هذه الأيام من عام 1936 وتتوقف في تقرير موجز غير متعمق بكل ملابساتها وتفاصيلها وتبعاتها المستقبلية، وعند عواملها، ومراحلها ونتائجها، مشددة على انحياز الاستعمار البريطاني للحركة الصهيونية واستنكاف النظام العربي عن دعمها في عدم تحقيق مراميها. وتشير الى أن سنة 1936 شهدت تفجّر الاستياء الفلسطيني الواسع النطاق من الحكم البريطاني، تمرّداً علنياً وصل حدّ الثورة ويمكن إرجاع أسبابها التمهيدية إلى الديناميات والأحداث التالية: أولاً، كانت فترة الثلاثينات في فلسطين ـ كما في غيرها من البلدان ـ فترة اضطراب اقتصادي شديد، وفيها أصاب الفلسطينيين في الريف ضررٌ كبير نتيجة عمليات نزع ملكيتهم وتراكم الديون عليهم، جرّاء السياسات البريطانية في تشجيع الجهود الصهيونية لشراء الأراضي بالإكراه. وملأت الهجرة من الريف إلى الحضر حيفا ويافا بالفلسطينيين الفقراء الباحثين عن عمل، فبرزت أشكال جديدة من التنظيمات السياسية التي ركّزت على الشباب والدين والطبقة والأيديولوجية بدل البنى القديمة القائمة على النخبة.

كما تشير الى أنه في تلك الأثناء، أدى تزايد المعاداة للسامية في أوروبا، وخصوصاً المدعومة من الدول، إلى زيادة هجرة اليهود إلى فلسطين، القانونية منها وغير القانونية. وتوضح أنه لم يكن أمراً مفاجئاً والحالة هذه، أن ينتج عن تلك التطورات والأحداث اضطرابات دورية، ابتداءً بانتفاضة البراق في سنة 1929 إلى انتشار التظاهرات في العديد من مدن فلسطين ضد الانتداب البريطاني في سنة 1933. وفي تشرين الأول/أكتوبر 1935 تم اكتشاف كمية من الأسلحة شحنت لحساب عصابة «الهاغاناه» الصهيونية في ميناء يافا، ما أجّج المخاوف الفلسطينية من إدخال الحركة الصهيونية أدوات عسكرية لمشروع بناء دولتهم تحت أنظار البريطانيين.

في غضون ذلك، استشهد في تبادل لإطلاق النار مع القوات البريطانية في تشرين الثاني/نوفمبر 1935 الشيخ السوري الشعبي المجاهد عز الدين القسّام، الذي كان يعظ العمال الآتين من الريف وقاطني الأحياء الفقيرة قرب أحواض السكك الحديدية في حيفا، وبنى أوائل الثلاثينات شبكة خلايا شبه عسكرية، فاستقطبت جنازته في حيفا حشداً جماهيرياً كبيراً.

ثلاث مراحل

وتنوه مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن الأحداث المذكورة مهّدت الأرضية بشكل مباشر للانتفاضة الفلسطينية الجماهيرية في سنة 1936 التي عُرفت بـ«الثورة الفلسطينيّة الكبرى» واستمرت ثلاثة أعوام كاملة. وحسب مؤسسة الدراسات يمكن تقسيمها عموماً إلى ثلاث مراحل: استمرت المرحلة الأولى من ربيع 1936 وحتى تموز/يوليو 1937 وهي مرحلة إشتعال الثورة بعد تأجج التوترات في فلسطين وتراكمها منذ خريف 1935 ففي منتصف نيسان/أبريل 1936 هاجم أتباع القسّام قافلة من الشاحنات بين نابلس وطولكرم، فقتل سائقان يهوديان، لتقوم منظمة «الإرغون» الصهيونية في اليوم التالي بقتل عاملين فلسطينيين بالقرب من مستوطنة بتاح تكفا القريبة، ليعقب ذلك في الأيام التالية اضطرابات دامية في تل أبيب ويافا. إثر ذلك، شُكّلت في نابلس لجنة وطنية في 19أبريل/نيسان اتُّفق فيها على إعلان الإضراب، كما شكلت لجان وطنية في مدن أخرى دعت بدورها إلى الإضراب. وفي 25 نيسان/أبريل 1936 تم تشكيل اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني لتنسيق ودعم إضراب وطني عام انطلق في 8 أيار/مايو من العام نفسه.

مذكرة أنه جرى الالتزام بالإضراب على نطاق واسع، الأمر الذي شلّ النشاط التجاري والاقتصادي في المجتمع الفلسطيني وفي تلك الأثناء، كان الفلسطينيون في أنحاء الريف كافة، يشكلون مجموعات مسلحة لمهاجمة أهداف بريطانية وصهيونية. وطبقا لمؤسسة الدراسات كان عملهم في البداية عفوياً ومتقطعاً، ثم انتظم بعد ذلك بشكل متزايد، فتم ضمّ بعض المتطوعين العرب من خارج فلسطين إلى العمل المسلح، ولكن بأعداد بقيت قليلة. وتنوه لاستخدام البريطانيين أساليب وتكتيكات مختلفة لوقف الإضرابات وقمع العصيان المسلّح في المناطق الريفية، وزادوا أعداد رجال الشرطة البريطانية واليهود، وتعرّض الفلسطينيون لتفتيش المنازل والمداهمات الليلية والضرب والسجن والتعذيب والترحيل، ووصل القمع البريطاني إلى حد هدم أحياء واسعة في مدينة يافا القديمة. وتزامنت العمليات العسكرية والتدابير القمعية البريطانية، مع إرسال الحكومة البريطانية لجنة تحقيق برئاسة اللورد بيل للتحقيق في الأسباب الجذرية للتمرد.

وقف الإضراب بضغط عربي

وفي 11 اكتوبر/ تشرين الأول 1936 وتحت وطأة ضغوط السياسات القمعية البريطانية، وضغوط بعض الملوك والأمراء العرب، والعواقب الاقتصادية للإضراب الممتد ستة أشهر على السكان الفلسطينيين، قامت اللجنة العربية العليا بوقف الإضراب ووافقت على التعاون مع لجنة بيل، فانخفضت موقتاً التوترات أثناء قيام لجنة بيل بعملها، انتظاراً لإصدارها نتائج تحقيقها، الذي صدر في يوليو/تموز 1937 بنتائج مخيّبة للفلسطينيين، حيث أوصت اللجنة بتقسيم فلسطين لدولتين، يهودية وعربية، فأعاد الشعب الفلسطيني أمام الرفض المتمادي لمطالبه، إطلاق التمرد المسلّح مجدّداً وبشدّة هذه المرة، فبدأت المرحلة الثانية من الثورة الفلسطينية. وسجّلت المرحلة الثانية من النضال الفلسطيني (من تموز /يوليو 1937 حتى خريف 1938) مكاسب كبيرة، فوقعت مساحات شاسعة من الأراضي الجبلية تحت سيطرة الفلسطينيين، بما في ذلك البلدة القديمة في القدس لفترة من الزمن، فاستبدلوا فيها مؤسسات الانتداب البريطاني، مثل المحاكم وخدمة البريد وغيرها، بمؤسسات وطنية، فما كان من البريطانيين إلا أن اتخذوا تدابير أشد قسوة في محاولة لسحق الثورة، فأعلنت سلطة الانتداب لا شرعية اللجنة العربية العليا والأحزاب السياسية الفلسطينية كافة، وألقت القبض على القادة السياسيين والأهليين، ونفت عدداً من الشخصيات العامة رفيعة المستوى.

كما لجأت إلى تصعيد الوسائل العسكرية لمكافحة التمرد، فنشرت الدبابات والطائرات والمدفعية الثقيلة في جميع أنحاء فلسطين، وطبّقت العقاب الجماعي في حق الفلسطينيين، فزجّت بآلاف منهم في «معسكرات الاعتقال» كما تم تدمير أحياء سكنية وإغلاق مدارس وتغريم قرى بشكل جماعي، وإجبارها على إيواء الشرطة والقوات البريطانية. وأمام هول ما كان يحدث للشعب الفلسطيني، استفادت المؤسسات العسكرية الصهيونية من الوضع لبناء قدراتها بدعم بريطاني، وبحلول أوائل سنة 1939 حصل 14 ألف رجل من «شرطة المستعمرات اليهودية» على الدعم والزي الرسمي والسلاح من الحكومة البريطانية، وكانت منظمة الهاغاناه الإرهابية الصهيونية تعمل خلف واجهتهم، إضافة إلى ما يسمّى الوحدات الليلية الخاصة المشكّلة من يهود وبريطانيين التي كانت تقوم بـ«عمليات خاصة» ضد القرى الفلسطينية.

أما المرحلة الثالثة من الثورة فاستمرت تقريباً من خريف 1938 حتى صيف 1939. خلال هذه المرحلة، أوفد البريطانيون لجنة أخرى للتحقق بقيادة السير جون وودهيد، وذلك لدراسة الجوانب الفنية لتنفيذ التقسيم. في شهر تشرين الثاني 1938 خلص تقرير لجنة وودهيد إلى أن التقسيم ليس عملياً، ما جعل البريطانيين يتراجعون بعض الشيء عن توصية بيل، إلا أنهم أطلقوا في الوقت ذاته هجوماً شاملاً على الفلسطينيين، الذين شهد سنة 1939 قتل المزيد منهم وإعدام المزيد شنقاً واعتقال ما يقارب ضعفي عدد معتقلي سنة 1938.

وتوضح مؤسسة الدراسات أن هذه الوحشية أنتجت ضغوطاً هائلة على الثوار الفلسطينيين، ما أدى إلى تفاقم الخلافات بين قادة اللجنة العربية العليا السياسيين المنفيين إلى دمشق وبين القيادة المحلية، كما بين مجموعات الثوار وسكان القرى الذين كان من المتوقع أن يدعموهم، ووقع الخلاف بشكل أساسي بين الفلسطينيين المستعدين للتوصل إلى تسوية مع البريطانيين وأولئك الملتزمين بالثورة، حيث تم تشكيل ما سمّيت بـ«فرق السلام» الفلسطينية بدعم بريطاني لمحاربة أنصار الثورة. وفي مايو/أيار 1939 نشرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الجديد الذي جاء فيه: الوفاء بالتزامات بريطانيا تجاه فكرة الوطن القومي اليهودي، واستمرار السماح بهجرة يهودية تقدّر بـ75 ألف يهودي جديد إلى فلسطين خلال الأعوام الخمسة المقبلة، واستحواذ اليهود على الأراضي فيها (وهما بندان يتعارضان مع التزامات بريطانيا تجاه الفلسطينيين) وبعد انقضاء السنوات الخمس تصبح الهجرة اليهودية خاضعة لـ«الموافقة العربية» ويسمح بنقل ملكية الأراضي في مناطق معينة فقط فيما تكون العملية مقيدة ومحظورة في مناطق أخرى، وذلك لمنع حرمان الفلسطينيين من الأراضي، ويتم إنشاء دولة موحدة مستقلة بعد عشر سنوات، مشروطة بعلاقات فلسطينية يهودية مواتية.

أثمان الثورة

وفي أواخر صيف 1939 أوصلت الجهود البريطانية العسكرية والدبلوماسية المشتركة، الثورة إلى نهايتها، وخلال السنوات الثلاث للثورة قُتل حوالى 5 آلاف فلسطيني وجُرح ما يقارب15 ألفا منهم، إضافة إلى نفي القيادات الفلسطينية واغتيالها وسجنها وتأليب بعضها ضد بعض

وطبقا لمؤسسة الدراسات الفلسطينية فإنه مهما كانت التنازلات التي قدمها الكتاب الأبيض لمصلحة مطالب الثوار، ومهما كانت المكاسب التي حققها الفلسطينيون خلال الثورة، سرعان ما تجاوزت العمليات الجيوسياسية الكبرى للحرب العالمية الثانية جميع هذه المكاسب، في حين ترك الهجوم البريطاني ـ الصهيوني على الحياة السياسية والاجتماعية الفلسطينية خلال الثورة، إرثاً ثقيلاً وطويل الأمد. ويعتقد مؤرخون فلسطينيون أمثال البروفيسور مصطفى كبها والدكتور عادل مناع أن فشل الثورة الفلسطينية الكبرى في تحقيق أهدافها قد مهد الطريق للنكبة حيث وصل الشعب الفلسطيني عام 1948 نازفا خائر القوى بسبب خسائره الباهظة في الثورة الكبرى التي تخللتها عدة نقاط ضعف مقابل نقاط القوة.

استشهد قبيل نشوب الثورة وعرفت باسمه

شهادة تقدير وإعجاب تاريخية بالمجاهد عز الدين القسام

الناصرة ـ «القدس العربي»:

جاء استشهاد المجاهد عز الدين القسام في 19.11.1935 نوفمبر/تشرين الثاني 1935 في أحراش يعبد على يد قوات بريطانية، ليكون أحد محفزات الثورة الفلسطينية الكبرى وملهمها 1936 ولاحقا دعت حركة حماس ذراعها العسكرية باسمه.

وبخلاف ما يشاع أحيانا فإن القسّام سوري ومن بلدة جبلة المجاورة لمدينة اللاذقية، وقد وصل حيفا وصار لاحقا إمام مسجد القسام فيها بعدما فرّ من ملاحقة الانتداب الفرنسي، وما لبث أن أسس وقاد منظمة «الكف الأسود» للدفاع عن فلسطين بمواجهة الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية حتى استشهد.

وبهذه المناسبة استحضر الشيخ سالم صقر إمام مسجد أبو بكر في بلدة كفركنا داخل أراضي 48 الأحداث، فقال لـ«القدس العربي» قبل رحيله عن 100 عام، إنه ذهب عام 1935 إلى حيفا لزيارة شقيقته عائشة وحينما اعتلى الحافلة في صباح يوم الجمعة 20.11.1935 التقى براجي أبو عرابي من بلدته وكان راجعا من حيفا وبيده جريدة «فلسطين» الصادرة في مدينة يافا يتصدرها عنوان رئيسي بالخط الأحمر «استشهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام».وتابع الشيخ صقر «طلبت صحيفة فلسطين منه فقد صعقني الخبر ورغبت بقراءة التفاصيل.... وصلت حيفا وإذا بثلاث جنازات طالعة من المدينة باتجاه بلد الشيخ وهي للشيخ القسام وأبو عبد الله الزيباوي من الزيب وحنفي عطية عامل من مصر استقر في حيفا بحثا عن لقمة العيش. منوها أن الجنازات كانت متوسطة ومن خلفها كانت تسير مجموعات من الجيش الإنجليزي وكان المشيعون يهتفون ضد بريطانيا ويرددون شعرا للشاعر نوح إبراهيم شاعر الثورة لاحقا:

«عز الدين يا مرحوم....موتك درس للعموم
آه لو كنت بدوم.... يا رئيس المجاهدين
عز الدين يا خسارتك... متت فدا امتك
مين بنكر شهامتك.....يا رئيس المجاهدين»

كما يستذكر الشيخ صقر أنه بذات يوم الجمعة ذهب لمسجد الاستقلال حيث كان يعطي فيه القسام الدروس الدينية والسياسية. وأضاف «عند قيام المؤذن طاهر الدريني من أم الفحم أصلا برفع صلاة الظهر قام المصلون بأداء صلاة الجمعة وقد حضر الشيخ محمد باشا كاتب من المحكمة الشرعية ولما صعد المنبر قال: «أشهد أن محمد رسول الله» ولم يتمالك نفسه وبكى فبكى المصلون معه وأنا منهم لأن القسام كان عزيزا على الناس».

ويقول إنه «خلال زياراته السابقة لحيفا كان دائما يزور مسجد الاستقلال لسماع دروس وخطب الشيخ القسام الذي أحبه واحترمه، ويذكر أنه صلى بمعيته في شهر رمضان واحد 27 مرة صلاة التراويح». ومضى قائلا في شهادته «كان المرحوم يبدأ الصلاة بتلاوة آيات من سورة البقرة، اعتمر المرحوم عمامة كسائر علماء الأزهر وكان وسيم الطلعة، رقم واحد في الخطابة فخطاباته حماسية وتدعو لاستقلال البلاد وطرد الإنكليز، وكان مؤثرا جدا في الناس وكان النور يشع من وجهه ويتمتع بملكة الكلام والفاظه فصيحة ولهجته سورية. وفي الدرس الأخير الذي سمعته في عام استشهاده أذكر أنه حثّ المصلين على النهوض والتحرر من الانتداب».

بعد الاستشهاد والنكبة عاد أقرباء القسام لسوريا وأثناء اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982 قام حفيده أحمد محمد عز الدين القسام (17 سنة وقتها) بمغادرة جبلة ملتحقا بالمدافعين عن بيروت وخرج معهم لتونس كما يؤكد لـ«القدس العربي». وفي1994 قدم أحمد القسام للبلاد مع الرئيس الراحل ياسر عرفات وعين ضابطا في شرطتها وتقديرا لجده المدفون في حيفا قرر الاستقرار في أقرب نقطة لها، في جنين.

وبعد حديث صحافي معه وقتها دامت علاقة كاتب هذه السطور به، وأبلغه بنيته زيارة سوريا فحمله رسالة لوالدته. وفي صيف1997 زار وفد من فلسطينيي الداخل برئاسة الراحلين إبراهيم نمر حسين وسميح القاسم سوريا، وضمن البرنامج زرنا اللاذقية وفي العودة لدمشق أبلغت الشيخ رائد صلاح أحد المشاركين بالوفد بحملي رسالة خطية لوالدة أحمد القسام في جبلة، وتوخيت أن يطلب من الوفد أن يتوقف في جبلة لنزور بيت القسام وإيصال الأمانة. لم يتردد بالقيام بذلك فرحا جدا بالنبأ. فعلا زار الوفد بيت عائلة عز الدين القسام في جبلة وحملتنا والدة أحمد رسالة شخصية وصور فتاة أصلها من لوبية في الجليل وتقيم وأهلها في الشام ما لبثت أن صارت زوجته. في 1998 تولت بلدية يعبد، حيث استشهد بالقرب منها الجد القسام عام 1935 احتفالات الزفاف فوصل في الصباح الشيخ سالم صقر ولم يكتف بإهداء العريس القسام «النقوط» المتبع، فأضاف رسالة بخط يده عن جده. عن ذلك قال الشيخ صقر «هناك أمام الحفيد الذي يشبه جده أخذتني العبرة وبكيت وفاء لذكراه كواحد أعجب به وبسيرته وقبل استشهاده المبكر كنت استعد للانضمام له ولحركته السرية رسميا».

34 وفاة و988 إصابة خلال 24 ساعة

غزة تسجل أعلى عدد وفيات وأكبر نسبة في المصابين منذ انتشار كورونا... والوضع يزداد سخونة

غزة ـ «القدس العربي»:

رفعت الجهات الحكومية في الضفة الغربية الإغلاق الشامل الذي فرضته، ولكنها أعادت العمل بباقي إجراءات الوقاية التي تستمر حتى نهاية شهر رمضان، فيما رفعت إجراءات منع حركة المركبات في غزة، ضمن المحاولات الرامية للسيطرة على «الموجة الثالثة» من فيروس «كورونا» الذي يضرب المناطق الفلسطينية بقوة.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، تسجيل 34 حالة وفاة و988 إصابة جديدة بفيروس كورونا و2064 حالة تعاف خلال الـ24 ساعة الماضية.

وسجل في قطاع غزة من بين العدد الإجمالي للوفيات، عدد لم يشهد من قبل، وقالت وزارة الصحة في القطاع إن 23 حالة وفاة سجلت خلال الـ24 ساعة الماضية، بالإضافة إلى 466 إصابة جديدة بالفيروس، لكن عدد الإصابات القليل هذه المرة، لم يدلل على انخفاض العدد الذي كان يقترب من الـ 2000 حالة يوميا، حيث لم تجر العديد من الفحوصات، وبعد إجراء 1131 فحصا فقط، أي ما نسبته نحو 41 % من عدد العينات، وهي نسبة مرتفعة جدا.

وأكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، أن الإجراءات الحكومية ضد تفشي فيروس كورونا تتناسب مع طبيعة الحالة الوبائية، وفق تقدير وزارة الصحة. وأوضح معروف أنه يمكن أن يعول عليها في الأيام المقبلة للحد من انتشار العدوى وتخفيض منحنى الإصابات. وقال إنه في حالة وجدت ضرورة للتشديد، لن يكون هناك تتردد في التنفيذ، رغم الحديث عن الآثار والتداعيات لبعض القرارات.

وقال إنه في شهر رمضان عملت الجهات الحكومية في غزة قدر المستطاع على أن توازن بين الأثر الطبي المطلوب وعدم التضييق. وأضاف «العديد من القطاعات تأثر بفعل الإجراءات مثل القطاع السياحي، والأسواق الشعبية، والسائقين ولكن على الأقل الضرر ليس كاملاً نظراً لعدم الإغلاق الكامل».

ودعا من جديد الجميع لأن يتفهم أن هذه الإجراءات استثنائية نتيجة وضع طارئ نأمل ألا يستمر طويلاً، وقال «:نحن بانتظار تقييم وزارة الصحة للإجراءات المتخذة والتي تحتاج أن يمر عليها أسبوع حتى نستطيع أن نحدد تأثير هذه القرارات وشكل توصيات وزارة الصحة تجاهها».

وكان الدكتور يوسف العقاد مدير مستشفى غزة الأوروبي المخصص لعلاج «كورونا» فقد سبق وقال إن «الوضع لا يزال يزداد سخونة وما زلنا في عين العاصفة والمنحنى في تصاعد» مضيفاً «لذلك لا بد من اتخاذ إجراءات السلامة حتى نسيطر على الحالة الوبائية ويعود المنحنى الوبائي للانخفاض».

وأشار إلى أن وزارة الصحة وضعت خطة لمواجهة الوباء. وقال «نحن قادرون على التعامل مع الحالة الوبائية وجميع مستشفيات القطاع جاهزة للتعامل مع الجائحة وحتى اللحظة نحن قادرون على استيعاب الحالات المصابة ولا تزال الأمور تحت السيطرة».

ولفت العقاد إلى أن هذه الموجة تتميز بسرعة الانتشار أكثر من الموجة الأولى والأعراض هي ذاتها، وأن أشد الأعراض خطراً على صحة الإنسان هي القصور في عمل الجهاز التنفسي.

ودعا المواطنين لضرورة الالتزام بإجراءات السلامة والوقاية للحفاظ على حياتهم، واتباع إرشادات الصحة والداخلية لتبقى عجلة الحياة تسير بشكل طبيعي، مؤكداً أن عدم التزام المواطن قد يدفع الجهات المختصة لاتخاذ إجراءات قد توثر على أجواء رمضان.

وفي غزة يجري العمل بخطة وقائية وضعت خصيصا للحد من تفشي الفيروس بشكل أخطر مما هو عليه الوضع في شهر رمضان، الذي تكثر فيه الزيارات الاجتماعية، والتي تعتبر الناقل الأول للفيروس.

وتشمل القرارات منع حركة المركبات بشكل كامل يومياً عند أذان المغرب وحتى الساعة 6:00 صباحاً، مع استمرار الإغلاق الليلي الكامل عند الساعة التاسعة، ووقف حركة المركبات بشكل كامل يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، وكذلك حظر التجمعات في الأماكن العامة بما فيها الأفراح وبيوت العزاء، وإغلاق الصالات والمنتزهات والأسواق الشعبية الأسبوعية، وكذلك إغلاق جميع المؤسسات التعليمية، التي تشمل المدارس والجامعات ورياض الأطفال.

وقررت وزارة الداخلية تكثيف عمل «مباحث كورونا» بالشرطة لمتابعة الالتزام بالإجراءات الوقائية في الأسواق والمحال والمنشآت بالقطاعات كافة. وأكدت الوزارة على المواطنين ضرورة اتخاذ إجراءات الوقاية والسلامة، وخاصة خلال أداء صلاة التراويح في المساجد، مع اصطحاب الكمامة وسجادة الصلاة، واتباع تعليمات وزارة الأوقاف بالخصوص.

وفي الضفة الغربية كانت الحكومة الفلسطينية قد أعلنت عن سلسلة إجراءات وقائية جديدة، بعد انكسار في المنحنى الوبائي منها انتظام الدوام المدرسي للصفوف الأساسية، على أن يستمر التعليم إلكترونيا في الجامعات والمعاهد، وكذلك منع الحركة والتنقل والانتقال للمواطنين يوميا من الساعة الثامنة مساء حتى الساعة السادسة صباحا، مع استمرار الإغلاق يوم الجمعة من كل أسبوع، وإغلاق كل محافظة أو مدينة او بلدة أو قرية أو مخيم أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بالفيروس، وذلك مع منع إقامة الأعراس أو الحفلات أو بيوت العزاء أو المهرجانات أو التجمعات أو الإفطارات الجماعية.

واشتملت على أن يكون دوام الموظفين بنسبة 50 %، في المؤسسات الحكومية والأهلية، وهددت الحكومة بمعاقبة كل من يخالف أي حكم من أحكام هذه القرارات، وتوعدت المؤسسات والمحال والمنشآت التجارية والصناعية بالإغلاق لمدة شهر في حال خالفت التعليمات.

وعملا بهذه الإجراءات، أعلن محافظ قلقيلية رافع رواجبة، تعليق الدوام في مدرسة يوسف عودة بالمدينة لمدة 7 أيام بسبب الفيروس. وأفاد في بيان صحافي، أنه بعد الرجوع الى مديرية الصحة ووزارة التربية والتعليم في المحافظة، تقرر تعليق الدوام في المدرسة بعد تسجيل عدد من الإصابات فيها.

أمين عام حزب معارض يدعو إلى تقوية الطبقة الوسطى

عبد اللطيف وهبي: المغرب سائر إلى أزمة ومسؤولون حكوميون يستغلون إمكانات الوزارات للدعاية الانتخابية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعتبر أمين عام حزب معارض في المغرب أن هناك مسؤولين حكوميين يستغلون إمكانات الدولة للدعاية المبكرة لأحزابهم، استعداداً للانتخابات المقرر إجراؤها الصيف المقبل.

ودقّ عبد اللطيف وهبي، أمين عام "الأصالة والمعاصرة"، ناقوس الخطر قائلاً: "نحن سائرون إلى أزمة". كما أفاد أن حزبه نبّه سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، إلى وجود وزراء يقومون بأعمال تمس بالتنافس الشريف وبالمساواة في المنافسة. وأضاف أنه "إذا لم يحل هذا المشكل فسندخل في مواجهة أكبر".

وخلال لقاء نظمته مؤسسة "الفقيه التطواني" مساء أول أمس السبت، وبُثت وقائعه كاملة في الموقع الرسمي للحزب المذكور، أوضح وهبي أن ثمة أشخاصاً يتكلمون ويتصرفون باسم السلطة، وأن هناك أموالاً تصرف باسم الوزارات لأهداف انتخابية.

وأشار أيضاً إلى وجود ضغط قوي على بعض مرشحي حزبه وباقي أحزاب المعارضة. واستطرد قائلاً: "وهذا أمر لن نقبل به، ولن نسكت عنه، وليعلم الجميع أن لحمنا مر".

في هذا السياق، وجّه انتقادات لاذعة لحزب "التجمع الوطني للأحرار" المشارك في الحكومة ولرئيسه عزيز أخنوش، وزير الفلاحة والصيد البحري، متوقفاً عند المؤسسة التابعة له "جود" التي قال إنها "خلقت أزمة سياسية وأصبحت أكبر فضيحة في المغرب"، إذ أغرقت البلاد في القفاف، على حد قوله، في إشارة إلى المساعدات الغذائية التي توزعها على المحتاجين.

وأعلن أنه سيطلب من "المجلس الأعلى للحسابات" (هيئة رسمية لمراقبة التسيير المالي لمؤسسات الدولة) أن يراقب وزارة الفلاحة، لفحص المشاريع التي أطلقت خلال الشهور الأخيرة، ومعرفة ما إذا كانت مقررة من قبل، وأيضاً التأكد من مدى صلتها بمصلحة المواطنين أم بمصلحة انتخابية. وذكر أن مديرين إقليميين لوزارة معينة يقومون بحملة انتخابية سابقة لأوانها، ويحاولون التأثير على رجال السلطة.

على صعيد آخر، دعا أمين عام حزب الأصالة والمعاصرة إلى تقوية الطبقة الوسطى في المغرب، موضحاً أن هذه الطبقة في طريقها للانقراض، مما يهدد الاستقرار السياسي للبلاد. وأردف أن الأثرياء يزدادون ثراء والفقراء يزدادون فقراً، ملاحظاً أن المغرب لم يستغل بعد كل مؤهلاته الاقتصادية. كما سجل أن المشاريع الكبرى التي كانت تخلق فرص الشغل قد توقفت بشكل تام، فيما المطلوب دفع الاستثمار إلى مداه وإعادة النظر في مجموعة من الاتفاقيات أبرزها اتفاقية التبادل الحر مع الاتحاد الأوربي، كما طالب بإعادة النظر في القوانين المنظمة للشركات والمنظمة للاستيراد والتصدير".

عبد اللطيف وهبي

وأشار إلى أن حوالي 97 في المئة من الشركات لا تؤدي الضرائب، فيما يعتمد المغرب على الضرائب بشكل أساسي، ما يستوجب، حسب قوله، البحث عن أدوات بديلة ودعم مختلف المنتجات المحلية.

وطالب بالعدالة في توزيع المشاريع على المستثمرين، مؤكداً أنه ليس من المقبول أن تجد نفس الأشخاص دائماً في المشاريع الكبرى، ومن ثم لا بد من تكافؤ الفرص والتوزيع العادل لفرص العمل.

ويرى وهبي أن "كوفيد 19" لم يؤد فقط إلى ذلك العدد من الإصابات والوفيات المعلن عنه من طرف وزارة الصحة، ولكن الوباء ألغى أيضاً الأساس الاقتصادي للملايين المغاربة الذين يعيشون على هامش الاقتصاد الوطني، أو في ما يسمى الاقتصاد غير المهيكل (غير المنظم).

في ما يخص الانتخابات المقبلة، أعرب عن أمله في أن تفرز حزباً محورياً أساسياً يجمع بين القيادات السياسية وأحزاب الأغلبية كلها؛ معتبراً أن "العدالة والتنمية" لم يستطع أن يكون حزباً محورياً طيلة رئاسته للحكومة خلال ولايتين متتابعين، حيث بدت الحكومة بمثابة تجمع للأحزاب تتنافر فيما بينها بشكل بائس، على حد تعبيره.

أما في شأن قضية المدرّسين المغاربة الذين يطالبون بإلغاء نظام التعاقد والإلحاق المباشر بالوظيفة العمومية، فكشف عبد اللطيف وهبي أن حزبه يقترح الوساطة بين ممثلي أولئك المدرسين والحكومة لحل هذه المشكلة، من أجل أن يكون المدرسون في وضعية سليمة، وكذلك من أجل ضمان دراسة دائمة لأبناء الشعب.

أما بخصوص الأوضاع الحقوقية المتعلقة بالاعتقالات والتعامل مع الحركات الاحتجاجية، فقال المسؤول الحزبي إن الملف الحقوقي أصبح عبئاً على المغرب، ويجب التعامل معه بكثير من الأريحية.

وتابع قائلاً: نحن نملك دولة قوية، وتجربة سياسية في الانتخابات، فلماذا نعكر هذه الإنجازات بإخفاق حقوقي؟".

وأعرب عن أسفه من المساس بالسلامة البدنية لبعض المتظاهرين، وأوضح قائلاً: "من حق الناس أن يتظاهروا، ومن حق قوات الأمن أن تمارس مهامها، ولكن أن يكون ذلك بشكل حضاري لا استفزازي. لا أقبل أن يُسحَل أي مواطن في الشارع"، يشدد القيادي الحزبي.

ويعتقد أنه لا يمكن أن تكون في المغرب ردّة حقوقية، لعدة اعتبارات، من بينها وجود قوة حقوقية صارمة وعنيدة، وترسخ ثقافة حقوق الإنسان، وتراكم رصيد حقوقي مرتبط بالإنصاف والمصالحة، وأردف: "أحياناً تكون للدولة انزلاقات، ولكنها تعود في لحظة من اللحظات. ونحن نقف ضد تلك الانزلاقات ونواجهها".

وفي رأي وهبي، فإن الملف الحقوقي يجب أن يكون ملفاً استراتيجياً لدى الحكومة المقبلة، بقدر ما طورنا العمل الحقوقي والوضع المؤسساتي الحقوقي، ننجح في العملية الديمقراطية والسياسية.

ولاحظ وجود ما سمّاه نوعاً من "الأوليغارشية" المالية (حكم الأقلية) إذ يُدفَع ببعض التكنوقراطيين للتحكم في القرار السياسي، وجعله في خدمة رأس المال؛ وهذا أكبر خطأ يهدد الديمقراطية في المغرب، وفق قوله.

المغرب يعتمد «مؤثرين» لمحاربة التطرف على مواقع التواصل الاجتماعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

يعتزم المغرب التفاعل مع المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة التطرف الديني ومكافحة الإرهاب، إذ جاءت فكرة نشر قيم الإسلام وتفكيك الخطاب المتطرف من قبل الرابطة المحمدية للعلماء، ولمواجهة النشاط الكبير للجهاديين الذين يطلقون خطابات متطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي، عبر "مؤثرين إيجابيين" سيكونون مستقلين عن المؤسسة.

وفي هذا الإطار، قال أحمد عبادي، الأمين العام للرابط المحمدية للعلماء، في حديث لهسبريس: "انتبهنا قبل ثلاث سنوات إلى أن أماكن وجود الشباب هي مواقع التواصل الاجتماعي؛ فحتى إن كانوا في الفصل الدراسي أو مع العائلة، يكون عقلهم مع فيسبوك وانستغرام وغيرها من المواقع".

وتحدث عبادي عن وجود تأثير متبادل لدى الجيل الجديد، مفيدا بأن هذه الدينامية برزت مع ظهور رواد لهم تأثير أكبر من غيرهم وحسابات تتجاوز 260 مليون متابع أو 280 مليونا.

وحسب المتحدث، فإن الآلية التي اعتمدتها الرابطة تستند إلى ثلاث دعامات: خطاب يعانق انتظارات الشباب، ولغة واضحة، وعناصر الجاذبية المتمثلة في جمالية الطرح.

وقال عبادي: "يجب بناء هذه العناصر"، موردا أن "الحديث عن التحصين والوقاية لم يعد ممكنا في هذه المنظومة، والحل الوحيد هو بناء جهاز مناعة وجداني فكري".

وشدد الأمين العام للرابط المحمدية للعلماء على أهمية أن يكون "خطاب التمنيع مشغولا ومتملكا لقضية من القضايا، همه الدفاع عنها واكتساب معلومات جديدة".

وأشار إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الكبرى في الجانب البحثي والعلمي؛ إذ يمكن أن يكون لها دور الاصطفاف مع الشباب بشكل وظيفي، متحدثا عن نوع من "الشراكة غير الخاضعة للوصاية عن طريق شراكة إيجابية ومواكبة وليس وصاية وتلقينا وإملاء".

وأوضح عبادي أن برنامج الرابطة مبني على ثلاثة أبعاد، أولها فكري مضموني يجب أن يكون خاضعا للتكوين، ثم بعد وجداني مرتبط بالإبداعية. وأوضح أنه تم التعاون في هذا الإطار مع اختصاصيين في علم النفس حول كيفية إطلاق هذه الإبداعية لتجعل الريادة للشباب.

أما البعد الثالث، وفق عبادي، فهو البعد التقني، وهو مرتبط بكيفية إعداد الحسابات والمنتوج الرقمي.

وتحدث الأمين العام للرابط المحمدية للعلماء عن خوض الرابطة تجربة ناجحة مع جامعة الأخوين، كاشفا أنه سيتم الاشتغال مستقبلا مع جامعة محمد الخامس.

أما ما وصفه عبادي بـ"الوصفة السرية"، فهو مركز الفطرة الذي انطلق قبل عشر سنوات للمواكبة والتنشئة، واستقبل أطفالا في سن الخامسة باتوا اليوم مؤثرين بدورهم.

انتقادات نقابية للحكومة المغربية بسبب انفرادها بتحديد وإعلان مواعيد الانتخابات المهنية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اتهمت نقابة "الكونفدرالية الديمقراطية للشغل" الحكومة بالانفراد في إعلان وتحديد تواريخ الانتخابات المهنية.

وقالت النقابة، في بلاغ لها، إنه في الوقت الذي كانت المركزيات النقابية الأكثر تمثيلية تترقب اللقاء الثاني مع وزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، فوجئت بالإعلان عنها دون العودة للنقابات.

وأشارت أنه سبق لوزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، أن التزم في اللقاء الأول الذي جمعه بممثلي الهيئات النقابية بمقر الوزارة الثلاثاء 6 نيسان/ أبريل الجاري بإعلان تواريخ إجراء الانتخابات المهنية ونشر اللوائح الانتخابية بعد مناقشة المقترحات والتعديلات المتعلقة بإصلاح مدونة الانتخابات المهنية لبعض الهيئات وفي مقدمتها على وجه التحديد الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

وعبرت النقابة عن استغرابها لنشر الجريدة الرسمية في عددها 6978 الصادر الخميس 15 نيسان/ أبريل، ثلاثة قرارات وزارية تم بموجبها تحديد تواريخ انتخاب ممثلي الموظفين والمستخدمين في كافة القطاعات المهنية، تندرج جميعها (القرارات الوزارية) في سياق الإجراءات التنظيمية للتجديد العام لممثلي المأجورين الذين ستنتهي مدة انتدابهم بداية شهر حزيران/ يونيو 2021.

إضافة إلى قرارات أخرى، من بينها قرار وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، مؤرخ في 6 أبريل 2021، الذي تم بموجبه تحديد يوم 16 حزيران/ يونيو 2021 لانتخاب ممثلي الموظفين في اللجان الإدارية المتساوية الأعضاء المنصوص عليها في النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية والأنظمة الأساسية الخاصة بموظفي الجماعات الترابية ومستخدمي المؤسسات العامة.

مركز للانتخابات المهنية في المغرب (أرشيفية)

وقرار وزير الطاقة والمعادن والبيئة، مؤرخ في 6 أبريل 2021، الذي تم بموجبه تحديد يوم 16 يونيو 2021 لانتخاب ممثلي المستخدمين في لجان النظام الأساسي ومستخدمي المنشآت المنجمية.

وقرار وزير التشغيل والإدماج المهني، مؤرخ في 6 أبريل 2021، الذي تم بموجبه تحديد الفترة المخصصة لإجراء عملية الاقتراع لانتخاب مندوبي الأجراء ابتداء من 10 يونيو 2021 إلى غاية 20 يونيو 2021.

النقيب عبد الرحمن بنعمرو... شيخ مناضلي المغرب طيلة 70 عاماً

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

رغم بلوغه الـ88 من العمر، فإن روحه ما تزال شابة، تؤمن إيماناً راسخاً بالديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير والرأي، ويبذل صاحبها وقته وأمواله وجهده من أجل مبادئه والقضايا الإنسانية التي يؤمن بها، ولعل أبرزها القضية الفلسطينية.

هو النقيب عبد الرحمن بنعمرو، شيخ الديمقراطيين والحقوقيين المغاربة، الذي قال عنه المفكر الفلسطيني منير شفيق، والمنسق العام الأسبق للمؤتمر القومي الإسلامي: "بنعمرو قامة عربية مغربية مناضلة، مكافحة لعشرات السنين ضد التطبيع، ولطالما سجّل مواقف بطولية وثابتة من أجل فلسطين والقضية الفلسطينية".

شفيق الذي كان يتحدث خلال حفل تكريم نظمته "مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين"، على شرف المناضل الوطني النقيب عبد الرحمن بنعمرو في يوم الأسير الفلسطيني، المصادف لـ17 نيسان/أبريل من كل سنة، ناقلاً "تحيات الشرفاء في فلسطين وفي البلاد العربية وشدّهم على يديه"، وفق تعبيره.

وعرف الحفل، الذي حضرت أطواره صحيفة "القدس العربي"، مشاركة العشرات من القيادات والرموز المغاربة والعرب من فلسطين ولبنان وفرنسا ومصر، أجمعوا على شموخ الرجل وعِظم رصيده النضالي الكبير طيلة عقود طويلة من العطاء والالتزام بقضايا الوطن والأمة والديمقراطية وحقوق الإنسان والهوية والثقافة والإعلام.

عقود من النضال

ولد عبد الرحمن بنعمرو عام 1933 في العاصمة المغربية الرباط، وعمل محامياً، كما أنه سياسي وناشط حقوقي، انتُخب رئيساً لجمعية هيئات المحامين بالمغرب، وهو من مؤسّسي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان سنة 1979، وانتخب رئيساً لها مرتين.

حصل بنعمرو على شهادة الإجازة (الليسانس) في الحقوق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، وانخرط منذ سنوات شبابه الأولى في عدد من الهيئات والمبادرات ذات الطابع الحقوقي، وكان من مؤسسي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان سنة 1979.

وهو محام في هيئة المحامين بالرباط، وفي نطاقها سبق أن تحمّل عدة مسؤوليات بمجلسها وانتخب نقيباً لها أوائل السبعينيات. ووصفه عمر زين، الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب: "إنسان راق ومناضل، وهو الذي لطالما كان مصمماً على حمل رسالة العدالة واستقلال القضاء والمحاماة".

وزاد زين، خلال مداخلته في حفل تكريم بنعمرو: "لقد حمل رسالة المحاماة بكل أمانة وإخلاص، ووقف بقاعات المحاكم مدافعاً عن حرية الرأي والتعبير، فعرفناه بمواقفه ودفاعه عن كل مناضل سياسي شريف بالمغرب".

للنقيب بنعمرو تاريخ سياسي حافل وممتد، انطلق بصفوف "حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية"، الذي سيتركه سنة 1984، ليُنشئ مع عدد من رفاقه اليساريين حزب "الطليعة الديمقراطي الاشتراكي"، وأصبح الكاتب الوطني (الأمين العام) للحزب.

حوكم عبد الرحمن بنعمرو عدة مرات، أبرزها سنة 1981 حيث حُكم عليه بثلاث سنوات حبساً موقوفة التنفيذ، وسنة 1983 بثلاث سنوات نافذة، وفي نطاق نضاله الحقوقي سبق أن اعتقل وحكم عليه ابتدائياً مع أعضاء من "الجمعية المغربية لحقوق الإنسان" بثلاثة أشهر نافذة، غير أن محكمة الاستئناف ألغت الحكم ومتّعته مع رفاقه بالبراءة.

"كان إما مُعتَقَلاً أو مدافعاً عن المعتقلين المدافعين عن العدالة الاجتماعية"، كانت هذه شهادة عثمان باقة القيادي بـ"الكونفدرالية الديمقراطية للشغل" في حق شيخ الحقوقيين، لافتاً إلى أنه "رمز للتضحية من أجل الوطن وقضايا الأمة والقضايا الإنسانية العادلة دون استثناء".

وأكد النقابي المغربي أن النقيب بنعمرو "انخرط منذ ريعان شبابه في النضال من أجل كل الحقوق وبقي طيلة 70 سنة متشبثاً بنضاله من أجل حقوق أبناء بلاده، كما ذاق السجن والتنكيل والتضييق خلال سنوات الجمر والرصاص".

إبداع وثقافة

حين يضع عبد الرحمن بنعمرو وزرته السوداء، ويتخفف من عباءته الحقوقية، يبقى للإبداع والكتابة حيز فسيح في دواخله، إذ أدار المناضل المغربي "مجلة أقلام"، إحدى أولى المجلات الثقافية بالمغرب إلى جانب الدكتور محمد عابد الجابري وأحمد السطاتي، وساهم بمداخلات ودراسات وأبحاث في عدة لقاءات وندوات داخلية ودولية ذات طبيعة سياسية وقانونية وحقوقية.

دافع عن نفسه وتحدث عن 30 غزالا و650 ناقة وسيارات وأغنام وماعز

موريتانيا: قاضي التحقيق يستأنف استجواب الرئيس السابق ويطارد أمواله

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعادت التحركات السياسية الأخيرة للرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد العزيز، ملفه للواجهة، حيث أكدت مصادر مطلعة على هذا الملف أن قطب التحقيق في الجرائم الاقتصادية قرر استئناف استجوابه الأربعاء المقبل بعد أكثر من شهر من وضعه تحت المراقبة القضائية المشددة.

وأطلق قطب التحقيق طلبات قضائية حول أموال يعتقد أن الرئيس السابق في كل من تركيا وفرنسا وذلك ضمن حيثيات التعاون القضائي بين موريتانيا، وهذين البلدين. ويخضع الرئيس السابق و12 شخصاً من أعضاء حكوماته وأقربائه تحت الرقابة القضائية المشددة. وسبق للنيابة العامة أن أكدت قبل أسابيع "أنها ستلاحق الأموال المتحصل عليها بشكل غير مشروع، من أجل استردادها بكل الطرق القانونية، بما فيها تلك التي تتيحها آليات التعاون القضائي الدولي في هذا المجال".

وأكدت النيابة في بيانها تجميد ممتلكات وأرصدة للمتهمين في ملف الفساد، من بينها 40 مليار أوقية قديمة تعود 29 منها للرئيس السابق ولد عبد العزيز.

ودافع الرئيس الموريتاني عن نفسه في مقابلة مطولة مع مجلة "جون أفريك"، مؤكداً "أن التحقيق البرلماني والبحث القضائي قد بالغ في تقدير ثروته، مضيفاً قوله "بخصوص الفيلاهات التي وردت في التقرير فما عدا المنازل التي صرحت به، فهي منازل يملكها أصهاري أو بعض أقربائي وليست مسجلة باسمي، وهناك سيارات تمت تقييم أثمانها بشكل مضخم، وأغنام وماعز وثلاثين غزالاً بقيمة 40 ألف أوقية لكل غزال وهناك 650 ناقة".

وقال: "لقد منحت رشاوى بقيمة 700 ألف أورو للنواب ليصوتوا على تشكيل لجنة التحقيق البرلمانية، وتم تأجير مواقع إخبارية حول هذه القضية".

وحول ما إذا كان يملك أدلة على الرشاوى التي قدمت للنواب، قال الرئيس السابق: "هناك تسجيلات تم تداولها في موريتانيا، وهناك اعتراف رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية بمنح علاوات تجهيز منزلية للنواب بقيمة 300 مليون أوقية".

وحول الاتهامات الموجهة له بخصوص تبييض الأموال، قال الرئيس السابق: "لقد خضت معارك ضد رجال الأعمال الموريتانيين على مدى عشر سنوات، ولا يمكنهم أن يؤكدوا اليوم أنني تلقيت درهماً واحداً بطريقة غير مشروعة".

وحول ما تردد بخصوص نقله أملاكاً لرئاسة الجمهورية يوم سفره إلى إسطنبول يوم الثاني آب/ أغسطس 2019 مباشرة بعد تنصيب الرئيس الغزواني، قال الرئيس السابق: "يمكن التحقيق في هذا الأمر، فأنا لم أنقل أية أملاك لرئاسة الجمهورية، فلو كنت أسعى لنهب أموال الرئاسة كنت زدت ميزانيتها قبل تركي للسلطة".

إمساكية شهر رمضان

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:40	5:56	12:22	15:46	18:44	19:55
المدينة	4:36	5:54	12:23	15:51	18:47	20:01
فلسطين	3:39	5:04	11:40	15:18	18:12	19:32
أبوظبي	4:37	5:55	12:24	15:52	18:48	20:02
المنامة	3:49	5:08	11:39	15:10	18:05	19:20
الجزائر	4:35	6:07	12:49	16:31	19:27	20:53
الخرطوم	5:18	6:30	12:51	16:05	19:08	20:16
الكويت	3:53	5:16	11:49	15:24	18:19	19:36
الرباط	4:22	5:50	12:28	16:08	19:03	20:26
الرياض	4:07	5:25	11:54	15:23	18:19	19:33
الدوحة	3:47	5:06	11:35	15:05	18:00	19:14
القاهرة	3:59	5:22	11:56	15:32	18:26	19:45
بيروت	3:33	5:00	11:39	15:19	18:14	19:36
بغداد	3:59	5:25	12:04	15:42	18:38	19:59
تونس	4:06	5:38	12:20	16:03	18:59	20:25
جيبوتي	4:40	5:51	12:09	15:14	18:22	19:29
دمشق	3:31	4:58	11:36	15:15	18:10	19:32
دبي	4:33	5:51	12:20	15:50	18:46	19:59
صنعاء	4:31	5:44	12:04	15:17	18:21	19:29
طرابلس	4:05	5:31	12:08	15:47	18:42	20:03
عمان	4:36	6:01	12:37	16:15	19:10	20:30
مسقط	4:22	5:40	12:07	15:35	18:31	19:44
مقديشيو	4:41	5:50	12:00	15:15	18:05	19:11
نواكشوط	5:28	6:42	13:05	16:23	19:24	20:33
أنقرة	3:26	5:03	11:50	15:34	18:32	20:03
طهران	3:55	5:25	12:05	15:47	18:42	20:07
أثينا	4:09	5:42	12:26	16:09	19:06	20:34
برلين	3:15	4:58	12:07	15:59	19:13	20:49
بروكسل	3:54	5:38	12:44	16:35	19:45	21:23
باريس	4:05	5:50	12:52	16:42	19:49	21:28
جنيف	3:53	5:40	12:37	16:25	19:29	21:09
روما	3:41	5:22	12:11	15:57	18:56	20:31
سراييفو	3:10	4:55	11:48	15:35	18:36	20:15
ستوكهولم	2:44	4:21	11:49	15:42	19:13	20:43
كوبنهاغن	3:14	4:54	12:11	16:03	19:24	20:58
لندن	3:11	4:55	12:01	15:53	19:04	20:41
مدريد	4:51	6:29	13:16	17:01	19:59	21:31
نيقوسيا	3:38	5:07	11:48	15:28	18:24	19:48
واشنطن	3:49	5:24	12:09	15:53	18:50	20:19
أوتاوا	3:21	5:09	12:04	15:52	18:55	20:36

تقويم المركز الإسلامي في أخن – ألمانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي. وزيادة ساعة على الأوقات المذكورة

تونس: سعيّد يخوض «معركة صلاحيات» جديدة مع المشيشي ... والمرزوقي يطالب الجيش بفرض احترام الحجر الصحي

تونس–«القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعاده الرئيس التونسي قيس سعيد الجدل حول صلاحيات الرئيس التي نص عليها الدستور وخاصة فيما يتعلق بمنصب القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة، مشيرا إلى أن هذا المنصب يشمل أيضا قوات الأمن، في إشارة لنزع هذه الصلاحيات من رئيس الحكومة ووزير الداخلية بالنيابة، هشام المشيشي، في وقت دعا فيه الرئيس السابق، منصف المرزوقي، وقات الجيش والأمن إلى فرض احترام الحجر الصحي، محذرا من عواقب تسارع انتشار وباء كورونا في البلاد.

وخلال إشرافه على الاحتفال بالذكرى الخامسة والستين لعيد قوات الأمن الداخلي، قال الرئيس قيس سعيد إن رئيس الدولة هو القائد الأعلى للقوات المسلحة العسكرية والمدنية، مشيرا إلى أن "القانون المتعلق بقوات الأمن الداخلي ينص على أن قوات الامن الداخلي هي قوة مسلحة مدنية وقانون الجمارك ينص على أنه لموظفي الجمارك الحق في حمل السلاح لممارسة وظائفهم (...) وخلافا لدستور 1959 الذي ينص على أن رئيس الدولة هو القائد الأعلى للقوات العسكرية فإن رئيس الدولة اليوم هو القائد الأعلى لكل القوات المسلحة المذكورة في القانون"، في إشارة لقوات الجيش والأمن والجمارك.

وأضاف "رئيس الدولة هو الذي يتولى التعيينات والإعفاءات في الوظائف العليا العسكرية والديبلوماسية والمتعلقة بالأمن القومي بعد استشارة رئيس الحكومة (...) والمبدأ أنه لا تفريق، حيث لم يفرق القانون وهو معهود في كل نصوص العالم وموجود بوضوح في مجلة العقود والالتزامات التي نصت على أنه لا يجوز التمييز، فالقوات المسلحة هي القوات المسجلة العسكرية والقوات المسلحة الامنية".

ويخوض سعيد منذ أشهر معركة صلاحيات متواصلة مع رئيس الحكومة هشام المشيشي، حيث رفض قبل أشهر المصادقة على التعديل الوزاري الأخير الذي أعلن المشيشي، معتبرا أنه خللا في بعض الجوانب، فضلا عن وجود "شبهات فساد" حول بعض الوزراء المقترحين، مؤكدا أنه لا يتعرف بالجلسة التي خصصها البرلمان للمصادقة على التعديل الجديد، الذي اعتبر أنه غير دستوري.

وقدم الرئيس السابق منصف المرزوقي مبادرة جديدة لإنقاذ البلاد من وباء كورونا في وقت تشهد فيه البلاد عددا متزايدا من حالات الإصابة والوفيات بالفيروس.

وكتب المرزوقي على صفحته في موقع فيسبوك "الوضع يتطلب إعلان حالة الطوارئ القصوى في كامل البلاد، بما معناه أن مجلس الأمن القومي الذي مهمته هي الحفاظ على وجود تونس يجب أن يكون في حالة اجتماع مفتوحة إلى نهاية الأزمة، أن يكون الرؤساء الثلاثة عل قلب رجل واحد، وليس هناك وقت الآن للخصومات السياسية حول الدستور أو الصلاحيات أو غيرها. المطلوب من القوى السياسية في البلاد أن يضعوا الخلافات جانبا، ويجب أن تكون الكلمة الأولى والأخيرة للجنة العلمية المكلف بمكافحة كورونا. لا وقت الآن للشعبوية والمزايدات السياسية، المسألة مسألة حياة أو موت".

الرئيس التونسي قيس سعيد

وأضاف "لا بد من استنفار الجيش والأمن لفرض تطبيق كل قرارات الدولة، لأن هناك استهانة بجميع القرارات التي اتخذتها الدولة، يجب أن تُؤخذ القرارات الحازمة لإنقاذ البلاد. ولا بد أيضا من دعم القطاعات المتضررة كالمقاهي والمطاعم، لذلك أتفق مع اقتراح رئيس الحكومة فتح صندوق لتعويض الضرر، لكن يجب أن يوضع تحت إشراف الحكومة والمجتمع المدني وأن تساهم فيه كل الأطراف".

كما دعا إلى توسيع حملة التلقيح وإشراك الأطباء والصيادلة والممرضين في الحملة، و"يجب أن لا تقتصر التلقيح على مراكز قليلة ويحدث هناك اكتظاظ كبير يفاقم الوضع. لا بد من استراتيجية عامة تستوجب كل قوى الشعب حتى الأطباء والصيادلة المتقاعدين، وأنا شخصيا مستعد للمشاركة في عملية التلقيح".

وكانت الحكومة التونسية أصدرت السبت قرارات جديدة لتشديد الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، تتضمن "منع جولان العربات الخاصة والدراجات النارية ووسائل النقل الحضري من الساعة السابعة مساء إلى الساعة الخامسة صباحا ما عدا الحالات الاستثنائية والمبرّرة مع المحافظة على توقيت حظر الجولان من العاشرة ليلا إلى الخامسة صباحا. وغلق جميع المحلات التي تخالف تراتيب منع انتشار العدوى والتي لا تلتزم بوقيت حظر الجولان. وتعليق الدروس في المدارس الابتدائية والاعدادية والمعاهد ودعوة الأطراف المعنيّة إلى اجتماع عاجل لإقرار آليات متابعة السنة الدراسية وإجراء الامتحانات الوطنية".

فيما توقع الهاشمي الوزير منسق الحملة الوطنية للتلقيح حصول نصف التونسيين على لقاح كورونا مع نهاية العام الحالي، مشيرا إلى أن أغلب من سجلوا في منظومة "إيفاكس" الخاصة باللقاحات تلقوا الجرعة الأولى، "مع اختلاف في الجهات والأولوية (...) ومن تجاوزا سن 75 سنة وسجّلوا في المنظومة تقدمت عملية تلقيحهم بشكل كبير. وتم اليوم المرور إلى من هم بين 60 و75 سنة والأولوية لمن يحملون أمراضا مزمنة".

يتضمن إرسال مراقبين دوليين لوقف إطلاق النار وتأكيد موعد الانتخابات وإخراج المرتزقة

ليبيا: ردود فعل محلية ودولية عديدة عقب قرار مجلس الأمن

طرابلس– «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

ردود فعل عديدة صدرت عقب تبني مجلس الأمن الدولي لقرار من 22 فقرة حول ليبيا، وخاصة في البنود المتعلقة بإخراج المرتزقة والتأكيد على موعد الانتخابات المقرر إجراؤها في كانون الأول/ديسمبر المقبل

مجلس الأمن، وفي سابقة تحسب له في إطار موقفه وموقف أعضاء حول ليبيا، تبنى الجمعة قراراً ينص على إرسال مراقبين دوليين لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار، داعياً الحكومة للمباشرة في التجهيز للانتخابات المقبلة.

وطالب المجلس، في نقطة أهم، بالإخراج الفوري للمرتزقة الموجودة في ليبيا في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ القرار، داعياً كل الدول إلى التوقف عن التدخل في النزاع الليبي.

وعلى الصعيد السياسي، حث قرار مجلس الأمن الأطراف الليبية على ضرورة وضع الأساس الدستوري والتشريعي للعملية الانتخابية بحلول الأول من تموز/يوليو المقبل، وذلك من أجل السماح بالتحضير الكافي للانتخابات البرلمانية والرئاسية في نهاية العام.

كما حمل القرار توصيات بمعالجة الخدمات المقدمة للمواطنين، بالإضافة إلى مكافحة الفساد، وإقرار الميزانية العامة للدولة، فضلاً عن دعم جهود اللجنة العسكرية والتنسيق معها حول آلية مراقبة وقف إطلاق النار.

ترحيب محلي

على الصعيد المحلي، لقي هذا القرار ترحيباً على مستوى واسع خاصة من الجهات المسؤولة، على مستوى الدولة من حكومة الوحدة الوطنية المنتخبة من لجنة الحوار، ومجلسها الرئاسي، حيث نشرت الحكومة بياناً، السبت، ترحيباً بما جاء في قرار مجلس الأمن، مشددة على ضرورة احترام ودعم التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار، بما في ذلك سحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، ودعم عمل اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) وأي آلية يتولى الليبيون زمامها لرصد وقف إطلاق النار. وعلى صعيد الانتخابات، أكدت أنها تضع كل الإمكانات المادية واللوجستية تحت تصرف المفوضية العليا للانتخابات، بهدف التأكد من إجراء انتخابات حرة ونزيهة، في موعدها المقرر في الرابع والعشرين من ديسمبر/كانون الأول المقبل. كما رحب المجلس الأعلى للدولة بقرار مجلس الأمن الدولي، ورأى أن القرار يؤكد دعم المجتمع الدولي والتزامه بالعملية السياسية في ليبيا، داعياً مجلس النواب للعمل من أجل استكمال الاستحقاقات.

ورحب المجلس الرئاسي أيضاً بقرار مجلس الأمن، مشدداً على ضرورة احترام ودعم التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار، بما في ذلك سحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، وعلى دعمه لعمل اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 وأي آلية يتولى الليبيون زمامها لرصد وقف إطلاق النار.

ترحيب دولي

على المستوى الدولي، لقي قرار مجلس الأمن ترحيباً واسعاً أيضاً وتشديداً على بعض البنود.

السفارة الفرنسية في ليبيا ثمنت قرار مجلس الأمن، مشيرة إلى أن الإجماع الذي لاقاه القرار سيعطي دفعة للحكومة الليبية الحالية نحو إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

السفارة الأمريكية في ليبيا نشرت عبر منصاتها المختلفة جزءاً من نص القرار الأممي، تحديداً ما يتعلق بضرورة إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر، وخروج كل المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية، وهو ما دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على الدعوة إليه عبر مختلف مسؤوليها، وهو ما يعد ترحيباً أمريكياً بالقرار.

المحلل السياسي والصحفي الليبي بدر شنيبة، قال في تصريح لـ"القدس العربي" إن هذه الجلسة تعدّ أولى خطوات مجلس الأمن لدعم العملية السياسية في ليبيا بعد اختيار حكومة الوحدة الوطنية، وبالتالي سيكون دفعة دولية قوية للوضع في ليبيا .

وأضاف شنيبة أن كافة الأطراف الدولية متفقة على خروج المقاتلين الأجانب والمرتزقة، لكنها تختلف في أولوية الخروج وآلياته، فبعض الأطراف خاصة فرنسا، تريد مساواة وضع مرتزقة فاغنر غير القانوني مع وجود المستشارين والخبراء الأتراك الذين جاؤوا عبر اتفاقية قانونية مع الحكومة الليبية من أجل الضغط على تركيا وحرمانها من الوجود الاستراتيجي في ليبيا. المحلل السياسي فيصل الشريف، رأى أن وجود الفاغنر خاصة بدأ يزعج كافة الدول الكبرى، بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا، نظراً لوجودهم في مواقع حساسة واستراتيجية، ولقيام الحكومة الروسية بدعمهم بشكل مباشر.

وأضاف الشريف أن الخطوة الأساسية لإخراج المرتزقة كانت من خلال مؤتمر برلين، ولكن الكثير من الدول لم تحترم مخرجات برلين أو قوانين مجلس الأمن، لذا هناك انزعاج كبير من الوجود الروسي، خاصة بعد أن نشرت الأفريكوم تقارير عنهم بالصور، فضلاً عن تقارير لجنة الخبراء.

وختم حديثه بأن الرهان يبقى على مدى قدرة مجلس الأمن على الضغط بشكل مباشر لتنفيذ هذا القرار، بالإضافة إلى الضغط من جانب الحكومة الليبية والدول المنخرطة في الشأن الليبي .

ومع اتخاذ قرار دولي ضاغط كهذا القرار، يبقى الرهان –حسب المحللين– على قدرة الأطراف المشتركة، بما فيها المشرعنة لهذا القرار، على تنفيذه بشكل كامل، وعلى فاعلية الفريق الدولي المراقب وحياديته.

انطلاق حملة التطعيم بلقاح كورونا في ليبيا

■ طرابلس– رويترز: بدأت ليبيا تطعيم كبار السن فيها باللقاحات المضادة لمرض كوفيد–19 وذلك بعد أيام من إطلاق حكومة الوحدة الوطنية الجديدة برنامج تطعيم وطنياً تأخر كثيراً، وتقول السلطات إن إقبال المواطنين جيد.

وتسلمت ليبيا 160 ألف جرعة في نيسان/أبريل الحالي وتلقى رئيس الوزراء، أمس، التطعيم في تصوير تلفزيوني بُث على الهواء مباشرة.

وقال بدر الدين النجار، مدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض: "نحن لدينا الآن أمل في هدي الحملة، كلما طعمنا عدداً أكبر من الناس ساهمنا –بإذن الله– في تخفيض عدد الوفيات وقللنا من الناس التي تُصاب بمضاعفات خطيرة في مراكز العزل. فإن شاء الله بتعاون الجميع وبهدي الروح الإيجابية اللي شاهدناها اليوم الناس كلها مقبلة علي التطعيمات، كلها تجاوزت الشائعات التي تُقال علي التطعيمات بإذن الله وأنا متأكد بتعاون الجميع من خلال هدي الحملة سوف نضع حداً لانتشار فيروس كورونا وسوف نضع حداً للوفيات اللي قاعدة تصير والمضاعفات الخطيرة ونقلل دخول الحالات إلي مراكز العزل بإذنه تعالى".

وقال المسن الليبي الذي حضر للحصول على التطعيم، ميلود الورفلي "والحمد لله رب العالمين وصل إلي ليبيا مؤخراً جرعة التطعيم وإن شاء الله ربنا يأتي بالشفاء. ومبادرة كويسة من وزارة الصحة وبدأت أمس في منطقه وسعاية بديري وأنا من سكان وسعاية بديري ومواليد 1949 وأتمني إن شاء الله ربنا يجيب الشفاء".

ورغم أن ليبيا أغنى من جيرانها بسبب الصادرات النفطية، فإن نظام الرعاية الصحية فيها منهك بسبب سنوات الاضطراب السياسي والعنف، وقد كافحت لمواجهة الجائحة.

ووصف رئيس الوزراء، عبد الحميد الدبيبة، إطلاق حملة التطعيم بأنها "يوم مبارك" في مكافحة كوفيد–19 بعد تلقيه التطعيم دون أن يوضح نوع اللقاح الذي تلقاه.

ومن بين الجرعات التي تلقتها ليبيا نحو 100 ألف جرعة على الأقل من اللقاح الروسي سبوتنيك في. كما تلقت ليبيا كذلك شحنات لقاح من تركيا.

وقال وزير الصحة، علي الزناتي، قبل ذلك، إن الحكومة طلبت حتى الآن جرعات لتطعيم 1.4 مليون من سكان البلاد الذين يزيد عددهم على ستة ملايين نسمة.

وقال المركز الوطني الليبي لمكافحة الأمراض إن أكثر من 400 ألف شخص سجلوا أسماءهم للحصول على التطعيم في أكثر من 400 مركز في أنحاء البلاد.

وسجلت ليبيا ما يزيد على 170 ألف إصابة بفيروس كورونا ونحو ثلاثة آلاف وفاة وإن كان مبعوثو الأمم المتحدة يقولون إنه يُرجح أن الأعداد الحقيقية أعلى كثيراً.

بعد وفاة طالب في مقر للدرك الوطني تبعتها أعمال شغب قمعها النظام بالقوة

«الربيع الأسود» أو يوم تحدّت منطقة القبائل السلطة الجزائرية قبل 20 عاما

■ الجزائر – أ ف ب: قبل عشرين عاماً اندلعت احتجاجات "الربيع الأسود" الدامية في منطقة القبائل بالجزائر بعد وفاة طالب في المدرسة الثانوية في مقر للدرك الوطني، تبعتها أعمال شغب قمعها النظام بالقوة. ثورة باسم الدفاع عن الهوية الأمازيغية في منطقة تعد رائدة الاحتجاج في الشارع.

في 18 نيسان/أبريل 2001، أصيب ماسينيسا قرماح البالغ 18 عاماً، بجروح خطيرة جراء طلقات من رشاش كلاشنيكوف في مقر الدرك لبني دوالة، وهي بلدة جبلية قريبة من تيزي وزو، شرق الجزائر العاصمة.

وكان الدرك اعتقل الطالب في المدرسة الثانوية بعد مشاجرة عادية بين شبان وعناصر الدرك. وبعد يومين، توفي في مستشفى بالعاصمة حيث تم نقله في حالة حرجة.

والحادثة وقعت بينما كان سكان منطقة القبائل يستعدون للاحتفال بالذكرى الحادية والعشرين لـ"الربيع الأمازيغي" في 20 نيسان/أبريل 1980 – تظاهرات مؤيدة للاعتراف بالثقافة الأمازيغية –، فانتفضوا بعد جنازة الشاب.

ونزل سكان المدن والقرى إلى الشوارع للمطالبة بإغلاق جميع مقار الدرك الوطني في المنطقة، وتحولت التظاهرات إلى مواجهات مع قوات الأمن التي أطلقت النار بالذخيرة الحية ما أسفر عن مقتل 126 شخصاً وجرح أكثر من خمسة آلاف آخرين.

يقول سعيد سعدي، أحد رموز النضال من أجل الهوية الثقافية الأمازيغية، إنه "لا أحد كان يمكن أن يتخيل أن رجل درك يمكن أن يقتل بدم بارد شاباً في ثكنته". وأكد أن "رد فعل السكان كان غاضباً".

وأوضح، الرئيس السابق لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني) أن "الربيع الأسود" لعام 2001 هو "شهادة ميلاد لشكل جديد من الاحتجاج (في الجزائر) أدى إلى احتلال الشارع".

منذ ذلك الحين، أصبحت المسيرات علامة على السخط الشعبي عندما يتعلق الأمر بنقل رسائل إلى السلطات. وبالتالي، فإن التوترات الاجتماعية مثل مشكلة مياه الشرب والحصول على سكن، غالباً ما تؤدي إلى تظاهرات تتحول أحياناً إلى أعمال شغب. وفي 2011، عام "الربيع العربي" في المغرب العربي والشرق الأوسط، سجلت الجزائر أكثر من عشرة آلاف حركة احتجاجية، كما ذكر سعيد سعدي، مشيراً إلى أن "جميع المطالب تقريباً لا تمر عبر الطرق القانونية أبداً".

وتواصلت الاحتجاجات حتى اندلاع الحراك الشعبي في 22 شباط/فبراير 2019، الذي أزاح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من الحكم. لكنه ما زال مستمراً رغم حظر التجمعات والمسيرات للمطالبة بتغيير جذري لـ"النظام" القائم منذ الاستقلال في 1962.

قبل عشرين عاماً، كان سعيد سعدي رئيساً للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الحزب المشارك في الائتلاف الحكومي. وقد ساءل الرئيس بوتفليقة الذي انتخب في 1999 حول وعده بإحلال السلام في بلد نخرته حرب أهلية دموية بين قوات الأمن والإسلاميين. وخاطبه قائلاً: "لا يمكننا الاستمرار في المشاركة في حكومة تطلق النار على أبنائها".

وفي ربيع 2002 ، استطاعت حركة "العروش" (تجمع قبائل المنطقة)، وهي منظمة موروثة من الأجداد أصبحت تقود الحركة الاحتجاجية، تحقيق مطلب رحيل غالبية كتائب الدرك الوطني من منطقة القبائل.

وكذلك أصبحت اللغة الأمازيغية معترفاً بها "كلغة وطنية" بقرار من بوتفليقة، رغم أنه معارض لأي فكرة تتحدث عن التعددية.

وبالنسبة لسعيد سعدي الذي نشر مؤخراً الجزء الثاني من مذكراته، فإن قرار بوتفليقة "بإقرار الأمازيغية لغة وطنية (جاء) لتبرئة نفسه من المسؤولية عن جرائم الدولة المرتكبة في منطقة القبائل".

ثم أصبحت الأمازيغية اللغة الرسمية الثانية في البلاد إلى جانب اللغة العربية بمناسبة تعديل الدستور في عام 2016.

أما التقدم الآخر في مسار النضال من أجل الاعتراف بالثقافة الأمازيغية فحدث في كانون الأول/ديسمبر 2017، عندما أصدر بوتفليقة مرسوما يعترف برأس السنة الأمازيغية "يناير" (الموافق 12 كانون الثاني/يناير) ، عطلة وطنية رسمية في الجزائر "لتوطيد الوحدة الوطنية".

ومن المؤكد أن الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية لم يغير شيئاً في الواقع ما عدا اللافتات الحكومية المكتوبة بها، ذلك لأن تدريسها ظل اختيارياً ما جعلها تحتل مرتبة ثانوية في البرامج الدراسية.

ولكن في حياة أمة في طريق البناء مثل الجزائر، من الضروري وجود "مراجع رمزية"، كما أشار سعيد سعدي. وأضاف أنه "من الأهمية بمكان أن نرى جبهة التحرير الوطني، الحزب الوحيد سابقاً الذي شوّه سمعة قضية الهوية (الأمازيغية) لعقود، مضطراً للاعتراف بها".

جانب من احتجاجات «الربيع الأسود» الدامية في منطقة القبائل في الجزائر (أرشيفية)

بدء ظهور تفاهم في محادثات فيينا وأنباء عن محادثات إيرانية - سعودية لبناء الثقة

طهران تطلب من «الإنتربول» توقيف مشتبه فيه على صلة بتفجير «نطنز»

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

طلبت السلطات الإيرانية من الشرطة الدولية (إنتربول) المساعدة في توقيف شخص يشتبه بضلوعه في تفجير طال منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم، وفق ما أفادت صحيفة محلية، أمس الأحد. وكان التلفزيون الرسمي الإيراني نشر في تقرير السبت، صورة شمسية تعود لشخص قال إن اسمه رضا كريمي، موضحاً أن وزارة الاستخبارات توصلت إلى أنه كان ضالعاً في عملية «تخريب» طالت المنشأة في 11 نيسان/أبريل، واتهمت إيران إسرائيل بالوقوف خلفها. وأوضح التلفزيون أن المشتبه به «فر من البلاد قبل الحادث» وأن «الإجراءات القانونية لتوقيفه وإعادته إلى البلاد جارية حالياً» من دون تفاصيل إضافية.

وفي عددها الصادر الأحد، أوردت صحيفة «كيهان» المحافظة أن «الأجهزة الاستخبارية والقضائية تسعى حالياً إلى توقيفه وإعادته إلى البلاد». وأضافت: «هذا الشخص يبلغ من العمر 43 عاماً (...) وبعد تحديد هويته، تم اتخاذ الإجراءات الضرورية عبر الإنتربول من أجل توقيفه وإعادته».

ولم يقدم التلفزيون الرسمي أو وسائل الإعلام الأخرى، أي تفاصيل إضافية بشأن المشتبه به. كذلك، لم تصدر وزارة الاستخبارات بياناً رسمياً عن هذه المسألة. وحتى بعد ظهر الأحد بتوقيت طهران، كان البحث عن اسم رضا كريمي على الموقع الإلكتروني للإنتربول (ومقرها مدينة ليون الفرنسية) لا يظهر أي نتيجة.

ورداً على سؤال لمكتب وكالة في ليون، لم تؤكد الإنتربول أو تنفي تلقي طلب من الجمهورية الإسلامية بهذا الشأن. وأكدت المنظمة أنها «لا تعلق على حالات محددة أو أفراد سوى في ظروف خاصة وبموافقة الدولة العضو المعنية». وكانت المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية أكدت الاثنين، على لسان المتحدث باسمها بهروز كمالوندي، أن «انفجاراً صغيراً» طال المنشأة الواقعة وسط البلاد، وطال «مركز توزيع الكهرباء».

وأكد المتحدث أن الانفجار لم يؤد إلى إصابة أحد بجروح، وأنه في الإمكان «إصلاح القطاعات المتضررة سريعاً». وحمّل المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، إسرائيل مسؤولية الاعتداء، ملمحاً إلى أنه أدى إلى إلحاق أضرار بأجهزة طرد مركزي. وتعهدت إيران على لسان خطيب زاده بـ«الانتقام (...) في الوقت والمكان» المناسبين من هذا الهجوم.

محادثات بناءة

واتّهم المتحدث الكيان الصهيوني بشكل غير مباشر، بالعمل على إفشال المحادثات الجارية في فيينا بين إيران والقوى الكبرى، لمحاولة إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق الدولي المبرم عام 2015 حول البرنامج النووي الإيراني ورفع العقوبات التي تفرضها واشنطن على طهران منذ انسحابها من هذا الاتفاق العام 2018. وفي أعقاب هجوم نطنز، أعلنت إيران أنها سترفع مستوى تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 60 في المئة. وأكدت منظمة الطاقة الذرية الشروع في ذلك، الجمعة.

واستمرت، أمس الأحد، المحادثات بين مجموعات العمل التي انبثقت عن مفاوضات فيينا بين أطراف الاتفاق النووي الإيراني، حسب ما نقله موقع «الجزيرة نت» عن مصادر دبلوماسية. وأضافت المصادر أن المجموعات ستناقش القضايا التقنية التي تتعلق بالعقوبات الأمريكية وإمكانية رفع بعضها مقابل خطوات إيرانية للعودة إلى الالتزام بالاتفاق. وقال المندوب الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، إن اجتماعات ثنائية جرت بين الوفدين الروسي والإيراني في أعقاب اجتماعات السبت. ودعا ممثل الصين السفير وون كون، إلى العمل فوراً على صياغة اتفاق لرفع العقوبات. كما قدمت إيران مسودة تتضمن تفاصيل لرفع العقوبات مقابل عودتها للالتزام بالاتفاق.

صورة رضا كريمي التي نشرها التلفزيون الرسمي الإيراني

محادثات بين طهران والرياض

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية، السبت، عن كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي، قوله: «يبدو أن تفاهماً جديداً بدأ يظهر، وثمة تفاهم بين الطرفين بشأن الهدف النهائي، لكن الطريق ليس سهلاً، وهناك بعض الخلافات الشديدة». وأضاف عراقجي: «وصلنا لمرحلة تسمح بتدوين نص جديد يشمل رفع العقوبات والخطوات النووية» مشيراً إلى أن طهران قدمت رؤيتها مكتوبة.

وفي سياق آخر، قال مسؤول إيراني كبير ومصدران في المنطقة إن مسؤولين سعوديين وإيرانيين أجروا محادثات مباشرة هذا الشهر في محاولة لتخفيف التوتر بين البلدين. وقال المسؤول الإيراني وأحد المصدرين، إن الاجتماع الذي عقد في العراق في التاسع من أبريل/نيسان لم يسفر عن تحقيق أي انفراجة. وكانت صحيفة «فاينانشال تايمز» أول من أورد نبأ المحادثات أمس الأحد.

وقال المصدر الإقليمي إن الاجتماع ركز على اليمن، حيث يقاتل تحالف بقيادة السعودية حركة الحوثي المتحالفة مع إيران منذ مارس/آذار 2015. وأفاد المسؤول الإيراني: «كان اجتماعاً على مستوى منخفض لاستكشاف ما إذا كان هناك سبيل لتخفيف التوتر القائم في المنطقة» مشيراً إلى أن الاجتماع عقد بناء على طلب من العراق. وتابع المصدر الإقليمي الثاني إن المحادثات تطرقت أيضاً إلى لبنان الذي يواجه فراغاً سياسياً وسط أزمة مالية متفاقمة. وتشعر دول خليجية بالقلق من الدور المتنامي لجماعة حزب الله المدعومة من إيران في لبنان. ونقلت الصحيفة عن مسؤول سعودي كبير نفيه إجراء أي محادثات مع إيران.

وقال دبلوماسي غربي في المنطقة إن الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا على علم مسبق بالمحادثات السعودية الإيرانية، «لكن لم يطلعا على أي نتائج». وتعقد واشنطن وطهران محادثات غير مباشرة في فيينا لإحياء الاتفاق النووي. ودعت الرياض إلى إبرام اتفاق نووي بمعايير أقوى، وقالت إنه لا بد من انضمام دول الخليج العربية إلى أي مفاوضات بشأن الاتفاق لضمان تناوله هذه المرة لبرنامج الصواريخ الإيراني ودعم طهران لوكلائها الإقليميين. كما تضغط الولايات المتحدة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في اليمن، وهو ما رحبت به الرياض والحكومة اليمنية التي تدعمها السعودية. ولم يقبل الحوثيون بعد، وواصلوا شن هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة على مدن سعودية. وقال مسؤول بوزارة الخارجية السعودية الأسبوع الماضي، إن إجراءات بناء الثقة قد تمهد الطريق لإجراء محادثات موسعة بمشاركة خليجية عربية.

المُلحن اضطر للتراجع عقب حملة واسعة استهدفته من معارضين

أغنية مصورة للمتحدث باسم الرئاسة التركية تتحول لأزمة سياسية وفنية في البلاد

أنقرة – «القدس العربي»

تحولت أغنية مصورة أنتجها المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، المعروف عنه ميوله الفنية، إلى مادة للجدل السياسي والفني في البلاد عقب هجوم واسع شنته شخصيات معارضة تركية على ملحن الأغنية «المعارض لاردوغان» ما اضطره للاعتذار عن مشاركته في العمل الفني تحت ضغط كبير من الانتقادات، على الرغم من أن الأغنية لم تحمل أي مضامين أو رسائل سياسية.

وقبل أيام، نشر قالن أغنية تقليدية كتبها سابقاً وحولها حديثاً إلى فيديو مصور «أشبه بفيديو كليب» مع موسيقى وألحان، والأغنية التي حملت عنوان «أصبحت لا شيء» أغنية تقليدية تسمى بالتركية «türkü» وبالعربية الفصحى تعرف باسم «الطقطوقة» وهي موسيقى تقليدية، حيث يجيد قالن العزف على آلة الساز الموسيقية التقليدية التركية أو ما تعرف بـ«الباغلما».

الأغنية التي حازت قرابة 4 ملايين مشاهدة خلال أيام قليلة ورغم أنها حازت إعجاب شريحة واسعة من الشارع التركي وفتحت الباب أمام الحديث عن شخصية قالن «السياسي متعدد المواهب» إلا إنها فجرت جدلاً واسعاً على المستويين الفني والسياسي لم ينته حتى اليوم.

فقد تعرض ملحن الأغنية الموسيقار التركي الكبير إركان أغور، لهجمة كبيرة من قبل أنصار المعارضة التركية، وواجه انتقادات واسعة لمساعدته قالن في تلحين وتوزيع الأغنية من منطلقات سياسية؛ بسبب انتماء قالن لحزب العدالة والتنمية الحاكم وقربه من الرئيس رجب طيب اردوغان، وانتقادات أخرى من منطلقات فكرية؛ كون الملحن معروفاً بمواقفه المعارضة و«العلمانية» على عكس ما اعتبره «مواقف قالن المعلنة ضد العلمانية في كافة مناحي الحياة».

وإركان أغور أحد أبرز وأهم الملحنين الأتراك ومعروف بقربه من المعارضة التركية وتوجيهه انتقادات للحكومة التركية ممثلة بحزب العدالة والتنمية الحاكم والرئيس اردوغان، وسابقاً رفض جائزة قدمتها له الرئاسة التركية، ويعتبر من المدافعين عن «العلمانية» في البلاد، حيث اعتبر كثيرون مشاركته في عمل فني مع قالن «مفاجئاً وصادماً ويتعارض مع مبادئه».

وتعرض الملحن على مدار الأيام الماضية لحملة انتقادات واسعة، وتصدر الجدل المتصاعد حول الأغنية منصات التواصل الاجتماعي في تركيا، حيث اعتبرت شخصيات فنية وصحافية معارضة أن الملحن أخطأ في قبوله القيام بعمل فني مع المتحدث باسم الرئاسة التركية، ورغم محاولات الكثيرين التأكيد على ضرورة «عدم خلط الفن بالسياسة» إلا إن الانتقادات تواصلت وتوسعت ضد الملحن.

واعتبر فنانون وكتاب معارضون أن قالن هو أحد أعمدة النظام السياسي في البلاد، و«لديه مواقف ضد العلمانية» وكان يتوجب على الملحن ألا يقوم معه بهذا العمل. فيما رد آخرون بضرورة «عدم خلط الفن بالسياسة» والحفاظ على اعتبار الفن لغة عالمية تجمع الناس من كافة توجهاتهم الفكرية وأصولهم العرقية دون أي تمييز.

المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن

وعقب أيام من الانتقادات والضغط المتواصل، اضطر الملحن لإصدار توضيح اعتبر بمثابة «اعتذار» منه عن قيامه بهذا العمل الفني مع المتحدث باسم الرئاسة التركية، وقال: «لقد تأذى جانب في داخلي، يتساءل لماذا دخلت في هكذا عمل، من الممكن أنني فعلت خطأ، عليّ أن أتقبل ذلك» مشدداً على أنه معارض للرئيس ورفض جائزة الرئاسة سابقاً، وأنه نظر للأمر من جانب فني فقط، وجدد التأكيد على أنه «يساري وثوري (علماني)».

وتعقيباً على ذلك، كتب قالن عبر صفحته على تويتر: «تحدثت مع إركان أغور (الملحن) في الأيام الأولى، وعبرت له عن حزني وتضامني معه ضد الحملة التي تستهدفه، واتفقنا على الصمت، لكني تفاجأت من تصريحاته، لقد أحزنتني، كنت أتمنى لو لم ينجحوا في جرنا للرد على الهجوم، ولكن لتكن بخير».

وعقب ذلك، عبر سياسيون وفنانون ونشطاء عبر حملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي عن تضامنهم مع قالن، معتبرين أن الحملة التي استهدفته من خلال الملحن حاولت «خلط الفن بالسياسية» وعملت على تعكير الأجواء وزيادة التجاذب السياسي الداخلي «بدلاً من استغلال الأغنية لنشر المحبة والتقارب والوحدة».

وقالن يعتبر من أبرز السياسيين الأتراك في العقد الأخير، ويشغل منصب المتحدث باسم الرئاسة التركية، لكنه عملياً أحد أبرز المستشارين للرئيس اردوغان، ويعتبر أحد راسمي السياسيات، ويقود ملف الاتصالات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويوصف بأنه «مُفكر» كونه أكاديمياً يحمل درجة الأستاذية ولديه أكثر من 10 كتب، وإلى جانب ذلك يهتم بالتاريخ والفلسفة والفن، ولديه عدة مقطوعات موسيقية ويحترف العزف على آلة «الساز» الموسيقية التركية التقليدية.

مقتل 28 من عناصر طالبان في 24 ساعة

بلينكن: الانسحاب من أفغانستان يتناسب مع التركيز على الصين

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

قال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، إن سحب القوات الأمريكية من أفغانستان ينسجم مع هدف إدارة الرئيس جو بايدن المتمثل في تركيز الموارد على تحديات مثل الصين وكوفيد–19، وأضاف بلينكن، في تصريحات لبرنامج «دْس ويك» الذي تذيعه شبكة (إيه بي سي) أمس الأحد، أن «التهديد الإرهابي انتقل إلى أماكن أخرى» وفقاً لما نقلته وكالة بلومبرغ للأنباء

وأضاف: «لدينا بنود هامة جدا أخرى على جدول أعمالنا، بما فيها العلاقات مع الصين، والتعامل مع كل شيء من تغير المناخ إلى كوفيد–19، وهنا يجب أن نركز طاقتنا ومواردنا».

وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن قال يوم الأربعاء إن القوات الأمريكية ستنسحب بالكامل من أفغانستان بحلول الذكرى العشرين لهجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، قائلاً إن الوقت قد حان لإنهاء «الحرب الأبدية» التي تشنها الولايات المتحدة.

إلى ذلك، أعربت باكستان وأفغانستان، الأحد، عن أملهما أن يساعد مؤتمر إسطنبول المرتقب في تحقيق «نتائج مثمرة» بشأن عملية السلام الأفغانية الجارية. وبحث وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قريشي، في محادثة هاتفية، مع نظيره الأفغاني، محمد حنيف أتمار، آخر التطورات في المفاوضات، حسب بيان الخارجية الباكستانية. وقال قريشي، الذي يقوم حالياً بزيارة إلى الإمارات، إنه «يأمل في أن يساهم مؤتمر إسطنبول في إحلال سلام دائم في أفغانستان، وتحقيق نتائج اتفاق الدوحة 2020» حسب البيان. وأكد أن «السلام في أفغانستان يخدم مصلحة باكستان».

إلى ذلك، أشاد أتمار بمساهمات إسلام أباد «الدبلوماسية والسياسية والأخلاقية المستمرة في حوار السلام الأفغاني». وأضاف البيان أن «الوزيرين اتفقا على عقد اجتماع ثنائي خلال مؤتمر إسطنبول». وتستضيف إسطنبول مؤتمر مفاوضات السلام الأفغانية بين 24 أبريل/نيسان الجاري، و4 مايو/ أيار المقبل.

وفي الأثناء، ذكرت وزارة الدفاع الأفغانية في تغريدة لها على تويتر أن 28 مسلحاً من حركة طالبان قتلوا وأصيب 28 آخرون في أقاليم ننكارهار ولاجمان وغزني وقندهار وزابول وهيرات وفرح وبلخ خلال الساعات الـ24 الماضية، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس الأحد. وأضافت الوزارة أن قوات الأمن الوطني الأفغانية عثرت على 34 عبوة ناسفة وأحبطت مفعولها والتي كانت طالبان قد زرعتها على طرق عامة. وأضاف التقرير أنه تم إخلاء مناطق واسعة من نفوذ طالبان وضبط بعض الأسلحة التي تخص الجماعة المسلحة.

وكان مسؤولون قد ذكروا في وقت سابق أمس الأحد أن ثمانية أفراد على الأقل من أسرة واحدة قتلوا، بعد أن فتح مسلحون مجهولون النار عليهم في مسجد بإقليم ننكارهار شرق أفغانستان. وقال حاكم الإقليم، ضياء الحق أمرخيل، إن الحادث وقع في منطقة الشرطة التاسعة في عاصمة الإقليم جلال آباد.

اليمن: 24 ألف شخص نزحوا في محافظة مأرب بعد التصعيد العسكري الحوثي

■ صنعاء – د ب أ: أعلنت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في محافظة مأرب، شرقي البلاد، أمس الأحد، تسجيل نزوح داخلي لـ3442 أسرة، وأكثر من 24 ألف شخص خلال الفترة من 6 شباط/فبراير الماضي وحتى 16 نيسان/ابريل الجاري. وقال بيان للوحدة: «إن هؤلاء النازحين بحاجة إلى المأوى والمواد الغذائية ومياه الشرب، وإن معظمهم من مديرية صرواح، غربي محافظة مأرب». وناشد البيان الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لممارسة الضغط على الحوثيين لوقف هجماتهم على مأرب واستهداف النازحين وتجنيبهم مراحل جديدة من النزوح. كما ناشد البيان الأمم المتحدة بالتحرك العاجل لتقديم الإغاثة للنازحين والتخفيف من معاناتهم.

ومنذ مطلع شباط/فبراير الماضي، يهاجم الحوثيون مأرب من عدة محاور، في إطار مساعي الجماعة المتهمة بتلقي الدعم من إيران للسيطرة على هذه المحافظة الحيوية الغنية بالنفط والغاز والطاقة الكهربائية.

«أسترازنيكا» تعلن أنها قد تطور لقاحا لسلالة جنوب افريقيا من كورونا بنهاية العام

■ زيوريخ – رويترز: قالت مسؤولة بشركة «أسترازنيكا» في النمسا، في مقابلة نُشرت أمس الأحد، إن من الممكن أن تكون نسخة مطورة من لقاح الشركة للوقاية من مرض كوفيد–19 مُخصصة لكافحة السلالة التي تم توثيقها في جنوب افريقيا جاهزة بنهاية العام الجاري. وقالت سارة وولترز، مديرة أسترازنيكا في النمسا، لصحيفة «كوريير» إن الدراسات التي تشير حتى الآن إلى أن اللقاح الحالي أقل فاعلية في مواجهة الفيروس الموثق في جنوب افريقيا «ضئيلة بحيث لا يمكن استخلاص استنتاجات نهائية منها». وأضافت: «في الوقت نفسه بدأت أسترازنيكا وجامعة أوكسفورد تعديلات على اللقاح خاصة بسلالة جنوب افريقيا ونحن نتوقع أن يكون جاهزاً بنهاية العام إذا ما تطلب الأمر».

ولم تتطرق المقابلة المنشورة في الصحيفة مباشرة إلى التحقيقات الجارية في بواعث القلق من لقاح «أسترازنيكا».

وقرر الاتحاد الأوروبي وضع تحذير على اللقاح بسبب احتمال ارتباطه بحالات إصابة بجلطات دموية شديدة النُدرة وأوقفت الدنمارك استخدام اللقاح كما نصحت بريطانيا من هم دون سن 30 عاماً بالحصول على لقاح آخر.

وزيرة العدل الألمانية تتهم ميركل بعرقلة قوانين تحمي الأجانب وتكافح العنصرية والتطرف اليميني

برلين– «القدس العربي»

من علاء جمعة:

اتهمت وزيرة العدل الألمانية، كريستينا لامبرشت، ديوان المستشارية بـ «إعاقة» مشروعين قانونيين للحكومة الاتحادية ضد التطرف اليميني والعنصرية. وقالت لامبرشت لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الأسبوعية، في تصريحات تم نشرها أمس الأحد: «أرى الآن الفرصة الأخيرة بأن يتم إقرار القوانين عن مصطلح «العنصرية» وقانون دعم الديمقراطية، قبل أن تأتي العطلة الصيفية والانتخابات البرلمانية».

وتابعت الوزيرة الألمانية: «يتعين على المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، التفكير فيما إذا كانت الحكومة الاتحادية ترغب حقاً في إرسال رسالة «بأننا نتعامل مع مكافحة العنصرية والتطرف اليميني على محمل الجد».

وقالت إن هناك إشارات بأن ديوان المستشارية يمنع القوانين في ظل أن الكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي بالبرلمان الألماني بوندستاغ «لم تشارك في وضعهما».

ورداً على سؤال عما إذا كان الاتحاد يتغاضى عن المخاطر الصادرة من التيار اليميني في البلاد أم لا، قالت وزيرة العدل الألمانية: «على أي حال إنها إشارة مروعة لجميع المتضررين من العنف اليميني في ألمانيا، عندما ينشأ انطباع أن الاتحاد المسيحي لا يتابع مكافحة العنصرية بجدية. ومن خلال حصاره لمشروع قانون تم تنسيقه بالفعل لأجل تعديل القانون الأساسي ينشأ بالتحديد هذا الانطباع».

ويشار إلى أن كلا مشروعي القوانين يعد جزءاً من خطة مكونة من 89 نقطة ضد التطرف اليميني والعنصرية كان أقرها مجلس الوزراء في كانون الأول/ ديسمبر الماضي. ومن شأنها ضمان تحقيق دعم كاف للحماية من التطرف.

وشهدت ألمانيا ازدياداً في الجرائم ذات الدوافع السياسية في عام 2020، نصفها ذات دوافع يمينية متطرفة. كما ارتفع عدد تراخيص حمل أسلحة الصوت. وسجلت السلطات الألمانية 44 ألفاً و34 جريمة ذات دوافع سياسية في عام 2020، حسب أرقام أولية يمكن تعديلها لاحقاً. وعلى سبيل المقارنة، تم تسجيل 41 ألفاً و177 جريمة من هذا النوع في عام 2019، كما جاء في رد وزارة الداخلية الألمانية على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب الخضر. وكان البرلمان الألماني الفدرالي قد رفض مؤخراً مقترحاً تقدم به حزب اليسار (69 نائباً من 709) لرفع التمييز ضد الجماعات الدينية وتعزيز أمن مساجد المسلمين. وحمل المقترح اسم «العنصرية والتفرقة ضد المسلمين في ألمانيا». ورفض المقترح أحزاب الاتحاد المسيحي، والحزب الديمقراطي الاجتماعي، والحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، والحزب الديمقراطي الحر.

وأشارت النائبة عن الحزب اليساري الألماني، كريستين آن بوتهولز، إلى أن كل يومين يتعرض مسجد للاعتداء، قائلة: «كل يوم تزداد شدة الاعتداءات على المسلمين، وهذه التطورات مؤشر خطير».

وتزداد المخاوف تزامناً مع بدء محاكمة خلية يمينية متطرفة ألقي عليها القبض في فبراير/ شباط من العام الماضي، ثمن المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا جهود الأجهزة الأمنية التي تعقبت هذه الخلية الإرهابية، ومنعتها من «تنفيذ مخططها الإرهابي الخطير الذي كان يهدف إلى الهجوم على مجموعة من المساجد في وقت واحد من أجل زعزعة الاستقرار، وخلق الفوضى في المجتمع» ووفقاً لتقرير رالف ميشيلفيلدر، رئيس مكتب الشرطة الجنائية في ولاية بادن فورتمبيرغ، فإن الخلية الإرهابية اليمينية سعت إلى اقتناء أسلحة لاستخدامها في شن هجمات على المساجد، ومقرات اللاجئين، إضافة إلى عدد من السياسيين. وقد حاول زعيم العصابة الحصول على أسلحة قبل وقت قصير من اعتقاله في فبراير/ شباط 2020.

وحسب التقرير، فإن الإرهابيين اليمينيين كانت في حوزتهم بالفعل 27 قطعة سلاح. وستبدأ محاكمة 12 من أعضاء وأنصار هذه الخلية في 13 أبريل / نيسان في مدينة شتوتغارت.

ويعتقد وفقا لمكتب المدعي العام الفدرالي أن الخلية خططت لهجمات على المساجد من أجل خلق اضطرابات سياسية. وحسب لائحة الاتهام فقد كان هدف المتهمين «السعي لزعزعة الدولة، والسلام المجتمعي لجمهورية ألمانيا الاتحادية حتى يتمكنوا من السيطرة على زمام الأمور فيها في نهاية المطاف». ويقال إنهم كانوا يسعون إلى ممارسة العنف ضد المسلمين خصوصاً، وضد أولئك الذين يحملون فكراً سياسياً، وأيديولوجياً مختلفاً. كما أنهم كانوا يخططون أيضاً للهجوم على مبنى البوندستاغ (البرلمان الاتحادي).

وكان المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا قد دعا مراراً لطرح موضوع استفحال عنصرية عداء المسلمين للمناقشة في البوندستاغ (البرلمان الألماني). وأكد مزيك أن محاربة عنصرية عداء المسلمين ليست مجاملة للمسلمين الألمان، ولكنها بالدرجة الأولى خدمة مشرفة لديمقراطيتنا. وكل من لا يستوعب هذا الأمر أو يبحث عبثاً عن حجج واهية لتسويغ هذا العداء هو مناهض للديمقراطية لا محالة، ويسعى إلى استغلال الأجواء المعادية للمسلمين في البلاد لتقويض دولة الحق والقانون.

ويقدر عدد المسلمين في ألمانيا بنحو خمسة ملايين مسلم، مليون ونصف مليون منهم يعيشون في ولاية شمال الراين ويستفاليا وحدها.

سامح شكري يصدم الجماهير بالتراجع عن اعترافاته حول الآثار المدمرة لسد النهضة

مطالبة الإمارات بمراجعة موقفها من دعم الأحباش... و8 مليارات جنيه تستحوذ عليها جمعيات خيرية سنوياً

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

يعد اليوم الفارق في الصراع المصري الإثيوبي، هو اليوم الذي ألقى فيه وزير الخارجية سامح شكري قنبلة صوتية، أرقت مضاجع المصريين، معلناً أن الملء الثاني للسد "أمر محمود، ولا يمثل أي ضرر بالمصريين" ماحياً بذلك كلاماً واضحاً لكبار المسؤولين الحاليين والسابقين، الذين أكدوا أن السد خراب على مصر وأهلها، بل المثير للأسى والدافع على البؤس والشعور بالخيبة، أن مذكرة الوزير سامح شكري قبل عام للأمم المتحدة، كان قد ذكر فيها أن الملء الثاني بدون اتفاق، سيؤدي إلى ضرر خطير على مصر، فهل للوزير خطابان، أحدهما للداخل وعكسه للخارج، باعتبار أن الداخل لا يتابع تصريحات الوزير للخارج والعكس صحيح. بينما تتابع إثيوبيا كلا الخطابين. واعتبر كثيرون، كما أشارت صحف يومي السبت والأحد 17 و18 إبريل/نيسان كلام الوزير المصري يتقاطع مع كلام الرئيس السيسي، الذي تحدث بلهجة غاضبة واضعاً خطوطا حمراً في وجه الإثيوبيين، محذراً من رفض التنازل عن أي نقطة ماء من حصة مصر.

ومن تقارير الصحف أمس: أكد اللواء محمود شعراوي وزير التنمية المحلية، أن الوزارة تستهدف خلال السنوات الخمس المقبلة تنفيذ 30 ألف مشروع صغير ومتناهي الصغر، من خلال صندوق التنمية المحلية التابع للوزارة، بقروض تقدر بـ200 مليون جنيه، لتوفير فرص عمل للشباب والمرأة المعيلة، لافتاً إلى أهمية هذه المشروعات في الاستفادة من الخامات الموجودة في البيئة المحلية، وتحويلها إلى منتجات جديدة قابلة للاستخدام، مثل مشروعات الصناعات الغذائية والحرفية.

ومن أخبار المحاكم: شهدت محكمة جنايات القاهرة في التجمع الخامس، حالة من الصراخ لفتاة التوك توك مودة الأدهم، التي تم إيداعها قفص الاتهام، وظلت تبكي وتصرخ مرددة «خرجوني من هنا» قبل محاكمتها مع حنين حسام و3 آخرين، في اتهامهم بـ«الاتجار بالبشر». وأمس كذلك تعرض الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب، لحادث مروري أثناء ذهابه إلى محافظة البحيرة، وتم نقله لمستشفى في مدينة السادس من أكتوبر، وجار متابعة حالته الصحية.. ومن أخبار الراحلين خيم الحزن على أوساط قضاة مصر ومختلف الأوساط السياسية إثر وفاة نائب رئيس محكمة النقض الأسبق، والمرشح لرئاسة الجمهورية في انتخابات 2012 المستشار هشام البسطويسي، عن عمر يناهز 70 عاما، وجرى تشييع جنازة الفقيد من مسجد السيدة نفيسة.

ومن أخبار الاقتصاد: كشف أبو الفتوح مبروك، نائب رئيس شعبة الثروة الداجنة في غرفة القاهرة التجارية، انخفاض سعر كيلو الدواجن في المزارع إلى 25 جنيها، مسجلا انخفاضاً بقيمة 5 جنيهات، ويباع للمستهلك بسعر يتراوح ما بين 29 و30 جنيها.

للصبر حدود

وصلت الأزمة إلى حافة الهاوية، بعبارة أخرى وكما قال ياسر رزق في "أخبار اليوم"، نقف عند مفترق طريقين إما المؤدي لاتفاق قانوني ملزم يحدد قواعد ملء وتشغيل السد، عبر وساطة افريقية لم تنجح حتى الآن، أو ضغوط دولية، وإما المؤدي إلى مواجهة لا بديل عنها لحماية حق شعبي مصر والسودان في الوجود. الخيار بيد القيادة الإثيوبية وحدها، إذا أوقفت عربة العناد قبل أن تسقط بها في هاوية الخراب، وأصغت أذنيها إلى صوت العقل المصري، الذي يدعو مع صون حق الشعب المصري، إلى ضمان تطلعات الشعب الإثيوبي في التنمية، بل يفتح الأبواب على مصاريعها نحو تعاون على أوسع نطاق، في مجال ترشيد موارد المياه المهدرة هباء على أرض إثيوبيا، ودفع عجلة التنمية لهذا الشعب الذي يزيد عدد سكانه على 110 ملايين نسمة. الوقت في هذه الأزمة ليس ترفاً، إنما هو أقرب لقنبلة نووية موقوتة بتاريخ محدد، هو الملء الثاني لخزان سد النهضة، دونما اتفاق، ودونما تنسيق، ودونما حفظ لحق مصر الكامل غير المنقوص من حصتها في مياه النيل. الغريب في أمر أزمة سد النهضة، لمن يتابع فصولها بموضوعية وإنصاف، أن القيادة المصرية تبدو مع حرصها على مصالح البلاد ومقدرات الشعب، أكثر حرصاً على مصلحة الشعب الإثيوبي وأمنه واستقراره ومستقبله من القيادة الإثيوبية.. ذلك أن رئيس الوزراء الإثيوبي الذي أعطيت له جائزة نوبل للسلام لأسباب لم تعد خافية على أحد، لا يبالي في سبيل صراعات السلطة ومنافسات الانتخابات التي تبدأ يوم 5 يوليو/تموز المقبل، بمصير شعب بلاده، ويبدو أنه يظن أن العدوان على حق الشعبين المصري والسوداني في الحياة، من شأنه أن يجمع حوله الرأي العام الإثيوبي، عبر لي ذراع الحقائق، وتحويل الأزمة إلى قضية كرامة وطنية.

الخيار صفر

الحقيقة التي انتهى إليها ياسر رزق، أن سوء التقدير الذي يحالفه حتى الآن، لن يحفظ له سداً ولن يصون شعبا، ولن يحمي دولة، بل سيفتت مكوناتها، في حرب أهلية ضروس، تزداد بها يداه تلطخاً بدماء أكثر غزارة من تلك التي أراقها في إقليم تيغراي المنكوب. عندما تقول مصر إن كل الخيارات مفتوحة في أزمة سد النهضة، فالمعنى أن السيناريوهات الموضوعة ليست بدائل متاحة للاختيار في ما بينها، وإنما هي خطوات متتابعة متصاعدة، تبعاً لقرار الجانب الإثيوبي، بكل الخيارات المتاحة بدءاً من الأداة الدبلوماسية، التي شارفت صلاحيتها على الانتهاء، وصولاً إلى الخيار (صفر) الذي لا نتمناه، لكننا لن نتردد في اللجوء إليه كملاذ أخير. لا تحتاج مصر في خياراتها إلى دعم من أحد، ولا إسناد من دولة، إنما تريد الحكمة من منظمات إقليمية ودولية، وحسن التقدير من جانب قوى عظمى مؤثرة. الصراحة تقتضي القول إنه لا بد من أن تراجع دول شقيقة نفسها، وأن تبدد غيوم الريبة التي تظلل موقفها إزاء أزمة سد النهضة. شعب مصر الذي قد يغفر ولو على مضض، سوء التقدير في سياسات قصيرة النظر، لن يتسامح أبداً مع غدر نوايا وطعن في الظهر، سواء من جانب شقيق جانح، أو من جانب عدو يظن أن فرو الأغنام لو ارتداه، يجعل من الذئب حملاً وديعاً.

الملك لله

نصح الدكتور الشافعي محمد بشير في "الوفد" آبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا بأن يفتح المصحف الشريف في شهر رمضان المبارك، ليقرأ في سورة الحجر قول ربنا سبحانه وتعالى في شأن مياه النيل (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين)، فالله سبحانه وتعالى خالق نهر النيل وأجراه من الجنوب للشمال، بميول أرضية لأكثر من ستة آلاف كيلومتر، لكي يصل إلى مصر والبحر الأبيض المتوسط بحكمة قدرته سبحانه وتعالى، ليمنع دول المجرى الأعلى للنهر من تحدي مشيئته في جريان المياه لسقيا الأرض والإنسان والحيوان بالعدل والانصاف. وليس كما يقول مسؤولون إثيوبيون، إن النهر نهرهم والمياه مياههم والسد سدهم، ولا تستطيع أي قوة منع إثيوبيا من تشغيل السد لحجز أكثر من 74 مليار متر مكعب من المياه، وحرمان السودان ومصر من حقهما الطبيعي في مياه النيل بأمر الله ومشيئته، وهو حق كفله أيضا القانون الدولي عن الأنهار الدولية، كما سجلتها اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1997 التي عبر عنها الرئيس عبدالفتاح السيسي في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأيدته فيه دول كثيرة وروسيا. ومرة ثانية نشير على آبي أحمد رئيس الوزراء المسلم في أول أيام شهر رمضان المبارك بأن يفتح المصحف الشريف ويتابع الآيات التي لا توافق على الأفكار الإثيوبية المتحكمة في النهر الدولي، الذي تحدث عنه كبار علماء الجيولوجيا والزلازل وحذروا من الاستقلال بملء بحيرة سد النهضة، بدون اتفاق مع مصر والسودان ليتجنب انهيار السد بالزلزال، إذ أجمع علماء الجيولوجيا والزلازل على أنه سد إثيوبيا يقع على فوالق في القشرة الأرضية مهيأة لإثارة الزلازل تحت جسم السد والبحيرة التي تحتجز ثقلا كبيرا من المياه يتسبب في حدوث زلازل خطرة تصل حتى 6.5 درجة بمقياس ريختر.

مذعورون لهذا

نبقى مع محنتنا الكبرى بصحبة عبد القادر شهيب في "فيتو"، بعد إخفاق آخر جولة مفاوضات جمعت مصر والسودان وإثيوبيا حول سد النهضة تناثرت أحاديث على مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى أن الولايات المتحدة تقوم بضغوط على مصر حتى تستبعد الخيار العسكري من خياراتها لحل أزمة سد النهضة، بعد التحذيرات التي وجهها الرئيس السيسي لإثيوبيا، والتي أكد فيها أن كل الخيارات مفتوحة، وأن أحدا لن ينال من حقوق مصر في مياه النيل، محذرا من يفكر في ذلك. واستند هؤلاء إلى تصريحات أمريكية رسمية تحدثت عن رغبة واشنطن في إعادة الدول الثلاث إلى مائدة التفاوض لحل تلك الأزمة سياسيا، رغم أن هذه التصريحات تضمنت أيضا رفضا للإجراءات أحادية الجانب، التي تصر عليها إثيوبيا بالملء الثاني للسد، بدون اتفاق قانوني ملزم مع مصر والسودان. ثم تناثرت أحاديث أخرى أيضا على مواقع التواصل الاجتماعي تحدثت عن أن الضغوط الأمريكية استمرت ليس فقط من أجل أن نستبعد الخيار العسكري، وإنما لكي نقبل بأن تقوم إثيوبيا بالملء الثاني للسد، ما دمنا قادرين على احتواء آثار ذلك، اعتمادا على ما لدينا من مخزون من المياه في بحيرة السد العالي، رغم أن السودان الشقيق سوف يعاني كثيرا من ذلك بدون تنسيق وتعاون مع الجانب الإثيوبي.

سلطة جديدة

أكد محمود العلايلي في "المصري اليوم" أن العديد من رواد منصات التواصل الاجتماعي يعتبرون أنفسهم المُحرِّكين الرئيسيين للأحداث الكبرى، فهم يعتبرون أنفسهم المتسببين في وقف العمل بقانون الضرائب العقارية، كما يعتبرون أنفسهم الدافع إلى سرعة القبض على متحرش المعادي ومحاكمته، بالإضافة إلى إيقاف مسلسل أحمس، لما يعتبره البعض إخلالًا بالوقائع التاريخية المعروفة عن ذلك العصر، إلا أن رواد المنصات لم ينجحوا مثلًا في تحويل مسار قانون الأحوال الشخصية من الأزهر إلى أي هيئة مدنية، كما لم يفلحوا نهائيا في خلق رأى عام في ما يتعلق ببعض القضايا الحقوقية، كما لم يتفقوا على بعض المسائل البديهية مثل التضييق على حرية التعبير، أو التوسع في توجيه الإعلام. الحقيقة أن ما ذكرت على سبيل الأمثلة لا يمكن اعتباره الحقيقة الكاملة، لأن هناك حقائق أخرى لا تكتمل الصورة بدونها، بل لا تُعد الصورة حقيقية إلا باكتمالها، ولذلك حتى نعتبر منصات التواصل الاجتماعي إعلاما بديلا حقا، فإنه علينا رصد الخلفيات المصاحبة لكل حدث، والآليات المُوجِّهة لكل رأي، والتكنولوجيا المؤدية إلى كل ترند، وكيفية صعوده وانتشاره، أو العكس لأن الكثيرين من رواد تلك المنصات، يعتبرون أن الآراء الغالبة آراء مستقلة بحكم أنهم مستقلون، ويفوتهم دائما أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تتحكم مبدئيًا في كيفية نشر الأخبار وترتيب أولوية التعليقات، وحجب أو إظهار بعضها بداعي الحفاظ على الأمن أحيانا، أو عدم سيادة تيارات معينة أحيانا أخرى، وذلك بادعاء ساذج أن هذا الأمر يخلو من تدخل العنصر البشري نهائيا، بالإضافة إلى ما يُطلق عليه الكتائب الإلكترونية، ودورها في إنشاء حسابات تعمل من أجل أهداف محددة، قد تكون معك اليوم وقد لا تقف في صفك غدًا، وذلك عن طريق نشر أخبار إيجابية بهدف الدعم والتأييد لمواقف معينة، أو بنشر أخبار كاذبة أو مغلوطة أو ناقصة بهدف توجيه الرأي العام لوجهة معينة.

بيزنس أم صدقات؟

استكمالا لملف التبرعات والجمعيات الأهلية، الذي اهتم به أكرم القصاص في "اليوم السابع"، أكد الكاتب أن وجود هذه الجمعيات أمر ضروري، إذ يساهم في دعم المؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية. لكن ما نراه سنويا في رمضان، أن هناك مشروعات ومباني تظل في كل سنة بلا أي تقدم، على الرغم من تدفق الملايين عليها، فلا نرى حجر أساس أو طوبة أو تجهيزا، وهو ما يذكرنا بعدد من جامعي التبرعات في التسعينيات، كان الرجل يقف في ميدان طلعت حرب بالميكروفون ويردد: «تبرعوا لبناء مسجد»، وتمرّ السنوات ولا يقوم المسجد، ونكتشف أن أغلب هذه الأموال تذهب إلى مصارف أخرى، ليس من أهدافها الخير، ويثرى من ورائها مليونيرات البيزنس الخيري. هناك جمعيات أو مؤسسات تنفق على الدعاية وعلى أعمالها بنوع من التوازن، وفي المقابل، فإن بعض المؤسسات تجيد الدعاية ولا تفعل خيرا، وتدخل في أنواع من التواطؤ وشبكات الفساد. هناك بالفعل غياب للمعلومات عن حجم ما تستقبله كل جمعية من أموال، وتقدير الأمر يتناسب طرديا مع حجم الإعلانات والدعاية، التي تقوم بها هذه الجمعيات، وحسب نظرية التسويق الدعائي، فإن كل جنيه يصرف على الدعاية يعود بعشرة جنيهات، لكن هذه الجنيهات العشرة التي يدفعها المتبرع وفاعل الخير، بناء على تأثيرات الدعاية، لا تذهب منها سوى ثلاثة أو أقل للفقير أو المريض أو البناء القائم من سنوات لمركز أورام أو قلب.

أين تذهب؟

بعض التقديرات التي رصدها أكرم القصاص، تشير إلى أن الجمعيات الأهلية والخيرية تتلقى 8 مليارات جنيه سنويا، منها 2 مليار خلال شهر رمضان وحده، لكن تتوزع النسب على 29 ألف جمعية نشيطة، وتجمع الجمعيات الخيرية أكثر من 80% من التبرعات السنوية خلال شهر رمضان، لرغبة الكثيرين في إخراج الزكاة والتصدق، لكن المفارقة أن الجمعيات الشهيرة والمحترفة تنفق 200 – 300 مليون جنيه على الدعاية والإعلان، وإذا كان الجنيه يعود بعشرة، فإن هذه الجمعيات تجمع ما بين 2–3 مليارات جنيه خلال شهر رمضان فقط، ويرى المحترفون أن الدعاية ضرورية، وأن المؤسسات التي تعجز عن الدعاية لنفسها تفشل في جمع أي أموال على عكس المحترفين الكبار، ففي حين تنجح جمعيات شهيرة في جمع المليارات، تعجز مؤسسات مثل، المعهد القومي للأورام أو أبو الريش وعشرات المستشفيات، عن جمع ولو واحد في المئة مما يجمعه المحترفون الكبار، على الرغم من أن هذه المؤسسات تقدم خدمات مجانية بالفعل، أضعاف ما تقدمه مؤسسات الدعاية والاحتراف. هناك عشرات القصص عن الجمعيات الشهيرة المحترفة، التي تنجح في استدرار عطف المواطنين وتفتح جيوبهم، لكن هذه الجمعيات لا تستجيب لطلبات كثيرة، وبينما تجمع الأموال بخطوط ساخنة، فهي في الخدمات «باردة»، وهنا نحن أمام مفارقة، المجتمع بحاجة إلى دور الجمعيات الأهلية والتوسع فيها، لكن هذه الجمعيات تنفق في الخير أقل من ربع ما يتبرع به المصريون، وتبالغ في الإنفاق على الدعاية، وترعى أفرادا وأنشطة لأهداف دعائية. وبقدر ما يشعر المواطن بالغضب من حجم الدعايات، التي تنفق عليها الجمعيات، فهم يحتارون من شح هذه الجهات في الإنفاق على المرضى أو الفقراء، أو استكمال مبان لم تضع طوبة طوال عشر سنوات وأكثر، والواقع أيضا أن المحترفين يبتكرون طرقا تسهل على المواطن التبرع في الخارج، أو الداخل «خطوطا ساخنة وطرق دفع إلكترونية»، بينما المؤسسات المحتاجة فعلا تعوم فوق بيروقراطية، تعرقل تلقي التبرعات، مما يصرف المواطن إلى المحترفين.

مرحباً بالملكات

أشاد عبد اللطيف المناوي في "المصري اليوم" بفتح الأبواب أمام الجمهور لمشاهدة المومياوات الملكية الـ22، التي كان حفل نقلها من المتحف المصري في التحرير إلى متحف الحضارة في الفسطاط، مبهرا للعالم كله. بعد إتاحة عرضها على الجمهور بشكل رسمي. سيكون المصريون على موعد جديد مع معرفة تاريخهم، وتاريخ أجدادهم العظماء. غدًا، سيكون المصريون على موعد آخر مع الفخر والاعتزاز بحضارتهم المجيدة الضاربة في جذور التاريخ. غدًا، ستكون مومياوات الأجداد معروضة في فترين العرض المخصصة لها داخل قاعة المومياوات، تمهيدا لاستقبال الزائرين في اليوم الموافق ليوم التراث العالمي، الذي أحسنت وزارة الآثار اختياره ليكون ذا دلالة كبرى، للتأكيد على حرص مصر على الحفاظ على تراثها الأثري. خلال الأيام الماضية، كان طاقم العمل في المتحف يعمل كخلية نحل لا تهدأ ولا تكل، بعد استقبالهم المومياوات بعد الحفل الأسطوري، حيث تم استخراجها من كبسولة الحفظ داخل غرفة الطوارئ، كما تمت عمليات التعقيم والتأكد من سلامتها بشكل كامل، بواسطة جهاز لا يوجد مثله في العالم إلا في متحف اللوفر، وهو جهاز «الأنوكسيا». تم أيضا الانتهاء من تثبيت معظم التوابيت الخاصة بالمومياوات، داخل القاعة المخصصة لذلك، في المتحف الذي يعتبر واحدا من أهم المشروعات القومية التي تبنتها الدولة المصرية، فهو أحد أكبر المتاحف العالمية، وكذلك المتحف الوحيد من نوعه في مصر والعالم العربي والشرق الأوسط وافريقيا، حيث يضم كل مظاهر الثراء والتنوع التي تمتعت بها الحضارة المصرية خلال مختلف العصور، بدءا من عصور ما قبل التاريخ، وحتى وقتنا الحاضر. هو المتحف الذي يضم بين جنباته آثارا نادرة جدا، تحاكي التاريخ المصري القديم والحديث، ولا عجب في اختيار المكان، لاسيما أنه يقع في مدينة الفسطاط التي أنشأها عمرو بن العاص عام 640 م، كأول عاصمة في الحقبة الإسلامية المصرية، في وسط القاهرة على طريق الأهرام، والتي تحتوي صروحا ومواقع أثرية بارزة.

قرون وسطى

اكتشف الدكتور وجدي زين الدين في "الوفد"، أن أهالي مناطق تتبع القاهرة الكبرى، محرومون من الخدمات التي سبقهم إليها ملايين المواطنين: هل يتصور أحد أو يتخيل أن في القاهرة الكبرى مناطق بدون صرف صحي؟ هل أحد يتخيل أن تكون في محافظة القليوبية وتحديداً الأجزاء الواقعة في نطاق القاهرة الكبرى مناطق بدون صرف صحي؟ الحقيقة المرة أن هذا موجود بالفعل، وجميع المسؤولين ابتداء من محافظة القليوبية ومسؤولي الصرف الصحي كباراً وصغاراً، يتسابقون في إذلال الناس، الذين ضجروا من الشكاوى العديدة التي تقدم إلى كبار المسؤولين، وكل مسؤول يلقي الحمل علي آخر، ويظل سكان منطقة التقسيم الرابع في باسوس بدون صرف صحي، رغم أن كل المناطق من حولها دخلها الصرف منذ سنوات طويلة، وقد تابعت بنفسي خلال عامين مشكلة الصرف الصحي في هذه المنطقة وتحدثت بنفسي مع مسؤولين، حتى يدخل الصرف إليها، لأن زميلنا في الوفد مسعود عبدالعاطي من سكان هذه المنطقة، ويروي لي أحاديث وأحاديث، وكم المعاناة الشديدة التي يواجهها المواطنون في هذه المنطقة. وعن المسؤولين الكثيرين الذين يتهربون من مسؤولياتهم في رفع العبء عن المواطنين. في حين المحطة الرئيسية للصرف التي أنشأتها الدولة لا تبعد سوي أمتار قليلة عن التقسيم الرابع في باسوس، والحجة التي تتذرع بها جهات التنفيذ أن المحطة لا تستوعب، في حين أن الذين أنشأوا المحطة يؤكدون أن المحطة تستوعب، هي «فزورة عبيطة» بين المسؤولين المختلفين حول استيعاب هذه المحطة، والضحية في نهاية المطاف هم المواطنون، الذين بح صوتهم سواء بالنشر في وسائل الإعلام المختلفة، أو لدى نواب مجلسي الشعب والشورى، والذين لم يقصروا في أداء واجبهم وإيمانهم الشديد بأحقية هذه المنطقة في الصرف الصحي.

يهمها مشاكلها

من كلمات هنري كيسنجر أمريكا لن تحل مشاكل العالم، ولكن يجب أن تعمل على ما يضمن تحقيق مصالحها.. وقد تنبأ كما أكد فاروق جويدة في "الأهرام" بصدام مقبل بين أمريكا والصين.. ويبدو أن كيسنجر يعيش زمانا مضى حين كان القرار الأمريكي سيد هذا العالم.. وكانت أمريكا صاحبة الكلمة الأولى في شؤون البشر.. أن الدور الأمريكي تراجع على كل المستويات ولم يعد كما كان.. أن الصين الآن هي القوة الصاعدة وبعد سنوات قليلة ستكون القوة الأولى اقتصادياً وعسكرياً.. كما أن روسيا أعادت أمجاد الاتحاد السوفييتي وعادت لنفوذها في المياه الدافئة في الدول العربية والبحر المتوسط.. وشهدت تقدما كبيراً في الصناعات الحربية.. وعلى جانب آخر فإن إسرائيل تعد نفسها لتكون الوريث للدور الأمريكي في مناطق كثيرة.. أما إيران فهي الجانب الغامض في مستقبل السياسة العالمية ومعها تركيا.. وأمامهما صراع مقبل على غنيمة العالم العربي.. الخلاصة أن الدور الأمريكي يتراجع، وهناك قوى جديدة بدأت تأخذ مكانها في الصراع العالمي، وكل طرف يرتب أوراقه.. كيسنجر تحدث أكثر من مرة عن حرب عالمية ثالثة.. وأن شواهدها تطل في أكثر من مكان، وهو يضع الصين في مقدمة الدول التي سيكون لها دور في مستقبل العالم.. وهذا يعني أن أمريكا لن تقود العالم كما كانت يوما.. لقد خسرت أمريكا في السنوات الماضية أمام سياسات متخبطة في العراق وأفغانستان والخليج وسوريا ودفعت ثمن ذلك كله.. وعليها الآن أن تنتظر آثار ما فعلت، وقد تلجأ في نهاية المطاف إلى أن تغلق أبوابها على نفسها في انتظار زمان مقبل.. إن أمريكا مازالت تعتقد أنها ما زالت سيدة العالم، وأنها قادرة على أن تدير شؤونه كما كانت.. رغم أنها فشلت في إدارة ملفات كثيرة مع روسيا والصين وإيران وسوريا وليبيا ودول الخليج.

صوم القدماء

هل عرف أجدادنا المصريون القدماء الصوم؟ أجاب الدكتور أسامة حمدي في "البوابة نيوز"، أن صيامنا اليوم هو جزء هين جدا من صيام أجدادنا ولا يختلف عنه كثيرا. وقد أثبت العلم الحديث حقيقة ما كان يبغيه المصريون القدماء من صومهم فقد كانوا يصومون صيام الدهر، وهو ثلاثة أيام في كل شهر للوقاية من الأمراض، وربما علاجها، ولكن الأهم عندهم كان تنقية الروح دوما مما يدنسها، وهذا يوافق ما قاله رسولنا الكريم (من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهرَ). وقيل أيضا إنهم كانوا يصومون شهرا قمريا كاملا كل عام على ديانة سيدنا إدريس. كما كانوا يصومون أيضا أياما معدودات في عيد وفاء النيل وعيد الحصاد وعيد بداية السنة، ويصومون لمدة أربعة أيام من كل عام تبدأ عندما يحل اليوم السابع عشر من الشهر الثالث من فصل الفيضان، وفي كل صيامهم كان الصائم يمتنع تماما عن الطعام والشراب والنساء. كما كانوا يصومون صيام الانقطاع لمدة 70 يوما وفيه يأكلون فقط ما تنتجه الأرض من فيض نيلهم أي الأكل النباتي وهو ما أثبت العلم الحديث فوائده الصحية لمرضى السكر والقلب والكلى. فكلمة "صو" في اللغة الهيروغليفية تعني امتنع و"م" تعني عن، فكلمة صوم تعني "امتنع عن" عند قدماء المصريين. وكان الكهنة عند دخولهم في الرهبنة يصومون تماما عن الطعام لمدة سبعة أيام متتالية؟ وأثبت العلم الحديث أن الصيام التام لعدة أيام تتراوح بين 5–7 أيام يحدث ضغطا شديدًا على خلايا الجسم فتتخلص من الخلايا القديمة والمتهالكة Autophagy ويستبدلها بخلايا جديدة نشيطة Rejuvenation تقوم بوظائفها على أكمل وجه، وتقلل من فرص الإصابة بالسرطان، والعديد من الأمراض المزمنة الأخرى، حيث ينخفض هرمون يسمى IGF–1 والمعروف بارتباطه الوثيق بالسرطان. واعتقد المصريون القدماء أن الصيام يحسن وظائف المخ ويجعله أكثر إدراكا وتركيزا ووعيا، كما أن البوذيين أيضا لا يمكنهم الوصول إلى مرحلة النيرفانا، التي تسمو فيها الروح إلا بعد الصيام التام لفترات طويلة. وهذا ما أثبته العلم الحديث.

فلننتظر قليلاً

طالب أحمد عبد التواب في "الأهرام" بأن ننتظر إعلان حيثيات الحكم في القضية التي اشتهرت باسم «سيدة المحكمة»، لتتبين الأسباب التي استندت إليها محكمة جنح النزهة في تبرئة المتهمة في تهمتين وأدانتها في تهمة ثالثة عاقبتها عليها بالحبس شهراً مع وقف التنفيذ. لأن دفاع المتهمة، في تصريحات صحافية لـ"المصرى اليوم"، الخميس الماضي، لا يُفسِّر كيفية إدانتها في بعض التهم، فقد قال إنه كان من ضمن دفاعه أن المتهمة مصابة باضطرابات نفسية، وقال إن الأحكام القضائية تعترف بالمرض النفسي باعتباره سبباً من أسباب الإعفاء من المسؤولية الجنائية، إذ أنه يحول دون التمييز والإدراك، وأن المصاب به يكون مسلوب الفكر والإرادة تحت تأثير المرض، لأنه، كما يقول الدفاع، لم يرتكب جريمته بإرادة حرة مختارة. كلام الدفاع يعنيّ أنه إذا كانت المحكمة أخذت به لكانت برأت المتهمة من كل التهم، إلا أن إدانتها في واحدة منها، يُرجِّح أنه وقر في ضمير المحكمة أن حالتها لا تعفيها من تحمل المسؤولية. وهو ما ستحسمه الحيثيات. وأضاف الكاتب، هناك مسألة أخرى مهمة، وهى أن الأخذ بكلام الدفاع يفتح باباً واسعاً لطعن كل من تضرر من العمل الوظيفي للمتهمة، لأنها لم تُحَل إلى المعاش كوكيل عام بهيئة النيابة الإدارية، إلا بعد الواقعة محل توجيه النيابة العامة عدة اتهامات، منها تعديها على ضابط شرطة أثناء تأدية عمله، أي أنها ربما تكون مارست بعض مسؤولياتها الوظيفية، وهي في هذه الحالة المرضية التي أشار دفاعها إلى أنها تحول دون التمييز والإدراك، أي أن منطق الدفاع يتيح لأي ممن تضرر من قراراتها أن يطعن فيها، خاصة أن الدفاع يقول إنها هي التي طلبت الإحالة على المعاش، وليس كما جاء في تصريح المتحدث الرسمي للنيابة الإدارية بأن النيابة هي التي اتخذت القرار بعد اتهامها في واقعة التعدي على ضابط الشرطة.

عيشة الفلاح

قرر الدكتور محمود خليل أن يعود بالتاريخ عبر "الوطن" للوراء، لنكتشف أن الامر لم يتغير كثيراً: لم يكن العمال خلال فترة الثلاثينيات أفضل حالاً من الفلاحين، فقد عانوا ضعف الدخل وقلة العمل وانخفاض مستوى الرعاية الصحية والتعليمية. المحظوظون منهم وجدوا فرصاً للعمل في معسكرات المحتل الإنكليزي في الإسماعيلية، في ما كان يطلق عليه «الكامب» أو «القرنص الإنكليزي»، بعد توقيع معاهدة 1936، لكن هؤلاء المحظوظين لم يحصّلوا أكثر من قوت يومهم، خلافاً للساسرة الذين ينهضون بمهمة توريد العمال إلى المعسكرات، فقد جنى بعضهم أرباحاً كبيرة تراكمت في شكل ثروات. لم يكن المشهد في «القرنص» بعيداً عن مشهد «الوسية» الذي رسمه خليل حسن خليل وهو يصف حال الفلاحين. بعض العمال كانوا يستغلون غيرهم، والبعض اعتمد على فكرة «التهليب»، أما الأغلبية فكانت مثل الفلاحين راضية بالمقسوم، وترى فيه جوهراً من جواهر العبادة. كانت ظروف العمال المصريين خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات بالغة السوء، ما دفعهم إلى الانخراط في إضرابات للمطالبة بتحسين أحوالهم، مرة ينجحون في تحقيق أهدافهم، ومرات يخضعون لآلة القمع التي يحركها رأس المال لإخراس الأصوات العالية. وبسبب تراجع شعبية الوفد بعد حادثة فبراير/شباط 1942 وجد العمال المسيّسون مكانهم بين التيارات اليسارية، فانضم بعضهم إليها، وانضم آخرون إلى جماعة الإخوان، التي كانت تركز نظرها باستمرار على العمال العاملين في معسكرات الإنكليز في الإسماعيلية، واستخدمتهم بعد ذلك وقوداً في ما خاضته من معارك ضد الاحتلال، وضد القصر والأحزاب المنافسة وباقي خصومها السياسيين.

ابن الحداد

وتابع الدكتور محمود خليل سرده لأوضاع الطبقات الفقيرة: أفسحت جمعية «مصر الفتاة» للعمال أيضاً أماكن عديدة، وكانت مثلها مثل التنظيمات الراديكالية المتنوعة التي ظهرت على مسرح السياسة في مصر، حريصة على استقطاب هذا القطاع من المصريين إلى صفوفها. وكما تغنّى الفن المصري حينذاك بالفلاح فأطربه محمد عبدالوهاب «محلاها عيشة الفلاح» اهتمت السينما المصرية بمعالجة أحوال العمال في العديد من الأفلام التي أنتجت قبل ثورة يوليو/تموز 1952. على سبيل المثال ناقش فيلم «لو كنت غني» مشاكل العمال في قالب كوميدي، واشتمل على لمحة لافتة حين عالج التحول الذي وقع لسلوك العامل «محروس ياسمين» الذي كان بالأمس حلاقاً فقيراً يدافع عن حقوق العمال ضد انتهازية رأس المال «صاحب المطبعة»، لكن عندما هبطت عليه ثروة من السماء انقلب إلى كائن رأسمالي جديد، وأخذ يعتب على الفقراء حقدهم على الأغنياء. في المقابل حاول فيلم «ابن الحداد» أن يقدم صورة أخرى للعامل المصري المجتهد الطموح الذي ركب طبقة بأكملها «الطبقة الموسرة» وعلّمها أدب الحياة. واللمحة اللافتة في هذا الفيلم الإشارة إلى أن العامل الذي يجتهد ويعرق ويكدح، لا بد أن يجد لنفسه قدماً بين الطبقات الأعلى. لكن في كل الأحوال كانت السينما، كم أكد الكاتب تعبر عن النماذج المتفردة التي تثير الانتباه وتستوقف المشاهد، وهي نماذج لم تكن تعبر عن الواقع العام الذي عاشه عمال مصر قبل ثورة يوليو 1952. فيلم «لو كنت غني» واحد من أجمل كلاسيكيات السينما المصرية أنتج عام 1942 عن نص لأبوالسعود الإبياري وأخرجه هنري بركات. وأبدع بشارة واكيم في تجسيد شخصية «محروس الحلاق». أما فيلم «ابن الحداد» فقد ظهر عام 1944 من تأليف وإخراج وتمثيل يوسف وهبي.

رشيد المومني*

مداخل محتملة لمسكن الأصل

■ لا يخلو توصيفنا لـ«الأصل» عقديا كان، فكريا، أو إبداعيا، من نزعة إسقاطية تساهم في تكريسه، بوصفه بنية حية، متكاملة، ومستوفية لمقوماتها الدلالية. لكن حالما نتخلص من إجحاف هذا الإسقاط، فإننا سنجد أنفسنا إزاء دلالة مغايرة، تحيلنا مباشرة على حركية «شيء/نص» ما، يبحث عبر امتداد صيرورته الزمنية، عن الآليات الكفيلة بتشكله. فـ«الشيء» ككل، يكف عن اعتبار ذاته أصلا، فور استكماله لمراحل تكونه التي لا تتجاوز حدود ما هو مؤقت. بمعنى أن الدلالة الوافية لـ«الأصل» تنحصر أساسا في مرحلة ما لم يتشكل بعد، أو في ما هو قيد التشكل والتكوين. وهي المرحلة التي لا تسمح بتمثل ملامحه بصورة واضحة ومعلنة. غير أن الشيء، لا يلبث أن يفقد دلالته، وهويته بوصفه «أصلا» فور استيفائه لشروط بنائه، نتيجة اندماجه في قلب سيرورته التي تتميز مبدئيا بطابعها التفاعلي، حيث تتداخل العناصر وتتكامل، انسجاما مع التعالقات التي تمليها إواليات السياق، والتي لا تتوقف عن تجديد ميكانيزمات اشتغالها.

وكما هو معلوم، فإن حركية السيرورة في بعدها الإيجابي طبعا، تؤثر بشكل فعال، في تصعيد الطاقة التحويلية التي تخضع لها العناصر، عبر دمجها لها في سلسلة لا متناهية من التغيرات البنيوية، الموهمة ظاهريا بتتالي نماذج متعددة لأشياء /نصوص، يستقل كل منها عن الآخر. والحال، أن الأمر يتعلق بـ«شيء/نص» مفرد، يحقق استمراريته في الزمن، عبر تخلصه المتواتر من معيقاته الماضوية الملتصقة به.

من هنا يمكن القول، إن «الأصل» هو محض فكرة مجردة لشيء جد غائم وغامض، قد يتشكل لاحقا، أو لا يتشكل، دون أن يحمل بالضرورة بعضا من خصائصه التي كانت سببا في انطلاق مسيرته، حيث سنكون مدعوين للتعامل مع كل نص يعتبر ذاته أصلا، بوصفه مادة جامدة، ليس أكثر ولا أقل، ومجردة من جوهرها التفاعلي، الذي يستمد مصداقيته، على ضوء ما تمده به السيرورة من ميكانيزمات قرائية وتأويلية. وإذا ما نحن سلمنا بإيجابية فكرة الأصل، المتمثلة أساسا في إضفائها لحالة من الهيبة التأسيسية عليه، فإننا في الوقت نفسه، سنكون مدعوين للاعتراف بإشكالية تحوله إلى مجرة من النصوص، بفعل انصهاره في مجرى سيرورته التداولية. حيث تساهم كل قراءة جديدة، في إعادة إنتاجه بصورة مختلفة ومغايرة. مع التذكير بأن حديثنا عن حتمية التحول النصي، لا تعني بالضرورة حتمية تطوره المنفتح على المستقبل، ما لم تتوافر الشروط المساهمة في ذلك. إذ لا يمكن بحال، إغفال الخصوصية المعرفية، التي تطبع هوية كل محطة تاريخية من محطات هذا التحول. باعتبار أن واقع النص، يتأثر هو أيضا بالدينامية الثقافية العامة المؤطرة الواقع ككل، بوصفها بنيات وأنساقا فكرية وإبداعية، تساهم بشكل أو بآخر في توجيه حركيته. بمعنى، أن السيرورة ذاتها، قد تتسم في بعض مراحلها، بإيقاع ثابت وسكوني، ينعكس سلبا على حياة النص، ويعرضه للمحو والنسيان، بالقدر نفسه الذي قد تلعب الشروط المضادة دورها الأساسي في انبعاثه، كي يضطلع بمهام الفاعل الفكري أو الإبداعي، متموضعا بذلك في مركز الرؤية، والإنصات.

ففي قلب السيرورة المصطخبة بتناقضاتها، يختبر «النص /الشيء» حدود حضوره أو غيابه، على ضوء السياق المتواجد فيه. مع الإشارة إلى أن الشروط الفاعلة في غيابه أو انبعاثه، تتغير من ظرفية ثقافية /معرفية لأخرى. ودائما في سياق تساؤلنا عن إشكالية الأصل، وعن مكابدات ترسيخه أو عدوانية محوه، سوف تستوقفنا حتما، الرؤية الدينية بمختلف مشاربها وتفريعاتها، بالنظر لتجذرها الكبير في الوجدان البشري. فبقطع النظر عما يمكن أن يتمتع به العقل من قناعات نظرية، إلا أنه سيظل عالقا في حبال الديني. كما أن أساليب الحجاج والبرهنة والاستدلال كافة، الموظفة عادة في استبعاد سلطة هذه الحبال، لن تكون في مجملها سوى الدليل الموضوعي على تحكمها الملموس في لجام الروح، حيث يمكن اعتبار الخطاب المتنكر للأصل ضمن هذا السياق، مجرد تنويع على المكابدة الحقيقية، التي يعيشها الكائن بتأثير من حدة السؤال الديني. وإن كانت تبدو من حيث الظاهر مكابدة معكوسة. أو بصريح العبارة، مكابدة مضادة.

والملاحظ أن الخطابات المتنكرة تماما لمقولة الأصل، تشي بعمق تجذر السؤال الديني في دواخلها، مهما بالغت في تفريغ مرجعياتها منه. بمعنى أن تفكيكنا للخطابات المعنية هو أيضا بتفكيك الأصل الإيماني، سيضعنا مباشرة في قلب إشكالياته المركزية، التي تستعيد بها عناصره تلاحمها الرمزي. وهو أمر على درجة هائلة من التعقيد، يجعل من الأصل الديني سلطة متجذرة في حياة الكائن. حيث لا تعدو الإبدالات، بمشاربها الفكرية والإبداعية المتعددة، أن تكون امتدادا لصورة الأصل، ومنجذبة لقدر التطواف حول مركزه. خاصة أن آليات التفكيك، ومهما أكدت فعاليتها الإجرائية، فإنها تظل عاجزة عن الصمود أمام أزمنة طويلة من بحث الكائن عن ميتافيزيقا الجذور، حيث يكون بإمكان الأصل، وبغير قليل من التشفي، استعادة بريقه الآسر والخلاب.

من هذا المنطلق، يمكن القول إن الأصل لا يتوقف عن الحديث إلينا، وعن إغرائنا بالتفكير في إشكالياته. وحينما يحدث أحيانا أن يتيح لنا إمكانية الاحتفاء بما توفقت الذات في إبداعه خارج مداراته، فلا لشيء، إلا لأنه يخطط لاستقدامنا إليه، كي يذكرنا بأهمية وجوده في حياتنا، كما في مماتنا، باعتبار أن استمراريته أيضا، تتوقف على إكراهنا، أو بالأحرى على استدراجنا للإنصات إلى خطابه وإعمال الفكر فيه. ما يدعونا للاقتناع بحاجته الدائمة إلى هذا النسيج المتعدد من الاهتمامات، التي تتداخل فيها خيوط الشعري بالفلسفي، بالميثولوجي، والخرافي حتى. ولعل تعدد تشكيلات وتلوينات هذه الخيوط، تتطابق تماما مع سحرية مقوماته الداخلية. تلك الخبيرة بتحفيزها لسيل من الأحوال والمقامات، المجسدة في تنافر وتعارض خطاباتها ومقارباتها. إلا أنها ورغم ذلك، تظل محتفظة بتكاملها، بفعل تمحورها أساسا، حول سلطته المتعالية. أي بوصفه «أصلا».

* شاعر وكاتب من المغرب

عن عربة تجرها الكلاب

مقاربة أولية لبيئة الكاتب وترجمته

محمد المطرود *

■ لا أشك كعربي أبداً من أنّ كاتباً كماركيز قارب أجوائي، وخلق لديّ متخيّلاً، أقرأ من خلاله بيئة أمريكا اللاتينية بسحرها وقصص أهلها، ولا أجدُ المقدمة التي يوطئ بها كتبه، وتظهر توجهها لقارئ عربي، إلا دعما لمحاولة خلق توأمة بين بيئتين تلتقيان في أماكن كثيرة، وتتنافران في مواضع أخرى، لكن أياً يكن من أمرها ـ أقصد المقدمات ـ فهي نزيهةٌ وجسرٌ ومسوّقةٌ لغاية نبيلة.

ولعلّ الترجمة الناجحة على يد مترجمين ناجحين، لا يمكن عزلها عن الإبداع، ولا يمكن النظر إلى القائمين عليها إلا بوصفهم مبدعين، وترجماتهم نصوصا إبداعية موازية للنصّ الأصل، والتواطؤ الذي يتم الحديث عنه بين عالمين مختلفين، كلّ منهما يتنازل فيه عن بعض امتيازاته لصالح الآخر، فهو أمر لا يبقى أسير ذلك التواطؤ الحميد، ولا أسير مترجم جهبذ، يجيد اللغة وماورائياتها، وقد تكون الماورائية هذه/ الخلفية البيئية والنفسية للناصّ والنصّ الأصليين، هي التي أعطت مفاتيحها للناقل، بحيث يقرأ عربي، على سبيل المثال، «مئة عام من العزلة» بوصفها عملاً يختّص بالبيئة العربية، بقدر اختصاصه ببيئته الأصل كولومبيا. وهنا أستطيع القول بأنّ ليس كل ما ينقل من مكان إلى آخر، يكون رهنَ قدرة الناقل لتبيئته، إنّما هناك كتابةٌ مشرقةٌ وواضحة في محليتها، وتبقى رحلتها وفق خطّ سير بين مدينتين، بينهما الكثير من الجسور اللغوية، من حيّث الصياغات والعوالم السحرية، بما يجعل المسافة صفراً، بين عالمين متواطئين ليس في الترجمة والنقل وحسب، إنّما في الحكاية والتقاء الشخصيات بمنطوقها وأفعالها، وكذلك في الصورة النمطية، وارتدادات الوعي الجمعي لمجتمعين تجاه حدث أو شخصية إشكالية، أو أسئلة تثيرها الكتابة عموماً بكونيتها والتزامها بقضية الإنسان، باعتباره نقطة مركز، وباعتبار الشعوب تتكامل حضارياً من حيث التاريخ والفولكلور والعادات وطرائق المعيشة باختلافات في الشكل لا في الجوهر والعمق، ولهذا فالكتابة ميّالة إلى التواصل لا إلى التصادم.

التجربة القلقة

أدعمُ وفق قناعة تامة القول الغليظ الذي قاله علي بن الجهم مادحاً المتوكل، منطلقاً من أرض بدو، لهم علاقتهم بكلابهم من حيث وفائها، وتيوسهم وأكباشهم في المناطحة، لغةٌ ضاربة في عمق القائل، وتكاد تكون عمادة سلوكه اليومي، انطلاقاً من مشاهداتهُ وحاجاتهُ، تلك التي لم تؤسس على عجل، بل تماشياً مع سلطة فرضتها الموروّثات والفرضية البيولوجية في تشكّل السلالات.

وربّما بالقدر نفسه، في ما لو غيبت ذهاب بعض القراءات إلى التشكيك بابن الجهم، واتهامه بالسخرية من الممدوح، كونه سبق وقال قولاً رقيقاً في الخليفة الذي سبقهُ، يتمارى مع قولهُ في متوكل اليوم، بعد أن أغدقَ عليه الأخير بمال ودار فارهة على ضفاف دجلة. لقد صار ممكناً تفهم موقف الخليفة الذي استأنس القول بردّه إلى البيئتين، إحداها شخصيته وهويته، والثانية شخصيته واكتسابهُ وتطويره لأداته سواء ـ التطوير ـ جاء لاكتساب حظوة أو مال أو سمعة شعرية، في حيّز تكثر فيه المنافسة.

خلاصة الفكرة هنا، لو عدَدتُ أنّ بوناً شاسعاً بين أطناب بيت الشعر وجلافة الطبيعة الصحراوية، والرقّة التي توفرها الطبيعة المائية، سأقول بوجود مكانين لكلّ منهما لغته لو جاز التعبير، وطرائق تعبيره، وإذا المتوكل لم يحتج مترجماً أو ناقلاً، فهو من المؤكد احتاج قراءة أخرى محايثة، وتلبّس محليّة الشاعر، مستبطناً اختلاف وجماليات قولهِ. ولعلّ لابدّ دائماً من قراءتين، فالهندي بيدبا الذي ضنّ بكتابه «كليلة ودمنة» ليكون هندياً خالصاً بما يوفر من حكمة وعظة، فإن ابن المقفع المعرّب أراده حكمة متداولة، من إيمانٍ بمشاعية المعرفة، فصار يقرأ اسم ابن المقفع على الغلاف أكثر مما يقرأ اسم كاتبه، بل إنّ هناك من ينظر إلى الاسم» بيدبا» كما لو هو شخصية مغفلة من الكتاب الذي صيغ على ألسنة الحيوانات، وتساوقاً مع نبل نقل المعرفة، فابن المقفع لم ينفّك من القول بما معناه بوجود (طبعتين)، واحدة للسخفاء وأخرى للحكماء.

إذن من هم السخفاء، ومن هم الحكماء حسب المترجم، وهل يمكن لي اليوم في كل عمل أتلقاه من خارج وسطي البيئوي، أن أردهُ إلى هذه القسمة العجائبية، متصوّراً طبقتين من التلقي؟ أم سأكتفي بأهمية التأويل، وإجازته ليكون مخرجاً نحو قراءات متعددة للنص الواحد، وما ينغلق على قارئ، ينفتح على سواه، وما ينغلق على قارئ في لحظة تشظٍ، ينفتح عليه في لحظة تنوير ذاتية. في كتابه «الزمن والسرد» يذهب رائد فلسفة التأويل بول ريكور مذهباً سيميولوجياً في القراءة، ويمنح للقارئ أهمية استراتيجية، تلك التي تنطلق من النّاص نحو المتلقي، وتتصوره» ذاتاً قارئة، أو بوصفه جمهوراً متلقياً» وهو ما يمكن أن يُستشف كذلك من عنوانه الآخر «الذات عينها كآخر» وحين لهذا الاهتمام، والتفكير في الآخر تأثير بالدرجة الأولى، فالكاتب هنا يثير أسئلتهُ، وفي الوقت نفسه يضع صورة بانورامية للأجوبة من طرف معادلته، شريكه في صناعة مفهوم التلقي، وبالتالي يمكن لمراقب المشهد، في ما لو وضع له مرتسماً، أن يلمس تياراً دافئاً، يتنقّل من مكان إلى آخر بسهولة، تياراً يشبه حركة النيترون في أنبوب زجاجي جيئة وذهاباً.

كتّاب عابرو أوطان/ قرّاء يتعرّفون كتّابهم باللغة

أتفهّم كإنسان يعيش في منطقة أدنى تكنولوجياً، وككاتب يقع في منطقة التلقّي، ابتداء من اجترار نظرية الآخر» الأدبية» إلى الشعور بوجود معلّم وتلميذ، ذلك أن حركة الترجمة وتعرّف المنجز الجديد واللافت، لا يتم من الأدنى إلى الأعلى، إنما من الأعلى إلى الأدنى، ما يغيّب العدالة، ويكرّس الاستعلاء، ولهذا لو سألت متوسط ثقافة عربي، يمكنه أن يسرد لك قائمة طويلة بمنتجين أدبيين وثقافيين، بعضهم يكون شبه مغمور في محلهِ/ بلده، وعلى العكس تماماً في سؤالك أحدا ـ غير عربي ـ الذي تمشي معه هالته، بما يخدم نرجسيته كأحد عابر للحدود والأوطان، فستكون إجاباته لا تخرجُ عن أدونيس كمفكر حداثي، ومحمود درويش شعرياً، وإدوارد سعيد في الاستشراق، ونجيب محفوظ كحائز جائزة نوبل، وهنا فالقارئ في المنطقة «الدنيا» أكثر دأبا في البحث عن اكتشاف الآخر، وهو ما ينطبق على الكتّاب والمترجمين، انطلاقاً من صفة «العلم» التي يلبسونها على الوافد، والذي يتقاطع معهم في نقاط كثيرة، ويتمايز عنهم في نقطة أنّهم يجدونَ بيئة غير بيئتهم، وقارئاً غير قارئهم المعتاد، وهذا ما يجعل كاتباً كـ(أنا) على سبيل المثال، قلقاً ومتفكّراً في تقنية الكتابة، بينما كاتب من أمريكا اللاتينية ساهمت أنا في تسويقه ترجمة وإشارة واهتماماً، أن يكون مطمئناً، كما لو الرقيب ـ سوى الأمني ـ الذي يشغلني، لا يشغلهُ.

كأن شيفرة ما، لغزّها كاتب ما، ليضع القارئ في تنقلات عديدة، بين الواضح الذي يعرفه أو يتوقعه، والصدمة والأسئلة المثارة كجزء أصيل من فعالية الكتابة أساساً، وما راكمهُ وعاشه كسلوك في أرضه/ بيئته، وأرض أخرى قرّبها من نفسه كمكتشف، أو كعابر للواضح إلى المختلف، لعلّ هذا الفعل هو مارآه رولان بارت انقلاباً جدلياً للقارئ الذي لا يفكّ الشيفرات بقدر ما يعيد تركيبها أو إنتاجها، ويسمح لكلّ ما مرّ به من بنى كتابية تخترقه، وتعبرهُ، وقد يكون هذا العبور هو الاطمئنان/ الثقة نفسها، أو الاستسلام لقطبي مؤامرة صناعة صورة المتفوق، الذي يعرف بيئتنا أكثر منا، ولديه الإمكانية العقلية والتقنية ليكون معلّماً، وأقصد بالقطبين الكاتب المخترق والمترجم الأكثر من مترجم وظيفي.

يقترح بارت معاملة القارئ كشخصية من شخصيات النّص، بما أن القراءات لامنتهية، وهذا سينعكسُ على مستويين، في ما لو سُلّم بهذا الاقتراح، فصاحب «موت المؤلف» يُحيي المتلقي دائماً، ويجعل لهُ مصيراً في إقطاعيات شخصية، يطالب بموتها، وفي مستوى آخر فالفكرة في كتابه «هدير اللغة» تنتصر للقارئ العائش في جوانية الكاتب والنّص معاً، ووفق هذا الوجود» الاستراتيجي» ينبني فعل الكتابة، ويتحرر نحو تشكيل فضائه الكوني من محليته، ربما ـ محليته ـ المتطرّفة باقتناص التفاصيل والتشكيلات الاجتماعية للحكي، بحيث يصبح اللاواقعي واقعيا، كما في الواقعية السحرية، وكما في الكلب الراكض على حافة البحر لجنكيز إيتماتوف، حين يصير التيه شخصية أو مفصلاً حدثويا، يلتقي فيه الكثيرون/ الذين ينطلقون من البحر، ويحلمون بطائر الفينيق الذي ينهض من رماده وينقذهم.

عربة تجرها الكلاب وشعراء يتسلقون شجرة الياسمين

مثل آخرين لا أنتسبُ إلى مكان فيض ماء وخضرة، كالذي تنعّم به ابن الجهم على ضفاف دجّلة، ولولا قراءاتي المتأخرة لكنتُ أقرب إلى غلظ منطقه ومنطوقه، فقد عرفت البرتقال كثمرة شهية، وليس من السهل تحصّلها، قبل أن أكتب عن رائحتها متأثراً بالتشبب الذي ذهب إلى الرائحة لا إليها كمأكل، كذلك لاستخدامي «الأبنوس» بما استخدمه محمود درويش، ولمْ أتعرّف هذه الشجرة/ الشجيرة، إلى يومنا هذا، وعليه لا أستغرب كتّاباً وشعراء في مدينة صغيرة، جلّ أهلها يكتبون الشعر، ومن لا يكتبه يعمل في» الميكانيك» وقسم لا بأس به مجنون عاقل، أو عاقل مجنون، تأثروا بسليم بركات وجاك بريفير، وحين كتبوا عن الشُرفات، لم يكن في المدينة ثمة شرفة، فالمدينة شبه القرية تتوزع وفق توزيع أفقي لتوفر المساحة.

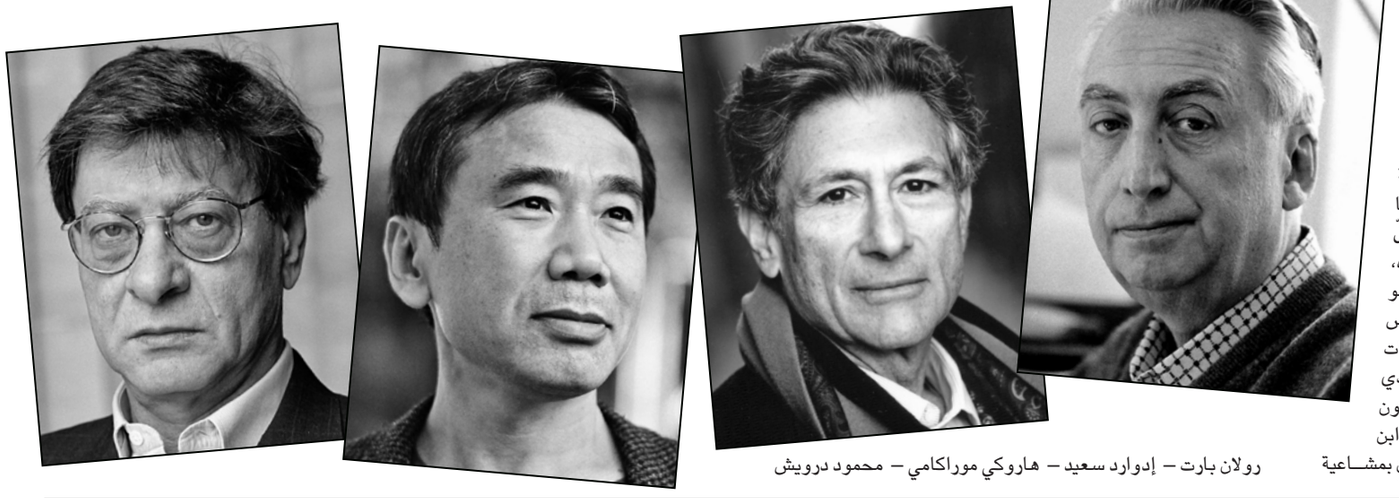

رولان بارت – إدوارد سعيد – هاروكي موراكامي – محمود درويش

* شاعر وناقد سوري

«الذهب الأبيض» لجايلز ملتون

حكاية العبودية البيضاء في شمال افريقيا

قدور حباري *

■ «الذهب الأبيض» White Gold كتاب يروي حقبة من تاريخ شمال افريقيا، المغرب والجزائر على الأخص، خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر. قام مؤلف الكتاب جايلز ميلتون ببحث أكاديمي دقيق ليعود بنا إلى تلك الحقبة التي تتعلق بالعبودية البيضاء، وإذا كان المؤلف قد اختار تسمية الذهب الأبيض، فذلك لأن هذه التجارة كانت مصدر دخل سخي لخزائن حكام المغرب وليبيا وتونس والجزائر في تلك الفترة.

العبيد الأوروبيون الذين كانوا يباعون في المزاد العلني في أسواق نخاسة، أشهرها (سلا) في المغرب والجزائر (عاصمة البلاد) كان الواحد منهم تبلغ قيمته أو قيمتها 35 جنيها إسترلينيا، أي حوالي سبعة آلاف دولار بقيمة 2021.

المصادر

اعتمد ملتون في كتابه ذي الـ316 صفحة، الذي تم نشره سنة 2004 في لندن على مراجع عدة، عربية وأوروبية، وعلى وثائق تحتفظ بها المكتبة البريطانية والمغربية، وعلى العديد من روايات العبيد، الذين كانوا محظوظين بالعودة إلى أوطانهم، وعن شهادات سفراء ومبعوثي مختلف ملوك إنكلترا وفرنسا وإسبانيا خلال ثلاثة قرون، السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، وكذا شهادات مبعوثين كانت مهمتهم الأولية تحرير رعاياهم بدفع الجزية، أو مقابل تعاملات تجارية، أو أحلاف سياسية مختلفة. يقول ميلتون إن هذه الفترة تعدى عدد العبيد البيض مليون شخص من رجال ونساء وأطفال غالبيتهم كانوا بحارة السفن التجارية، التي كانت تجوب عرض المتوسط، أو من خلال غزوات كان يقوم بها القراصنة في عمق أوروبا.

حكاية توماس بيلو

يحكي ميلتون قصة شاب إنكليزي وقع في قبضة القراصنة المغاربة في القرن الثامن عشر، اسمه توماس بيلو كان عمره إحدى عشرة سنة عندما غادر جنوب غرب السواحل الإنكليزية ذات صيف في سنة 1715 رفقة عمه القبطان جون بيلو على متن باخرة تجارية «فرانسيس» وخمسة بحارة باتجاه جنوة، وقبل بلوغهم نهاية رحلتهم، وقعوا في شباك قراصنة السلطان المغربي مولاي إسماعيل (إسماعيل بن الشريف حكم المغرب بين 1672 و1727) في عرض المتوسط، ثم اقتيدوا إلى سوق الرق في مدينة سلا، بالقرب من الرباط.

الكتاب يكشف صفحة سوداء في تاريخ الرق، لكنه يركزعلى العبيد البيض من الأوروبيين، خاصة الإنكليز من خلال الفتى توماس بيلو، الذي بيع في سوق مدينة سلا، وتم نقله إلى مكناس عاصة الدولة آنذاك في خدمة السلطان مولاي إسماعيل.

كما يعتمد القص الروائي في سرد الوقائع، نظرا لوفرة العديد من المصادر التاريخية للسجين توماس بيلو، مصادر دقيقة عن الفترة التي قضاها في خدمة مولاي إسماعيل وبلوغ أسواق الرق الأبيض في عهده أوجها، واعتماده عليهم في تشييد قصوره الفخمة، التي يروي المؤرخون الأوروبيون أنهم لم يشهدوا جمالا مثلها. الكتاب يكشف أيضا عن معاناة العبيد وأساليب تعذيبهم وإجبارهم على اعتناق الإسلام، ومنهم من رضخ ومنهم من بقي على دينه متحملا تبعات رفضه. توماس بيلو تعلم العربية وأصبح يتحدثها بطلاقة أهل البلد، كونه وقع أسيرا في سن صغيرة، وخدم في القصر الملكي لسنوات قبل أن يلتحق بصفوف الجيش، وارتقى إلى رتبة قائد فرقة قادها في معارك لإخماد ثورات قبلية ضد السلطان، وقد روى تفاصيل بعضها بدقة في جبال الأطلس. بيلو تزوج سيدة مغربية أنجبت له طفلة هلكتا لاحقا بسبب المرض، دون أن يذكر في مدوناته لا اسم الزوجة ولا الطفلة. قليل من أولئك المئات من الآلاف الذين وقعوا في شباك القرصنة عاد إلى بلاده، ذلك ان الأغلبية، إما أصبحوا مسلمين قضوا بقية حياتهم في خدمة الأمراء والأثرياء، ومنهم من تسلق السلم الاجتماعي والعسكري، وبعضهم هلك في غياهب السجون مرضا وجوعا، وقلة قليلة أفلحوا في الهروب والعودة إلى بلدانهم أو من كان محظوظا رضي السلطان بفديتهم والهدايا السخية التي كان يرسلها ملوك إنكلترا. توماس بيلو نفسه أفلح في الهروب في سنة 1738، بعد محاولة أولى فاشلة، والعودة إلى إنكلترا عبر جبل طارق، التي كانت وماتزال طبعا تحت الحكم البريطاني. بيلو عاد إلى المسيحية لدى عودته إلى أهله في مقاطعة كورنويل.

حظيرة العبيد

في أحد فصول الكتاب وعنوانه «في حظيرة العبيد» يروي الكاتب تفاصيل مروعة عن معاملة العبيد في مكناس، التي كان بين جدرانها ما لا يقل عن خمسة آلاف من الرقيق البيض، حسب شهادات الأوروبيين، أما المؤرخون العرب مثل أحمد الزياني (1734ـ 1833) فذكر أن العدد كان أضعاف ذلك. كان العبيد يُرمون في المطامر الباردة الضيقة، مكبلين بالقيود لا يرون الضوء، وهو ما رواه توماس بيلو، بعد عودته إلى بلاده، وقد سجن في هذه المطامر رفقة عمه القبطان وبقية بحارة «فرانسيس» الذين هلكوا جميعا ولم ينج إلا هو.

القرن السابع عشر بلغت فيه الغارات البحرية لقراصنة الجزائر ذروتها، وكانت مدن وقرى جنوب إنكلترا وويلز وأيرلندا تعيش في رعب مستمر، ومن بين الغارات التي يذكرنا بها الكتاب، تلك التي قام بها قبطان البحر مراد رايس الأصغر (تقليدا للأميرال العثماني مراد رايس الذي سبقه بسنوات) على رأس مئتي بحار، حين هاجم على حين غرة قرية بلتيمور في أيرلندا الجنوبية في 1631 ليعودوا ومعهم 238 رجلا وامرأة وصبيا إلى الجزائر عاصمة البلاد، لينتهوا في سوق النخاسة، وفي ملكية أثرياء القوم. الصفقات عادة ما تكون عبارة عن مزاد علني، حيث يدفع الأغنى الثمن الذي يرغب مقابل البضاعة التي تروق له. ولأن الكاتب اعتمد على روايات من عايش هذه التجارب، ينقل إلينا ما دوّنه مثلا قسيس فرنسي سمحت له سلطات الجزائر بتفقد رعايا ديانته من المسيحيين، وقد شهد عملية البيع وكيف أن عائلة تقاسمها الأثرياء وفرقت بين الزوج والزوجة والأولاد. مراد رايس بلغ سمعة أسطورية بصولاته وجولاته في عرض البحار ضاربا أوروبا في العمق ففي سنة 1622 رست بواخره الثلاث في مدينة ريكيافيك الأيسلندية، التي هاجمها وعاث فيها فسادا، وعاد هذه المرة إلى سلا محملا بأربعمئة من العبيد الأيسلنديين. مراد رايس مواطن هولندي اسمه يان يانسزون، واحد من عشرات المرتدين، كما كان الأوروبيون يدعونهم التحقوا بشمال افريقيا، وقدموا لأمرائها وسلاطينها الولاء من الجزائر، مرورا بتونس إلى سلا بحثا عن المال والسلطة والمغامرة. وكان مراد يلقى الترحاب أينما حل في هذه المدن الشمال افريقية.

نهاية الرق الأبيض

قصة توماس بيلو لها مغزى تاريخي أيضا، ذلك أنه بعد قرابة قرن من عودته إلى قريته الصغيرة قرب «فلاتموث» في مقاطعة كورنويل، قام السير إدوارد بيلو، أحد اقارب توماس، بالتوجه ببواخر حربية نحو السواحل الجزائرية سنة 1816 بأمر من الحكومة البريطانية، ليمطر الجزائر بمدفعيته الفتاكة ويخلف آلاف الضحايا والجرحى ويدمر أجزاء كبيرة من المدينة، ليرضخ ويستسلم حاكمها عمر باشا ويفرج عن جميع السجناء الأوروبيين والأمريكيين، وكان عددهم حسب ما يذكر الكاتب 1642 سجينا، وتكون بذلك بداية نهاية ما يقارب ثلاثة قرون من الرق الأبيض. بقية الأسواق في المغرب وليبيا وتونس، سرعان ما أدركت أنها النهاية ليعلن ملوكها وسلاطينها وأمراء أساطيلها، أنها نهاية سوق الرق الأبيض. قصف الجزائر من قبل البحرية البريطانية، ترك آثارا عميقة، حيث ضعضعت القدرات العسكرية للبلاد، وبتدمير أسطولها العثماني ربما كان لهذا دور غير مباشر في احتلال فرنسا بعد خمس عشرة سنة.

رقيق هنا وهناك

في الفترة نفسها التي كان فيها الأوروبيون يقعون في شباك القراصنة المسلمين يباعون في سوق النخاسة، كانت بواخر إنكلترا وإسبانيا وفرنسا والبرتغال على الخصوص، تتوغل في غرب افريقيا لتعود محملة بآلاف الأفارقة، الذين يبعوا في مختلف الأسواق الأوروبية والأمريكية، مع توسع مستعمراتها في العالم الجديد.

ملوك إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وهولندا وغيرهم كانوا يرسلون الرسل يحملون الذهب والفضة فدية لتحرير مواطنيهم، لكنهم لم يرحموا الرجال والنساء والأطفال، الذين قيدوهم بالأغلال ليبيعونهم في أسواقهم. وإذا كانت آثار الرق الأبيض قد اندثرت، فإن آثار الرق الافريقي ما تزال قائمة إلى يومنا، خاصة في المجتمع الأمريكي، الذي ما يزال فيه السود إلى اليوم يطالبون بحقوقهم المدنية والاجتماعية، رغم أن الدستور يضمنها، لكن تجذر العنصرية في الطبقة السياسية والاقتصادية يحرمهم من هذه الحقوق.

* كاتب جزائري

الفيلم الفلسطيني «الهدية»

حيوات مقهورة... على حواجز الاحتلال

رامي أبو شهاب *

■ غالباً ما تبدو الأفكار الأقل بساطة، ربما الأكثر قدرة على أن تترسخ في الوعي، فالإنسان يغيب في زحمة المقولات الكبرى ليتناسى أن المعنى من الحياة أن تبدو لنا في تكوينها الأكثر بساطة، بل أن تكون أكثر قرباً من الطبيعة عينها، ولا سيما في انسجامها، وعفويتها، ونظامها الداخلي، ولعل ما يحدثه الإنسان على تكوينه وسياقه، وما يحيط به ليس سوى تشوهات ستنقضي وتتلاشى في مواجهة حتمية الحياة، إذ لا يمكن لنا أن نجد لهذه التشوهات من تفسير سوى إنها نمط من أنماط التهديدات المستمرة لكائنات تتطفل على هذا الوجود فيبتر تدفق المعنى الطبيعي للحياة.

هكذا تبدو مقولة فيلم المخرجة الفلسطينية فرح النابلسي بعنوان الهدية The Present الذي أنتج عام 2020، ويعرض حالياً على أهم المنصات الرقمية. هذا الفيلم الذي تمكن من أن يصل إلى موقع متميز، حيث رشح لجائزة الأوسكار عن فئة الأفلام القصيرة، بالإضافة إلى ترشحه لجائزة «البافتا» عن أفضل فيلم قصير، حيث تبلغ مدة الفيلم خمساً وعشرين دقيقة.

يتصدر الفيلم ملصق ترويجي بسيط، لكنه بدا نابضاً وحيوياً، وربما لافتاً للانتباه، كونه يختزل رسالة واضحة، وعميقة، حيث نرى أبا وابنته الصغيرة في طريق ما، وهما يديران ظهرهما للعالم، فنستدعي على الحال أيقونة (حنظلة) للفنان والرسام الفلسطيني العالمي ناجي العلي، في حين جعلت منصات العرض الرقمي ملصقها قائماً على صورة الأب (يوسف) في تعبيرات وجه تعكس طلاقة الحياة وحيويتها، في ظل وجوده مع ابنته، في عالم يقاوم كل ما يبتر سلسلة هذا الوجود، فالإنسان على مرّ التاريخ يعاني من ذلك التعارض بين وجوده في مواجهة قوى الديكتاتورية والفساد، والعنصرية، وكل ما يعطل معنى الحياة.

لا يمكن إلا أن نرى في كل عمل فلسطيني جزءاً من صورة كلية تسعى لأن تعيد موضعة الخطاب الفلسطيني، في مواجهة مشاريع المحو والإقصاء، ولا يمكن إلا أن نقرّ بأنه لم يتبق لنا صوت حقيقي سوى هذه الأصوات التي تأتي من لدن فنانين وأدباء ورسامين وشعراء وروائيين، خاصة في ظل تصفية الصوت الفلسطيني المقاوم، وتدجينه على أيدي النخب السياسية، التي تجمدت في لعبة السلطة والوهم.

تختزن رؤية المخرجة الفلسطينية فرح النابلسي طاقة تعبيرية متحررة من التنظير، وأنماط الحوار، والسرد الطويل، حيث تترك الحبكة ببساطتها، وأداء الممثلين الموفق، ودلالات المكان، وواقعية التصوير، مجالاً للاستغراق بالفكرة التي تنهض على بناء مشهدية شديدة الحساسية والعمق، تعضدها عفوية الأسلوب الإجرائي، فتتسرب مشهدية الفيلم في الوعي البعيد، وتترك صدى محملاً بالخيبة عند تبلور الفكرة والشعور والأثر، فهي لا تكتفي بأن تجعلنا نعلق في حبكة تتأتى جماليتها أو تعقيدها من كونها أبسط مما ينبغي، غير أننا مع نهاية الفيلم نستشعر هذا القدر الكبير من الألم، والخيبة والخسران، حيث يرسم الفيلم ظلالاً داكنة تحيط بأسئلة تتعلق بقدر الفلسطيني الأكثر كآبة على رأي إدوارد سعيد.

جدار الفصل العنصري

ينفتح الفيلم على الممثل الفلسطيني صالح بكري وهو يجسد شخصية «يوسف» الأب الذي يستيقظ صباحاً قرب جدار الفصل العنصري، في مشهد تختزله تقنية الإخراج العفوية، التي تعمد إليها الأفلام بميزانية ضئيلة، عبر توظيف كل ما يتوفر ببساطة لتمكين الاستناد الواقعي القائم على حيز التصوير، الذي يعج بحيوات الفلسطينيين الذين لا ينتمون إلى الكادر السينمائي، فجاء توظيفهم حساساً جداً، وموفقاً في سياق الفيلم.

تبدو الافتتاحية، وكأننا نبتدئ الحكاية من زمن يتكرر، أو مستمر، وأزلي، حيث الجدار ينهض بكل قبحه وجبروته، فعلى ما يبدو أن (الأب) قد قضى ليلته على الحاجز، قبل أن يعود إلى المنزل، حيث توجد زوجة وابنة صغيرة جميلة اسمها (ياسمين)، تمارس العائلة يومياتها أو تسعى لأن تبدو طبيعية جداً، كأي عائلة تمارس فعل الحياة، نرى في مشهد الزوجة (نور) التي تؤدي دورها الممثلة نور كمال باشا في استقبال زوجها المنهك، وفي الصباح تعدّ الفطور مع تبرمها الصامت من براد أو ثلاجة قديمة لا يغلق بابها بشكل جيد، ومع قرار الأب الذهاب لشراء بعض الحاجات من بلدة «بيتونيا» يصطحب معه ابنته الصغيرة، كي يقوما بمفاجأة الأم بهدية بمناسبة ذكرى عيد زواجهما، وتتمثل بشراء براد جديد، في الطريق تنهض الحواجز لتعيق التدفق الطبعي للحياة، والمشاعر، بما في ذلك اليومي والطبيعي، حيث يخضع الأب وابنته لتحقيق أو تفتيش دقيق يمتد إلى فترة طويلة على حاجز رقم (300)، يحجز الأب في قفص حديدي على الحاجز بعد أن يفقد أعصابه نتيجة الاستفزازات المستمرة من قبل جنود الاحتلال، حيث نراهم في وجوههم التي تعكس مرجعياتها، أنها أتت من أصقاع لا يوحدها سوى الغطرسة، في حين تنظر الابنة بعيون قلقة وخائفة إلى والدها من خارج القفص المؤقت للاحتجاز، وهنا تسعى فرح النابلسي إلى التركيز على مناخ الحدث، بما في ذلك رمزية كتل الحديد ممثلة بالقفص، والوجوه الغربية، كما انكسار الطفولة، وسطوة الغريب، مع تركيز على فائض القهر الذي لا ينتهي، يخرج الأب فيجد ابنته قد بللت ثيابها نتيجة الانتظار الطويل، بعد ذلك يذهبان إلى السوق ويشتريان بعض الحاجيات، يصلح الأب من شأن ابنته بشراء ثياب جديدة، والأهم أنهما يشتريان براداً جديداً للأم، يحمله البائع مع الأب والابنة لتوصيله بسيارة نقل، لكن الحاجز يقف لهم بالمرصاد، فيقرر الأب وضع البراد على عربة نقل صغيرة يجرها يدوياً مع الابنة كي يتجاوز بعض الحواجز التي تمنع وصول السيارات، وحين يصل إلى الحاجز الأخير، أو الحاجز الذي شهده في الصباح نواجه حدثاً مفصلياً في تكوين سلسلة الأحداث، ولاسيما حين يصعب أو يستحيل تمرير البراد من البوابة أو جهاز التفتيش الإلكتروني.

إنها إحالة استعارية تحتمل قدراً كبيراً من السوداوية، التي تقترب من تجسيد المأساة والمأساة على حد سواء، تمتد المفاوضات طويلاً مع الجنود للسماح بعبور البراد من مكان آخر، أو بمعنى آخر تمريره من جانب البوابة، لننتهي إلى كل ما يمكن أن نلمحه في تلك التقاطعات من المشاهد، التي لا يتحدد بأداء الممثل صالح بكري المتقن في اختزاله لقدر كبير من الألم والخيبة والغضب وحسب، إنما في تعبيرات الفتاة الصغيرة، أو الابنة «ياسمين» التي ترى أن عالمها لا يبدو سوى سجن كبير، يغتال روحها الصغيرة بما في ذلك عائلتها الصغيرة، إنه توتر وقهر مستمر، أو يبدو خرقاً لتكوين طبيعي، حيث يصادر الكيان المحتل معنى حياة ملايين البشر، فالجغرافية الفلسطينية أمست أشلاء، مبعثرة، وبشعة، جزراً صغيرة معزولة، كما هي مثيرة للحنق والخيبة، فذات الفلسطيني تعاني كل يوم من تداعيات الجدران والحواجز. إنه قهر جمعي لملايين البشر، ولعلي لا أبالغ حين أصف هذه الممارسة تجاه المكان والإنسان بأنها مماثلة في تكوينها واستراتيجيتها بما كان في معسكرات الاعتقال النازية في الحرب العالمية الثانية، غير أن العملية هنا تقع على مستوى وطن بأكمله، حيث قهر لملايين البشر بشكل بطيء، إنها سياسية تحويل حياة الفلسطيني إلى جحيم، عبر ممارسات عميقة التمكين لنماذج من العنصرية التي ما زالت كامنة في وعي كيان الاحتلال.

الموت البطيء

إن الموت في فلسطين يبدو بطيئاً، أو مؤلماً، حيث الاغتيال لوعي أجيال وأجيال تواجه كل يوم هذا التكوين الشاذ، وغير الطبيعي لمعنى الاحتلال على مدار عقود طويلة، فتشوهت الذاكرة، وبدا الاحتلال أمراً يكمن في لاوعي هذا الجيل، حيث بترت هذه الجدران الأسمنتية والحواجز الحديدية مداه البصري، لقد بدا أقرب إلى فعل تشويه لصورة فلسطين طبيعياً وتاريخياً، وهذا يستهدف تحويلها إلى شيء منمّط مثير للكآبة، إذ أمست بلداً مقطع الأشلاء، لا يحمل أي صيغة بالتكامل والانسجام لا على مستوى الطبيعة فحسب، وإنما على مستوى قطع التواصل بين الإنسان والآخر في قرية واحدة، بين الإنسان وأحلامه، لقد ولدت هذه الأجيال في ظل الجدار، فلا جرم أن نرى في المشهد الأب وابنته يسيران في ظلال العتمة، وهما يحملان البراد بعيداً، بعد أن انقضى يوم طويل، إذ تبدو لنا مبادرة الفتاة الصغيرة بالطلب من والدها الانسحاب صيغة لأن تحافظ على حياة والدها، وأن تسعى لاستعادة حياتها الطبيعة؛ فتطلب من الأب التراجع، فيقود الأب وابنته البراد على العربة الصغيرة، ليمضيا عائدين في الطريق أو في شارع صغير ضيق، على جوانبه إضاءة شاحبة تلقي بظلال ربما تمتد لتحيل إلى هذا الاحتلال البغيض، لكن الخيبة تبدو أكبر مما تحتمل، هكذا تبدو لنا الرؤية الإخراجية، وقد راهنت على أن قيم البساطة ربما الأكثر قدرة على أن تحفز الوعي، والطاقة، وأن تثير وعياً كونياً أو عالمياً بأزمة الفلسطيني، كونها تخاطب عبر مشاهده وفكرته البسيطة الإنسان الكامن فيه، فالفيلم لم يلتفت لصيغ خطابية مباشرة لا يمكن لها أن تمسّ وجدان مشاهد كوني، لقد أدركت فرح النابلسي رؤيتها الإخراجية لتقدم فيلماً يحتمل الكثير من التطور على مستوى الإخراج، لكن الأهم أنه أدرك أدوات خطابه، ومقصدية رسالته بشفافية وعمق.

* كاتب أردني

مشهد من الفيلم

إشكالية التصوير والتجنيس في المنامات الصوفية

بوشعيب الساوري *

■ ضمن منشورات باب الحكمة في تطوان في المغرب، صدر مؤخراً كتاب مهم معنون بـ«المنامات الصوفية التجنيس والتصوير» للباحث المغربي محمد أحمد أنقار، ويقع هذا الكتاب في 324 صفحة من الحجم الكبير، وتتجلّى أهميته في معالجته لمتْن قلما تلتفت إليه الدراسات الأدبية، ألا وهو المنامات الصوفية، في ارتباط بحظوة الشعر عبر مساره التاريخي بالاهتمام النقدي، في الأدب المغربي خاصة، والعربي عامة، على حساب السرد وما يتفرّع عنه من أنواع، الذي صنّف الأدب إلى رفيع وآخر أدنى درجة، وامتدت المفاضلة إلى الأنواع السردية نفسها؛ إذ حظي بعضها بالاهتمام، وظلت أخرى مهمشة، كالمنامات والمرائي، التي لم يُعترف بها، ولم تُدرج ضمن أصناف الإبداع الإنساني، على الرغم من حضورها اللافت في عدد كبير من المصنفات، على اختلاف مرجعياتها، ناهيك من كون المنامات تتراوح بين: منامات بوصفها نصوصا سردية مستقلة وقائمة الذات ومفصولة عن غيرها، مثل: منامات ابن أبي دنيا، ومنامات الوهراني، ومبشرات ابن عربي، ومرائي الحسان لابن أبي جمرة الأندلسي، ومرائي الشيخ محمد المعطي الشرقاوي، التي اختارها متنا للاشتغال في هذا الكتاب، ومنامات تتضمنها أخبار وتراجم ومناقب حكايات وسير؛ بمعنى أن هذا الصنف ليس مستقلا إذ يرد ضمن نصوص أخرى. ما يجعل المنامات تطرح إشكالات مرتبطة بتجنيسها وعلاقتها بالأدب.

انطلق محمد أحمد أنقار في هذا الكتاب من إشكالين، إشكال التجنيس وإشكال الصور في نصوص المنامات والمرائي، طرحهما على شكل سؤالين: ما الذي يجعل نصوص المرائي تندرج ضمن عولم السرد؟ ما الإمكانات الفنية والجمالية التي تختزنها نصوص المنامات والمرائي الصوفية بالأساس؟ السؤال الأول ينشغل بتجنيس المنامات انطلاقا من شكلها ومضمونها، أما الثاني فله صلة بإشكال التصوير.

إلى جانب هذين السؤالين طرح أسئلة أخرى لا تقل أهمية منها: هل يمكن الاطمئنان فحسب إلى المكونات السردية الثابتة من راو ومروي ومروي له؟ هل ثمة مكونات أخرى، قد تتضمنها المرائي؟ ما المسوغات التي يمكن الاستناد إليها لوسم المنامات والمرائي بأنها نصوص أدبية؟ وما حدود التداخل بين ما هو أدبي وما هو صوفي؟ وما المقاصد المعلنة والمضمرة في مثل هذه النصوص؟

فرضت الإجابة عن هذه الأسئلة على محمد أحمد أنقار، اتباع خطة منهجية تمثلت في التّحليل الأسلوبي للمنامات وللمرائي، بالاستناد إلى تكوينها الجمالي والفني، والعودة إلى سياقاتها النوعية واللغوية والبلاغية، بدون إغفال دور التلقي.

قدّم الفصل في الأول توطئة تاريخية عن المرائي، مركزا على المقومات الأدبية للرؤيا الصوفية، انطلاقا من ثلاثة سياقات: النوع والتلقي واللغة.

بينما تطرق في الفصل الثاني إلى الحدود اللغوية للفظة الرؤيا، والاختلافات والتوافقات القائمة بينها وبين ألفاظ أخرى، من قبيل الحلم والبشارة، بعْد ذلك انتقل إلى الحديث عن الحدود الخاصة والحدود العامة للرؤيا، انطلاقا من إشكال تجنيس هذه النصوص.

أما الفصل الثالث فقد انشغل فيه بالمكونات التصويرية في كتاب المرائي. منها مكون التخييل الذي شكل العماد الأساس والرابط بين المكونات والسمات، والبعد الخارق وحدوده الإنسانية، في بعض مرائي الشيخ محمد المعطي. فتبين للباحث أن هذه النصوص تستند إلى التداخل بين المألوف وغير المألوف، والمزج بين عالمين متناقضين، عالم الواقع والحس، وعالم الخوارق المنفلت من ضبط العقل وقوانينه. كما وقف عند مكون آخر حاضر في مرائي الشيخ، ويتمثل في البعد الإنساني، إذ كشف البحث عن مناحي التصوير الإنساني المتعدد؛ نفسيا وروحيا وحياتيا.

وعرض في الفصل الرابع أنماط التصوير في مرائي الشيخ، بالكشف عن ملامح التصوير الروحي وتجلياته، من خلال التركيز على قضية أساس في الخطاب الصوفي محبة الرسول، إلى جانب ذلك وقف عند نمطين لا يقلان أهمية وحضورا في المرائي، وهما التاريخي والاجتماعي.

وفي ختام الكتاب انتهى محمد أحمد أنقار إلى مجموعة من النتائج منها:

– شكل التخييل مكونا تصويريا قويا في مرائي الشيخ محمد المعطي، في اللغة وفي الأحداث، وفي الشخصيات، وفي الفضاءين الزماني والمكاني، بالإضافة إلى تداخل التخييلي بالواقعي، وقد بدا ذلك، من خلال التصوير الروحي والوجداني للإنسان بطرق فنية شتى.

– يبرز البعد الخارق بشكل جلي في بعض مرائي الشيخ محمد المعطي، التي تستند إلى التداخل بين المألوف وغير المألوف، وإلى المزج بين عالمين متناقضين؛ عالم الواقع والحس، وعالم الخوارق والمجهول.

– تمثل المكون الآخر البارز في مرائي الشيخ محمد المعطي في البعد الإنساني، اتخذ التصوير مناح متعددة؛ نفسيا وروحيا وحياتيا، بتصوير المتصوف في كل حالاته الواقعية والوجدانية والروحية.

– إن مثل هذه الأنماط من الصور في مرائي الشيخ محمد المعطي، خلاصات جمالية وإنسانية صادقة ومعبرة عن عالم شفاف وغامض ومثير ومحير. عالم يتداخل فيه التخييل بالواقع والمألوف بغير المألوف.

* كاتب مغربي

بروين حبيب *

لحن المندولين

■ لا نعرف لماذا اختار الكاتب الإنكليزي لويس دي بيرنيير جزيرة كيفالونيا اليونانية فضاء مكانيا لأحداث روايته «مندولين الضابط كوريللي» لا نعرف أسبابه، ويمكننا أن نخمّن أنها متعلّقة باستثنائية المكان تاريخيا وثقافيا، إلى جانب مكوناته التراجيدية التي فرضتها جغرافيته، فقد دمّر المكان بزلازل قوية لمرات عديدة، وهو مثل أغلب بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط شهد هجرات أجيال وأجيال من أبنائه، كلما حدث اندلاع حرب، أو حريق التهم غاباتها الكثيفة أو زلزال.

تبعثر أبناؤها بين أمريكا وكندا وأستراليا، وبلدان أوروبية مجاورة، وبقي خيط الحنين المتين للأهل يعيدهم في عطلات الصيف أو عطلات دينية أخرى، في زيارات لا تتوقف، يستثمرون أموالهم في بناء بيوت جميلة، ما يجعل المنطقة سياحية بالدرجة الأولى، رغم عذريتها إلى اليوم مقارنة مع جزر أخرى.

كيفالونيا أيضا من جزر الأوديسة الشهيرة، استقرّت في الموروث الثقافي اليوناني منذ القدم، أمّا إثارتها لشهوة الغزاة فلم تتوقف أبداً، حلّ عليها البيزنطيون والفينيقيون، تعرّضت لتدمير لا مثيل له من قبل القرصان خير الدين بربروس، بإيعاز من الأتراك، حتى أن بعض أبنائها تحوّلوا للقراصنة، بما أنهم اشتهروا بصناعة السفن من أشجار الأرز الكفالوني الذي ينمو فقط في منطقتهم.

خلال الحرب العالمية الثانية، احتلّ الإيطاليون كيفالونيا، حطّ جنودهم في الجزيرة الهادئة عام 1941، لكن بعد سقوط موسوليني في سبتمبر/ أيلول 1943 انقلب الألمان على الإيطاليين وقتلوا عددا كبيرا منهم، في «مذبحة كيفالونيا» الشهيرة، ويبدو أن هذه المذبحة هي التي ألهمت دي بيرنيير لكتابة روايته، واضعا نصب عينيه قاعدة القصص الناجحة «الحب المستحيل» ، فجمع بين الإيطالي الكابتن كوريلي والشابة اليونانية بيلاغيا، ولشدة دقة الوقائع التاريخية، التي كان الكاتب وفياً لها، نشعر بحقيقة هاتين الشخصيتين، ونفهم وجهة نظر اليونان وإيطاليا وألمانيا، تجاه الحرب نفسها.

قبل ظهور الكابتن أنطونيو كوريلي في المشهد الدرامي للأحداث، تعيش بيلاغيا ابنة الطبيب إيانيس قصّة حب مع ابن قريتها ماندراس، لكنّ هذا الحب لا ينجح. يعطينا الكاتب فرصة خلال تطوّر الأحداث لاستيعاب ملاحظة الطبيب لابنته، على أنها تستحق رجلا أفضل، فبعد غياب دام سنتين في جبهة القتال، لا تتلقى جوابا على رسائلها، وعند عودته لن تكون شغفه الأول أمام انشغاله الكامل بقضية تحرير البلاد من العدو، وفي ما تحاول فهم سلوكه، تكتشف أنه لم يكن يرد على رسائلها بسبب جهله القراءة والكتابة، وذلك فارق كبير جعل الهوة بينهما تتسع. يبتعد الكاتب تماما عن المعطيات الجاهزة حول المثلية، ومثالية المشاعر الرابطة بين الرجل والمرأة، لأنه يقدّم الحب في صورته السّامية، وإن لم نصدق بوجوده، فإن الحياة زاخرة به وغير عابئة بفرضياتنا القاسية تجاه المفاهيم التدميرية للذات.

في بداية الرواية نكتشف المثلية، كما لو أنها خطيئة يغتسل منها كارلو في اعترافه للقس، لكن قبل بلوغنا نهايتها، تستوقفنا تضحيته من أجل إنقاذ أنطونيو حبه السري الصامت من طرف واحد، بعد موت فرانشيسكو، ولن تذهب تضحيته سدًى، يتم إنقاذ أنطونيو عدة مرات، وهو يواجه الموت ممددا تحت جثة كارلو، يتردد الضابط النازي غونتر ويبر بإطلاق الرصاص عليه حين اكتشف أنه لم يمت، بسبب صداقة نمت بينهما، قبل التغيرات التي طالت القرارات العسكرية، ومواقف الدولتين، وينقذه ماندراس في محاولة أخيرة لكسب حب بيلاغيا مجددا.. ظلّ أنطونيو حيا وعاد إلى دياره بعد تهريبه على زورق صغير أبحر به إلى إيطاليا، بسبب تلك العاطفة الخفية اللامفهومة التي قد تخالف الطبيعة ـ حسب مفهوم البعض – فتحدد الميولات العاطفية تجاه الجنس الواحد، أو تجاه عدو، أو تجاه غريم، بأشكال مختلفة تماما عن المألوف. هكذا عرّف دي بيرنيير الحب، محوره امرأة، لكنّه يصيب الجميع في لحظة وعي. هو بالضبط الشعور العميق الذي يولد كسرا في الأعماق، دون أيّ تهويمات جنسية.

لويس دي برنيير، الذي لا نعرفه كثيرا في العالم العربي، التحق بالجيش في سن الثامنة عشرة، لكنّه تراجع عن خياره ذاك، فترك المؤسسة العسكرية خلفه، والتحق بالجامعة. قام بتدريس اللغة الإنكليزية في كولومبيا والأرجنتين، وقد وصفت أعماله الأولى بـ«المناسبة تماما للواقعية السحرية لغابرييل غارسيا ماركيز» وهو بلا شك تأثر بالأجواء والآداب اللاتينية، هذا غير تجربته المباشرة في البلدين، التي منحت له منظورا مختلفا للحياة.

صدرت الرواية عام 1993، وحوّلها المخرج البريطاني جون مادن (مخرج فيلم شكسبير عاشقا) والسيناريست شون سلوفو إلى فيلم عام 2001، كما قدمت على خشبة المسرح، ولا تزال تعرض وفق ما نشرته الصحافة البريطانية. كما ترجمت إلى ثلاثين لغة لكنها لم تترجم إلى اللغة العربية بعد. رغم شهرة الرواية ونجاحها كفيلم، إلاّ أن الكاتب ظلّ خارج دائرة الضوء، إلى أن عاد مؤخرا برسالة نشرت في «التايمز» تحوي اعترافات صادمة عن الجحيم الذي عاشه مع زملائه في المدرسة التي تعلم فيها في «كينت» حيث قال أنه لم ينجح أبدا في مسامحة والديه، لإرساله إلى هناك، كما وضح سبب تأخره بالحديث في الموضوع إلى تعهده بعدم الكشف عن تجربته تلك حتى ماتا، مضيفا أن «الغضب وليس الشجاعة» هو ما دفعه للتحدث.

فتح هذا الموضوع سجالا آخر، بعد أن تشجع أشخاص بنشر صورهم على مواقع التواصل الاجتماعي حين كانوا تلاميذ في المدرسة نفسها، فخرجت إلى العلن معاناة أطفال عاشوا محاصرين بين قضبان الذكرى السيئة لسنوات طويلة. تحتفظ الذاكرة بكل ما نتعرّض له، لا شيء يفلت من قبضتها، حتى إن اعتقدنا أننا نسينا الأمر. فجأة وفي لحظة تجلٍ غير متوقعة يطفو كل شيء على السطح، لكن قبل تلك اللحظة تتشوّه سلوكاتنا بسبب سر دفين في أعماقنا قد يكون تعنيفا أو تحرشا أو اعتداء، من أي نوع كان. في كل الحالات يبقى الحب هو المنقذ لقلوبنا الجريحة، الحب يعني أشياء مختلفة للكبار والصغار.

طرحت أسئلة كثيرة حول الكاتب، الذي تعايش مع ذكريات سيئة من هذا النّوع، دون فقدان الطفل الضاحك فيه، ودون البقاء هناك في تلك المرحلة المليئة بالدمامل، صانعا لنفسه عالما جميلا لكل محبيه. يقول أحد النقاد أن «أدب دي بيرنيير فيه لمسات هزلية وأخرى فكاهية» وتكاد هذه ميزة من ميزات نصه التي أحبها قراؤه، إذ لم تعد نصوص الكآبة المحضة تجذب الشريحة الأكبر من القراء، كما يضيف أنه «يبحث عن شخصيات يعيد رثاءها بطريقته، يمكن العثور عليها بسهولة في ثنايا التاريخ، يفعل ذلك بإعادة تشكيلهم بكل مواقفهم المأساوية الكوميدية لجعل القارئ لا يملّ من قراءته». في إحدى مقابلاته نكتشف الجانب الكوميدي في شخصيته، كما نكتشف الجانب الرقيق فيها، وربما هي السبب الأول لهروبه من المؤسسة العسكرية، وذهابه لمهن كثيرة قبل تفرغه للكتابة، التي كانت خيارا جيدا لصالح الأدب.

كتب آلان ماسي عن دي بيرنيير أنه كاتب ذو سحر كبير، لكنه أيضا روائي من الطراز القديم جدا، أمّا ثلاثيته فقال عنها إنها «عبارة عن قراءة ساحرة من الطراز القديم، وهي الرواية المناسبة تماما لفترات الحجر» مؤكدا أنه من الصعب تدريسها في فصول الكتابة الإبداعية، وهذا ما يجعله ربما استثنائيا، وما يجعلني شخصيا أضيف مجموعته لقائمة قراءاتي المقبلة، متمنية أن يدخل الفضاء العربي قريبا، ليتعرّف عليه قرّاؤنا. لقد شعرت خلال قراءتي لروايته أنه اجتهد لقراءة حقبة تاريخية طويلة، ثم قام بتلخيصها وتقديمها لنا بطريقة بديعة يستحق عليها الكثير من الشكر. تذكروا معي أن عددا كبيرا من الكتّاب متى ما طرقت الشهرة أبوابهم، اكتفوا بقراءة أنفسهم وتوقفوا تماما عن قراءة أي شيء آخر.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

الشعر

إلى أُمي في ترَابِها

لها أن تُربي الحُب
مثل طفلٍ يحبو مرتبكا أمامَ ذهول الحواس
لها أن تسّردَ علينا سورة البيتِ العتيقِ
وفي بدءِ الرياحِ
لها أن تعزِفَ مواويل الليلِ
فنغدو مبللينَ بالدمع الساخِنِ
و تأخذنا لدفءِ الحَضن

هامسة بفم طافحٍ بالتسابيحِ
لها لحمُ التّأويلِ
لحظةَ اندلاقِ المعنى
على طينِ المنافي
لها الفجرُ
يصحو بينَ يَديها
لها من لوعةِ الشوقِ
أن تفيضِ حَفنة منَ البرقِ على البلادْ
لها أن تُرقصَ الأرضَ عاليَا
وتُرتل في احتكامِ العتمةِ سرَّ الفاتحةِ

لها ما لها
لها الحضور الكثيف
لها الكثيرُ في مخيّلةِ الشعراءِ
لها رعشةُ العصافيرِ في امتحانِ الرياح
.... تغني
لها ما لها
ولنا يا أُمُّ
لنا إيقاع التشظي
على ذمةِ الرحيلِ
لنا عزلةُ الأرواحِ ولقاح التأبين

عمر أبو الهيجاء *

لنا موهبةُ الحزنِ في انفجارِ الأسئلةِ
لنا وجعُ التذكُّرِ والنزف
ولنا بريدُ الفقدِ
ولنا كل هذا الغيابْ.

* شاعر أردني

فيلم «قاع ماريني الأسود» يصنع تاريخاً بعد فوزه بجائزتي «نقابة ممثلي الشاشة»

النجمة فيولا ديفيز لـ«القدس العربي»: نستحضر مآسي الأفارقة الأمريكيين وتطلعاتهم

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

صنع فيلم «قاع ماريني الأسود» تاريخاً الأسبوع الماضي عندما فاز بطلاه الراحل تشادويك بوزمان وفيولا ديفيز بجائزتي «نقابة ممثلي الشاشة» لأفضل ممثل وأفضل ممثلة على التوالي، وهذه هي أول مرة تذهب الجائزتان لممثلين أسودين.

تشادويك، الذي نال شهرته بفضل أدائه دور البطولة في فيلم مارفيل «الفهد الأسود» والذي توفي الصيف الماضي، بسبب مرض السرطان، حصد كل الجوائز الآنفة كـ«الغولدن غلوب» وجوائز جمعيات النقاد، ويتوقع أن يفوز في الأوسكار هذا العام، أما ديفيز فقد رُشحت لكل تلك الجوائز وفازت بجائزتين، من ضمنها جائزة نقابة ممثلي الشاشة، التي تفوز بها للمرة السادسة، لتصبح أكثر الممثلات فوزاً بها. وفضلاً عن كونها أكثر الممثلات الإفريقيات الأصل ترشحاً للأوسكار، حيث نالت أربعة ترشيحات، وفازت مرة واحدة، فإنها أيضاً أول ممثلة سوداء تفوز بجائزة «الإيمي» للتلفزيون، كما تعتبر السوداء الوحيدة التي جمعت بين جوائز «توني» للمسرح و«الإيمي» و«الأوسكار».

في «قاع ماريني الأسود» تقدم ديفيز تقمصاً مذهلاً لشخصية ماريني، إحدى أوائل مطربات البلوز وأهمهم في عشرينيات القرن الماضي، التي سحرت بغنائها آنذاك السود والبيض على حد سواء، وكانت تلقب بأم موسيقى البلوز.

وفي حديث مع ديفيز عبر خدمة زووم، قالت لي إنها سلمت نفسها لكل ما تعرفه عن ماريني. «لأنه في التمثيل، عليك أن تكرم الإنسان الذي تجسده. لا يمكنك تحويله إلى النسخة التي تريحك عن شخص ما. فأردت بالتحديد أن يبدو جسدها بطريقة معينة. كنت أعلم أن وزنها يتجاوز الـ250 رطلاً وكانت أسنانها ذهبية، ودائماً ما كانت تبدو وكأنها تتصبب عرقاً، ومكياجها عندما أدت عروض الخيمة بدا وكأنه طلاء دهني يذوب من وجهها وباروكاتها المصنوعة من شعر الحصان. بعد ذلك اعتمدت فقط على ما كتبه أوغست ويلسون».

أوغست ويلسون، الحائز على جائزة «بوليتزر» هو كاتب مسرحية «قاع ماريني الأسود» المقتبس عنها الفيلم، وهي واحدة من عشر مسرحيات، معروفة بدورة بتسبرغ، تسرد مآسي الأمريكيين الأفارقة وتطلعاتهم خلال كل عقد في القرن العشرين.

قصة الإنتماء

وقد نالت ديفيز جائزتي «توني» للمسرح عن أدائها دورَي البطولة في مسرحيتين هما: «الملك هيدلي الثاني» و«حواجز» التي أدت دور البطولة في نسختها السينمائية الى جانب دينزل واشنطن، الذي أيضا قام بالإخراج، ونالت الأوسكار عن أداء نفس الدور وهو دور روز.

«أتماهى مع أوغست لأنه يكتب عنا» تعلق ديفيز. «إنه ينتمي للأفارقة الأمريكيين، ويكتب بالطريقة التي نتكلم فيها أنا وعماتي وزوجي وأمي. كل ما عليك فعله هو أن تستسلم لكلماته».

ولد ويلسون لأب ألماني وأم أفريقية عام 1945 في حارة فقيرة يقطنها أفارقة وسوريون وفلسطينيون في مدينة بتسبرغ.

ورغم كون والده أبيض البشرة إلا أنه تعرض للعنصرية منذ صغره. فانضم في الستينات الى منظمة أمة الإسلام، التي كانت ترتكز على تفوق العرق الأسود على العرق الأبيض، وكان متأثراً بتعليمات الزعيم المسلم مالكوم اكس.

وفي عام 1969 اعتنق الإسلام لكي يتزوج من مسلمة وهي بريندا برتون، وأنجبا معاً ابنة واحدة وهي سكينة أنصار. ومع أنه ترك أمة الإسلام بعد طلاقه من برتون عام 1927، إلا أن صدى أفكارها تردد في رواياته، حيث تتصدى شخصيات السود للبيض بشجاعة وترفض الانصياع لهم، تماماً كشخصية ماريني.

«السبب في أن أوغست ويلسون كتب دورة مسرحيات العصر تلك هو كي نتمكن من رؤية كيف أن الثقافة الخارجية كانت تتحكم بالعلاقات والناس فيها» تقول ديفيز «وهذه روعة أوغست ويلسون؛ إنه يعرّف الجمهور بمن نكون وما نحن عليه حقاً، وليس ما يريدوننا أن نكون. لقد كانت ماريني ذلك الشخص الذي يمكنه أن يخبرك قد تظنّ أن هذا ما بإمكانك تجاوزه معي، لكنّك لن تتغلب علي فيه. هذا هو عام 1927 وهو مطلع القرن العشرين، حيث وصلت عمليات الإعدام خارج إطار القانون وقوانين جيم كرو العنصرية إلى ذروتها. لم يكن لدى السود قوانين حقوق التأليف والنشر. وبالتالي كان ذلك امتداداً لما كان يحدث عام 1927». فعلاً فرغم حرمان السود من حقوقهم المدنية ومن العدالة أمام القانون، وتنكل الشرطة والمليشيات العنصرية لهم، إلا أن ما ريني تتسم بجسارة وثقة نفس فائقة. ففي طريقها إلى استوديو باراماونت في شيكاغو لتسجيل ألبومها، تصطدم عربتها بعربة سائق أبيض، فيطالب الشرطة بمعاقبتها، لكنها تتصدى له وتحمله مسؤولية الحادث. فيحضر مدير الأستوديو الأبيض ويتوسل للشرطة أن تتركها وشأنها. ومع ذلك تتجاهل مدير الأستوديو وتعامله باستهتار وكبرياء وتتآمر عليه، مدركة أنه بحاجة لغنائها الذي يدر له الأرباح الهائلة.

«أعتقد أن الأمور كانت كذلك، لكنني لا أظن أن تلك القصص تُروى في هوليوود» توضح ديفيز. «كان هناك مفهوم بأن السود آنذاك حينَ لم يكن لديهم أيَّة حقوق كانت رؤوسهم منحنية دوماً، وكانوا دائماً متملقين وهذا ليس صحيحاً. كان هناك العديد من الحوادث، حيث لجأوا إلى السباب ودافعوا عن أنفسهم، أعتقد أننا ننظر دائماً إلى الشخصيات الملونة من خلال مصفاة البِيض، لكن عندما ترى الأشخاص السود في السياق من خلال كاتَب أفريقي أمريكي فإنك ترانا على حقيقتنا».

ماريني تتصرف بفظاظة تجاه البيض والسود، فهي ترفض التسجيل حتى يحضروا لها مشروب كوكا كولا مثلجا، وتفرض على فرقتها الموسيقية أن يسجل ابن أختها الثّقيل اللسان افتتاحية الأغنية. «مع أعضاء الفرقة كنت أرغب في إظهار جانبها القيادي ولكن من جهة أخرى أردت أن أظهر جانبها الأمومي مع ابن أختها وجانبها الحنون مع حبيبتها. أشعر وكأن هذا يلخص حقاً العلاقة التي تربطها بهم والاحترام الأساسي بالطبع» توضح ديفيز.

لكن ماريني تواجه متمرداً في فرقتها وهو العازف الشاب الطموح، ليفي (تشادويك بوزمان) الذي يصف أنغامها بالنشاز ويخطط ليحل مكانها ليقدم أنغاماً حديثة تتلاءم مع الزمن. كما يغري حبيبتها الشابة.

«ماريني تكره ليفي» تضحك ديفيز. «عندما تتعرف عليها ربما تكون قد اقتربت من نهاية حياتها المهنية. الأمر كما تقول كاري فيشر: ما الشهرة إلاّ الغموض قبل أن يحضر وهي كانت على مشارف ذلك الغموض. وهنا لديك ليفي، الذي يمثل كل ذلك ويحاول أن يسرق حبيبتي لذلك أراه كتهديد مطلق».

ضحايا للعنصرية

وذلك ما يميز شخصيات ويلسون، فهي ليست مجرد ضحايا للعنصرية في أمريكا، وخصومها ليسوا من البيض وحسب، فويلسون يغوص في مجتمعهم الأسود ويسبر علاقاتهم مع ذويهم. ماريني شخصية مركبة تعيش صراعات نفسية واجتماعية كامرأة وسوداء ومثلية. فهي تصر على استقلاليتها في العمل لتفادي تحكم الرجال بها، وتتحدى المجتمع والقانون بارتباطها رومانسياً وجنسياً مع نساء أخريات، وتخشى المطربين الشباب الذين يحاولون استبدالها بسبب جيلها المتقدم ولا تثق بمدراء الاستوديوهات الذين يحاولون استغلالها. «فعلاً فهو يسبر إنسانيتنا ووجعنا وضعفنا وحسنا الفكاهي ودعاباتنا جميعها» تقول ديفيز. «نحن لسنا مجرد نماذج بدائيّة أو أجهزة لإحداث تغيير في شخصية بيضاء، لدينا استقلالية كاملة في العوالم العشرة، التي كتب عنها وهذا ما يجعله عظيماً بل يمكنك أيضًا الجلوس بيننا». كما يتطرق أوغست إلى علاقة شخصياته مع ربهم؛ ففي أحد المشاهد يثور تشادويك غضباً على الرب بعد أن يسرد قصة والده الذي تم شنقه على يد ميليشيات البيض العنصرية أمام أعينه، بينما كان طفلاً. وعندما حاول عبثاً أن يتصدى لهم، طعنوه بالسكين وما زال أثر ذلك الطعن يذكره بتلك الحادثة المفجعة التي تحرمه من النوم». «في الكثير من أفلام السود كانت لدينا مشاهد صادمة، حتى بعد اغتصاب أطفالنا وقتلهم وتشويههم ترانا لا نزال نحمد الرب، لكنني أعلم أنه في الحياة على أرض الواقع عندما يحدث أي شيء كارثي أول من تغضب منه هو الله، لأنه سمح بذلك» تقول ديفيز. ويلسون أوصى بمنع الطقوس الدينية في جنازته، كما رفض طرح رواياته سينمائياً على يد مخرجين أو منتجين بيض، إلى أن تعهد النجم الهوليوودي دينزل واشنطن بإنتاجها كلها، مستهلاً بـ«حواجز» الذي نال أربعة ترشيحات أوسكار وفاز بواحدة عام 2017. أما «قاع ماريني الأسود» فقد نال خمسة ترشيحات أوسكار ويتصدر حالياً تكهنات الفوز بجائزتي أفضل ممثل، وأفضل ممثلة لبوزمان وديفيز.

حفل توزيع جوائز الأوسكار سيتسم «بجمالية الفيلم السينمائي»

■ لوس أنجليس-أ ف ب: حرص منظمو احتفال توزيع جوائز الأوسكار الذي يقام حضورياً في نهاية الأسبوع المقبل على تفادي أي مجازفة في ما يتعلق بجائحة كوفيد، فاكتفوا بسجادة حمراء «صغيرة جداً» ولم يوجهوا دعوات إلى أبرز أقطاب هوليوود، وجعلوا للكمامات دوراً «مركزياً»، ومع ذلك أكدوا أن الحدث سيتسم «بجمالية الفيلم السينمائي» ما كانت ممكنة قبل أسابيع.

ويكون احتفال الأوسكار الثالث والتسعون المناسبة الأولى التي تجمع أهم شخصيات هوليوود منذ أكثر من سنة، وقال منتجه المشارك ستيفن سودربيرغ، إنه يستمر ثلاث ساعات و«لن يكون كأي شيء أقيم سابقاً».

ويأتي 25 نيسان/أبريل بعد نحو أسبوع من فتح كاليفورنيا باب التطعيم لجميع الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 16 عاماً، فيما انخفضت أعداد الإصابات بعد موجة تفش واسعة اجتاحت الولاية خلال فصل الشتاء، وحتى دور السينما تعيد فتح أبوابها.

ورداً على سؤال عن تأثير تأجيل الاحتفال شهرين، قال سودربيرغ: «كان مستحيلاً أن نفعل ما سنفعله (...) لا أدري كيف كنا سنفعله».

وأضاف المخرج في مؤتمر صحافي افتراضي: «هذا هو التعريف العملي لمحاولة بناء طائرة أثناء وجودها في الجو»، مضيفاً أن تجربته في صناعة الأفلام أثناء الجائحة – وفيلمه المثير «كونتيجن» عام 2011 – أثبتا أنهما لا يقدران بثمن.

وسيكون في إمكان المرشحين المدعوين أن يتخالطوا في الهواء الطلق، في الفناء الخارجي لمحطة «يونيون ستيشن» الشهيرة للقطارات في لوس أنجليس، على أن يتناوبوا بعد ذلك دخول القاعة والخروج منها خلال الاحتفال.

وأشار سودربيرغ من موقع توزيع الجوائز الذي لن يحضره إلا المرشحون وشركاء حياتهم ومقدّمو الاحتفال، إلى أن السجادة الحمراء التقليدية ستكون أصغر بكثير مما هي عادة، في حين أن قائمة الضيوف محدودة جداً، إلى درجة أن حتى رئيس «ديزني» بوب أيغر «لن يكون هناك».

وأمل في أن تقدم جوائز الأوسكار للعالم «لمحة عما سيكون ممكناً عندما يتلقى معظم الناس اللقاح، وعندما تكون القاعدة إجراء اختبارات سريعة ودقيقة ورخيصة الثمن».

وأكّد أن الكمامات «ستؤدي دوراً مركزياً وبالغ الأهمية» في قصة الاحتفال. وقال: «مع أن هذا الأمر سري وهكذا يُفترض أن يكون، إلا هذا الموضوع أساسي جداً في سرديات الاحتفال».

لقطات من الأفلام

وأبقى سودربيرغ وزميلاه المنتجان جيسي كولينز وستايسي شير، الكثير من التفاصيل طي الكتمان، لكنهم اعتبروا أن الطابع غير المألوف والذي «يؤمل أن يكون مميزاً» لاحتفال الأوسكار في زمن الوباء «أفسح بالتأكيد الفرصة لتجربة بعض الأمور التي لم تُختبر سابقاً».

وقال إن الاحتفال سيتسم «بجمالية الفيلم السينمائي» ولن يكون مجرّد «برنامج تلفزيوني» من خلال استخدام لقطات ذات طابع سينمائي مصورة «بكاميرا على الكتف من بين الجمهور» وتنسيقات عالية الدقة مخصصة للشاشات الكبيرة. ومن المتوقع أن يحضر معظم المرشحين الاحتفال شخصياً، فيما أقيم موقعان في لندن وباريس يتيحان للأوروبيين الذين لن يتمكنوا من الحضور إلى لوس أنجليس بسبب القيود، المشاركة في الاحتفال، لكن فقط عبر وصلات الأقمار الاصطناعية المتوافقة مع المعايير المطلوبة، لا بواسطة «زووم».

فقد تعرضت بعض احتفالات توزيع الجوائز الأخيرة لانتقادات بسبب تعويلها المكثف على الاتصال بالمرشحين من بُعد، وخصوصاً بعدما فقد دانيال كالويا، الصوت لفترة وجيزة لدى تبلغه فوزه بجائزة «غولدن غلوب» لأفضل ممثل في دور مساند عن «جوداس أند ذي بلاك ميسايا».

وقال سودربيرغ: «كان تطبيق «زووم» أمراً رائعاً، فنحن نستخدمه باستمرار، لكن فقط في سياق هذا الاحتفال... هو غير مناسب فعلاً».

وفي ضوء اعتماد مفهوم جَعْل الاحتفال أشبه بفيلم سينمائي، لم يتم الإعلان عن أي مقدّمين له، لكنّ هؤلاء الذين وصفوا بأنهم «طاقم الممثلين في الاحتفال» سيتولون «تأدية شخصياتهم، أو... نسخة من شخصياتهم».

ومن بين المقدّمين الذين سبق الإعلان عنهم هاريسون فورد، وبراد بيت وريس ويذرسبون، ومن المقرر الكشف عن المزيد قبل الاحتفال. وسيُطلب من المرشحين أن يرووا قصصاً شخصية خلال الاحتفال الذي سيلجأ بكثافة إلى المقابلات.

وقال سودربيرغ: «لقد كانت القصص رائعة ومفيدة جداً لنا، وأرشيفاً رائعاً – لقطة من الأفلام سنة 2020».

«تاكسي الحمير»: تقليد يتحدى الحداثة في السنغال

«تاكسي الحمير»

■ داكار-الأناضول: يتجه السنغاليون في المناطق الريفية إلى استخدام عربات تجرها الحمير أو ما يشبه بـ«تاكسي الحمير» عوضاً عن سيارات الأجرة في التنقل، سعياً وراء دفع أجرة أرخص.

وتشير التقديرات إلى وجود 5 ملايين حمار في السنغال، وسط ارتفاع هذا العدد يوماً بعد يوم، نظراً للإقبال الكبير على استخدامها.

ففي مدينة توبا غربي البلاد، يفضل السكان ركوب عربات الحمير عوضاً عن السيارات في تنقلاتهم من مكان إلى آخر في المدينة.

ولجذب الزبائن، يزين أصحاب عربات الحمير، عرباتهم وحميرهم بأبهى الحلل، لتأخذ تلك العربات صفة «التاكسي» إلى حد ما.

ولكثرة عدد عربات الحمير، تنتشر مناطق خاصة لرعي الحمير، حيث يمكن مصادفتها في كل ركن في أرياف البلاد.

وللحمير أهمية كبيرة بين سكان السنغال، ويظهر ذلك في المثل الشعبي الشائع «المزارع الذي لا يمتلك حماراً، يكون حماراً».

كما تقام سابقات الحمير دورياً كل عام في البلاد، في الاحتفالات الوطنية.

وما يميز هذه السباقات، التزيين المبالغ فيه للحمير، ومنع استخدام السياط والعصي للتخفيف من معاناة الحيوانات.

وإلى جانب ذلك، تنتشر «مستشفيات» للحمير في مناطق مختلفة من البلاد، وتقدم علاجاً مجانياً للحمير.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

							1	6
6	9		3				4	
4					5	7		
		1	9	7				
		8				3		
				5	2	1		
		9	4					3
	8				6		5	4
2	4							

أبراج

الحمل

قد تنتقل إلى منزل جديد أو تفرح بشراء أحد الأولاد منزلا، أو ربما بعودته إلى مدرسة أو جامعة أو بانتمائه إليها

الثور

حاول ألا تلتهي عن الأساس ولا تضيّع نفسك في التفاصيل. اعمل خلف الستار في هذه الأثناء

الجوزاء

ينتقل المريخ إلى برجك، ويلتقي بالمشتري لكي يحقق دفعا حيويا جديداً ويبشر بفترة ممتازة تجعلك الأقوى والأشد نفوذا

السرطان

تشعر بالقوة وتحقّق النجاح في شتى الميادين. قد تبدأ دورة تدريبية أو تبحث عن تعميق لمعرفة وتقوم بنشاطات كبيرة

الاسد

تطرأ أحداث غريبة تحفظها في ذاكرتك. قد تتلقى ردا من شخص بعثت له بإشارة من قبل، فيأتي الجواب بطريقة غير مباشرة لكنك تفهم الرسالة

العذراء

تسوي مشاكل مهنية بطريقة سحرية، تتناغم مع الزملاء وتجد حلولاً لبعض الاحتكاكات السابقة

الميزان

لا تفرض محظورات على أحد، ولا تحاول التسلط والسيطرة. اترك العنان لمخيلتك وطاقتك على الخلق والإبداع، فقد تكون في أوجها

العقرب

تجديد في حياتك المهنية أو الشخصية. تؤمن بخياراتك وتبحث عن كل وسيلة عملية لإيصالها إلى الجميع وفرضها على المحيط

القوس

فرصة عاطفية ورومانسية وعائلية، وقد تسمع عن حمل أو ولادة. تكون المخيلة خصبة والحدس ممتازا

الجدي

ندعوك للانفتاح والتطور، وحديث عن اتصال مع الخارج أو سفر أو تعلم لغة جديدة أو مشاركة في مؤتمر ومحاضرة

الدلو

أسبوع حافل بالإنجازات رغم أنك قلق من موضوع يعكر حياتك. تقرب الى الحبيب وحاول إشراك الأصدقاء لحل هذا المشكل

الحوت

أنت صاحب خير ولديك الكثير من السمات الطيبة . ولهذا لا تقلق فأنت تمر في امتحان والخاتمة ستكون كما تشتهي وتطيب

حل عدد السابق

4	5	2	8	3	9	6	7	1
1	8	7	6	5	2	9	4	3
6	9	3	1	7	4	5	8	2
8	2	6	9	4	1	3	5	7
7	4	1	5	6	3	8	2	9
9	3	5	2	8	7	4	1	6
2	6	4	7	9	5	1	3	8
3	7	8	4	1	6	2	9	5
5	1	9	3	2	8	7	6	4

ماذا تخبىء نانسي عجرم من جديد وما علاقته بالإعلان الرمضاني؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ما الجديد الذي تُعدّه النجمة اللبنانية نانسي عجرم؟

سؤال راود جمهورها بعد نشرها مقطع فيديو عبر حسابها الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي لرفع منسوب الحماس والتشويق حول ما تُحضره، إذ بدت في موقع التسجيل وعلّقت على الفيديو بالقول «شيء مثير قادم في طريقه».

وتفاعل المتابعون مع نانسي وأعربوا عن تساؤلاتهم حول ما ستطرحه في الأيام المقبلة، وربط البعض بين هذا الفيديو والإعلان الرمضاني الذي صوّرته في مصر في الفترة الأخيرة على أن يتمّ طرحه لاحقاً.

تجدر الإشارة الى أن نانسي تحصد نجاح أغنيتها «ما تحكم عا حدا» وهي «تتر» المسلسل اللبناني «راحوا» الذي يُعرض في الماراثون الرمضاني، وهي من كلمات منير أبو عساف وألحان شقيقها نبيل عجرم وتوزيع باسم روق وتسجيل هادي شرارة.

فوجئت بعد إعلان شقيقها خروجه من المستشفى

هل يتغيّر قدر ورد الخال بعد مشاركتها في «قارئة الفنجان»؟

بيروت–«القدس العربي»

أعربت الممثلة اللبنانية ورد الخال عن صدمتها من خروج شقيقها الممثل يوسف الخال من المستشفى بسبب اصابته بكورونا، لأنها لم تكن تعلم أنه دخل المستشفى، لو لم يُعلن هو بنفسه عبر تغريدة عن تعافيه من كورونا، ولم تُخف شعورها بأنّ قلبها لم يكن مرتاحاً في فترة إصابة شقيقها، الذي خاطبته بالقول «مسامح.. مع إنو كنا حاسّين إنك مش منيح وقلبنا كان عم يغلي.. الحمد لله عسلامتك، وما بقا تعيدها... لا الإصابة ولا فوتة المستشفى».

وكان يوسف الخال قد أعلن شفاءه من الوباء عبر صفحاته الخاصة على مواقع التواصل الإجتماعي قائلاً «دخلت إلى المستشفى في 10 من هذا الشهر وخرجت اليوم.

لم أكن أريد أن أقول لأحد، لكنني فعلت الآن فقط لكي أذكر وأشكر من كان وراء شفائي».

وشاركت الممثلة ورد الخال في مسلسل «قارئة الفنجان» في دور أميرة، وهي امرأة قوية وغريبة الأطوار تجمعها علاقة مبنية على المال والسلطة، وتستغل الرجال لأغراضها الخاصة وتريد التحكم بمصائرهم لكن قارئة الفنجان ستغيّر الأقدار.

وتصدّر المسلسل عبر منصّة «شاهد» قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة في أكثر من بلد عربيّ وأوروبيّ، وحافظ على المراتب الخمس الأولى في مصر ولبنان، والسادس في الامارات والسعودية وأستراليا، والسابع في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، والرابع في هولندا، لما قدّمه من قصة مشوّقة وغريبة في عالمنا العربي، والمسلسل من انتاج «إيغل فيلمز» ومن بطولة أحمد فهمي، ورد الخال، باسم مغنية، روان مهدي، أحمد شعيب، يارا قاسم، محمود الليثي، تاتيانا مرعب، فادي ابراهيم وسواهم ومن إخراج محمد جمعة و تأليف إياد صالح وقصة هاني سرحان.

الحلقة الخامسة من «الاختيار 2» تثير الجدل في مصر وتعرض الفنانين المشاركين فيها للهجوم

القاهرة – «القدس العربي»:

عرضت مساء السبت، على عدد من القنوات الفضائية المصرية الحلقة الخامسة من مسلسل «الأختيار 2».

الحلقة تناولت أحداث فض اعتصام جماعة الإخوان المسلمين في منطقتي «رابعة العدوية» وميدان النهضة» في 14 أغسطس/ آب 2013، حيث كانت أعداد غفيرة من الشعب المصري المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، قد اعتصموا في هذين الميدانين، اعتراضا على عزل الدكتور محمد مرسي الرئيس السابق لمصر، بعد أحداث 30 يونيو/ حزيران، حزيران 2013.

وكانت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية برئاسة تامر مرسي، قد قررت عرض هذه الحلقة، بدون فواصل اعلانية، حتى تحقق نسبا كبيرة من المشاهدة، وهو ما حدث بالفعل، حيث شاهدها الملايين من الشعب المصري، وكانت مثار جدل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

فبينما أشاد البعض بالحلقة باعتبارها توثيقا دقيقا لما حدث في تلك الفترة، اعتبر آخرون أن هذه الحلقة والمسلسل بأكمله في جزئيه الأول والثاني تدليس وتزوير للحقائق، متهمين الفنانين الذين شاركوا في هذا المسلسل بالتدليس، ومشاركة السلطة في تزوير وعي الشعب.

وكان أحمد مكي من أكثر الفنانين المشاركين تعرضا للانتقاد والهجوم، حيث تداول النشطاء، فيديو أغنية أحمد مكي «كرامة الشعب» التي قدمها في فبراير/ شباط 2011، بعد اندلاع ثورة 25 يناير/ كانون الثاني وتنحي مبارك، والتي كان يشيد فيها بثورة 25 يناير/ كانون الثاني، رافضا الظلم والذل ومشيدا بالثورة التي وصفها، بأنها أعظم ثورة في تاريخ مصر، لأنها أعادت الكرامة للشعب المصري، وقارنوا بين هذه الأغنية، وبين مشاركة مكي في «الاختيار» وهو ما اعتبروه مساندة للظالم على المظلوم في موقف متناقض، وأبدوا اندهاشهم من موافقة مكي على المشاركة في هذا المسلسل، رغم أنه لم يتورط طيلة تاريخه في مساندة السلطة.

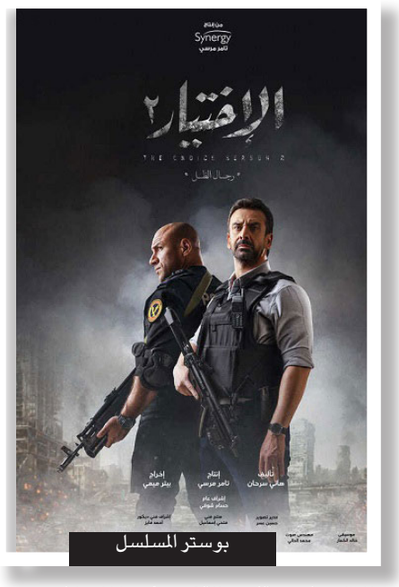

كما تعرض الفنان كريم عبد العزيز للانتقاد أيضا، مشيرين أن الفنانين باعوا ضمائرهم، وتحالفوا مع السلطة في مصر لتقديم الأكاذيب على أنها حقائق لتبرير ما أسموه بمجزرة «رابعة» وقتل الآلاف من الشعب المصري على أيدي قوات السيسي، في مخالفة للشرعية والإنسانية.

يخرج الجزء الثاني من المسلسل بيتر ميمي، الذي قدم الجزء الأول العام الماضي، وهو من تأليف هاني سرحان، وبطولة مجموعة بارزة من النجوم على رأسهم كريم عبد العزيز، أحمد مكي، إياد نصار، إنجي المقدم، أسماء أبو اليزيد، محمد علاء وهادي الجيار ورياض الخولي.

«زينة رمضان في الأردن» ألوان وأضواء تنير «ظلمة الوباء»

■ إربد ـ الأناضول: لكل دولة من دول العالم الإسلامي طقوس تختلف في التعبيرعن فرحها بشهر رمضان المبارك، وتحاول من خلالها إعطاء الشهر الكريم خصوصية وقدسية تميزه عن سائر أيام السنة.

للعام الثاني على التوالي، يحل رمضان وسط أزمة وبائية أذابت كل المظاهر التي اعتادت الشعوب عليها، ولم تبق سوى بعضها، وسط ألم وحسرة على ما فقدوه جَراء فيروس كورونا.

الأردن إحدى الدول العربية التي منعت صلاة التراويح في المساجد، ما أدى إلى حالة من الإحباط في نفوس المواطنين. وتبرّر السلطات في البلاد تلك الإجراءات بالأرقام المرتفعة التي تسجلها عن الإصابات بالوباء وكذلك حالات الوفاة بسببه.

في محاولة للتخفيف من حدة الآثار النفسية للجائحة التي أصابت مختلف جوانب الحياة لديهم، يسعى الأردنيون إلى البحث عما هو جديد ومستحدث.

فوانيس وحبال إنارة

غير أن الإجراءات والقرارات الحكومية المتّبعة، لم تترك لهم خياراً سوى الالتزام بعادة ظهرت خلال السنوات الماضية، وهي زينة رمضان.

فوانيس وحبال إنارة وأهلة مختلفة الأشكال والتصاميم، وشلالات متنوعة، ذات ألوان ساطعة، تزين معظم واجهات بيوت الأردنيين خلال شهر رمضان، ضمن تقاليد مستحدثة لم تكن موجودة قبل 15 عاماً. لكنها، هذا العام، باتت طريقاً وحيداً للتعبير عن الفرح بقدوم الشهر الفضيل، يسعى المواطنون من خلالها لإنارة ظلمة الوباء بسطوع الأضواء.

وفي التاريخ الإسلامي، قيل إن الفانوس استخدم في صدر الإسلام، لإضاءة الطرق ليلاً للمسلمين، أثناء ذهابهم إلى المساجد أو في طريقهم لزيارة أقاربهم.

وفي لقاء مع بعض تجار الجملة المتخصصين في زينة رمضان في محافظة إربد، شمالاً، أكدوا أن الإقبال على الزينة هذا العام لم يتغير، بل زاد.

يقول علي بني هاني، إن «أسعار زينة رمضان في متناول الجميع، وتبدأ من دينار واحد (1.4 دولار) وتصل إلى 6 دنانير (8.4 دولارات)».

وأشار إلى أن «الإقبال كبير جداً، وأشعر بأن الناس تريد أن تعوض نقص الجوانب الأخرى في رمضان عبر تكثيف الزينة».

وقالت خلود (أم محمد) وهي إحدى المشتريات في محل آخر لبيع الزينة: «لم يتبق لدينا ما نعبر به عن وجود رمضان سوى الزينة، فلا صلاة (جماعة) ولا عزائم (ولائم) ولا خيم رمضانية، ولا شيء آخر.

وتابعت: «ندعو الله ألا ينتهي هذا الشهر إلا وقد تخلّصنا من هذا الوباء، وتعود الحياة إلى طبيعتها، لأن الوضع بات لا يطاق، إغلاقات تشمل كل شيء، ولا سبيل آخر للتعبير عن الفرح بهذا الشهر الفضيل».

أما صهيب، وهو أحد العاملين في محلات الزينة، فاختصر الحديث بقوله: «الناس تريد الخروج من جو الاكتئاب الذي تعيشه بسبب كورونا».

محمد صوالحة، أستاذ علم النفس في جامعة اليرموك (حكومية)، أوضح أن «الناس يعبّرون عادةً عما لديهم من أفكار من خلال ممارسة ظاهرة للعيان، مثل الابتهاج بقدوم شهر رمضان المبارك أو مناسبات أخرى، كالأعياد، من مظاهر منها إضاءة الأنوار التي تسمى زينة رمضان».

وتابع: «في رمضان العام الحالي والماضي، كان هناك حظر كلي وجزئي، ولم يتبق طريق للتعبير عن الابتهاج سوى بالزينة التي تشعر بالفرحة وأي شيء جميل».

واستدرك: «لا أعتقد أن الناس تقصد بذلك تقليد تزيين شجرة الميلاد، وإنما هي أمور عفوية ومنظر جمالي يريح النفس وليس تقليداً أعمى، ويقصد بها تزيين البيوت».

ورأى حسين محادين، أستاذ علم الاجتماع في جامعة مؤتة (حكومية)، أنه «عندما لا يستطيع العقل الجمعي أن يحقق أهدافه برضى، مثل توفير الحد المعقول لأسباب العيش، أو التغلب على جائحة كورونا وتبعاتها وعدم القدرة على التواصل الوجاهي، يبدأ هذا العقل يتفكك في مجتمعنا نحو القيم الفردية، نتيجة القرارات الرسمية المرتبطة بالحظر وساعاته ومحدودية الحركة».

وأردف: «لذلك، يلجأ هذا العقل ضمناً من منظور علم النفس الاجتماعي إلى إيجاد رموز ودلالات توازي إيحاءً ما عجز هذا العقل عن تحقيقه، كما كان سابقاً».

واعتبر أن «هذه الأنوار والإضاءات هي أقل ما يمكن لدى غالبية الشرائح (لحدودها الدنيا من الاستخدام) لضبط النفقات والتخفيف من الالتزامات الشهرية على العائلة والأسر من تكاليف الكهرباء».

تقليد جديد كأنه موروث!

زينة رمضان بالنسبة إلى الأردنيين لم يمض على ظهورها سوى أعوام لا تتجاوز في حدها الأقصى الخمسة عشر، إلا أنها باتت اليوم تقليداً لدى غالبيتهم، وكأنه موروث تاريخي.

لكنها أصبحت منذ ظهور الوباء ضرورة، لمحاولة سد النقص وتعويض ما خسروه جراء القرارات التي فرضت عليهم حدوداً دنيا في التعبير عن فرحهم بالشهر الفضيل، والالتزام بطقوس عهدوها خلال الأعوام الماضية.

ومنذ 10 مارس/ آذار الماضي، تفرض الحكومة الأردنية حظر تجوال شامل وكلي أيام الجمعة مع تعليق صلاة الجمعة.

كما تفرض حظر تجوال جزئي بقية أيام الأسبوع، بحيث يبدأ للمنشآت من السادسة مساء (16:00 ت.غ) وللأفراد من السابعة مساء (17:00 ت.غ) ويستمر حتى السادسة من صباح اليوم التالي بالتوقيت المحلي (04:00 ت.غ).

ويشمل الحظر الجزئي إقامة فروض المغرب والعشاء والفجر في المساجد، قبل أن يتقرر لاحقاً استثناء صلاتي المغرب والفجر، مع الإبقاء على منع صلاة العشاء والتي يعقبها أداء التراويح.

فضائيات وأرضيات

الأردن عندما يقلق على «ديمقراطية الزول» وأين سقط الإعلام؟

بسام البدارين *

«طابور» السياسيين، سواء من شريحة «ديناصورات زمان» أو من «شباب اليومين دول» الذين شاهدناهم كالمطر على الشاشات الأردنية بعد الأزمة الأخيرة تمكنوا بنجاح باهر من «تحقيق عكس النتائج المبتغاة».

من لا يصدقني فليعد لأشرطة استضافات محطتي «المملكة» و«رؤية» تحديدا لـ«معلقين كبار» تطوعوا أو طلب منهم «الدفاع عن البلد».

على سبيل المثال لا الحصر، لو كنت مشاهدا فرنسيا لمقابلة دولة الأخ الدكتور فايز الطراونة ماذا سأقول بعدما سمعته يقول العبارة التالية «ثم قرر جلالة الملك إستخدام ذخيرته الإستراتيجية فكلفني بتشكيل حكومة...».

لا شكوك لدينا أن السياسي المخضرم «ذخيرة مهمة»، لكن ينبغي للجمهور أن يقول ويقرر ذلك. فلأول مرة أسمع عن رصاصة أو طلقة مدفع تتحدث عن نفسها.

واضح أن «رواية الفتنة» زادت تعقيداتها بمجرد «تحدث بعض الوجوه» عنها، فمن شوهدوا على «البث المباشر» في التلفزيون الرسمي هم حصريا المسؤولون عن «أزمة المصداقية» بين المواطن الأردني والمؤسسات.

والأوضح أن التطوع وخلافا لموقف الدولة في إتجاه «تشويه صورة أمير هاشمي» زاد من شعبيته محليا ولفت أنظار الإعلام الغربي للدراما المرتبطة بالقصة.

قلنا للجماعة عشرات المرات: لا يمكنك صناعة إعلام إلا بالمال والمهنية، لكن بدونهما معا سيشبه الأمر قلي «العجة» بالماء، حيث الرائحة ستزكم الأنوف والطعم رديء جدا والكلفة مرتفعة.

التحول الديمقراطي السوداني

كان التلفزيون الأردني الرسمي يدخل السرور إلى قلوبنا نحن غلابى المواطنين، بالتزامن مع انطلاق صفارات الشرطة، التي توحي ببدء فترة «الحظر» حتى تعود كل «دجاجة تنتحل صفة مواطن» إلى «القن».

وزير خارجيتنا «الجريء» الزميل سابقا أيمن الصفدي يتحدث مع وزيرة ما في الخرطوم ويعلن ما يلي «الأردن يدعم التحول الديمقراطي في السودان».

أللـه أكبر ... «تكبير». كنا للتو قلقين جدا على «التحول بتاع الزول السوداني». نسبة القلق على «الديمقراطية في السودان» أنستنا «تحولنا الديمقراطي». باللـه عليكم: هل رأيتكم إنكارا للذات وانحيازا للأمة أكثر من تلك الصولة على لسان معاليه؟

ألف تحية لنشامى بعض الوزراء وهم يدعمون التحول الديمقراطي في أي بقعة في الكون، باستثناء الوطن!

بعد «الفتنة» التي قرأ معالي الوزير بيانها، الذي وصله «مكتوبا»، بدون تعديل ولو حرف عليه، نحن أحوج شعوب الأرض لـ«تحول ديمقراطي حقيقي» يكفل لأي وزير مستقبلا – على أقل تقدير – حقه الطبيعي والمهني في إجراء «تعديلات منطقية» على أي بيان يصله معلبا من أي جهة ويطلب منه تلاوته على طريقة الفضائية السورية.

للتذكير فقط: لدينا برلمان يفترض أنه «منتخب» خضع لعملية «هندسة عجيبة»، باعتراف ذراع الدولة في حقوق الإنسان، تراجع الأردن جدا في معدلات الحريات العامة والإعلامية. الولاية العامة في «الباي باي» وإعلامنا «مرعوب» والانتخابات يشارك فيها ربع ربع الشعب والجائحة تلتهم الطبقة الوسطى والإعلام الدولي منشغل تماما، خلافا للسفراء بتوع الصفدي بـ«صورة القمع والاستبداد» الظالمة.

عليه إقتراحنا بسيط: لنترك التحول الديمقراطي السوداني لأصحابه ولنبدأ «الحكي» بتحولاتنا نحن النشامى، فقد خرجنا للتو من معركة «مؤامرة» وفتنة كبيرة تؤكد إلزامية مغادرة مساحة «الكلام الذي يمكن الإستغناء عنه».

خوذة المسحال

«ما خفي أعظم». طبعا نرحب لا بل نصفق لأي إستطلاع متلفز يخترق الخط الأحمر، عندما يتعلق الأمر بالعذابات التي يعيشها أهلنا في فلسطين المحتلة عام 1948 لجهة التمييز العنصري من أجهزة الكيان الإسرائيلي.

لكن المخفي الأعظم على شاشة «الجزيرة» تحديدا طعمه مختلف مع المراسل الشاب والمميز ثامر المسحال.

قصتي هنا عن المسحال نفسه، ففي ذهن المشاهد العربي ارتبط الزميل بـ«الخوذة» وقطاع غزة وسؤالي: لماذا لا يكمل في هذا الطريق؟ قطاعنا المحاصر فيه مئات القصص والحكايات التي تستحق «اختراقا ما» لكاميرا «الجزيرة.»

على سبيل المثال لا للحصر، الغاز المنهوب من الساحل الفلسطيني والصفقة التي تجهز لها بعض الدول الأوروبية تحت يافطة تجديد «الشرعية» الانتخابية في الأرض المحتلة وفكرة تسليم وزير حمساوي لحقيبة الطاقة في حكومة توافق وطني فلسطينية.

يمكن توفير العديد من البدلاء عن المسحال في حال الرغبة في تغطية نشاطات «الاستقصاء الوبائي» في مدينة إربد شمالي الأردن وكذلك عندما يتعلق الحدث بالعالم السفلي في دولة الكيان، حيث جريمة مرسومة على بيكار مخابرات الاحتلال لنهش كل ما هو عربي في الناصرة والقدس.

ربطة عنق وتسريحة عصرية وحذاء لماع وكمية هائلة من «فوتو شوب» ووصلات على طريقة «يسري فودة» الغائب، هذه عناصر فائضة عن حاجة الشاشات العربية، وما نريده مشاهدة الخوذة في أزقة غزة على رأس طاقة مثل المسحال.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

طرقات مُحفَّرة وشوارع مظلمة ومشاريع معلقة وأخرى غير مكتملة

الدفع بالليرة فاقدة القيمة يُنفّر المتعهدين من التعامل مع بلدية بيروت

■ بيروت – أ ف ب: حتى إشعار آخر، ستبقى أعمدة الإنارة في بيروت مطفأة، ومشاريع الترميم معلقة، والحفر تملأ الطرقات. فلم تعد بلدية العاصمة ذات الميزانية الأكبر في البلاد تجذب المتعهدين (المُقاولين) مع استمرارها في دفع تكاليف المشاريع بالليرة اللبنانية فاقدة القيمة.

ويقول مسؤول في البلدية مفضلاً عدم الكشف عن اسمه في مقابلة «ما من متعهد يريد العمل مع البلدية». ومنذ فترة غير قصيرة تغرق شوارع بيروت في الظلام جراء تقنين قاس تفرضه «مؤسسة كهرباء لبنان» من جهة، وأعمدة إنارة وأضواء أنفاق تلفظ أنفاسها الأخيرة، في انتظار صيانتها من جهة ثانية.

وتمرّ السيارات بصعوبة بين حفر في بعض الطرق. وعند كل تقاطع، يحاول السائقون تفادي التعرّض لحادث بسبب إشارات ضوئية مطفأة أو محطمة. ومنذ نحو عام ونصف، لم تتجدد عقود صيانة الإنارة والطرقات وإشارات السير. وأعلنت بلدية بيروت عن مناقصة لتلزيم مشروع صيانة إنارة شوارع وأنفاق بيروت، لكن خلال اجتماعين عقدا الشهر الماضي لتلقي العروض، لم يحضر أحد.

ويعاني لبنان منذ عقود أساسا من مشكلة متفاقمة في قطاع الكهرباء ذي المعامل المتداعية، ومن ساعات تقنين طويلة تتخطى 12 ساعة يومياً في بعض الأحيان.

وتدين بلدية بيروت أمس بـ27 مليار ليرة (حوالي 1.8 مليار دولار بالسعر الرسمي) تراكمت على مرّ 15 عاماً لصالح «مؤسسة كهرباء لبنان» وفقما أفاد المسؤول في البلدية.

ومنذ صيف العام 2019، على وقع الانهيار الاقتصادي الأسوأ في لبنان، بدأت الليرة تتراجع تدريجاً أمام الدولار وسط أزمة سيولة حادة. ويلامس سعر الصرف في السوق السوداء حالياً 12 ألفاً للدولار. أما سعر الصرف الرسمي فلا يزال مثبتاً على 1507 ليرات.

حفر في كل مكان

وبالتالي، لم تعد التلزيمات مربحة للشركات المتعهدة وسط عدم القدرة على استيراد مواد أولية يحتاجها المتعهدون بالدولار، وعدم قدرة البلدية على الدفع إلا بالعملة المحلية.

ويقول المسؤول «إذا أردنا تلزيم مشاريع لهذا العام حسب سعر الصرف الذي يريده المقاولون، فلن تبقى أموال في الخزينة».

وفي المناطق التي تضررت من انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/آب من العام الماضي، والذي تسبّب في مقتل أكثر من مئتي شخص ودمار هائل في الأحياء القريبة، تبقى حركة الترميم بطيئة، في ظل أعمال يقوم بها بضعة متعهدين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة.

ولم تتمكن البلدية، التي وقعت عليها مهمة تلزيم (اختيار مقاولين لتنفيذ) مشاريع تدعيم البُنى المتضررة، من إتمام المهمة. ويقول المسؤول «قسّمنا المباني المتضررة إلى 15 مجموعة، نجحنا في تلزيم أربع مجموعات فقط». ورغم إعلان مناقصة التلزيم مرات عدة، لم يبد أحد اهتماماً بالمجموعات الأخرى. أما الشركات العاملة حالياً في مشاريع تم تلزيمها فقد بدأت تشتكي من كون العقد الذي وقعها كل منها بقيمة ملياري ليرة جرى حين كان سعر الصرف ستة آلاف ليرة للدولار مقابل 12 ألفاً الآن.

على صعيد آخر، تبدو أزمة نفايات جديدة حاصلة حتماً ما لم تتمكن البلدية من إيجاد حل مع شركة «رامكو» المتعهدة إزالة النفايات.

ويقول المسؤول «لا يزال العقد سارياً مع الشركة، لكنها بين الحين والآخر تهدد بالاضراب وتعليق العمل، لأنها تريد تعديل السعر».

وكانت قيمة العقد بالليرة اللبنانية تعادل 14 مليون دولار سنوياً، حسب ما يقول رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني، لكنها تبلغ الآن نحو مليوني دولار، وفق سعر صرف الليرة في السوق السوداء.

في شوارع بيروت التي تشهد منذ أشهر طويلة احتجاجات شعبية متقطعة على الوضع المعيشي تركت آثارها على إسفلت المدينة حيث تحرق بين الحين والآخر إطارات، وعلى جدرانها حيث تكتب شعارات تشتم المسؤولين وتطالب بتنحيهم، يبدو الناس منصرفين إلى أعمالهم... وهمومهم.

ويقول أحمد (32 عاماً) وهو سائق حافلة نقل ركاب صغيرة «الحفر في وسط بيروت، خصوصاً التي خلفها حرق الإطارات، وحدها كافية لجعل مرور السيارات في الشوارع مزعجاً. في كل مرة نمر فوقها يزداد وضع العربة سوءاً، ولا أستطيع إصلاحها إلا وفق سعر صرف السوق». ويضيف «تعادل كلفة إصلاح السيارة تعب 15 يوم عمل».

ولم تجد مناقصة صيانة الطرق والأرصفة من يتلزمها حتى الآن.

لا رخص بناء

في أحد شوارع منطقة الحمرا، يشهد تقاطع رئيسي بين الحين والآخر حادث سير، فيما إشارة المرور الكهربائية مكسورة منذ أشهر، ونادراً ما تعمل. وكانت هيئة إدارة السير تستخدم مدخولها من عدادات مواقف السيارات في بيروت لتمويل صيانة إشارات السير ونفقاتها، فيما تحصل البلدية بالمبدأ على جزء من العائدات.

وأثار إعلان البلدية عام 2019 أنّها لم تتلق أي مبلغ من العائدات، تساؤلات عدّة. وخلال التحركات الشعبية المناهضة للسلطة، تعرّض عدد من العدادات للتخريب على أيدي محتجين غاضبين إثر تقارير إعلامية عن شبهات فساد في الملف. ومنذ ذاك الحين، توقفت أيضاً صفحريانة إشارات السير.

وتضاف إلى المشهد ظاهرة تشهدها بيروت منذ فترة تتمثل بسرقة أغطية الصرف الصحي من شوارعها، وحتى كابلات الكهرباء والقساطل (الأنابيب) المعدنية. ويرجح أن السارقين يبيعون هذه القطع بعد ارتفاع أسعار الحديد بشكل كبير.

وعن تراجع عدد المقاولين، يقول نقيب المهندسين جاد ثابت أن السبب «بسيط جداً، وهو البلدية».

ويضيف «الشركات الخاصة بشكل عام لا تريد العمل مع أي مؤسسة رسمية لأن الالتزامات بالليرة، ولا أحد يريد أن يأخذ تلزيمات بالليرة» مشيراً إلى مناقصات عدة أطلقتها وزارة الأشغال «من دون أن يتقدّم أحد... لا يريد الناس الدخول في مشاريع خاسرة». وتُعد بلدية بيروت أغنى بلديات لبنان، لكن ما تبقى من ميزانيتها لا يتجاوز حالياً حوالي 800 مليار ليرة، اي 64 مليون دولار فقط، حسب سعر صرف السوق السائد.

وتبلغ نفقاتها الثابتة 300 مليار ليرة سنوياً تصرف على الراوتب وخدمات الاستشفاء للموظفين وخدمات تشغيلية وإدارة مشاريع وغيرها، فيما «تدنت الإيردات بشكل كبير». فمنذ انفجار المرفأ «لم تجن البلدية إلا مبلغاً يتراوح بين 70 ومئة مليار ليرة، بينما يفترض بها أن تجني من ضرائب ورخص بناء ورسوم أكثر من 300 مليار سنوياً» وفق المسؤول الذي يضيف «العجز المالي يزداد».

وعلى وقع الانهيار الاقتصادي المتمادي، خسرت البلدية أحد أبرز مصادر وارداتها: وهي رسوم رخص قطاع البناء التي تراجعت بمعدلات قياسية. ويوضح المسؤول «لم نمنح في العام 2020 سوى أربع رخص بناء فقط» مقابل العشرات سابقاً.

وبغض النظر عن مشاريع الاستثمار والخدمات، فإن تاريخ بيروت مفعم بمشاريع غير مكتملة، ما جعل البعض ينظر إليها كأحد نماذج الفساد في البلاد. فحتى قبل الأزمة، لم يكن تلزيم المشاريع يمر من دون مناورات. ويقول مصدر مُطلع على عمل البلدية «دفتر شروط المناقصة كان يُعد على حسب مقاييس المتعهد» الذي يُراد العمل معه، وبالتالي تكون النتيجة محسومة سلفاً.

ويقول نقيب المهندسين بدوره «منذ ما قبل الأزمة، والبلدية غير فعالة» مشيراً إلى مشاريع عدة تمت دراستها ومنها ما كان ممولاً من الخارج إلا أنه «لم ينفذ شيء منها».

لكن جمال عيتاني يعيد عدم تنفيذ المشاريع بشكل أساسي إلى «بيروقراطية متعبة» ثم انخفاض قيمة الليرة، ويقول «ثمّة عجز عن استكمال مشاريع كانت أساساً قيد التنفيذ».

كل ما سبق حوّل بيروت التي كانت مفعمة بالحياة إلى مدينة منهكة و«حزينة» كما تقول أليسار بودرغام (49 عاماً) في محل بيع حقائب صغير في شارع الحمرا.

وتنتظر أليسار ساعات طويلة أن يطل عليها ولو زبون واحد من دون جدوى. وتضيف «الجميع يتحمل المسؤولية من الناس إلى البلدية فالوزراء والنواب». عند تقاطع شارع رئيسي، تنتظر صديقتان داخل سيارة أن تجدا السبيل للمرور، فيما إشارة السيرة مطفأة. وتقول إحداهن «طبعاً ما في إشارة سير» فتجيبها الثانية «ما في بلد».

ويقول المسؤول في البلدية «اذا بقي الوضع على حاله.. فالبلدية حتماً في طريقها إلى الإفلاس، كما هو وضع البلد».

ثلاثة من مُولّدات كهرباء «شركة النور» وفي الإطار علي بدران المدير الفني للشركة

كهرباء مجانية «صدقة رمضان» للعائلات الأشد فقراً في الضاحية الجنوبية

■ بيروت – الأناضول: «إنها ليست مزحة بل حقيقة».. بهذه الكلمات اختصر المسؤول في وحدة توليد كهرباء مملوكة لأحد الأشخاص في ضاحية بيروت الجنوبية فكرة تقديم الكهرباء لمنازل العائلات الفقيرة الأشد احتياجاً كـ«صدقة رمضان» خلال الشهر الكريم، بدلاً من المساعدات الغذائية.

هذه الوحدة، التي يطلق عليها «مُوَلّدات النور» يملكها الحاج عامر الدمشقي. وقد ابتكرت مشروعاً لتوزيع الكهرباء مجاناً طوال شهر رمضان على المنازل التي لا يستطيع أصحابها دفع رسوم الاشتراك الكهربائي الخاص (36 دولاراً شهرياً لكل 5 أمبير كهرباء) في محاولة للتخفيف من التأثيرات السلبية لأزمة الكهرباء الرسمية في لبنان.

وتقدم «مُوَلّدات النور» الكهرباء لمئات المشتركين في عدة مناطق في ضاحية بيروت الجنوبية، حيث تنتشر مثل هذه المؤسسات والشركات والمحال في مختلف المناطق اللبنانية للتعويض عن الانقطاع اليومي لـ«كهرباء الدولة» أي الكهرباء المزودة من المحولات الحكومية.

وشرح علي بدران (الظاهر في الصورة) المسؤول في «مُوَلّدات النور» طبيعة المشروع وأهدافه، مشيرا إلى أنه «لقي ترحيبا كبيرا في منطقة عملنا في الضاحية، خاصة وأن هذا الأمر هو الأول من نوعه في المنطقة».

مركز أبحاث أمريكي: أزمات لبنان المتلاحقة تعرقل مواجهة كوفيد 19

■ واشنطن – د ب أ: خلُص تقرير حديث إلى أن الأزمات المتلاحقة التي يواجهها لبنان، على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تؤدي إلى تعقيد جهود البلاد لإدارة مكافحة وباء كوفيد–19.

وجاء في التقرير الصادر عن «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية» الأمريكي أن تسجيل ما يقرب من 2500 حالة إصابة جديدة بالوباء يومياً أمر يفوق طاقة بلد يعاني من أزمات اقتصادية وسياسية وأمنية متزامنة، ولا يزال يتعافى من انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/آب الماضي.

وأوضح التقرير، الذي أعدته الباحثة آنا ماكافري وهي زميلة في قسم السياسات الصحية العالمية في المركز، والباحث ويل تودمان وهو زميل في برنامج الشرق الاوسط في المركز نفسه، أنه بعد أسابيع فقط من الخروج من واحدة من أكثر عمليات الإغلاق صرامة في العالم، أمرت الحكومة اللبنانية بإغلاق آخر في الثالث من الشهر الحالي.

كما تم إغلاق محطتين من محطات توليد الطاقة الرئيسية الأربع في البلاد بعد نفاد الوقود، في وقت تزايدت فيه البطالة ومعدلات الفقر بسبب التضخم الجامح الناجم عن انهيار قيمة العملة المحلية (الليرة).

ومنذ استقالة الحكومة في أغسطس/آب 2020، توقفت المفاوضات بشأن تشكيل حكومة جديدة، وتعثرت حكومة تصريف الأعمال.

هذه التحديات، حسب الباحثين تودمان وماكفري، تجعل لبنان أحد أصعب الأماكن في العالم لإدارة عملية مكافحة كوفيد 19 وجهود التطعيم في بلد يحتاج بشكل مُلّح إلى دعم إضافي. ومع ذلك، ونظراً لتصنيف لبنان كدولة متوسطة الدخل، وهو تصنيف لا يأخذ في الاعتبار الانهيار الاقتصادي الأخير، فإنه غير مؤهل للعديد من أشكال المساعدات الصحية والإنسانية الدولية. ويرى الباحثان أنه مما يزيد الأمور تعقيداً أن وزارة الصحة العامة تخضع فعليا لسيطرة حزب الله، وبالتالي فإن الولايات المتحدة تمتنع عن تقديم دعم مباشر لجهود مواجهة الوباء التي تقودها الحكومة في لبنان.

ويدعوان واشنطن إلى توسيع دعمها التقني والمالي للوكالات الدولية التي تسد الثغرات الحرجة في مواجهة كوفيد–19 في لبنان، بالتنسيق مع حلفائها الأوروبيين لدعم وزارة الصحة العامة خلال إشرافها على إطلاق حملة التعطيم ضد ذلك المرض. واعتبر التقرير أن نجاح جهود التطعيم سينقذ الأرواح ويخفف المعاناة ويساعد على منع المزيد من التدهور في بلد على وشك الانهيار.

ويرى ماكفري وتودمان أن خطر انعدام الأمن الغذائي في جميع أنحاء البلاد آخذ في الازدياد، حيث يعيش أكثر من 50٪ من الأسر اللبنانية في فقر. وفي الوقت نفسه، تستضيف البلاد أحد أكبر أعداد اللاجئين في العالم، بما في ذلك أكثر من مليون سوري ومئات الآلاف من الفلسطينيين.

وأشارا إلى أن النظام الصحي اللبناني الذي كان قوياً انهار تحت وطأة الانهيار الاقتصادي وتداعيات الوباء، حيث فر مئات العاملين في مجال الرعاية الصحية من البلاد في «نزوح جماعي» غير قادرين على تحمل النقص المزمن في العاملين والإمدادات الطبية الأساسية، والأجور. كما ألحق انفجار المرفأ أضرارا بـ292 منشأة صحية. ومع تدهور الاقتصاد وتزايد الفقر، أصبحت الرعاية الصحية من جانب القطاع الخاص غير ميسورة بالنسبة للكثيرين بسبب كلفتها العالية، مما زاد من الضغط على قطاع الصحة العامة المنهك بالفعل.

وكانت النتيجة نظاماً صحياً يعاني من نقص الموارد ونقص العاملين والإرهاق، مما يشكل خطراً ليس فقط على مواجهة كوفيد19–، ولكن أيضا بالنسبة لتوفير الرعاية الصحية الجيدة على نطاق أوسع.

يذكر أن لبنان وقع لغاية الآن اتفاقات لتأمين 6.3 مليون جرعة من لقاحات كوفيد–19، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الدعم غير المسبوق من المجتمع الدولي. ومع ذلك، لن تكون صفقات المشتريات المؤكدة في لبنان كافية لتطعيم 80٪ من سكان البلاد البالغ عددهم (بدون اللاجئين السوريين) 6.8 مليون نسمة في عام 2021، وهو الهدف المحدد في خطة التطعيم الوطنية، وفقاً لما خلُص إليه التقرير.

الكويت: انخفاض فائض الميزان التجاري 59.5% العام الماضي

■ الكويت – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية أمس الأحد تراجع فائض الميزان التجاري (الفرق بين الصادرات والواردات) لدولة الكويت، بنسبة 59.5 في المئة على أساس سنوي خلال 2020، وسط تداعيات غير مسبوقة على الاقتصاد الكويتي بسبب جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وحسب مسح استند إلى بيانات «الإدارة المركزية للإحصاء» الكويتية فإن الفائض التجاري انخفض إلى 3.79 مليار دينار (12.6 مليار دولار) في 2020، مقابل 9.37 مليارات دينار (31.16 مليار دولار) في 2019.

وظهرت البيانات أن قيمة صادرات الكويت انخفضت بنسبة 37.1 في المئة إلى 12.28 مليار دينار (40.8 مليار دولار) خلال العام الماضي، مقابل 19.54 مليار دينار (65 مليار دولار) في العام السابق له.

وبالنسبة للواردات السلعية، أظهرت البيانات انخفاضها بنسبة 16.5 في المئة على أساس سنوي إلى 8.49 مليار دينار (28.2 مليار دولار) مقارنة مع 10.1 مليار دينار (33.6 مليار دولار) في العام السابق.

وتعيش الكويت إحدى أسوأ أزماتها الاقتصادية، بسبب تأثيرات فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط المصدر الرئيسي لأكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية.

تراجع احتياطيات الأردن من النقد الأجنبي

■ عمان – وكالات الأنباء: أظهرت بيانات من البنك المركزي الأردني أمس الأحد تراجع احتياطي العملات الأجنبية في الربع الأول من العام الحالي بنسبة 2.7 في المئة إلى 15.48 مليار دولار، مقارنة مع 15.91 مليار في نهاية 2020.

لكن باحتساب الذهب والسندات والأذونات تكون الإصول الاحتياطية للبلاد (النقد الأجنبي وغيره) قد ارتفعت بشكل طفيف في نهاية الشهر الماضي وبلغت 12.926 مليار دينار (18.225 مليار دولار) مقابل 12.922 مليار دينار (18.220 مليار دولار) حتى نهاية فبراير/شباط 2021.

وحسب البنك المركزي، يكفي الاحتياطي النقدي لفترة تزيد عن 7 أشهر من مدفوعات النقد الأجنبي المستحقة على المملكة.

ويعتمد الاحتياطي الأجنبي في الأردن على عوامل منها حوالات المغتربين الأردنيين، والدخل السياحي، والاستثمار الأجنبي، إلى جانب المساعدات الخارجية.

ويعاني الأردن في ظل جائحة فيروس كورونا، التي أثرت سلباً على الدخل السياحي، أحد أهم روافد العملة الصعبة في البلاد.

مبنى المركزي الأردني في عمان

إغلاق متباين لأسواق الخليج الرئيسية ... والأسهم القيادية ترفع المصرية

■ دبي – رويترز: أغلقت أسواق الأسهم الرئيسية في الخليج على تباين أمس الأحد، إذ تكبدت قطر خسائر حادة عقب مكاسب قوية في الجلسة السابقة عندما ألغت سقفا على الملكية الأجنبية، بينما عززت الأسهم القيادية المؤشر المصري الرئيسي.

وختم المؤشر القياسي السعودي معاملات أمس مرتفعا 0.6 في المئة، ليواصل مكاسبه من الجلسة السابقة، مع صعود أسهم «الاتصالات السعودية» 1.7 في المئة، و«مصرف الراجحي» 0.3 في المئة.

وقال مسؤول إيراني كبير ومصدران إقليميان أن مسؤولين سعوديين وإيرانيين أجروا محادثات مباشرة هذا الشهر في مسعى لتخفيف التوترات بين الخصمين اللدودين، بينما تعمل واشنطن على إحياء اتفاق 2015 النووي مع طهران، ووضع حد للحرب في اليمن.

وتقدم مؤشر دبي الرئيسي 0.1 في المئة، مدعوماً بزيادة 1.8 في المئة في سهم «إعمار» العقارية، أكبر مُطوّر عقاري مدرج في دبي، الذي يبدأ تداوله دون الحق في توزيعات الأرباح غداً الثلاثاء. كان العضو المنتدب لـ«إعمار» قد قال في وقت سابق هذا الشهر أن مبيعات الشركة بلغت ستة مليارات درهم في الربع الأول من العام، ارتفاعا من 2.5 مليار قبل سنة.

وتراجع المؤشر القطري 1.3 في المئة، إذ فقد سهم شركة «صناعات قطر» للبتروكيميائيات 2.3 في المئة، وهبط سهم «البنك التجاري القطري» 3.6 في المئة.

وكان المؤشر قد شهد في الجلسة السابقة أكبر مكاسبه فيما يربو على عام، بعد أن وافق مجلس الوزراء على السماح للمستثمرين غير القطريين بتملك ما يصل إلى 100 في المئة من رأسمال الشركات المُدرجة. كما قرر الإبقاء على دعم السيولة المقدم من البنك المركزي للبنوك المحلية حسبما تقتضيه الضرورة، بينما يواجه البلد موجة ثانية من إصابات فيروس كورونا.

وخارج الخليج، تقدم المؤشر المصري القيادي 2.1 في المئة، مع صعود 25 من أسهمه الثلاثين. وشملت المكاسب أسهم «البنك التجاري الدول»ي، أكبر بنك مُدرج، والذي صعد 3.2 في المئة. وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين الأجانب كانوا مشترياً صافيا للأسهم.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 10048 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 2636 نقطة، بينما تراجع مؤشر أبو ظبي 0.1 في المئة إلى 6124 نقطة. وهبط المؤشر القطري 1.3 في المئة إلى 10761 نقطة، كما هبط المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6520 نقطة.

وزاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1478 نقطة، في حين تراجع المؤشر العماني 0.7 في المئة إلى 3684 نقطة وفي مصر قفز المؤشر 2.1 في المئة إلى 10358 نقطة.

السعودية تستهدف إدراج 68 شركة في البورصة قبل نهاية عام 2023

■ الرياض – الأناضول: قالت هيئة السوق المالية السعودية أنها تستهدف إدراج 68 شركة جديدة خلال ثلاث سنوات (من 2021 حتى نهاية 2023) ليرتفع عدد الشركات المُدرجة في البورصة إلى 270 شركة.

وذكرت الهيئة في تقرير الخطة الإستراتيجية للسنوات من 2021 إلى 2023 الصادر أمس الأحد أنها تستهدف إدراج 20 شركة في العام الحالي، و24 في 2022 و24 أخرى في 2023.

والبورصة السعودية هي الأكبر في المنطقة بقيمة سوقية 2.5 تريليون دولار، وتضم 202 شركة موزعة على 20 قطاعاً.

وذكرت الهيئة أنها تطمح إلى مضاعفة الأموال المستثمرة ليتخطى حجم الأصول المُدارة 800 مليار ريال (213.3 مليار دولار).

وبلغ حجم الأصول المدارة في نهاية 2020 نحو 611.7 مليار ريال (163.1 مليار دولار).

وتستهدف الهيئة رفع نسبة ملكية المستثمرين الأجانب من القيمة السوقية للأسهم الحرة في البورصة إلى 15 في المئة في 2021 و16 في المئة في 2022 و16.5 في المئة في 2023.

وتبلغ ملكية الأجانب من السوق حاليا 13.3 في المئة، إلى جانب 2.5 في المئة للخليجيين.

قبل أيام من قمة عالمية دعا إليها الرئيس الأمريكي

واشنطن وبكين تتعهدان بالتعاون في مكافحة التغير المناخي

محطة توليد كهرباء صينية ذات حد أدنى من الانبعاثات الكربونية رغم أن وقودها الفحم

■ واشنطن – أ ف ب: تعهّدت الولايات المتحدة والصين، رغم اختلافاتهما حول مواضيع متعددة، بالتعاون في مكافحة تغير المناخ، قبل القمة العالمية التي ينظمها الرئيس الأمريكي جو بايدن.

وجاء في بيان مشترك وقّعه في شنغهاي المبعوث الأمريكي لشؤون المناخ جون كيري ونظيره الصيني شي شينهوا أن «الولايات المتحدة والصين تتعهدان بالتعاون مع بعضهما البعض ومع دول أخرى لمعالجة أزمة المناخ التي يجب التعامل معها بالجدية والعجلة التي تتطلبها».

وأكد البلدان أنهما «ينتظران بفارغ الصبر» القمة العالمية حول المناخ التي ينظمها عبر الإنترنت الرئيس بايدن يومي الخميس والجمعة المقبلين، رغم أن النصّ لا يذكر ما إذا كان الرئيس الصيني شي جينبيغ سيشارك فيها.

لكن الأمر لن يكون بالضرورة سهلاً. فقد ذكّر كيري أن حوالي نصف الطاقة الكهربائية المُولّدة بوقود الفحم العالم موجود في الصين، وقال أنه «تحدّث كثيراً» عن ذلك مع مسؤولين في شنغهاي، مضيفاً «أنا لا أوجه إصبع الاتهام» إلى أحد.

وقال أيضاً «كان لدينا الكثير من الفحم، دول أخرى لديها الكثير من الفحم، لكن الصين هي أكبر مُستخدم للفحم في العالم إلى حدّ بعيد. وبما أنها بلد واقتصاد قوي إلى هذا الحدّ، يجب أن تتطوّر مواقفها في هذا الخصوص».

ودعا الرئيس الديموقراطي أربعين قائداً عالمياً إلى هذا الحدث، وهو اجتماع نادر من حيث الحجم، لرئيس تسلّم مهامه منذ ثلاثة أشهر فقط، حتى لو كان سيجري عبر الفيديو، بسبب فيروس كورونا.

وستفتح الإدارة الأمريكية المؤتمر من خلال كشفها عما تعتبرها أهدافاً طموحة جديدة لتخفيض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

ويفصّل البيان الذي نُشر ليل السبت/الأحد، سبل التعاون المتعددة بين أكبر اقتصادين في العالم المُتسبِّبين معاً في حوالي نصف انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المسؤولة عن تغير المناخ.

وتؤكد واشنطن وبكين في البيان «تعزيز إجراءات كل منهما، وتعاونهما في الآليات متعددة الأطراف، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاقية باريس».

ومنذ يومه الأول في البيت الأبيض، أصدر بايدن مرسوم عودة الولايات المتحدة إلى «اتفاقية باريس حول المناخ» لعام 2015، متراجعاً عن قرار سلفه دونالد ترامب الانسحاب منها.

وتُلزم هذه الاتفاقية، التي تفاوض بشأنها كيري عندما كان وزير خارجية في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، الدول الموقعة عليها باتخاذ تدابير لحصر ارتفاع درجة حرارة الأرض بأقل من درجتين مئويتين، أو حتى 1.5 درجة، مقارنة بحقبة ما قبل الثورة الصناعية.

وفي حين أن العالم ليس في وضع يسمح له بتحقيق هذا الهدف، يأمل بايدن في أن تتوصل القمة إلى تعهّدات أقوى قبل المحادثات حول المناخ التي تنظمها الأمم المتحدة في غلاسكو في نهاية العام. وحسب ما جاء في إعلان البلدين فإن واشنطن وبكين «لديهما نية تطوير» إستراتيجياتهما على المدى البعيد لبلوغ الحياد الكربوني بحلول موعد القمة في اسكتلندا.

ومن بين التدابير الأخرى على المدى القصير، هناك تعزيز «الاستثمارات والتمويلات الدولية» لدعم الانتقال إلى الطاقة الخضراء في الدول المتطورة، وكذلك التخلص التدريجي من إنتاج واستهلاك غازات هيدروفلوروكربون التي تستخدم بشكل أساسي في التبريد والمكيفات.

وتتضمن الخطوات على المدى الأبعد التي ينبغي اتخاذها في عشرينات القرن الحالي، لإبقاء زيادة درجة الحرارة المتفق عليها في اتفاقية باريس «في متناول اليد» تخفيض انبعاثات القطاع الصناعي وإنتاج الكهرباء وتكثيف استخدام الطاقات المتجددة وخدمات النقل النظيف والزراعة المقاومة لتقلبات المناخ.

ومع تراجع دور الولايات المتحدة في هذا المجال خلال عهد ترامب، لعبت الصين دوراً أساسياً إلى جانب الاتحاد الأوروبي في مكافحة التغيّر المناخي، وتعهّد الرئيس الصيني خصوصاً العام الماضي بتحقيق الحياد الكربوني بحلول العام 2060.

من جهة ثانية، ورغم الرغبة في تعزيز التعاون مع الولايات المتحدة في مكافحة التغير المنتخي، سخرت الخارجية الصينية هذا الأسبوع من اللهجة الجديدة التي اعتمدتها واشنطن، مؤكدة أن عودتها إلى الاتفاقية «ليست مجيدة بأي شكل من الأشكال، بل أشبه بعودة متغيّب إلى الصف».

... ورئيس وزراء كندا يدعو بايدن إلى إثبات جدّيّته في قمة المناخ

■ أوتاوا – أ ف ب: قال رئيس الوزراء الكندي، غاستن ترودو، في مقابلة حصرية أنه سينبغي على الرئيس الأمريكي جو بايدن إثبات جدّيّته والتزامه في مكافحة الاحتباس الحراري المسبب للتغير المناخي أثناء قمة يُفترض أن تجسّد عودة الولايات المتحدة إلى هذه القضية البيئية البارزة.

وقال رئيس الوزراء الكندي أثناء المقابلة التي جرت عبر الإنترنت أن «الالتزام الذي أظهرته الولايات المتحدة عقب بُعدها لسنوات عن طاولة المفاوضات بشأن المناخ هو أمر سيراقبه الناس فعلياً عن كثب (أثناء القمة) ليتأكدوا من أنها جدية وملتزمة».

وبالرغم من تدهور علاقات بلاده مع بكين بعد توقيف المديرة المالية لشركة «هواوي» الصينية أواخر العام 2018 بطلب من الولايات المتحدة، واعتقال الصين بعد أيام مواطنَين كنديَين متهمَين بالتجسس، يؤكد ترودو أن الصينيين «يأخذون على محمل الجدّ ضرورة تخفيض التلوّث».

وذلك ليس فقط من أجل صورة بكين أمام العالم، إذ أوضح ترودو أن الصينيين «يستثمرون بكثافة في الابتكار، سواء كان في الطاقة الشمسية أم السيارات الكهربائية أم تكنولوجيا البطاريات».

وأضاف «أننا ندرك أن الصينيين يأخذون على محمل الجدّ الفرص الاقتصادية المرتبطة بتخفيض الانبعاثات ومكافحة التلوّث» داعياً الدول المتطوّرة إلى عدم السماح لدول أخرى بأن تتفوّق عليها.

وقال أيضاً «كدولة تأخذ هي أيضاً على محمل الجدّ مسؤوليتها حيال الطبيعة والأجيال المستقبلية، لن نترك الصين تحتكر الابتكارات والنمو الاقتصادي الذي يأتي مع سياسة أكثر مراعاة للبيئة».

وأضاف «هناك الكثير من المجالات التي نختلف فيها مع الصين، لكن إذا كان يمكننا جميعاً أن نخلق زخماً مماثلاً في مسألة تؤثر على كل زاوية من كوكب الأرض، فأعتقد أن هذا أمرٌ جيد».

وستكشف الحكومة الليبرالية برئاسة ترودو اليوم عن أول ميزانية لها خلال عامين. ويُفترض أن تتضمن خصوصاً استثمارات في مشاريع الطاقة «النظيفة» لإعادة إطلاق اقتصاد تضرر كثيراً جراء أزمة فيروس كورونا. ويلفت ترودو إلى أن الوباء أرغم الحكومات والمواطنين على التأقلم.

وخصصت أوتاوا مئات ملايين الدولارات لتقديم مساعدات من كافة الأنواع للكنديين، الذين انتقلوا بدورهم بأعداد كبيرة للعمل عن بُعد.

ويشير إلى أنه «إذا تمكنا من القيام بذلك بسبب أزمة الوباء، فسينبغي بالطبع أن ندرك أننا قادرون على القيام بذلك من أجل التصدي للأزمة البيئية».

في إطار «اتفاقية باريس حول المناخ» الموقعة عام 2015، تعهّدت كندا بتخفيض انبعاثاتها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) بنسبة 30٪ بحلول العام 2030، مقارنة بمستوى انبعاثات هذه الغازات في العام 2005.

ويعتبر ترودو أن القمة التي ستعقد يومي الخميس والجمعة ستكون فرصة للقول أن مكافحة التغير المناخي ليس «واجباً أخلاقياً» فحسب، إنما أيضاً «فرصة اقتصادية كبيرة للوظائف والنمو».

«فولكس فاغن» تسعى لزيادة حصتها

«نيسان» تركز على السيارات الكهربائية وقليلة استهلاك الوقود في الصين

■ شنغهاي/طوكيو/باريس – وكالات الأنباء: قال مسؤولان في «نيسان موتور» اليابانية أن الشركة التي تعاني من مصاعب مالية من المتوقع أن تعرض سيارة جديدة «لا بديل لنجاحها» في معرض شنغهاي للسيارات الذي ينطلق اليوم الإثنين وأن تشرح سياستها الصديقة للبيئة في الصين.

والسيارةالتي تعتزم «نيسان» عرضها تصميم جديد لسيارتها الرياضية متعددة الاستخدامات «إكس–تريل». وكانت قد أطلقت سيارة مماثلة باسم «روج» في الولايات المتحدة العام الماضي. وستكون السيارة الجديدة متاحة في الصين في وقت لاحق من العام الجاري.

وأوضح أحد المصدرين أن السيارة التي تعمل بمحرك ذي شاحن توربيني ثلاثي الإسطوانات موفر في استهلاك البنزين قد تجد صعوبة في تقبلها في الصين حيث ثبت عدم شعبية تقنيات مماثلة. ومع ذلك قال أحدهما أن السيارة «يجب ان تنجح».

وبالإضافة الي إطلاق «إكس–تريل» في الصين، من المتوقع أن يقول الرئيس التنفيذي للعمليات أشواني غوبتا للصحافيين في شنغهاي عبر الإنترنت من اليابان أن إستراتيجية «نيسان» للسيارات الصديقة للبيئة ذات محورين: تركز الشركة في أولهما علي تكنولوجيا هجين معززة لكفاءة استهلاك الوقود تجمع بين الكهرباء والبنزين، فضلا عن السيارات الكهربائية التي تعمل بالبطارية لتجعل تشكيلة سياراتها في الصين أكثر حفاظا على البيئة.

وكانت الشركة قد قالت في يناير/كانون الثاني أن جميع سياراتها في الأسواق الرئيسية، ومن بينها الصين، ستعمل بالكهرباء أوائل العقد المقبل في إطار جهودها للتخلص من انبعاثات الكربون بحلول 2050.

والصين ركيزة أساسية من ركائز إستراتيجية التحول في «نيسان» والتي تشمل التركيز علي إنتاج سيارات رابحة لأسواق الصين واليابان والولايات المتحدة، بدلاً من سياسة التوسع عالمياً التي كان ينتهجها الرئيس التنفيذي المعزول كارلوس غصن.

من جهتها تأمل «فولكس فاغن» في أن تصل حصتها في سوق الصين للسيارات ذات المحركات البديلة قريبا إلى نحو 15٪، وهو ما يعادل الحصة التي تتمتع بها حاليا في مبيعات السيارات القياسية، حسبما قال رئيس فرعها في الصين.

وقال ستيفان فولنشتاين أمس الأحد قبل بدء معرض شنغهاي التجاري للسيارات «فولكس فاغن لديها تاريخ قوي في الوصول متأخرة إلى حد ما، ولكن مع ثقل كبير».

وأعلنت الشركة الألمانية العملاقة في الآونة الأخيرة عن خطط ضخمة للتحول عن محركات الاحتراق إلى السيارات التي تعمل بالكهرباء وأشكال الطاقة الأخرى.

وتتمتع شركات مثل «تسلا» الأمريكية بأسبقية كبيرة، لكن «فولكس فاغن» تعهدت باللحاق بالركب. وسيكون هذا أمرا بالغ الأهمية في الصين، أكبر سوق للسيارات في العالم.

وفي المعرض ستقدم سيارتي «آي.دي6 إكس» و«وكروزّ» وهما من المركبات الرياضية متعددة الاستخدامات التي تعمل بالبطارية وسيتم إنتاجهما في الصين فقط.

وتبلغ حصة «فولكس فاغن» من سوق السيارات الكهربائية في الصين نحو 3٪ إلى 4٪ حالياً، لكن فولينشتاين يقول أن لديها «فرصة جيدة» للوصول إلى أكثر من 10٪. ويوضح أن الهدف هو بيع أكثر من 100 ألف سيارة كهربائية في الصين هذا العام.

ويقول فولنشتاين أن شركته لا تركز على حصتها في السوق بقدر ما تركز على دفع تكنولوجيا السيارات الكهربائية إلى أبعد من ذلك. ولتحقيق هذه الغاية، من المقرر أن تستثمر 15 مليار يورو (18 مليار دولار) في التكنولوجيا في الصين في السنوات الأربعة المقبلة. وقال: «سوف نحتاج من سنتين إلى ثلاث سنوات للوقوف أمام تسلا».

على صعيد آخر قال لوكا دوميو، الرئيس التنفيذي لشركة» رينو» في تصريحات لصحيفة «جورنال دو ديمانش» الأسبوعية أمس إن شركة صناعة السيارات الفرنسية ستسعى لتحقيق أكثر من مليار يورو (1.20 مليار دولار) من مبيعات ما يُطلق عليه «الاقتصاد الدائري» بتحويل مصنعها في فلين خارج باريس إلى مركز للأبحاث وإعادة التدوير والإصلاح.

وأبلغ الصحيفة الفرنسية «طموحنا أن نحقق بحلول 2030 مزيدا من الإيرادات (من إعادة التدوير والإصلاح في المصنع) بأكثر مما نحققه من تجميع السيارات هناك.. وأن نولد أكثر من مليار يورو من الاقتصادي الدائري (إعادة التدوير)». ويتجاوز ذلك اثنين في المئة من إجمالي مبيعات «رينو» في 2020.

وفي العام الماضي، أكدت الشركة عزمها وقف تجميع السيارات في فلين وتحويله إلى مركز للأبحاث وإعادة التدوير والإصلاح بحلول 2024 في خطوة لإنقاذ وظائف الداوم الكامل في المصنع.

وقالت الشركة التي تمنى بخسائر أنها تسعى لتوظيف ثلاثة آلاف شخص في الموقع المحدث بحلول 2030.

تركيا: طفرة في نقل البضائع بالسكك الحديد العابرة للقارات

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير النقل والبنية التحتية التركي، عادل قره إسماعيل أوغلو، إن نقل البضائع عبر السكك الحديدية داخل وخارج تركيا خلال الربع الأول من الجاري زاد بنسبة 30 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

وأشار أوغلو، في حوار خاص مع وكالة الأناضول، إلى أن نقل البضائع عبر السكك الحديدية في اتجاه أوروبا زاد خلال 2020 بنسبة 25 في المئة مقارنة بعام 2019 متوقعاً أن يستمر هذا الزخم خلال العام الجاري.

وأكد أن خط سكة حديد باكو–تفليس–قارص (جسر يربط آسيا بأوروبا) نقل 154 ألف 836 طناً من البضائع في الربع الأول من العام الجاري عبر ألفين و468 عربة قطار مقارنة بـ78 ألف طن في الربع الأول من عام 2020.

وأوضح الوزير، أن النقل عبر خطوط السكك الحديدية أصبح أكثر أهمية وتأثيراً من أجل مواصلة التجارة في ظل انتشار جائحة كورونا، مشيرا إلى أن أهمية النقل عبر السكك الحديدية تزداد بالتدريج.

ولفت إلى ازدياد الطلب يوما بعد يوم على رحلات النقل التي تنفذها المديرية العامة للنقل بهيئة السكك الحديدية التركية في اتجاه أوروبا إلى بلغاريا ورومانيا وصربيا والمجر وبولندا والنمسا وسلوفينيا والتشيك وفرنسا وألمانيا ولذلك زادوا عدد الرحلات.

وتابع «هناك زيادة أيضاً في الطلب على النقل بحاويات الشاحنات من تركيا إلى أوروبا. ونقوم عبر تجهيز عربات القطارات بطريقة خاصة بوضع اثنين من حاويات الشاحنات في كل عربة قطار».

وأكد أن بذلك يمكن نقل البضائع التي يجب نقلها بمئات الشاحنات بعدد قليل من القطارات دون إعاقة حركة المرور وبتكلفة أقل وفي وقت أسرع.

وأوضح وزير النقل والبنية التحتية التركي، أن نقل البضائع بين تركيا وإيران ازداد عام 2020 بنسبة 60 في المئة مقارنة بعام 2019 وأن العبارات التي دخلت الخدمة مؤخراً عبر بحيرة وان (شرق) وفرت مزايا كبيرة لنقل البضائع.

وأضاف أنهم يواصلون العمل على رفع حجم نقل البضائع إلى إيران بنحو مليون طن، ولنقل البضائع عبر إيران إلى باكستان وأفغانستان والصين.

وأشار أوغلو، إلى أن تركيا نفذت عدة مشروعات مهمة بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة أبرزها خط السكة الحديد باكو–تفليس–قارص.

ولفت إلى أنهم ينفذون رحلات نقل بضائع بالقطارات إلى جورجيا وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان وروسيا والصين.

وأكد الوزير، أن أزمة قناة السويس الأخيرة أبرزت أهمية مشروع «الممر الأوسط» الذي يمر بتركيا.

وأوضح أوغلو أنه تم نقل 396 ألفا و778 طنا من البضائع عبر خطي السكك الحديد باكو–تفليس–قارص، والممر الأوسط، العام الماضي بزيادة بنسبة 104 في المئة مقارنة بعام 2019.

وذكر قره إسماعيل أوغلو أن خط الممر الأوسط يتيح وصول البضائع من آسيا إلى مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والبحر المتوسط بفضل ربطه مع الموانئ في تركيا.

وقال أوغلو: إن «الدول التي يمر بها الخط ستحقق أرباحا اقتصادية كبيرة من التجارة بين أوروبا والصين التي يبلغ حجمها سنويا 710 مليار دولار».

وأكد قره إسماعيل أوغلو أنهم يرغبون في تحويل تركيا إلى دولة مركزية وقاعدة لوجستية في نقل البضائع عبر السكك الحديدية.

وأضاف أن خط مرمراي الواصل بين قارتي آسيا وأوروبا كان نقطة تحول كبيرة في نقل البضائع مباشرة بين القارات دون توقف.

وأشار إلى أنه قبل عام 2013 كانت البضائع تنقل من أوروبا إلى آسيا عبر البحر وبعد افتتاح خط مرمراي أصبحت قطارات البضائع تعبر مباشرة.

وأوضح أنه تم نقل 335 ألفا و455 طنا من البضائع بواسطة 766 قطار بضائع عبر خط مرمراي إلى داخل تركي

فكرة فرض ضريبة على الثروات الكبرى تكتسب زخما على وقع الأزمة العالمية

■ باريس - أ ف ب: يقترح خبراء اقتصاديون بارزون ومؤسسات مثل صندوق النقد الدولي فرض ضريبة على الثروات الكبرى لدعم خزائن الدول والتقليص قليلا في التفاوتات الواسعة.

يبدو أن هذا التوجه سيكون بطيئا بعد أربعة عقود من تضاؤل معدلات الضريبة على المداخيل العاليّة في كلّ القارات، فقد تراجعت في كوريا الجنوبية مثلا بنسبة قياسية بلغت 53 بالمئة بين 1979 و2002.

دعا الاقتصادي المتخصص في دراسة التفاوتات الاقتصادية توما بيكيتي عبر صحيفة «لوموند» منتصف نيسان/ابريل إلى وضع «ضريبة عالمية بقيمة 2 بالمئة على الثروات التي تتجاوز عشرة مليارات يورو».

وأوضح بيكيتي لوكالة فرانس برس أن هذه الضريبة ستجمع ألف مليار يورو سنويا.

ويعتبر الخبير أنها وسيلة لتخفيف التفاوتات بين دول شمال العالم وجنوبه لأنه «يمكن توزيع المبالغ على كلّ الدول بما يتناسب مع عدد سكانها».

تقدم الأستاذان في جامعة بيركلي بكاليفورنيا إيمانويل سايز وغابرييل زوكمان بمقترح آخر.

وكتبا في مقالة موجهة إلى الإدارة الأميركية الجديدة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» أنه «يجب عدم انتظار أن يبيع الملياردريات أسهمهم» لفرض ضرائب عليهم.

قال الاقتصاديان إن أكثر 400 مواطن أميركي يملكون ثروة تساوي 18 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة، وقد تضاعفت ثروتهم منذ 2010، إلاّ أن أمثال جيف بيزوس صاحب شركة «أمازون» وإلون ماسك صاحب «تيسلا» ولاري بايج صاحب «غوغل» ومارك زاكربيرغ مدير «فيسبوك» يقدمون «مساهمة ضعيفة في ملء خزائن الدولة».

ما سبب ذلك؟ يشرح الخبيران أنهم «ينظّمون مشاريعهم بطريقة تجعل دخلهم الخاضع للضريبة منخفضا». هؤلاء مثلا لا يحصلون على مرتبات كبيرة ولا يبيعون أسهمهم حتى لا يضطروا إلى دفع ضرائب.

لمكافحة التهرّب الضريبي، يقترح الاقتصاديان إخضاع «القيمة المضافة غير المحققة» لهؤلاء الملياردريات، وهم «أقل من ألف شخص» على شكل ضريبة استثنائية من شأنها أن تجمع ألف مليار دولار.

من جهته، يقدّر المتحدث باسم «أوكسفام فرنسا» كوينتين بارينيلو أن «فرض ضريبة استثنائية على من كوّنوا ثروات خلال الأزمة يبدو أمرا بديهيا الآن. بعيدا عن الانقسامات السياسية، هذا إجراء شعبيّ بصدد اكتساب زخم حول العالم».

يعتمد تقدير هذه المنظمة غير الحكومية على استطلاع رأي أجرته شركة «غلوكاليتيز» يظهر أن 63 بالمئة من الفرنسيين يدعمون فرض ضريبة بقيمة 1 بالمئة على المداخيل التي تتجاوز 8 مليارات يورو من أجل تمويل الانتعاش الاقتصادي.

باستثناء الأرجنتين وبوليفيا اللتين فرضتا «ضريبة كوفيد» استثنائية على الثروات الكبرى، وهي رمزية في حالة لاباز، لم يتخذ سوى عدد قليل من الدول إجراء مماثلا حتى بصيغة ضريبة لمرة واحدة.

الموضوع ليس مطروحا للنقاش في أستراليا وألمانيا وبريطانيا، وإن كان 54 بالمئة من البريطانيين يدعمون الفكرة وفق ما أظهر استطلاع حديث للرأي.

أما فرنسا التي ألغت العام 2018 الضريبة على الثروة بعد إقرارها العام 1989، فهي تستبعد أي زيادة في الضرائب. رفض وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير فرض أي ضريبة استثنائية، وعلل ذلك بأنه يوجد بالفعل تشديد ضريبي على المداخيل المرتفعة سار منذ العام 2012.

وعلّق لومير على الفكرة ساخرا «نحن نحب الموقت الذي يدوم».

في تصريح لوكالة «بلومبيرغ» قال الخبير الحائز جائزة نوبل للاقتصاد أنغوس ديتون الذي يرأس لجنة خبراء حول التفاوتات في بريطانيا إن ضريبة كهذه «سيكون من الصعب اعتمادها» وسوف تقود إلى «تعزيز التهرّب الضريبي».

رغم ذلك، يرغب الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن في زيارة الضريبة على الشركات إلى 28 بالمئة لتمويل خطة إنعاش تبلغ قيمتها ألفي مليار دولار، ما يعكس وعيا بأن السباق نحو خفض الضرائب لم يعد قابلا للاستدامة لا على مستوى الموازنة ولا على الصعيد السياسي.

صندوق النقد الدولي نفسه الذي لطالما دافع عن توجّه ليبرالي، صار يرى السياق الحالي «فرصة لعكس» النزعة إلى تقلص الإيرادات الضريبية، وهو يوصي بفرض ضريبة موقتة على المداخيل المرتفعة.

لا تفضّل إدارة بايدن هذا الخيار حاليا، لكن الارتفاع المتوقع في نسبة الفائدة في الولايات المتحدة سيعقّد حسابات الموازنة ويمكن أن تدفعها لإعادة النظر في المسألة.

فرنسا: مليار يورو لتعويض مزارعين تضررت محاصيلهم من أسوأ موجة صقيع

■ مونتانياك – أ ف ب: تعهّد رئيس الوزراء الفرنسي، جان كاستيكس، بتوفير دعم يتجاوز مليار يورو للمزارعين وصانعي النبيذ الذي يعانون موجة صقيع هي الأسوأ منذ عقود.

وتكبّد المزارعون في أغلب أنحاء فرنسا خسائر كبيرة إثر الصقيع الذي تلى فترة حرّ غير معتاد، وأضرّ بمئات آلاف الهكتارات من الأراضي المزروعة وكروم عنب النبيذ.

وقال كاستيكس خلال اجتماع مع ممثلين عن مزارعين ومسؤولين محليين جنوب البلاد أن «الدولة يجب أن تكون على مستوى هذه الكارثة، الوضع استثنائي ويتطلب تدابير استثنائية». وأضاف «جئت لأعلن عن دعم حكومي كبير يصل إلى مليار يورو، لأن الوضع يبرره».

وأوضح رئيس الوزراء أن المساعدة الطارئة ستسلّم «خلال عشرة إلى 15 يوماً» للسلطات المحليّة لتحولها إلى المزارعين المتضررين.

وسيرفع سقف التعويضات للمتضررون الذين تنطبق عليهم المعايير إلى 40 في المئة من خسائرهم. ويعوّض المتضررون عادة بما يصل إلى 35 في المئة من الخسائر بموجب القواعد الأوروبية.

كما اتخذت السلطات تدابير أخرى من بينها إعفاءات ضريبيّة.

وبالإضافة إلى الكروم، تضرر مزارعو الكيوي والمشمش والتفاح وغيرها من الفواكه بشدة إلى جانب مزارعي محاصيل أخرى مثل الشمندر واللفت.

من جهتها، اعتبرت كريستين لامبير، رئيسة «الفدرالية الوطنية لنقابات المزارعين» أن «الحكومة قيّمت خطورة الوضع وتحركت بسرعة».

وقال وزير الزراعة جوليان دونورماندي إن الأموال التي خصصتها الحكومة ستستعمل في «التعويض السريع».

وقدّر المسؤول النقابي برونو دارنو أن إنتاج الفواكه في فرنسا سيتراجع بمقدار النصف هذه السنة، ما يعني أرباحا فائتة بنحو 1.5 مليار يورو.

كما سيتراجع إنتاج الكروم بحوالي الثلث نتيجة الصقيع، ما يعني تراجع إيرادات هذا القطاع بنحو مليار يورو، وفق «الفدرالية الوطنية لنقابات المزارعين».

(الدولار يساوي 0.8345 يورو).

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

كأس اسبانيا

ميسي يقود برشلونة الى فك صيام لعامين والتتويج باللقب الـ31 في تاريخه

ليونيل ميسي يرفع كأس اسبانيا بابتهاج عقب فوز برشلونة على بلباو في المباراة النهائية

■ مدريد – أ ف ب: قاد القائد ليونيل ميسي برشلونة الى فك صيام لعامين عن الألقاب عندما ظفر بكأس إسبانيا إثر فوزه الكبير على أتلتيك بلباو 4–صفر في المباراة النهائية.

وسجل ميسي ثنائية في الدقيقتين 68 و72، وساهم في الهدف الاول الذي سجله أنطوان غريزمان (60) من صناعة فرينكي دي يونغ، مُسجل الهدف الثاني (63). ويبدو أن الفوز بكأس الملك للمرة السابعة في مسيرة "البرغوث" سيكون عاملاً مهماً في تقرير مستقبله مع النادي، حيث ينتهي عقده الصيف المقبل، ولكن بالتأكيد ليس الحاسم لأن سعادته تكمن في عودة فريقه إلى سكة الانتصارات على الصعيد القاري. وثأر النادي الكتالوني من بلباو الذي تغلب عليه في المباراة النهائية للكأس السوبر مطلع العام وتوج بلقبه الـ31 في المسابقة والأول منذ 2018 عندما توج به للمرة الرابعة تواليا بدأه بالتتويج على حساب أتلتيك بلباو بالذات عام 2015 (3–1). وكان النادي الكتالوني يخوض النهائي الـ42 في تاريخه (خسر 11 وفاز 31)، وهو رقم قياسي. وهي المرة التاسعة التي يلتقي فيها الفريقان في المباراة النهائية للمسابقة، وكانت الغلبة 7 مرات لبرشلونة، الذي استعاد اللقب وعوض خسارته نهائي العام قبل الماضي أمام بلنسية، في سقوط شكل حينها الخسارة الأولى بعد هيمنة على الكأس المحلية لأربعة أعوام بين 2015 و2018. كما هو اللقب الاول بقيادة مدربه رونالد كومان. ومن شأن اللقب رفع معنويات النادي الكتالوني الذي دخل المباراة على وقع خسارته الكلاسيكو امام غريمه ريال مدريد 1–2 وتنازله للمركز الثاني في الليغا للأخير. ولا تزال حظوظه قائمة في المنافسة على لقب الدوري حيث يتخلف بفارق نقطتين عن أتلتيكو مدريد المتصدر ونقطة واحدة عن الريال الثاني وحامل اللقب. وخسر بلباو النهائي الثاني على التوالي بعد الاول امام سوسييداد قبل أسبوعين، والسادس عشر في تاريخه، وكان يمني النفس بالفوز باللقب الـ24 في تاريخه والأول منذ تتويجه الاخير عام 1984 على حساب برشلونة، بيد أن النادي الكتالوني كان الأفضل وحرمه من ذلك.

وكان برشلونة الذي أبقى مدربه كومان المهاجم عثمان ديمبيلي على مقاعد البدلاء، صاحب الافضلية منذ البداية وبلغت نسبة استحواذ لاعبيه على الكرة 90% لكن بدون خطورة كبيرة على مرمى يوناي سيمون. وانتظر الشوط الثاني لترجمة أفضليته لرباعية في مدى 12 دقيقة وسط استسلام للاعبي بلباو، علما أنه سجل هدفا خامسا عبر غريزمان ألغي بداعي التسلل. وحرم القائم الايمن دي يونغ من افتتاح التسجيل برده تسديدة بيمناه من مسافة قريبة اثر تمريرة من ميسي (5). وسدد ميسي كرة من داخل المنطقة بين يدي الحارس سيمون على دفعتين (21). ولم تختلف الحال في الشوط الثاني، حيث هاجم برشلونة بضراوة وسط تراجع رهيب للاعبي بلباو للدفاع. ونجح غريزمان في منح التقدم لبرشلونة إثر هجمة قادها ميسي ومرر كرة الى دي يونغ في الجهة اليمنى ومنه الى غريزمان داخل المنطقة فتابعها بيسراه من مسافة قريبة داخل المرمى (60). وعزز دي يونغ التقدم بعد ثلاث دقائق بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية لخوردي ألبا (63). وأضاف ميسي الهدف الثالث عندما قاد بنفسه هجمة من منتصف الملعب وتبادل الكرة مع غريزمان عند حافة المنطقة قبل أن يتوغل داخلها ويتلاعب بالمدافع مارتينيز ويسددها بيسراه زاحفة على يمين الحارس (68). وأضاف ميسي هدفه الشخصي الثاني والرابع للنادي الكتالوني عندما تلقى كرة عرضية من ألبا سددها زاحفة بيسراه على يمين الحارس (72). وسجل غريزمان هدفه الشخصي الثاني والخامس للنادي الكتالوني عندما تلقى كرة من ميسي خلف الدفاع فانطلق وراوغ الحارس الذي خرج للاقاته وتابعها داخل المرمى الخالي لكن الهدف ألغي بداعي التسلل (86).

كأس إنكلترا

تشلسي يقصي مانشستر سيتي من نصف النهائي ويفسد حلم الرباعية!

لحظة تسجيل المغربي زياش (22) هدف الفوز لتشلسي في مرمى مانشستر سيتي

■ لندن – أ ف ب: أفسد تشلسي، وصيف الموسم الماضي، مسعى مانشستر سيتي نحو رباعية تاريخية وأقصاه من نصف نهائي كأس انكلترا بهدف للمغربي حكيم زياش، في مباراة شهدت نكسة أخرى للخاسر بعد اصابة قائده كيفن دي بروين قبل اسابيع من نهاية الموسم.

وكان السيتي يسعى بقيادة مدربه بيب غواردیولا نحو رباعية تاريخية بعدما اقترب بشكل كبير نحو لقب ثالث في الدوري في أربعة مواسم، ويخوض نهائي كأس الرابطة ضد توتنهام الاسبوع المقبل وبلوغه نصف نهائي دوري الأبطال للمرة الاولى منذ وصول الاسباني النادي اللندني الذي يقدّم مستويات ونتائج مميزة منذ وصول توماس توخيل مطلع العام الحالي، كان له رأي آخر، وضرب موعدا في نهائي 15 أيار/مايو مع ليستر او ساوثهامبتون. وستكون الفرصة سانحة أيضا امام تشلسي لتكرير طموح السيتي نحو اللقب القاري الذي ينتظره منذ قدوم غواردیولا، في حال بلوغ الفريقين نهائي دوري الابطال، بعدما حجز البلوز بدوره مقعدا في نصف النهائي للمرة الاولى منذ 2014 عندما أقصى بورتو منتصف الاسبوع، على أن يلتقي ريال مدريد "زعيم" المسابقة في المربع الاخير. وهذه المرة الاولى التي يتغلب فيها توخيل على غواردیولا في سادس مواجهة بينهما، حيث خرج الاسباني بثلاثة انتصارات مقابل تعادلين بين 2013 و2016 في ألمانيا حين كان الاول يشرف على بوروسيا دورتموند والاسباني على بايرن ميونيخ، إذ إن المباراة التي خسرها تشلسي على ملعب "ستامفورد بريدج" في الدوري هذا الموسم كانت بإشراف فرانك لامبارد. وبلغ تشلسي حامل اللقب ثماني مرات آخرها عام 2018، النهائي للمرة الرابعة في خمسة مواسم، والخامسة عشرة في تاريخه، حيث أصبح توخيل أول مدرب ألماني يبلغ نهائي هذه المسابقة.

وأجرى غواردیولا ثمانية تغييرات على التشكيلة التي بدأت أمام دورتموند، حيث أبقى الحارس زاك ستيفان في مركزه لمسابقة الكأس بدلا من الحارس الاول ايدرسون، ودفع برحيم ستيرلنغ وغابرييل جيزوس، فيما حافظ دي بروين على مركزه في حين جلس فل فودن والجزائري رياض محرز على دكة مدججة بالعناصر القوية. أما توخيل فقام بثلاثة تغييرات على تلك التي بدأت ضد بورتو، مبقيا أيضا على حارسه كيبا أريزابالاغا بدلا من الحارس الاول إدوار ميندي، فيما شارك في المقدمة زياش وتيمو فيرنر بدلا من مواطنه كاي هافيرتز ومايسون ماونت. وهدد تشلسي الذي مُني بخسارتين فقط في 19 مباراة تحت إشراف توخيل في جميع المسابقات، باكرا عندما وصلت الكرة الى فيرنر ومنه الى زياش تابعها في المرمى، إلا ان الهدف ألغي لتسلل على الالماني (5). ووصلت عرضية من ريس جيمس من الجهة اليمنى الى داخل المنطقة، تابعها بن تشيلويل "على الطائر"، إلا أنها مرت بعيدة عن القائم (19). ومُني سيتي بنكسة مع انطلاق الشوط الثاني مع إصابة دي بروين الذي خرج وهو يعرج إثر إصابة في كاحله ليدخل مكانه فودن (48)، ما قد يشكل ضربة هائلة لغواردیولا مع نهاية الموسم.

وافتتح زياش التسجيل في إعادة للهدف المُلغى عندما وصلت الكرة من جورجينو الى فيرنر على الرواق الايسر الذي نجح في كسر مصيدة التسلل، ومنه عرضية الى المغربي الذي تابعها في المرمى (55). وبعد خمس دقائق أتيحت فرصة أخرى لزياش بعدما وصلته الكرة من تشيلويل داخل المنطقة مستفيدا من محاولة إبعاد خاطئة، سددها نحو المرمى إلا أن ستيفان أنقذها برجله (60). ودفع غواردیولا بايلكاي غوندوغان في محاولة لإنقاذ الموقف فيما أبقى محرز وبرناردو سيلفا على مقاعد البدلاء، إلا أنه لم يشكل تهديدا حقيقيا رغم الاستحواذ في العشرين دقيقة الاخيرة. وظن تشلسي أنه سجل هدف التأكيد عندما وصلت الكرة الى بوليسيك، بديل ماونت، حيث قام بفاصل مهاري وتوغل داخل المنطقة مسددًا في المرمى الا ان الهدف ألغي بداعي التسلل (90+1).

الدوري الإنكليزي

نيوكاسل يفرمل وستهام وشيفيلد يونايتد أول الهابطين ونوريتش أول الصاعدين!

■ لندن – أ ف ب: عزّز نيوكاسل حظوظه بالبقاء عندما فرمل ضيفه وستهام وتغلب عليه 3–2، وبات شيفيلد يونايتد أول الهابطين بخسارته امام مضيفه ولفرهامبتون صفر–1 في المرحلة الثانية والثلاثين للدوري الانكليزي.

وتلقى وستهام ضربتين موجعتين في دقيقة واحدة وتحديداً الدقيقة 36 حيث استقبلت شباكه الهدف الأول لأصحاب الأرض بالنيران الصديقة عبر مدافعه عيسى ديوب، وطرد مدافعه كريغ دوسون لتلقيه الانذار الثاني بعد الاول في الدقيقة 12. وعزز البرازيلي جولينتون تقدم نيوكاسل بالهدف الثاني عندما استغل كرة من ركلة ركنية تابعها بيمناه من مسافة قريبة داخل المرمى (41). وكفّر ديوب عن خطأه عندما قلص الفارق في الدقيقة 73 بضربة رأسية اثر تمريرة عرضية لجارد بوين، ثم حصل فريقه على ركلة جزاء اثر لمسة يد على المدافع كيران كلارك فانبرى لها جيسي لينغارد، المعار من مانشستر يونايتد، بنجاح مدركا التعادل (80). ورفع لينغارد غلته التهديفية الى تسعة أهداف مع أربع تمريرات حاسمة في عشر مباريات بألوان فريقه الجديد. لكن نيوكاسل نجح في خطف الفوز بعد دقيقتين عبر جوزيف ويلوك بضربة رأسية. وهو الفوز الثاني على التوالي لنيوكاسل والتاسع هذا الموسم فارتقى من المركز السابع عشر، آخر المراتب التي تبقي صاحبها في الدوري الممتاز، الى الخامس عشر برصيد 35 نقطة. وحرم نيوكاسل وستهام من فوزه الثالث تواليا وتعزيز موقعه في المركز الرابع، فأسدى خدمة الى تشلسي الخامس وليفربول السادس، أبرز منافسيه على المركز الرابع الاخير المؤهل لدوري أبطال أوروبا.

وبات شيفيلد يونايتد أول الهابطين الى الدرجة الاولى بخسارته امام مضيفه ولفرهامبتون بهدف ويليان جوزيه في الدقيقة 59. وتجمد رصيد شيفيلد عند 14 نقطة في المركز الأخير بفارق 19 نقطة خلف بيرنلي السابع عشر. وصادف هبوط شيفيلد مع صعود نوريتش الى الدوري الممتاز.

الدوري الألماني

البايرن يداوي جروحه ويقترب من اللقب ومدربه فليك يكشف رغبته في الرحيل

مدرب البايرن فليك أعلن رحيله عن النادي في نهاية الموسم

■ برلين – أ ف ب: داوى بايرن ميونيخ جروحه الأوروبية واستعاد توازنه وفارق النقاط السبع عن مطارده المباشر لايبزيج عندما تغلب بصعوبة على مضيفه فولفسبورغ 3–2 في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة المانيا، وأعلن بعدها مباشرة مدربه هانزي فليك رغبته في الرحيل بنهاية الموسم.

وفرض الواعد جمال موسيالا (18 عاما و50 يوما) نفسه نجما للمباراة بتسجيله الهدفين الأول والثالث في الدقيقتين 15 و37 رافعا غلته الى ستة أهداف في الدوري هذا الموسم، ليصبح أصغر لاعب في تاريخ البوندسليغا يسجل هذا العدد من الاهداف. وسجل المهاجم إيريك ماكسيم تشوبو–موتينغ الهدف الثاني في الدقيقة 24، فيما سجل فاوت فيخورست (35) وماكسيميليان فيليب (54) هدفي أصحاب الأرض. وفي غياب هدّافه روبرت ليفاندوسكي بسبب الاصابة (35 هدفا)، استعاد النادي البافاري معنوياته بعد خيبته القارية عندما جُرِّد من لقبه بطلا لدوري الأبطال رغم فوزه على باريس سان جيرمان وصيف الموسم الماضي 1–صفر في اياب ربع النهائي (خسر ذهابا في ميونيخ 2–3)، وعوّض سقوطه في فخ التعادل امام ضيفه يونيون برلين 1–1 السبت الماضي. واستغل البايرن سقوط لايبزيج في التعادل السلبي امام ضيفه هوفنهايم الجمعة ليعيد الفارق بينهما الى سبع نقاط قبل خمس مراحل من نهاية الموسم في سعيه الى اللقب التاسع تواليا.

وقال المدرب الذي يربطه عقد مع البايرن حتى 2023: "أخبرتُ الفريق بذلك، أريد أن أنهي عقدي مع نهاية الموسم". وعن إمكانية الإشراف على المنتخب في المستقبل، أكّد فليك أن لا شيء حسم حتى الساعة. وتابع المدرب الذي قاد العملاق البافاري الى سداسية تاريخية الموسم الماضي: "إنه قراري الذي اتخذته بعد تفكير عميق. شرحتُ الاسباب داخليا مع المعنيين وستبقى مسألة داخلية في الوقت الراهن". ودار في الأيام الماضية حديث عن توتر العلاقة بين فليك والمدير الرياضي حسن صالحميدزيتش، على خلفية سياسة الانتقالات في الإدارة، لاسيما في ما يتعلق بقرار عدم التجديد لقلب الدفاع جيروم بواتينغ. ومني فولفسبورغ بخسارته الثانية تواليا فتجمد رصيده عند 54 نقطة في المركز الثالث.

وأعربت إدارة بايرن ميونيخ عن استيائها من الخطوة التي قام بها المدرب فليك بالإعلان عن رحيله في نهاية الموسم، رغم أنه مرتبط بعقد حتى 2023. وقال مجلس إدارة النادي البافاري إن فليك أبلغها بقرار الرحيل السبت، لكن الجانبين اتفقا على التركيز على مباراتي الأسبوع المقبل ضد باير ليفركوزن الثلاثاء ثم ماينز السبت المقبل كي "لا يؤثر ذلك على التركيز الكامل للنادي بأكمله". وأضاف النادي في بيان: "البايرن لا يوافق على الاعلان الأحادي الجانب الذي صدر عن فليك وسنواصل المحادثات على النحو المتفق عليه بعد المباراة في ماينز". ورغم أن بايرن يتجه الى الفوز بلقب البوندسليغا للمرة التاسعة على التوالي، إلا أن مدربه البالغ 65 عاماً قرر أن يترك المنصب بعد أربعة أيام من فقدان فريقه لقب دوري أبطال أوروبا على يد وصيفه باريس سان جيرمان. واحتلت خلافاته مع مديره الرياضي البوسني حسن صالح حميديتش عناوين الصحف لأسابيع، ولم يعتقد أي شخص مقرب من النادي أنه قادر على البقاء.

الدوري الفرنسي

هدف قاتل لإيكاردي يضع سان جيرمان على بعد نقطة من ليل

■ باريس – أ ف ب: وضع البديل الأرجنتيني ماورو إيكاردي فريقه باريس سان جيرمان حامل اللقب على بعد نقطة من ليل المتصدر، وذلك بعد بتسجيله هدف الفوز القاتل على سانت إتيان 3–2 في مباراة مجنونة أمس على "بارك دي برينس" في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبدا أن الفريقين في طريقهما الى التعادل السلبي وسط غياب الفرص الحقيقية، لكن الأمور انقلبت رأساً على عقب مع اقتراب المباراة من دقائقها العشر الأخيرة التي شهدت تسجيل الأهداف الخمسة، آخرها لإيكاردي في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع بعدما أدرك رومان هاموما التعادل للضيوف في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع حين كان فريقه متخلفاً 1–2 بعد ثنائية لكيليان مبابي. ودخل سان جيرمان اللقاء وهو لم يفز سوى مرة واحدة في مبارياته الست الأخيرة في ملعبه ضمن جميع المسابقات، لكنه نجح الأحد بالخروج منتصراً في أسبوع هام جداً له بما أنه تأهل في منتصفه الى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا رغم خسارته على أرضه صفر–1 في إياب ربع النهائي على يد بايرن ميونيخ الألماني حامل اللقب. وبتعادل ليل الجمعة في افتتاح المرحلة أمام ضيفه مونبلييه، قلص سان جيرمان الفارق الذي يفصله عنه الى نقطة بعدما كانا متساويين قبل أن يسقط الفريق الباريسي أمام منافسة على أرضه صفر–1 في المرحلة قبل الماضية. وبغياب البرازيلي نيمار والأرجنتيني لياندرو باريدس للإيقاف، والحارس الكوستاريكي كيلور نافاس والمدافع البرازيلي ماركينيوس والإسباني خوان برنات للإصابة، بدأ سان جيرمان اللقاء باشراك البرازيلي رافينيا في الوسط فيما لعب الإيطالي الآخر مويس كين أساسياً في الهجوم بجانب مبابي. وكان سان جيرمان الطرف الأفضل في اللقاء لكنه عجز عن الوصول الى الشباك كما عانده الحظ بعدما ارتدت الكرة من القائم الأيسر إثر ركلة حرة للإسباني بابلو سارابيا (29) في أبرز فرص الشوط الأول الذي شهد أيضاً محاولة بعيدة لرافينيا تألق الحارس الإنكليزي إتيان غرين (36). وبدا سان جيرمان عاجزاً وافتقد الى اللمسة الأخيرة الحاسمة ما دفع ببوكيتينو الى الزج بإيكاردي ومواطنه أنخل دي ماريا والإيطالي ماركو فيراتي الذي تعافى من إصابته بفيروس كورونا. لكن شيئاً لم يتغير باستثناء بعض المحاولات الخجولة، أبرزها للإيطالي أليساندرو فلورنزي الذي اصطدم بتألق الحارس غرين (75)، ثم تحققت المفاجأة حين نجح فريق المدرب كلود بوييل في خطف التقدم عبر البديل الغابوني دينيس بوانغا بعد عرضية من البيروفي ميغيل تراوكو (78). لكن الفريق الأخضر لم ينعم طويلاً بالتقدم، إذ رد مبابي بعد ثوان وأدرك التعادل إثر تمريرة طويلة متقنة من الإسباني أندر هيريرا (79)، ثم خطف هدف التقدم من ركلة جزاء انتزعها بنفسه من غرين وترجمها بنجاح (87). وعزز مبابي صدارته لترتيب الهدافين بـ23 هدفاً، كما رفع رصيده الى 87 هدفاً بقميص النادي الباريسي في الدوري، ليصبح ثالث أفضل هدافيه على الإطلاق خلف الأوروغوياني إدينسون كافاني (138) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (113)، متقدماً على الجزائري مصطفى دحلب الذي سجل 85 هدفاً بين 1974 و1984. لكن الضيوف خطفوا التعادل في الوقت القاتل عبر رومان هاموما الذي كان في المكان المناسب ليتابع الكرة في الشباك بعدما صدها الحارس الإسباني سيرخيو ريكو ريكي عقب تسديدة بعيدة من بوانغا (2+90). وكان نادي العاصمة قريباً من استعادة التقدم لكن القائم الأيسر وقفت في وجه ركنية نفذها مباشرة على المرمى دي ماريا، إلا أن مواطنه إيكاردي عوض هذه الفرصة وخطف الفوز بكرة رأسية إثر عرضية متقنة من دي ماريا بالذات (6+90).

دوري أبطال آسيا

النصر السعودي ينتفض ويهزم السد القطري بثلاثية

صراع على الكرة بين نجم النصر أمرابط (يمين) ومدافع السد حسن

■ عواصم – أ ف ب: استعاد النصر السعودي توازنه في دوري أبطال آسيا وتربع على صدارة المجموعة الرابعة، عقب فوزه على السد القطري 3–1، في الرياض ضمن الجولة الثانية.

وسجل أهداف النصر عبدالرزاق حمدالله (37 من ركلة جزاء) وعبدالمجيد الصليهم (79) وخالد الغنام (90+4)، فيما سجل هدف السد سانتي كازورلا (59). ورفع النصر الذي سقط في التعادل السلبي في الجولة الاولى مع الوحدات الاردني، رصيده إلى 4 نقاط في الصدارة وبفارق الأهداف عن فولاذ خوزستان الإيراني الذي تغلب على الوحدات بهدف، في حين تجمد رصيد السد والوحدات عند نقطة يتيمة. وتعتبر المباراة هي الأولى للمدرب البرازيلي مانو مينزيز الذي تم التعاقد معه مؤخراً خلفا للكرواتي آلين هورفات لتدريب النصر. وأبدى الاسباني تشافي هرنانديز مدرب السد عدم رضاه عن الخسارة: "أعتقد أن النتيجة غير عادلة، نستحق أكثر من ذلك، على الأقل التعادل عطفاً على الأداء الذي قدمه اللاعبون والعديد من الفرص التي أُهدرت من جانبنا". وأضاف: "لن أعلق على قرار الحكم وركلة الجزاء غير الصحيحة للنصر. كنا جيدين في أول 25 دقيقة من الشوط الثاني وأحرزنا هدف التعادل وكنا قريبين من تسجيل الثاني ولكن حدثت أخطاء في الدفاع ساهمت في استقبالنا للهدف الثاني".

وحافظ الشارقة الاماراتي على صدارته للمجموعة الخامسة رغم تعادله مع تراكتور سازي الايراني صفر–صفر في الشارقة. كما انتهت المباراة الثانية في المجموعة بين القوة الجوية العراقي وباختاكور الاوزبكستاني بالتعادل السلبي ايضا. وكانت الجولة الاولى شهدت فوز الشارقة على القوة الجوية 1–صفر، وتعادل باختاكور وتراكتور 3–3، وسقط الريان القطري أمام بيرسبوليس الإيراني 1 –3، فيما تعادل الوحدة الاماراتي سلبا مع غوا الهندي، في مباراتين أقيمتا في غوا الهندية، ضمن المجموعة الخامسة. وعزز الفريق الإيراني صدارته بفوز ثان رافعا رصيده الى النقطة السادسة وبات مرشحا لقطع بطاقة التأهل المباشر الى ثمن النهائي، مقابل نقطتين لغوا الثاني، في حين تجمد رصيد الريان والوحدة عند نقطة وحيدة. وكان الوحدة خسر امام بيرسبوليس الايراني صفر–1 في الجولة الاولى، في حين تعادل غوا مع الريان صفر–صفر. وبعد عرض جيد في الشوط الأول للريان بإشراف المدرب الفرنسي لوران بلان منحه التقدم عبر رأسية اللاعب الشاب نايف الحضرمي (19)، الا أنه انهار مطلع الشوط الثاني عندما استقبل هدفين في غضون في ثلاث دقائق. واستثمر الفريق الإيراني ضعف تغطية دفاعية ليسجل كمال كمابينيا هدف التعادل (47) قبل أن يضيف شهريار موغانلو الهدف الثاني مستمرا عرضية سيماك نعتمي (49)، قبل أن يؤمن اللاعب نفسه انتصار فريقه بهدف ثالث مستغلا عرضية اوميد علي شاه (57). وللمباراة الثانية على التوالي فشل الوحدة في التسجيل، رغم سيطرته المطلقة على المباراة في ظل اعتماد غوا الذي يشارك في البطولة للمرة الاولى في تاريخه طريقة دفاعية بحتة، على غرار ما فعله في الافتتاح امام الريان. ولجأ الوحدة الى تبديل اضطراري بعد 12 دقيقة من البداية بخروج عبدالله حمد مصابا وشارك منصور الحربي مكانه.

الدوري السعودية

الاتفاق يعمّق جروح الوحدة... وتعادل الفتح وضمك

■ الرياض – أ ف ب: حقق الاتفاق الفوز على ضيفه الوحدة بهدف في مكة المكرمة، ضمن المرحلة الـ26 للدوري السعودي.

وجاء هدف الاتفاق الوحيد عن طريق محمد الكويكبي (71)، ليرتفع رصيد "النواخذة" إلى 38 نقطة في المركز الخامس مؤقتا، فيما تجمد رصيد الوحدة عند 27 نقطة، في المركز الخامس عشر "قبل الأخير". وتصدى عبدالله العويشير، حارس الوحدة لهجمة بروحين، إذ أوقف تسديدة سوليمان دوكارا، قبل أن يوقف تسديدة وليد أزارو (6). وأضاع أزارو، فرصة التقدم بعدما سدد كرة من انفراد في قدم العويشير (9). وفي الشوط الثاني، كاد الوحدة أن يخطف هدفا على عكس مجريات اللقاء عبر يوسف نياكاتي، إلا أن الأخير فشل في استغلال خطأ حارس الاتفاق، رايس مبولحي (47). وافتتح الاتفاق التسجيل بعد توغل محمد الكويكبي، الذي سدد كرة قوية سكنت شباك الوحدة (71).

وفرض ضمك التعادل 1–1 على مضيفه الفتح، في الاحساء. وتقدم الفتح بواسطة الجزائري سفيان بن دبكة (43) ولحق ضمك بالتعادل عن طريق الأرجنتيني إيميلو سيلايا (65 من ركلة جزاء). ورفع الفتح رصيده إلى 35 نقطة، في المركز الثامن، فيما رفع ضمك رصيده إلى 28 نقطة في المركز الرابع عشر. وكاد ضمك أن يأخذ الأسبقية لولا العارضة التي ردت تسديدة محمد حرزان (21). وأنقذ مصطفى زغبة، حارس ضمك مرماه من هدف محقق عندما تصدى لكرة توفيق بوحيمد وحولها للركنية (39). وقبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين تمكن الفتح من التسجيل عندما تلقى الجزائري سفيان بن دبكة كرة على حدود منطقة الجزاء صوبها أرضية في الشباك (43). وفي الشوط الثاني لاحت فرصة محققة للفتح لإضافة هدف ثان لكن كرة المغربي مراد باتنا تصدى لها مصطفى زغبة وأنهى خطورتها (54). وأدرك ضمك التعادل عندما احتسب الحكم ركلة جزاء نفذها سيلايا بنجاح، على يمين الحارس الأوكراني ماكسيم كوفال (65).

الدوري التونسي

الترجي يواصل انتصاراته في مشوار الدفاع عن اللقب

■ تونس – د ب أ: واصل الترجي حامل اللقب انتصاراته في الدوري التونسي وتغلب على شبيبة القيروان 1/3 في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة عشرة، كما تغلب النجم الساحلي على الصفاقسي 1/2 في مباراة أخرى مؤجلة من المرحلة نفسها.

ورفع الترجي رصيده إلى 55 نقطة في الصدارة بفارق تسع نقاط أمام النجم الساحلي الثاني ويليهما اتحاد بن قردان والصفاقسي في المركزين الثالث والرابع برصيد 37 و34 نقطة، على الترتيب. وحقق الترجي الانتصار الخامس على التوالي، ورفع عدد انتصاراته في الموسم إلى 18 مقابل هزيمتين وتعادل واحد. وتقدم الترجي بهدفي أنيس البدري وعبدول خالد باسط في الدقيقتين 62 و63 ثم رد شبيبة القيروان بهدف محمد العدامي في الدقيقة 73، قبل أن يختتم البدري التسجيل بالهدف الثاني له والثالث للترجي في الدقيقة 88 .كذلك تقدم النجم الساحلي في مباراته أمام الصفاقسي بهدفي حمزة لحمر وأيمن الصفاقسي في الدقيقتين 35 من ركلة جزاء و54 ثم رد الصفاقسي بهدف عثمان كامارا في الدقيقة 67 .

فورمولا-1

فيرستابن يحرز المركز الأول أمام هاميلتون في سباق إيميليا رومانيا

■ إيمولا (إيطاليا) – أ ف ب: ردّ سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن التحيّة لمنافسه بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) بتغلبه عليه أمس في جائزة إيميليا رومانيا الكبرى، الجولة الثانية من بطولة العالم للفورمولا–1.

ونجح فيرستابن في انتزاع الصدارة من هاميلتون عند المنعطف الأوّل لحلبة إيمولا، في طريقه لتحقيق فوزه الاوّل هذا العام، بعدما كان حلّ ثانياً في جائزة البحرين الكبرى باكورة الجولات. وارتكب سائق مرسيدس خطأً في منتصف السباق، جعله يتراجع في الترتيب قبل أن يعود للثاني. فيما وصل البريطاني لاندو نوريس من مكلارين ثالثاً، أمام شارل لوكلير من موناكو (فيراري). وتوقف السباق بعد 33 من 63 لفة بعد اصطدام فالتيري بوتاس سائق مرسيدس مع جورج راسل سائق ويليامز. وخرج السائقان من السيارتين لكن الحطام تناثر على الحلبة السريعة ما أدى إلى نزول سيارة الأمان ثم توقف السباق. وكان راسل يريد تخطي نظيره الفنلندي في منافستهما على المركز التاسع، ولم توضح الإعادة التلفزيونية المتسبب في الحادث.

دوري السلة الأمريكي

ليكرز يستفيد من غياب ميتشل لإسقاط جاز

■ لوس انجليس – أ ف ب: أفاد لوس أنجليس ليكرز حامل اللقب على أكمل وجه من افتقاد ضيفه يوتا جاز، متصدر المنطقة الغربية والترتيب العام، الى نجمه دونوفان ميتشل بسبب الإصابة كي يسقطه بعد شوط إضافي 127–115 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وتعرض ميتشل لإصابة في كاحله الأيسر خلال الربع الثالث من مباراة الجمعة التي فاز بها جاز على إنديانا بايسرز 119–111، لكن الفحوص أظهرت أنه يعاني من التواء وغيابه عن الفريق لن يكون لأكثر من أسبوع. ولم يكن ميتشل الغائب الوحيد عن فريق المدرب كوين سنايدر، إذ غاب أيضاً لاعب الارتكاز رودي غوبير ومايك كونلي وديريك فايفورز، في حين يتواصل غياب النجمين ليبرون جيمس وأنتوني ديفيز عن ليكرز بسبب الإصابة أيضاً. ولعب دينيس شرويدر الدور الأساسي في الفوز الخامس والثلاثين لليكرز هذا الموسم، بتسجيله سلة التعادل في الوقت القاتل من الربع الرابع، فارضاً شوطاً إضافياً هيمن عليه حامل اللقب تماماً بتسجيله 17 نقطة مقابل 5 فقط للضيوف الذين سيحصلون على فرصة الثأر حين يواجهون الفريق ذاته الإثنين في "ستايبلس سنتر" أيضاً. وسجل شرويدر سلة التعادل قبل ثلاث ثوان على نهاية الربع الرابع، في طريقه لإنهاء اللقاء بـ25 نقطة، وهو الرصيد الذي حققه كنتافيوس كالدويل–بوب في حين كان أندري درومون الأفضل تسجيلاً لصاحب الأرض بـ27 نقطة. وبدا ليكرز في طريقه لحسم اللقاء في وقته الأصلي حين كان متقدماً بفارق 14 نقطة في مستهل الربع الرابع، لكن جاز عاد من بعيد بعدما سجل 18 نقطة مقابل 4 فقط لمضيفه، مقلصاً الفارق الى نقطتين ثم تقدم بثلاثية لجوردن كلاركسون قبل 7 ,8 ثانية على نهاية الربع. لكن شرويدر قال كلمته في الوقت القاتل بإدراكه التعادل، ممهداً الطريق بعد ذلك أمام فريقه لالحاق الهزيمة الخامسة عشرة بجاز في 57 مباراة رغم جهود كلاركسون الذي سجل 10 من نقاطه الـ27 في الربع الرابع ضد فريقه السابق، والتركي إرسان إيلياسوفا الذي سجل 20 قبل أن يخرج بالأخطاء الستة في الشوط الإضافي، والأسترالي جو إينغلز الذي سجل 20 نقطة مع 14 تمريرة حاسمة.

وأوقف سان أنتونيو سبيرز مسلسل انتصارات فينيكس صنز في ملعبه عند 10 مباريات متتالية، بالفوز عليه 111–85 بفضل جهود رودي غاي (19 نقطة) ودرو يوبانكس (13 نقطة مع 13 متابعة) ورغم غياب نجمه الأبرز ديمار ديروزن. وسيطر سبيرز تماماً على مواجهته مع الفريق الذي فرض نفسه مفاجأة هذا الموسم، وألحق به الهزيمة السادسة عشرة في 56 مباراة والأولى في ملعبه منذ 18 آذار/مارس حين خسر أمام مينيسوتا تمبروولفز 119–123. ويدخل فينيكس الآن في فترة صعبة جداً، إذ يخوض 12 من مبارياته الـ16 الأخيرة في الموسم المنتظم خارج ملعبه، ما يجعله مهدداً بالتنازل عن وصافة المنطقة الغربية، لاسيما أنه مطارد من قبل فرق مثل لوس أنجليس كليبرز وجار الأخير ليكرز. ورغم تألق نجمه ستيفن كاري الذي وصل الى الـ32 نقطة أو أكثر للمباراة العاشرة توالياً بتسجيله 47، خسر غولدن ستايت ووريرز مباراته مع مضيفه بوسطن سيلتكس 114–119 بعدما عجز عن الحد من خطورة جايسون تايتوم الذي دك سلته بـ44 نقطة. ولعب كمبا ووكر دوراً حاسماً في الفوز السادس توالياً لسيلتكس، بتسجيله ثلاثية في آخر 24 ثانية من اللقاء ما وجه ضربة قاضية لآمال الضيوف بفوز خامس توالياً. ويحتل سيلتكس حالياً المركز الرابع في المنطقة الشرقية بـ31 فوزاً مقابل 26 هزيمة، خلف ميلووكي باكس الثالث (35–21) الذي سقط على أرضه أمام ممفيس غريزلز 115–128 رغم تجاوز لاعبيه الخمسة الأساسيين حاجز الـ15 نقطة، وعلى رأسهم النجم يانيس أنتيتوكونمبو (28 نقطة مع 11 متابعة و8 تمريرات حاسمة). وقاد برادلي بيل فريقه واشنطن ويزاردز للفوز على ضيفه ديترويت بيستونز 121–100 بتسجيله 37 نقطة، فيما أوقف شيكاغو بولز مسلسل هزائمه المتتالية عند خمس مباريات بفوزه على ضيفه كليفلاند كافالييرز 106–96 بفضل جهود الوافد الجديد نيكولا فوشيفيتش الذي عوض غياب نجم الفريق زاك لافين للمباراة الثانية توالياً، بتسجيله 25 نقطة مع 7 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

عالم التنس

دورة تشارلستون

التونسية أنس جابر الى النهائي الثاني في مسيرتها

التونسية المتألقة أنس جابر وصلت الى المباراة النهائية الثانية في مسيرتها

■ تشارلستون (الولايات المتحدة) – أ ف ب: تأهلت التونسية أنس جابر المصنفة 27 عالميا الى النهائي الثاني في مسيرتها الاحترافية بعد تغلبها على المونتينيغرية دانكا كوفينيتش في نصف نهائي دورة تشارلستون (250 نقطة) 6–3 و6–صفر.

وثأرت جابر المصنفة أولى في الدورة لخسارتها نصف نهائي الدورة ذاتها لـ500 نقطة الاسبوع الفائت امام كوفينيتش بالذات 3–6 و2–6. وتلتقي جابر (26 عاما) في النهائي مع الاسترالية أسترا شارما التي تغلبت على الكولومبية ماريا سيرانو 7–6 (7–5) و6–1. وستكون الفرصة سانحة أمام جابر لتحقيق أول ألقاب مسيرتها بعدما فشلت في المحاولة الاولى في نهائي دورة موسكو عام 2018 عندما سقطت أمام الروسية داريا كاساتكينا. وهذا الفوز الثامن عشر لجابر هذا العام مقابل سبع هزائم، وهو ثاني أعلى رصيد انتصارات في 2021 بعد الاسبانية غاربين موغوروزا. وستكون مواجهة النهائي الأولى بين جابر وشارما، ابنة الـ25 عاما المصنفة 165 عالمياً التي تخوض، على غرار التونسية، النهائي الثاني في مسيرتها مع الأمل بتعويض ما فاتها عام 2019 في دورة بوغوتا حين فرطت بفرصة احراز لقبها الأول بالخسارة أمام الأمريكية أماندا أنيسيموفا.

دورة مونت كارلو

تسيتسيباس يظفر بأولى بطولاته في الماسترز

■ موناكو – أ ف ب: فاز اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف خامساً عالمياً، بأول بطولة له في فئة الماسترز ألف نقطة عندما أسقط الروسي أندري روبليف الثامن في نهائي دورة مونت كارلو 6–3 و6–3، في مباراة انتهت في أقل من ساعة وربع الساعة.

وقال اليوناني البالغ 22 عاماً بعدما جثا على ركبتيه في الملعب: "العاطفة تغمرني. إنه أجمل انتصار في حياتي حتى الآن. كنت أعرف أنه سيكون خصماً قوياً للغاية، وكنت متوتراً للغاية في بداية المباراة"، مشيراً إلى أنه سبق أن تواجه مع روبليف مرات عدة. وباتت الأفضلية لليوناني في المواجهات بينهما مع أربع انتصارات له في مقابل ثلاثة للروسي. وفي الإجمالي، يمتلك تسيتسيباس الآن ستة ألقاب ضمن رابطة المحترفين، بالإضافة إلى لقب بطولة الماسترز الختامية لموسم المحترفين في عام 2019، وأربع بطولات 250 نقطة (ستوكهولم 2018 ومارسيليا وإستوريل 2019، ومارسيليا 2020).

رادار الملاعب

تعافي حارس هيرتا برلين بعد معاناته من أعراض خطيرة لكورونا

■ برلين – د ب أ: غادر النرويجي رون يارستن حارس هيرتا برلين، المستشفى عقب إصابته بفيروس كورونا. وقال كارستن شميت مدير النادي الألماني ان يارستن (36 عاما) كان يعاني من أعراض خطيرة لكنه غادر المستشفى. وكانت حالة يارستن هي الأسوء في صفوف هيرتا الذي شهد أيضا إصابة المدرب بال دارداي بكورونا وكذلك مساعده أدمير حمزيتش والمهاجم دودي لوكيباكيو، لكن جميعهم عانوا من أعراض بسيطة، كما أصيب المدافع مارفن بلاتنهاردت لكن لم يصدر أي بيان بشأن حالته. ويمكث هيرتا 14 يوما في العزل الطبي وجرى تأجيل ثلاث مباريات للفريق في البوندسليغا أمام ماينز وفرايبورغ وشالكه.

بوغبا لن يتأثر بالفيلم الوثائقي عن حياته!

■ مانشستر – رويترز: يثق أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد أن لاعبه بول بوغبا لن يتأثر بالأضواء الإضافية المسلطة عليه عن طريق فيلم وثائقي عن حياته عبر منصة "أمازون برايم"، وقال إن تركيزه ينصب بشكل كامل على مساعدة زملائه على الفوز بالمباريات. ومن المنتظر أن يكون بوغبا الفائز بكأس العالم، والمنتقل إلى يونايتد من يوفنتوس مقابل 89 مليون جنيه إسترليني في 2016، محور فيلم وثائقي سيصدر في 2022. وقال سولشاير: "بول تحت الأضواء منذ بدء مسيرته في يونايتد، لذا لا أرى مشكلة في ذلك. تركيز بول الأساسي تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه في مسيرته. إنه يريد أن يصبح أفضل لاعب ممكن ويريد الفوز بأكبر عدد ممكن من الألقاب. لقد فاز بالفعل بكأس العالم وأرى أن تركيزه الآن ينصب على الفوز وتقديم أفضل مستوياته. أعرف شخصيته. إنه مفعم بالحيوية ويستمد الطاقة من إسعاد الآخرين، لكن تركيزه الأساسي يتعلق باستمرار بالفوز بالمباريات لنا".

مولودية الجزائر يقرر مقاضاة لاعبه السابق شاوش

■ الجزائر – د ب أ: قرر مولودية الجزائر، مقاضاة لاعبه السابق، إبراهيم شاوش، بسبب ما وصفه "سقطاته البهلوانية والحملات المتكررة التي بات يشنها عند أي تعثر للفريق، خدمة لمصالح أشخاص آخرين". وذكر المولودية عبر "فيسبوك": "باستنكار كبير تلقت إدارة مولودية الجزائر التصريحات الخطيرة وغير المؤسسة من لاعب سابق لدى نزوله ضيفا عند احدى القنوات الإلكترونية"، في إشارة واضحة إلى اللاعب السابق إبراهيم شاوش. وأوضح ذات المصدر ان هذا الشخص لم يكن يشغل سابقا أي منصب في الفريق، لكنه تقاضى راتبه الشهري بدون أن يقدم أي خدمة للفريق، الأمر الذي جعل القائمين على شؤون النادي يقررون الاستغناء عنه بشكل قانوني، بعد استدعائه أمام لجنة التأديب لعدم احترامه واجب ومبدأ التحفظ. وكان شاوش، انتقد بشدة إدارة المولودية بعد الخسارة أمام شبيبة سكيكدة صفر/1 الجمعة، في الدوري المحلي.

عين مليلة الجزائري يعين المدرب شيحة

■ الجزائر – د ب أ: أكد أمل عين مليلة الجزائري تعيين فؤاد شيحة، مدرباً جديداً، بديلا لعبدالقادر يعيش، الذي قرر الرحيل برفقة جهازه المساعد على خلفية الأزمة المالية التي يعاني منها الفريق. وأكد حسام حركات، المسؤول الرياضي لعين مليلة تعيين شيحة، على ان يساعده مهدي بن يمينة، كمدرب للياقة، وياسين مرواني، مدرب للحراس. يذكر ان عين مليلة أنهى الدور الأول من الدوري في المركز السادس برصيد 31 نقطة متخلفا بـ8 نقاط عن وفاق سطيف المتصدر.

الكيني كيبشوغ يفوز بماراثون انشيده

■ أمستردام – د ب أ: فاز الكيني إليود كيبشوغ بماراثون انشيده في هولندا ضمن استعدادات حامل الرقم القياسي العالمي للمشاركة في أولمبياد طوكيو. وعاد كيبشوغ إلى منصة التتويج في السباق الذي امتد لثماني لفات وجرى وسط إجراءات صحية مشددة في مطار انشيده، بعد خسارته للمرة الأولى في تشرين أول/أكتوبر الماضي في ماراثون لندن وحلوله في المركز الثامن. وسجل كيبشوغ ساعتين وأربع دقائق و30 ثانية بفارق أربع دقائق تقريبا عن رقمه القياسي العالمي البالغ ساعتين ودقيقة واحدة و39 ثانية. ويطمح كيبشوغ لأن يصبح ثالث عداء يفوز بذهبية الماراثون في دورتين أولمبيتين متتاليتين، بعد الاثيوبي ابيبي بيكيلا وفالديمار سيربينسكي من ألمانيا الشرقية.

سباق ميامي ينضم الى أجندة فورمولا-1 في 2022

■ برلين – د ب أ: أكد ستيفانو دومينيكالي رئيس بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 أن السباق الجديد، جائزة ميامي الكبرى في الولايات المتحدة، سينضم لأجندة فورمولا–1 بحلول عام 2022. وستكون المرة الأولى التي يقام فيها سباق في فلوريدا منذ 1959، وسيقام في المضمار الجديد في مجمع استاد "هارد روك" في ميامي غاردنز، معقل فريق ميامي دولفنز المنافس بدوري كرة القدم الأمريكية. ولم يتأكد بعد موعد إقامة السباق لكن جرى التوقيع على اتفاق لمشاركة سباق ميامي في فورمولا–1 لعشرة أعوام. وتستضيف أمريكا بذلك سباقين، بعد سباق الولايات المتحدة والمقام في أوستن بولاية تكساس.

أقر خطة بـ2 تريليون دولار ووعد بانسحاب من أفغانستان و«حكى مع طوكيو لتسمع بكين»

في بحثه عن ميزان قوى جديد... بايدن: روسيا ليست ضمن القوتين العظميين

نتلئيل شلوموبيتس

■ استغل بايدن نهاية الأسبوع الماضي كي يستضيف زعيم دولة أجنبية للمرة الأولى. وعندما كان رئيس حكومة اليابان، يوشيهيدا سوغا، يجلس إلى جانبه، شرح له بايدن بأن بادرة حسن النية هذه استهدفت التعبير عن «دعم الولايات المتحدة الحديدي للتحالف مع اليابان». وكانت هذه رسالة رمزية وجهت للصين، لكن اختفت فيها أيضاً عبرة مهمة لروسيا، وهي أنها لم تعد تشكل التهديد رقم واحد على الولايات المتحدة.

جذور التوتر الجديدة بين البيت الأبيض والكرملن موجودة في تقرير المخابرات الأمريكية الذي نشر الشهر الماضي، والذي اتهمت فيه روسيا بمحاولة التأثير على الانتخابات الرئاسية في 2016 و2020. زاد بايدن من شدة التوتر عندما سمى الرئيس فلاديمير بوتين بـ«قاتل». وتحول هذا إلى مواجهة مباشرة في ليلة الخميس – الجمعة عندما أعلنت أمريكا عن سلسلة خطوات عقابية ضد موسكو، مثل طرد عشرة دبلوماسيين من واشنطن، وفرض عقوبات على 32 شخصية ومؤسسة.

وأعلنت موسكو في نهاية الأسبوع بأنها ستطرد، رداً على ذلك، عشرة دبلوماسيين أمريكيين. وقال رئيس المخابرات الروسية لوكالة الأنباء «تاس» بأن العقوبات التي فرضتها إدارة بايدن «غير ودية»، وأضاف: «جميعنا ندرك أن العلاقة بين روسيا والولايات المتحدة، وهما الدولتان العظميان، هما اللتان ستشكلان استقرار العالم وأمنه».

بنظرة خاطفة، تبدو المواجهة الجديدة قديمة جداً – فيلم سبق رؤيته للسجل الدبلوماسي لـ«الدولتين العظميين منذ عشرات السنين»، طالما أن النزاع الخفي بينهما أصبح مكشوفاً. ولكن من ناحية بايدن حدث تغيير جوهري في العلاقات، وهو يريد إخراجه إلى حيز الفعل. استهدفت العقوبات إظهار قوة أمام روسيا، وفي الوقت نفسه توضيح ما لا يفهمه، كما يبدو، رئيس المخابرات الروسية – صحيح أن هناك دولتين عظميين في العالم، لكن روسيا لم تعد إحداهما.

في خطاب بايدن الذي أعلن فيه عن الخطوات ضد روسيا، أشار إلى أنه تحدث هاتفياً مع نظيره الروسي لإبلاغه مسبقاً عن العقوبات: «قلت لبوتين بأننا سنرد في القريب بشكل محسوب ومتزن، لأنهم تدخلوا في الحملة الانتخابية الأمريكية، وهذا أمر غير سليم. الولايات المتحدة غير معنية بجولة تصعيد ومواجهة مع روسيا، اخترت أن أكون متوازناً».

تعتبر خطوات الولايات المتحدة العقابية الأخيرة تعبيراً أولياً عن التوجه الذي يريد بايدن القيام به في السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام وتجاه روسيا بشكل خاص. موقفه صقري مقارنة بموقف أسلافه، لكنهم وضعوا له منسوباً منخفضاً جداً. اعتاد براك أوباما على الرد بتسامح على حالات العداء الروسي، من أوكرانيا حتى الشرق الأوسط. وذهب دونالد ترامب خطوة إلى الأمام وفضل تجاهل رجال مخابراته والاستخذاء أمام بوتين.

مع ذلك، موقف بايدن الحازم مقارنة بأسلافه قد يكون مضللاً. ليست له مصلحة في حرب، ساخنة أو باردة. لأنه يدرك في المقام الأول أن الولايات المتحدة سبق وانتصرت منذ فترة. عملياً، هذا الأمر واضح لكل من شاهد ميخائيل غورباتشوف قد تحول من حاكم للاتحاد السوفييتي في الثمانينيات إلى مقدم لـ«بيتزا هوت» في السبعينيات.

خطوات وتصريحات إدارة بايدن تظهر أنه يبحث عن ميزان قوى جديد. صحيح أنه حازم أكثر من أسلافه في مواجهة التهديد الروسي، خاصة في مجال السايبر، لكن يجدر التوقف عند استخدام كلمة «توازن» بشكل متكرر. هل تشكل روسيا تهديداً على الولايات المتحدة؟ نعم. هل هي التهديد الأكبر؟ بالتأكيد لا.

إن اختيار إجراء مؤتمر صحفي احتفالي مع رئيس حكومة اليابان، حيث في الخلفية تصعيد للعلاقات مع روسيا، وفر إشارة رمزية لهذه «التوازنات». كما تظهر إشارة أخرى لسياسة بايدن الخارجية الآخذة في التبلور في إعلانه الدراماتيكي والرمزي عن سحب القوات الأمريكية من أفغانستان حتى أيلول القادم. «لقد حان وقت إنهاء الحرب الأطول في تاريخ الولايات المتحدة»، قال بايدن. «أنا الرئيس الأمريكي الرابع الذي يقود الجنود في أفغانستان. رئيسان جمهوريان ورئيسان ديمقراطيان. لن أنقل المسؤولية لرئيس خامس».

منذ سنوات وبايدن يهتم بالانسحاب من أفغانستان. في البدء أثناء وجوده في لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ، ثم عندما كان نائباً للرئيس. إلى جانب موقفه المبدئي ضد الحاجة لوجود جنود في أفغانستان، هو يرى في ذلك أيضاً مشكلة استراتيجية. فهو يرى في الوجود الأمريكي في تلك الدولة عقبة رئيسية في الطريق أمام تجنيد حلفاء محتملين في أرجاء العالم.

الانسحاب وسيلة فقط. يريد بايدن الآن أن يوجه جل الطاقة والموارد والاهتمام للتهديد الاستراتيجي الأكبر بالنسبة له – صعود الصين كدولة عظمى، اقتصادياً وسياسياً. الخوف من الصين هو محرك رئيسي أيضاً في سياسة بايدن الداخلية، وعلى رأسها «خطة البنى التحتية» التي بلورها بمبلغ غير مسبوق وهو 2 تريليون دولار. البنى التحتية، اليابان وأفغانستان، كلها تخدم هدفه للتنافس مع الصين. الرئيس الـ46 الذي تشكلت صورته السياسية عندما خدم في مجلس الشيوخ في فترة الحرب الباردة، يبني الآن سياسته الخارجية نحو العالم الذي عاد ليكون ثنائي القطبية – لكن في القطب الثاني الآن هو الصين. هذا هو السياق الأوسع لخطواته العدوانية ضد روسيا، التي تدهورت لتصبح تهديداً ثانوياً. استهدف العقوبات أن توضح لبوتين بأن إدارة بايدن هي أكثر تصلباً من الإدارات السابقة، وأنها لن تسلم بالعدوان الروسي، لكن كان فيها أيضاً رسالة أخرى: عندما تهدد الصين في الخلفية فروسيا غير مضطرة لتكون عدوة.

«لقد حان الوقت لخفض مستوى التوتر بين الدولتين. نحن معنيون بشبكة علاقات ثابتة ومتوقعة»، قال الرئيس الأمريكي، وصاغ المكان الذي يخصصه لروسيا في النظام العالمي الذي يريد توريثه. في نظر بايدن، يمكن أن تكون روسيا عضو نشط في الساحة الدولية أو تختار أن تكون دولة مارقة. «إذا واصلت روسيا التدخل في ديمقراطيتنا فسنتخذ المزيد من خطوات الرد»، أوضح بايدن.

بمساعدة السجل المعروف لدبلوماسيين وعقوبات، يأمل بايدن بأن يدرك بوتين التغيير في المناخ. مع ذلك، غير المتوقع أن يشوش الرئيس الروسي خططه ويجره إلى مواجهة جديدة. السؤال: ماذا سيحدث في سيناريو كهذا يطرح علامتي استفهام كبيرتين؟ الأولى هي بايدن نفسه، الذي لم تختبر بعدُ سياسته بشكل حقيقي حتى الآن، والثانية هي بوتين. بدأت فترة ولاية بايدن للتو وإن أربع سنوات ستوفر له الوقت الكافي للدفع قدماً باستراتيجية خاصة به.

هآرتس 2021/4/18

في وقت تمتلك فيه أمريكا زمام الحل: لماذا يفضل بايدن «الأونروا أولا» بدلا من «لبنان أولاً»؟

إسحق ليفانون

■ منذ انتخابه، وقبل أن تنتهي مئة يوم الرحمة، اتخذ الرئيس بايدن قرارات تتعلق بنا وبمنطقتنا أدت إلى العجب. فهو يتخذ صورة السياس الذي يتطلع إلى شطب ما فعله سلفه وليس كسياسي ذي خطة سياسية مرتبة. هكذا مثلاً قرر استئناف المساعدة المالية لوكالة اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». وكأن به لا يعرف تفاصيل عن الوكالة. فبمجرد وجودها تخلد مشكلة بدلاً أن تحلها. وكأن بالرئيس لم يسمع عن أن الوكالة تسجل أنسال اللاجئين من العام 1948 وكأنهم هم أنفسهم لاجئون، وكأن به لم يسمع عن اللاجئين اليهود الذين طردوا من الدول العربية، وأنا واحد منهم.

إن قرار الرئيس الأمريكي يثير التساؤل. كيف حصل أن وكالة، رئيسها مشبوه بالفساد، وحان الوقت لضمها إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف، تتلقى معاملة مفضلة عن مسألة خطيرة من شأنها أن تشعل الشرق الأوسط؟ لبنان في عملية تفكك اقتصادي واجتماعي وسياسي، ويسكن في داخله وحش يستكمل السيطرة عليه في صالح سيده الإيراني. والتفكك، إذا ما اكتمل، سيحدث أزمة خطيرة محلياً وإقليمياً، وعندها ستتدخل الولايات المتحدة رغم أنفها. فلماذا إذن لا تبذل الجهود الآن لإنقاذ لبنان بدلاً من إنقاذ وكالة حقها في الوجود موضع شك. من يمكنه إنقاذ لبنان هو الولايات المتحدة، أما روسيا فلا تمتلك هذه القدرة، فما بالك أنها توشك على أن تقر فتح ممثلية لحزب الله في موسكو.

التقى وزير الخارجية المصري ونائب أمين عام الجامعة العربية على انفراد مؤخراً مع شخصيات لبنانية لوقف التفكك المقلق. ويفهم من المحادثات أن الجامعة العربية، وفي داخلها مصر، تؤيد ثلاثة عناصر مهمة: عدم المساس باتفاق الطائف، الذي وضع حداً للحرب الأهلية في العام 1975؛ والإعلان عن حياد لبنان كما يطلب رئيس الكنيسة المسيحية، وتشكيل حكومة تكنوقراط فوراً. وتأتي هذه العناصر الثلاثة لمنع إيران من أن تحقق، عبر حزب الله، غرضها في لبنان. ورئيس الولايات المتحدة يعطي الأولوية للوكالة.

على الولايات المتحدة أن تعمل بسرعة في لبنان، ولديها القدرة على عمل ذلك، ويمكنها أن تقترح خطة طوارئ اقتصادية مقابل وقف تطوير المشروع لإنتاج السلاح الدقيق من قبل حزب الله، ويمكنها أن تجلب لبنان إلى طاولة المباحثات مع إسرائيل لترسيم الحدود البحرية بينهما، وهذا سينتج مداخيل كبرى للصندوق اللبناني، ويمكنها أن تعزز قوة المحافل المعارضة للنشاط الإيراني عبر حزب الله، والتي تتطلع لإلغاء التكافؤية بين المسيحيين والمسلمين واستبدالها بتقسيم ثلاث للمسيحيين، ثلث للشيعة وثلث للسُنّة. يمكن للولايات المتحدة أن تهدد بالعقوبات إذا ما وافق لبنان على هذا.

فرنسا، والجامعة العربية، ومعظم دول الخليج، ومعظم الطوائف الإثنية في لبنان، باستثناء الشيعة، يؤيدون إبعاد لبنان عن التعقيدات الإقليمية وإنقاذ لبنان من الانهيار. فلماذا يفضل الرئيس بايدن إذن الوكالة أولاً بدلاً من لبنان أولاً؟

معاريف 2021/4/18

أمام الأزمة الملكية والخطر الإيراني: الأردن ليس «في الجيب» والسلام معه أهم لإسرائيل من «إبراهيميات الخليج»

أليكس فيشمان

■ وقع الانفجار في منشأة نطنز النووية الأسبوع الماضي بعد يوم من بدء الإيرانيين، لأول مرة، ضخ الغاز إلى أجهزة الطرد المركزي من الطراز الجديد، والتي ستسمح لهم بتخصيب اليورانيوم بنجاعة أعلى. وكان ضخ الغاز ذروة يوم عيد وطني في إيران: «يوم التكنولوجيا النووية»، الذي يعدّ فخار النظام الإيراني الواقف على شفا الانتخابات للرئاسة، بعد شهرين، الواقف خلف الانفجار استثمر تفكيراً عميقاً في توقيت العمليات كي يخلق حرجاً للنظام الإيراني ولمحادثات النووي في فيينا. وقطع الانفجار عملية التخصيب الإيرانية ووضع الإيرانيين، مثل الأمريكيين والقوى العظمى، على مفترق طرق.

حيال كمية التفكير والجهد الذي تبذله إسرائيل في التهديد الإيراني يقف بشكل مذهل وغريب صفر الجهد الذي تبذله إسرائيل كي تحمي وتعزز مراسي استراتيجية، ووجودها لا يقل حرجاً عن التهديد الإيراني.

مؤخراً وقعت في الأردن دراما سلطوية، مع إمكانية كامنة لهزة إقليمية، ولم تعرف إسرائيل عن هذا شيئاً. لسنوات يشعر مسؤولون من أجهزة الاستخبارات والأمن في إسرائيل بأنهم أبناء بيت في القصر. «قفزت إلى الأردن»، هكذا يهمسون بين الحين والآخر بغمزة، «التقيت الملك». من لم يقفز – لم يحسب. ولكن، ماذا تساوي كل هذه العلاقات مع رجال الاستخبارات والجيش الأردنيين إذا كان في ساعة أزمة تهدد استقرار النظام – تجد إسرائيل نفسها متفاجئة، والاستخبارات الإسرائيلية تقرأ عن ذلك في الصحيفة.

من الصعب تعريف ما حصل في الأردن كمحاولة انقلاب، فلا وجود لأي عسكري بين الـ15 معتقلاً، ومشكوك أن يكون ممكناً تنفيذ انقلاب في دولة مثل الأردن دون تعاون الجيش. أما ما حصل حقاً، أغلب الظن، فهو تنظيم سياسي معارض للملك عبد الله بقيادة الأمير حمزة، مما كشف هشاشة النظام. ثمة تعبير آخر لسياقات اجتماعية داخلية في الأردن، ليست كلها سرية. ومع ذلك، يبدو أن إسرائيل فوجئت. الغرور الإسرائيلي، واللامبالاة النابعة من فائض الثقة بالذات – يضرب مرة أخرى. لا تزال إسرائيل واثقة بأن يكفي أن يقفز رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، والموساد وربما رئيس هيئة الأمن القومي، إلى الأردن، للحظة، كي ينهي الأمور في صالحنا على التو.

لقد كان رد الفعل الإسرائيلي العلني مكالمة هاتفية بادر إليها وزير الدفاع غانتس للقصر وأعرب فيها عن التأييد. أما ديوان رئيس الوزراء؟ فلا شيء. في بلفور واثقون بأن الأردن في جيبنا وأمن النظام الأردني متعلق بنا. رئيس الوزراء نتنياهو والملك عبد الله لا يتحدثان منذ سنوات طويلة، ويكتفيان بتوجيه الإهانات المتبادلة بين الحين والآخر، ما يقوض المصلحة المشتركة. غير أن هذا ليس موضوعاً شخصياً؛ فاتفاق السلام مع الأردن – مثل اتفاق السلام مع مصر – حجر أساس في أمن دولة إسرائيل. الأردن يمنح إسرائيل عمقاً إضافياً من 350 كيلومتراً حتى حدود العراق، ويشكل حاجزاً في وجه التوسع الإيراني وتوسع الجهاد الإسلامي. إيران تنتظر أزمة سلطوية في الأردن كي تسيطر عليه أيضاً.

إذن، بيد واحدة تستثمر إسرائيل في العلاقات الأمنية مع الأردن وضرب المصالح الإيرانية في المنطقة، وباليد الأخرى تفعل كل شيء كي تمس بمكانة الملك وتفتح الباب لإيران. إن الحكومة الوطنية – اليمينية – القومجية في إسرائيل تفهم بصعوبة أن التعاون مع الأردن في المسائل المتعلقة بالحرم ليس موضوعاً دينياً من ناحية النظام الأردني، بل هو موضوع وجودي. والحديث في إسرائيل عن إمكانية نقل المسؤولية عن الحرم إلى السعودية هو كالبصقة في وجه الأسرة المالكة الأردنية. غير أن اتفاق السلام الإسرائيلي الأردني مهم لأمن إسرائيل أكثر بأضعاف من الاتفاقات مع دول الخليج.

يديعوت 2021/4/18

مع حماسة بايدن بفتح صفحة جديدة مع إيران

كيف تقرأ إسرائيل قرار البيت الأبيض بيع «أف35» المتطورة للإمارات؟

البروفيسور أبراهام بن تسفي

■ في نهاية الشهر تنتهي المئة يوم الأولى للرئيس بايدن في البيت الأبيض، والتي تميزت بمبادرات حثيثة وخارقة للطريق على المستوى الداخلي.

ومع تمتعه بريح إسناد من الرأي العام ويستند إلى أغلبية ديمقراطية في مجلسي الكونغرس، فقد أرسى الرئيس الـ46 البنية التحتية لـ«صفقة جديدة» أخرى، تخرج الإجراءات الدراماتيكية للرئيس فرانكلن دلانو روزفيلت من غياهب النسيان، بتغيير الأنماط والطابع الاجتماعي والاقتصادي لأمريكا في مواجهة الانهيار الكبير.

في بؤرة نشاط الرئيس الحالي رزمة إعادة بناء عظمى، بحجم نحو 2 تريليون دولار، تستهدف مساعدة ملايين العاطلين عن العمل ومتضرري كورونا، ورفع الاقتصاد الأمريكي إلى مسار من النمو المتجدد. ويضاف إلى هذه الرزمة مؤخراً أيضاً خطة طموحة وبعيدة المدى بحجم نحو 2.3 تريليون دولار بهدف تجديد وجه أمريكا من خلال التوسيع ورفع مستوى البنى التحتية المادية الأساسية، والتي تستهدف الجسر والربط بين المحيط المهمل في هوامش الطريق والمركز الغني بالقوة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية. هذه المبادرات الدراماتيكية كانت درة تاج مئة يوم مليئة بالنشاط تضمنت أيضاً إصدار خمسين مرسوماً رئاسياً، وتسريع حملة التطعيم القطرية، وتغيير سياسة الهجرة والعودة إلى اتفاق المناخ. وإلى جانب تبني خط كدي صريح في مواجهة سلوك الكرملين الاستفزازي، وصلت ذروته في الأيام الأخيرة إلى طرد عشرة دبلوماسيين روس من العاصمة الأمريكية.

كما أن هدف فك الارتباط عن مراكز الاحتكاك والأزمة، والذي وجه خطى إدارة ترامب أيضاً، تلقى مؤخرًا زخماً إضافياً مع الإعلان عن إخراج كل القوات الأمريكية من أفغانستان حتى أيلول، وعن تخفيف الوجود العسكري في ساحة الخليج. وبالفعل، تبدو في منطقة الشرق الأوسط واضحة جيداً بوادر التحول الذي أجراه بايدن في أثناء المئة يوم الأولى في البيت الأبيض. يتبن في مركز هذه الصورة سياسته تجاه إيران، التي غيرت بضربة واحدة استراتيجيتها الحازمة بلا هوادة من مدرسة ترامب القائمة على أساس العقوبات المتصاعدة ضد طهران.

وهكذا، يحتل مكان عصا الإنفاذ والعقاب الآن خطاً معتدلاً ومتصالحاً، يسعى إلى إطلاق حوار رسمي ومباشر مع إيران. وذلك لإعادة الإدارة إلى الاتفاق النووي من خلال تكتيك منهاجي يقوم على أساس تحريم متدرج للعقوبات مقابل تخصيب متقلص لليورانيوم في المشروع النووي الإيراني (دون التناول لمواصلة التآمر الإيراني، في هذه المرحلة على الأقل). في هذا التوقيت من اجتماع المشاركين في الاتفاق النووي في فيينا، حين بدأ ممثلو الإدارة في حوار غير مباشر مع الوفد الإيراني في صيغة محادثات رواق، بينما يبثون حماسة لفتح صفحة جديدة وودية مع نظام آية الله، تبين لهم في ظل خيبة أملهم بأنه لا يعملون في فراغ.

وفجأة أضيف للتانغو الأمريكي – الإيراني ضلع ثالث قد يثقل على مساعي المغازلة الأمريكية لود نظام خامينئي، ويدور الحديث عن الشريك الإسرائيلي في منظومة العلاقات الخاصة مع واشنطن، بأن سلوك إدارة بايدن في المجال الإيراني يعد في نظر هذا الشريك حلقة مركزية في سياق كامل من إجراءات سياسية بادرت إليها وتناقضت تناقضاً تاماً مع طابع وروح علاقات الشراكة هذه، وبالتالي إطلاق إشارة «لكل رجال بايدن» بأن الحليف الإسرائيلي رغم تغيبه عن طاولة المفاوضات بين القوى العظمى وإيران إلا أنه يواصل كونه حضوره في الساحة الإقليمية نفسها، ومن شأنه أن يشوش الخطاب الدبلوماسي، حيث شددت إسرائيل نشاطها من خلال ضرب المشروع النووي في نطنز ومسار التآمر الإيراني في البحر الأحمر.

من هذه الناحية، ومع أن هذه العمليات تمت على خلفية استفزازات إيرانية، متواصلة ضدها، يأتي توقيتها لنقل رسالة واضحة وقاطعة إلى بايدن جوهرها واحد: لن تسلم إسرائيل بعودة أمريكية في نفق الزمن إلى عهد الرئيس أوباما، حين كان تجاهل موقفها مطلقاً، وذلك حتى بثمن الإزالة الجزئية لستار الغموض عن سلوكها في هذا الجبهة والمخاطرة برد إيراني متصاعد أكثر من ذلك.

مع أنه من السابق لأوانه بعد استخلاص الاستنتاجات النهائية من أحداث الأسبوع الماضي، فإن الانطباع الوارد هو أن واشنطن التقطت الرسالة الإسرائيلية جيدا

قد نرى تعبيراً مركزياً عن ذلك في قرار البيت الأبيض إتاحة صفقة بيع طائرات أف 35 المتطورة للإمارات، وذلك بعد يومين فقط من عملية نطنز. وعليه، يمكن أن نرى هذا القرار كخطوة لبناء الثقة تجاه إسرائيل، فهو مدماك مركزي في اتفاقات إبراهيم كان يفترض منذ البداية أن يمنح الإمارات ولاعبين آخرين في المنطقة أيضاً حافزاً لمواصلة مسيرة التطبيع مع إسرائيل.

وفي الوقت نفسه، يجب أن توضح هذه الخطوة لطهران بأنه على الرغم من رغبة الولايات المتحدة في تحسين علاقاتها معها والتقدم السريع في المسار المؤدي إلى اتفاق نووي على أساس الاتفاق الأصلي، فلن يكون هذا في ظل ترك شركائها التقليديين لمصيرهم.

ستقول لنا الأيام ما إذا كان نائب أوباما السابق سينجح في التحرر من التراث المتصالح الذي اتخذه رئيسه على المستوى الإيراني.

إسرائيل اليوم 2021/4/18

بانتظار «السماح» بإجرائها في القدس

معارضو الرئيس عباس: هل ستبقى الانتخابات الفلسطينية منوطة بـ«الفيتو الإسرائيلي»؟

عميرة هاس

■ هل ستقرر اللجنة التنفيذية في م.ت.ف «تعليق» (عملياً إلغاء) انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، بذريعة أن إسرائيل لا تنوي تمكين إجراء الانتخابات في شرقي القدس؟ أو ربما سيصدر هذا القرار في وقت لاحق من هذا الأسبوع، كما يبدو، بمعزل عن الجهة التي قد تمثل كل الشعب الفلسطيني (حتى في الشتات)، وهي في الواقع قشرة أخرى نزيهة لحكم لمحمود عباس الاستبدادي؟ في الأسبوع الماضي، زادت حمى التخمين حول هذا الشأن، التي بدأت تقريباً فور إعلان عباس في كانون الثاني بأن الانتخابات ستجرى في 22 أيار، وزادت مرة أخرى بعد أن تبين أن معظم التوقعات تظهر أن قائمة حماس ستكون الأكبر، لأن 36 قائمة تنوي التنافس في الانتخابات، منها قائمتان لأعضاء نشطاء في «فتح» تتنافس مع فتح الرسمية (مؤيدي أبو مازن).

إن مسألة مشاركة الفلسطينيين من سكان القدس في الانتخابات للبرلمان الفلسطيني تشكل اختباراً مدمجاً. ويمكن بواسطته فحص أمرين: (عدم) استعداد عباس ومؤيديه في «فتح» للسماح بعملية ديمقراطية وحدود رغبة السلطة الفلسطينية في العمل خلافاً لإملاءات إسرائيل. كذلك تسمح بفحص قدرة التنظيمات الفلسطينية الأخرى على ضعضعة سيطرة عباس على السياسة الفلسطينية، والأصعب من ذلك هو قياس شعور الانتماء في أوساط الجمهور الفلسطيني – المقدسي للنظام السياسي في جيوب السلطة الفلسطينية، واستعداده وقدرته على تحدي النظام الإسرائيلي من خلال التعبير عن مشاركته في هذا النظام السياسي.

لم تجب إسرائيل حتى الآن – سواء بالرفض أو الإيجاب – على طلب السلطة الفلسطينية بالسماح لحوالي 90 ألف فلسطيني مقدسي المسجلين، بالتصويت في صناديق الاقتراع داخل المدينة. وطالما أن شخصية رفيعة مقربة جداً من عباس تعلن بأن «لا انتخابات بدون القدس، أو تجري مظاهرات عفوية» تحت هذا الشعار، فإن هذا الأمر يفسر كتمهيد لطريق الإعلان عن تعليق أو إلغاء الانتخابات: وقد حدث هذا بتواتر كبير في الأسبوع الماضي.

يطالب مؤيدو عباس بأن تضغط أوروبا على إسرائيل لضمان إجراء الانتخابات في القدس. هكذا مثلاً قال جبريل الرجوب لسيفان كون بورغسدورف، ممثل الاتحاد الأوروبي في شرقي القدس، خلال الأسبوع الماضي. وهذا ما يتوقع أن يقوله وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، لوزارات الخارجية الأوروبية. المتشككون ومن سمعهم خفيف يسمعون رسالة مخفية هنا: «ستقع المسؤولية على الأوروبيين (الذين يؤيدون العملية الديمقراطية) إذا وضعت إسرائيل عقبات أمامنا، التي سنضطر بسببها إلى إلغاء – تعليق الانتخابات».

لكن بعد 26 سنة من التوقيع على الاتفاق الانتقالي (الذي صادق على تصويت فلسطيني، حتى لو كان رمزياً، وفي مكاتب البريد في القدس)، لماذا يجب على السلطة أن تكون ملتزمة بإطار تستخف به إسرائيل طوال الوقت، وكان يجب أن يستبدل في 1999؟ في نهاية المطاف، التوجه إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي هو انحراف عن هذا الإطار. لماذا يجب انتظار موافقة إسرائيل عندما يدور الحديث عن انتخابات تحديداً؟ الشرطة والشاباك في القدس لا يفوتون أي فرصة لاعتقال فلسطينيين وفض اجتماعات وقمع نشاطات شعبية يقومون بها. إذا كانت الانتخابات مهمة جداً ودليلاً على الديمقراطية الفلسطينية، مثلما رد عباس ومؤيدوه، يمكن تحويلها إلى أداة في النضال ضد الاحتلال.

«هل نترك لإسرائيل أن تفرض فيتو على الانتخابات الفلسطينية»، قال مصطفى البرغوثي، رئيس حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، ونشطاء في تنظيمات أخرى، الذين سجلوا كمتنافسين في الانتخابات. إن التصميم على إجراء الانتخابات في القدس، خلافاً لرغبة إسرائيل، قد يبعث المقاومة الشعبية للحكم الأجنبي، ويعيد تأهيل النشاطات الوطنية ما فوق الفصائلية، ويعيد القدس إلى الخطاب كمدينة فلسطينية، وبأن الأمر يتعلق بمنطقة احتلت في 1967، وحتى تحدي إدارة بايدن وربما أيضاً الدول العربية التي تقوم بعملية تطبيع مع إسرائيل.

المشكلة ليست تقنية، أوضح النشطاء: يمكن وضع صناديق اقتراع في المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، ومؤسسات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، والمدارس. ويمكن السماح بتصويت إلكتروني ووضع المزيد من صناديق الاقتراع خارج المدينة. في الشهر الذي بقي على موعد الانتخابات، يجب على التنظيمات الفلسطينية، وعلى رأسها السلطة، تشجيع المقدسيين على التجرؤ على القدوم للتصويت. وإذا حاولت إسرائيل تخريب العملية الديمقراطية التي ستكون مصورة تلفزيونياً في كل العالم، فستكون هي الخاسرة، وهذا سيضر بصورتها وسيشكل دافعاً لتجديد التضامن. يتذكر الجميع أن المقدسيين نجحوا عام 2017 في تحقيق إزالة البوابات الإلكترونية التي وضعتها الشرطة على بوابات الأقصى: لقد رفضوا الدخول إلى ساحة المسجد وتظاهروا وصلوا بجموعهم خارجه. وعرضوا إسرائيل كمن لا تلتزم بحرية العبادة، إلى أن اضطر نتنياهو إلى إصدار أوامره لرفع البوابات. منذ ذلك الحين، يشكل هذا النجاح مثالاً لقوة النضال الشعبي الجماهيري (خلافاً لعمليات الأفراد المسلحة)، والحاجة إليه من أجل تغيير ميزان القوى. ولكن إذا لم يقم عباس و«فتح» بإلغاء الانتخابات، سيبقى السؤال مفتوحاً: هل سيعتقد المقدسيون أن التصويت للبرلمان الفلسطيني أمر مهم مثل الدفاع عن مبدأ ديني، وأنه يستحق المخاطرة من أجله بالتعرض للتنكيل الإسرائيلي وأنه يساهم في تحقيق الهدف الوطني؟ قد تكون الإجابة مؤلمة جداً.

هآرتس 2021/4/18

زكية شموط والبحث عن «أم مسعود»
... أول أسيرة فلسطينية تنجب في سجون الاحتلال

نبيل السهلي *

لسنا في صدد مراجعة رواية «البحث عن وليد مسعود» للروائي والأديب الفلسطيني الراحل المعروف جبرا إبراهيم جبرا الصادرة في عام 1978 إنها قصة زكية شموط (أم مسعود) التي تعتبر أول أسيرة فلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني، تنجب طفلة أثناء اعتقالها عام 1972 وقد حكم عليها بالسجن المؤبد 12 مرة؛ بعد قيامها بعدة عمليات فدائية ضد المحتل الصهيوني.

السيرة الكفاحية

لأجلها أوقف الرئيس الراحل ياسر عرفات صفقة تبادل الأسرى عام 1983 بسبب رفض الاحتلال إطلاق سراحها؛ إنها الراحلة زكية شموط إحدى رائدات الكفاح الوطني الفلسطيني؛ فهي من أوائل الفدائيات التي نفذت عمليات ضد الاحتلال، وهي أول فلسطينية تنجب مولودتها داخل السجون الإسرائيلية، والتحقت بالعمل الفدائي عام 1968م، بلغ عدد العمليات الفدائية التي نفذتها 7 عمليات لكن في أوائل السبعينيات تم اعتقالها وزوجها وهي حامل في شهرها الخامس وحكم عليها بالسجن عدة مؤبدات كما اسلفنا؛ بينما حكم على زوجها بالسجن مدى الحياة، وفي عام 1983م أُطلق سراحها وتم إبعادها إلى الجزائر وتوفيت هناك في أيلول / سبتمبر من عام 2014 عن عمر يناهز (69) عاماً. ومن أبرز العمليات الفدائية التي نفذتها المناضلة زكية شموط «أم مسعود» وضع عبوة داخل بطيخة كبيرة وزنها عشرون كيلو غراما، بعدما أفرغت محتواها، وارتدت معطفاً محشواً بالديناميت وحملت ابنها ذا الأشهر التسعة على يدها، والعبوة داخل سلة باليد الأخرى، قبل ترك السلة والمعطف للتمويه وانفجرت في سيرك بلغاري في مدينة حيفا عروس الساحل الفلسطيني، ما أدى إلى مقتل جندي إسرائيلي وعشرات الجرحى، وأخرى تحت شاحنة محملة بتفاح من الجولان كانت يجرى عليها مزاد لصالح جيش الاحتلال الإسرائيلي، ما أسفر عن سقوط عشرات القتلى الإسرائيليين، ولكن لم تعتقل إلا بعد سنوات مع زوجها ووالديها وأفراد عائلتها، وسجنوا جميعاً؛ وزوجها هو المناضل محمود مسعود، أما اولادهم فهم؛ المناضلة ناديا ودولت وهالة ومسعود وعامر ومريم الصغرى التي أنجبتها بعد خروجها من السجن.

ظروف الاعتقال والولادة

كعادته مارس السجان الإسرئيلي أعتى صنوف التعذيب على زكية شموط وزوجها محمود، فمن شدة الضرب والصعقات الكهربائية التي تلقّتها زكية في إحدى جولات التعذيب، التي لم يُراعَ وضعها كونها امرأة حاملا، فقدت وعيها، عندها أحضروا طبيب السجن الذي كشف عليها قائلاً: «إن الطفل الذي تحمله زكية شموط سينزل من بطنها مشوها أو ميتا» وفي 18 شباط / فبراير 1972 شهدت زكية آلام المخاض وهي في زنزانتها الانفرادية ولم يفتح لها الباب واستمرت زكية بالصراخ، حتى لم يعد يصدر أي صوت من زنزانتها، ليرتفع بعد قليل بكاء طفل، والدم كان يتفجر من تحت باب الزنزانة إلى الخارج بسرعة كالماء، ثم فتحت السجّانات الباب، وإذ بزكية مطروحة أرضاً، مغمى عليها، والطفلة ما زالت متصلة بأمها، والدم يغمر المكان، فقامت السجينات، منهن فاطمة برناوي وتريز هلسا وحنان مسيح، بقص الحبل السري الذي كان يصل بين الأم والطفلة.

الأسيرات والعدالة الدولية

واللافت أنه في فترة اعتقال زكية شموط نفسها في السجن المخصص للأسيرات الفلسطينيات «نيفي ترتسيا» وسط فلسطين المحتلة؛ كانت هناك مناضلة وأسيرة مغربية، وهي المناضلة (ناديا بردلي) وكانت نفذت عملية فدائية ضد الجيش الإسرائيلي في مدينة تل أبيب، فاسميت المولودة الجديدة على اسم هذه المناضلة ناديا تكريماً لكفاحها إلى جانب الشعب الفلسطيني. وقد شارك المئات بل الآلاف من الشباب والشابات العربيات في المراحل المختلفة للكفاح الوطني الفلسطيني؛ وبشكل خاص أثناء الغزو الصهيوني لبيروت في صيف عام 1982.

وحول الإفراج عن الأسيرة زكية شموط؛ فقد كان يجري الحديث خلال عام 1985 عن عملية تبادل أسرى فلسطينيين مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي رفض إطلاق سراح زكية، فأوقف الراحل القائد الرمز أبو عمار إتمام عملية التبادل وفاءً منه لتضحيات المناضلة الفلسطينية زكية، وتواصلت المفاوضات عبر وسيط، إلى أن اضطر الاحتلال الإفراج عن زكية بعد أن أمضت خمسة عشر عاما في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وفي ظروف صعبة واجهت خلالها صنوف التعذيب من قبل السجانين الإسرائيليين؛ وبعد إطلاق سراح زكية وزوجها محمود خلال عملية التبادل، انتقلا إلى تونس للعيش هناك، إلى حين استهداف منزل أبو عمار في منطقة حمام الشط» لينتقلا مع أفراد العائلة إلى الجزائر، حيث لحقت بها البنات الثلاث دولت وهالة وناديا، فيما حرصت أن يبقى الصبيان مسعود وعامر في فلسطين المحتلة.

وقد توفيت المناضلة زكية شموط في السادس عشر من ايلول / سبتمبر من عام 2014 عن عمر ناهز 69 سنة إثر مرض عضال في مستشفى «عين النعجة» العسكري، ودفنت في مقبرة زرالدة الساحلية في مدينة الجزائر العاصمة. وثمة عدد كبير من الأسيرات الفلسطينيات استشهدن داخل السجون الإسرائيلية نتيجة التعذيب وعسف السجان الإسرائيلي العنصري؛ ولدى هيئة الأسرى الفلسطينيين وثائق دالة على ذلك؛ يمكن من خلالها مقاضاة إسرائيل وسوق مجرمي الحرب الإسرائيليين إلى العدالة الدولية لينالوا عقابهم.

* كاتب فلسطيني مقيم في هولندا

تعقيبات

مقال زياد ماجد:

الفقدان اللبناني الذي يشبه الهزيمة

الثورات العربية

رحمه الله. كان مرجعية استثنائية في صفائها وواقعيتها.
لا يُنسى موقفه الضميري المناصر للثورات العربية ووقوفه مع السوريين ورفضه لتحالف الأقليات وانتقاده الصريح لولاية الفقيه.
هذا ما قاله الراحل: «دون تفريق بين ظالم وظالم ومستبد ومستبد وشعب وشعب.. ندعو أهلنا إلى الانسجام مع أنفسهم في تأييد الانتفاضات العربية والإطمئنان إليها والخوف العقلاني الأخوي عليها وخاصة الانتفاضة السورية المحقة. أرفض ما يسمى بتحالف الأقليات ضد الأكثرية السنية، فأنا سني مثلما أنا شيعي. وتجربة ولاية الفقيه لم تقدم للإيرانيين أو للمسلمين أي شيء. والتبعية لنظام الأسد أو للنظام الإيراني ليست من العقيدة الشيعية في شيء».

سامي صوفي

وسطية واعتدال

رحم الله العلاّمة السيّد محمد حسن الأمين، ورحم الله العلاّمة السيّد هاني فحص. ورحم الله أستاذهما العلامة الرمز والمجدد الشيعي: السيد محمد حسين فضل الله.
نعم: هؤلاء العلماء نترحم عليهم لوسطيتهم واعتدالهم!

الكروي داود– النرويج

تعقيبا على مقال د.ابتهال الخطيب: «أشتاتاً أشتوت»

وسائل الاتصال

الآن لا حاجة للجن أو الشياطين أو السحرة أن يبذلوا أي مجهود، لأن نوازع وشهوات الإنسان للسلطة والتملك والشهرة وغيرها قد أغنتهم عن الفساد لاسيما بعدما استطاع الإنسان القوي التحكم في وسائل الاتصال من أول مكبرات الصوت إلى الصحف الورقية إلى الراديو إلى الإنترنت.

خليل أبورزق

علم قائم بذاته

ليس كل ما لا نستطيع رؤياه غير موجود. هذا من أتباع لسحرة. السحر بنص الكتاب العزيز والحديث الشريف والتجربة والمشاهدة موجود وهو علم قائم بذاته كباقي العلوم.

عبد الله

أتباع السحرة

الموضوع ليس عندنا فقط، بل على أعلى المستويات في أمريكا، حتى أن ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وكولن باول وجورج بوش الابن اتهموا أنهم من عبدة الشيطان. وهناك فيلم وثائقي حول هذا الموضوع من إعداد صحافي أمريكي. وأنهم أتباع لسحرة يرسمون لهم السياسات ويبررون الجرائم وسفك الدم باعتبارها عبادات.

نزار حسين

خداع الكهنة

الموضوع شائك يسحبنا إلى اتجاهات كثيرة لكن يبقى الأمر محصورا بالجهل والعادات والتقاليد والخوف من المستقبل، لكن المصيبة بأصحاب الشهادات الجامعية والعليا الذين يضربون كل ما تعلموه في الجامعة عرض الحائط في لحظات.
وأما موضوع السحر فهو امتداد لخداع الكهنة للناس للحصول منهم على عطايا لكن هذا لا ينفي وجود أفراد لهم قدرات التأثير عن بعد أو قدرات أخرى بشفاء الأمراض وهي موجودة عند كل شخص لكن هناك من يكتشفها ويطورها وهناك من لا ينتبه لها. وعموما أمر السحر مرتبط بالأديان دائما فتم استبدال الكهنة وخدام المعبد برجال الدين الجدد أصحاب الفتاوى بكل صغيرة وكبيرة وبالنسبة للمؤمنين بالكتب المقدسة فأمر السحر لديهم لا جدال عليه لوجود نصوص دينية تؤكد ذلك.

سلام عادل–ألمانيا

التربوي والأخلاقي

أعتقد أن الموضوع متجاوز دينيا، ما دام الإسلام في منطلقه الأساسي، يحرم بشكل قطعي السحر وكل ما يرتبط به من اعتقاد وسلوك وممارسات، والتحريم هنا لا يعني القتل أو التطرف في العقوبة، لكنه يرتب توجهات احترازية يرتبط فيها التربوي بالأخلاقي بالتوعوي بالزجري في نطاق القوانين والتشريعات الضابطة، وهو متجاوز علميا باعتبار أن الجزم والقطع بعدم وجود الشيء، هو مناقض لحقيقة العلم ولواقع الإدراك الإنساني الذي لازال يسبح في عالم لا يعرف منه إلا ما يوازي ذرة في مجرة، فكيف يتأتى له الجزم بانعدام السحر فعلا وتأثيرا، وهو لم يجد إلى حد هذا الزمان تفسيرا مرجحا لظواهر فرض جهله بها التعايش معها أو التنطع في القول بعدم وجودها. التفكير الحقيقي هو الذي يستطيع أن يسأل وأن ينتج تسلسلا تساؤليا، قد يميط الضباب عن بعض الغموض، وليس الذي يسارع إلى تسييج نفسه بالرفض المشوب بالاستهانة، تحت مسمى التقدم والعقلانية، وتطور الأجهزة.

المغربي– المغرب

فئات مشعوذة

أنا أضم صوتي مع نائب الأمة الكويتي في تنفيذ العقوبة ضد فئات مشعوذة تسببت في خراب بيوت وتشتيت عائلات وصلت إلى حد استعمالهم لأشياء مقززة ضد أشخاص من أجل التأثير عليهم مما سبب لهم أضرارا بدنية ونفسية وخللا عقليا هناك مثلا من لا يتورعون في استعمال السحر عبر الإعتداء على حرمات الأموات بنبش المقابر ومن يمارسون الرذيلة على نساء متزوجات تحت غطاء ديني بدعوى علاجهم من العقر ودس أشياء خبيثة في الطعام للإنتقام من أشخاص كمخ الضباع خصوصا النساء اللواتي يسعين في السيطرة على أزواجهن بسبب العنف الذي يمارس ضدهم أو أشياء أخرى.
والمشكلة كذلك أن مريدي السحر تشمل جميع الفئات الإجتماعية مثقفين وذا مراكز اجتماعية فقراء وأغنياء وجهلة. فهذه الآفة يجب أن يتخذ ضدها عقاب زجري شديد للحد منها.

فؤاد مهاني – المغرب

السحرة الكبار

الوضع ليس فكاهيا بقدر ما هو جاد في أمة يلعب بها السحرة الكبار المدججون بالسلاح والإعلام والكذب. قد يكون النائب المحترم غير قادر على الإشارة إلى السحرة الكبار الذين يضحكون على الأمة وشعوبها، فآثر أن يفرغ مهمته على السحرة الصغار الذين يسمونهم بالدجالين في بلادنا التعيسة لأنهم يفرقون بين المرء وزوجه، ويخيلون للناس أوضاعا ترضي أفئدتهم المتعبة، وقلوبهم الجريحة، ونواياهم الشريرة أحيانا.

علي

الجهل المركب

أشاطرك الرأي يا دكتورة إبتهال في عدم استيعاب غرابة عقول بشرية تؤمن بوجود أرواح شريرة وتأثيرها على حيوات الناس ونحن في القرن الواحد والعشرين! استغربت يوم علمت بمتابعة عشرات الملايين بشغف في الولايات المتحدة لبرامج التفاهة التي تتبع ما يعتقدونه ردود أفعال أرواح شاردة تعيش في منازل مهجورة كبرنامج: Ghost Adventures الذي تم عرضه لمدة 14 سنة مع شهرة واسعة ومتابعة عجيبة ثم تناسلت بعدها برامج مماثلة بمشاهدة عالية في بريطانيا والولايات المتحدة حتى أنني ذهلت وأنا من متابعي قناة جادة للبرامج العلمية Discovery Science وهي تقدم برنامج Ghost Stalkers عن ملاحقة الأرواح! حقيقة إنه الجهل المركب.

عابر سبيل

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

لماذا يرفض العراقيون اللقاح؟

صادق الطائي*

من ينظر إلى الحالة الوبائية في العراق، والاجراءات الصحية المتخذة لمواجهتها، يجد أنها حالة تبدو طبيعية، مشابهة لما يحصل في الكثير من دول المنطقة ذات المستويات المتدنية في الخدمات، لكن المدقق في الأمر سيتعرف على تعقيدات في تعاطي الدولة والمجتمع مع الوباء، ربما تكون مختلفة أو حتى متفردة وغير موجودة في أي مكان في العالم.

فعلى مستوى التوصيف الإحصائي للوباء يمكننا القول إن العراق بات من أعلى دول الشرق الأوسط في عدد الإصابات والوفيات، أما على مستوى حملات التطعيم التي تجريها مختلف دول العالم، فإننا سنتعرف على حالة من التراخي واللاجدية من الحكومة، تقابلها شكوك ونظريات مؤامرة، مستشرية في الشارع العراقي بشكل كبير ولافت. بالتأكيد هنالك العديد من الأسباب التي تقف وراء ذلك، وسنحاول وبعجالة تسليط بعض الضوء على ما يجري في العراق إزاء جائحة كورونا.

ففي وقت مبكر أعلنت خلية الأزمة في البرلمان العراقي في آب/أغسطس 2020 عن قرار شراء اللقاح الروسي «سبوتنيك في»، واتفقت وزارة الصحة العراقية على ذلك مع الجهات الروسية، وسرعان ما أثيرت موجة من التشكيك في الشارع العراقي في مدى جودة هذا اللقاح، والتشكيك في ما سيحدثه من أضرار جانبية، ربما كانت وراءها أسباب ودوافع سياسية. مع مطلع العام الجاري ابتدأت مختلف دول العالم في إطلاق حملات تطعيم مواطنيها، بينما تخلفت بعض الدول عن ذلك وكان العراق من بين الدول المتخلفة عن اللحاق بشراء اللقاحات، وبدء حملات التطعيم، أثار هذا الأمر موجات من النقد الحاد للحكومة العراقية، ومطالبتها بتوفير اللقاحات، ومهاجمة الطبقة السياسية التي لا تأبه بصحة العراقيين، إذ أن أغلبهم حصلوا هم وعوائلهم على التطعيمات خارج العراق. وانطلقت موجة من التسريبات حول صفقات الفساد في شراء اللقاحات، والبداية كانت في إعلان حصول العراق على 50 ألف جرعة من لقاح «سينوفارم» الصيني كهدية أو منحة من الحكومة الصينية، وحددت وزارة الصحة منصات وأولويات إعطاء جرعات اللقاح، لكن المفارقة أن الشارع العراقي واجه حملة التطعيم بالرفض القائم على الخوف والتشكيك بنتائجه.

وزارة الصحة العراقية بمستوى خدماتها المتدني، وبمعدلات الفساد المستشري في مفاصلها، وقفت عاجزة أمام موجة عالية من الإصابات بالموجة الثانية من جائحة كورونا، فأعلنت خلية الأزمة اتخاذ قرار حظر التجوال ليومين في الأسبوع مع رفعه بقية أيام الاسبوع، لكن الشارع العراقي لم يلتزم بذلك حتى في يومي الحظر، فالشوارع والاسواق والمقاهي والمطاعم مكتظة، مع عدم التزام بإجراءات الوقاية، والنتيجة ارتفاع معدلات الإصابة والوفيات، مع عدم اكتراث العراقي الذي بات يتعامل مع الأمر على إنه قضاء وقدر. الرقم المعلن لمن تلقوا اللقاح في العراق يبدو مضحكا، إذ أعلن مقرر لجنة الأزمة في البرلمان العراقي جواد الموسوي مطلع شهر نيسان/إبريل الجاري، «أن عدد المواطنين الذين تلقوا لقاحات كورونا تجاوز الـ40 ألفا في عموم البلاد». وتابع أن «كوفاكس وزّدت حوالي 16 مليون جرعة تكفي لثمانية ملايين مواطن، بواقع جرعتين للشخص الواحد، مشيرا إلى أن «هناك مليوني جرعة من لقاح سينوفارم الصيني وثمانية ملايين جرعة من لقاح فايزر الأمريكي ستصل إلى العراق». مع تطمينات وتأكيدات على أن اللقاحات آمنة وفعالة، فقد أشار الموسوي في تصريح رسمي بقوله، «أطمئن المواطنين جميعاً بأن جميع اللقاحات آمنة ولا توجد فيها أي مشكلة»، وأضاف، «أن امتناع بعض الناس أو التشكيك بهذه اللقاحات هما مسألة طبيعية». يتضح من كل ذلك أن نسبة من أخذوا اللقاح في العراق لم تصل إلى 1%، وهي نسبة ضيلة جدا، وهنا نعود إلى السؤال الرئيسي في الموضوع، لماذا يرفض العراقيون تلقي اللقاح؟ بالتأكيد هنالك حالة تشكيك ونظريات مؤامرة انطلقت في مختلف دول العالم، منذ اليوم الأول لإعلان أخبار الجائحة قبل سنة من الآن، لكن تبدو الحالة العراقية أكثر خصوصية في هذه النقطة، إذ لعبت مجموعة قنواتعلامية ومنصات تواصل اجتماعي على نشر المعلومات الكاذبة، ونظريات المؤامرة بشكل كبير في المجتمع، معتمدة على تصريحات بعض الأطباء والمختصين، يقف في مقدمتهم أخصائي المناعة الأكاديمي الدكتور ماجد العاني الاستاذ في كلية الطب البيطري في جامعة بغداد، الذي تمت استضافته في العديد من محطات التلفزيون العراقية والعربية، والذي نشر العديد من الشكوك ونظريات المؤامرة حول الفيروس، أدت إلى إصابة شريحة واسعة من العراقيين بالاضطراب والتخوف من التطعيم.

لكن بعض التحقيقات الصحافية الاستقصائية التي أجريت حول رفض العراقيين للتطعيم سلطت الضوء على زوايا مهمة من أسباب الرفض المجتمعي للقاح في العراق. إذ ذكر أحد الشباب ممن يحملون شهادة ماجستير في العلوم، أن عدم التزامه بمستلزمات الوقاية كلبس الكمامة والتباعد الاجتماعي، لا يعني عدم قناعته بخطورة الفيروس، أو بضرورة الوقاية، لكن الأمر وببساطة سببه اليأس التام من الحياة، إذ يقول «عشت شبابي بين الموت والانفجارات وحلم الوظيفة الحكومية». ويضيف إن «معظم الشباب العراقي مثلي تماماً، ليس لأننا شباب غير واع، بل لأننا أصبحنا نفضّل الموت على العيش في العراق». اذا هنالك موجة مرعبة من السوداوية واللاجدوى تنتشر بين العراقيين وتقف وراء رفض اللقاح. النقطة الثانية المهمة، التي يجب الإشارة لها في عزوف العراقيين عن التطعيم هي عدم الثقة بالجهات الحكومية، نتيجة الفساد المستشري وبعمق في كل مفاصل الدولة العراقية، إذ يذكر عراقي في استقصاء صحافي عن الموضوع، «أنا لا أثق بهذه الحكومة مطلقاً ولا بأي شيء تستورده، وحتى لو كان اللقاح جيد فأنا لا أضمن أن الفاسدين لن يستوردوا أسوأ ما يتوفر من اللقاحات فهم منذ عام 2003 يقتلوننا بالفساد فكيف سأثق بهم اليوم، لذلك لن استخدم هذا اللقاح ولن أسمح لأفراد عائلتي باستخدامه».

مع تأكيد مختلف الجهات الحكومية والبرلمانية على أهمية اللقاحات، وأن العراق استوردها من مناشئ عالمية رصينة، إلا أن إشاعة قوية انتشرت في الشارع العراقي مفادها أن صفقات فساد قامت باستبدال اللقاحات البريطانية والأمريكية التي تم استيرادها بلقاحات إيرانية وصينية فاسدة ستؤدي إلى الإصابة بمختلف الأمراض حال أخذ اللقاح. وقد ذكر شيخ من الموصل شرطا لتلقيه اللقاح عندما قال «في حال كنت سأتلقى اللقاح فيجب أن يجربه نواب البرلمان قبلنا، وإن لم يمت أحداً منهم سأتلقى اللقاح، ولكن لن أكون كبش فداء، فهذه الحكومة لا أحد يعلم حجم الفساد الموجود فيها إلا الله». من جانب أخر أثرت التصريحات الدينية والسياسية في الشارع العراقي القلق تجاه حملات التطعيم، وعلى سبيل المثال فقد وصف المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي اللقاحات الغربية بأنها غير جديرة بالثقة، وقد انعكس ذلك على توجه المواطنين في الشارع العراقي حول إمكان تلقي اللقاح أو رفضه، إذ بات كثيرون من ذوي الهوى الايراني من العراقيين لا يفضلون تلقي اللقاحات الغربية اعتمادا على نظريات المؤامرة التي روجت لها منصات إعلامية مختلفة. لكن تجدر الإشارة إلى جانب آخر من المعادلة العراقية، إذ أخذ شباب انتفاضة تشرين العراقية، على عاتقهم التصدي لموضوع حملات التشكيك، وأطلقوا حملات تشجيع على التطعيم. ووفقاً لتحقيق صحافي استقصائي أورد، «أن شباب تشرين في محافظات عراقية عدة بدأوا بأخذ اللقاح أمام أقرانهم، ونشر صور لهم على مواقع التواصل الاجتماعي، لتأكيد إيمانهم بالعلم وفاعليته التي تحرج الجهل والخرافة لترسيخ مفهوم المسؤولية، ودورها تجاه المجتمع لمواكبة العالم». وأشار شباب الانتفاضة إلى أن التطعيم واجب وطني كمكافحة الفساد. لكن في النهائية تبقى الحالة العراقية حرجة إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عملية حقيقية تجاه الجائحة، عبر تفعيل الحملات الوطنية للتطعيم للقضاء على الوباء.

> تبقى الحالة العراقية حرجة إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عملية حقيقية تجاه الجائحة، عبر تفعيل الحملات الوطنية للتطعيم للقضاء على الوباء

*كاتب عراقي

إلى متى الحرب الأهلية اللبنانية الباردة؟

د. عصام نعمان*

لا غلوّ في القول إن لبنان يعيش وضعاً سيريالياً، بمعنى مزيج عجيب غريب من التناقضات والتفاعلات، والانقسامات والاشتباكات والتسويات، والفضائح والصعود والهبوط والتقدّم والتراجع، ما يعجز المرء معه عن إعطائه توصيفاً دقيقاً. مع ذلك، وجدتُ بعد طول عناء أن التوصيف الأقرب إلى الصحة، هو أنه في حال حرب أهلية باردة. عانى لبنان حروباً أهلية ساخنة مرات عدّة، كانت تدوم أسابيع أو اشهرا أو بضع سنوات، أما الحرب الأهلية الباردة فإنها حال مستدامة.. لماذا؟

لأن ظاهرة التعددية في لبنان عميقة، معقدة ومرهقة.

> عانى لبنان حروباً أهلية ساخنة مرات عدّة، كانت تدوم أسابيع أو أشهرا أو بضع سنوات، أما الحرب الأهلية الباردة فإنها حال مستدامة

آخر حروبه الأهلية الساخنة اندلعت سنة 1975 ولم تهدأ إلاّ بعد إقرار وفرض تنفيذ اتفاق الوفاق الوطني (الطائف) سنة 1990. الحرب الأهلية الباردة الراهنة اندلعت سنة 2005 بعد اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري، وظلّت متواصلة بدرجات متفاوتة من الحدّة إلى أن بلغت إحدى أعلى ذراها باندلاع الانتفاضة الشعبية في 17 تشرين الأول/ أكتوبر سنة 2019 التي ما انفكّت تفور وتغور إلى يومنا هذا.. هل من بصيص نور في آخر نفق الاشتباكات المتمادية؟ ثمة صعوبة بالغة في التكهّن لأسباب عدّة أبرزها ثلاثة:

*أولها، كثرةُ اللاعبين المحليين، الناجمة عن التعددية العميقة والمرهقة، التي سبقت الإشارة اليها.

*ثانيها، تناقضُ المصالح والمطامح التي تمور في عقول اللاعبين المتصارعين وفي أعصابهم.

*ثالثها، تجددُ الحرب العالمية الباردة بين كبار اللاعبين الدوليين، خصوصاً بين الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي من جهة، وروسيا والصين من جهة اخرى، وانعكاس تداعيات هذه الحرب على صراعات سياسية وحروب أهلية أشعلها لاعبون إقليميون كبار كإيران وتركيا و«إسرائيل»، وامتدت تداعياتها إلى دول مجاورة تعاني هي الأخرى حروباً أهلية باردة، كالعراق وسوريا ولبنان، وحتى الكيان الصهيوني أيضاً.

أهمُ الحروب الباردة تلك المندلعة بين الولايات المتحدة ومعها «إسرائيل» ودول الاتحاد الأوروبي من جهة، وإيران ومن ورائها حركات المقاومة في بلدان المشرق العربي، كما روسيا من جهة أخرى. لئن تبدو إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن جادة في العودة إلى الاتفاق النووي، إلاّ أنها حريصة أيضاً على محاولة انتزاع بعض التنازلات من إيران بشأن معدلات تخصيب اليورانيوم، وتحجيم صناعة الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، وكذلك دعمها اللوجستي لحلفائها الإقليميين، ولاسيما سوريا وحركات المقاومة في لبنان وفلسطين المحتلة، كل ذلك بقصد أن تصون أمريكا أمن الكيان الصهيوني العدواني، وتضمن تفوّقه العسكري والتكنولوجي على جميع جيرانه وأعدائه في الإقليم. إيران ترفض التفاوض المباشر مع الولايات المتحدة، قبل مبادرة واشنطن إلى رفع (بمعنى إلغاء) عقوباتها عن طهران. كما ترفض إيران البحث في أي مسائل أخرى في أيّ مفاوضات مقبلة، باستثناء إجراءات العودة إلى الاتفاق النووي، والتزام أحكامه. إلى ذلك، ترفض إيران أيّ مساومة أو مقايضة بشأن دعمها حركات المقاومة سياسياً ولوجستياً.

بالعودة إلى الوضع السيريالي في لبنان، نجد انه من الصعوبة بمكان التوافق على تسوية مقبولة من اللاعبين الدوليين والإقليميين والمحليين، قبل توصّل أمريكا وإيران إلى اتفاق أو تسوية بشأن المسائل الخلافية بينهما. ذلك أن اللاعبين المحليين يعلمون جيداً أن واشنطن، كما طهران، حريصتان على ألاّ يمسّ تفاهمهما وجود ومصالح حلفائهما المحليين، ناهيك من «إسرائيل» التي تتخوّف كثيراً من تعاظم قدرات المقاومة في لبنان وقطاع غزة من جهة، وتتبرم من تزايد شروط لبنان لضمان حقوقه في المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية بينهما من جهة أخرى. إلى ذلك، ثمة احتمال بالغ الخطورة يكتنف وضع لبنان السيريالي، بل حدته الوطنية والسياسية، فقد توالت الانفجارات والصدامات والفضائح السياسية والاقتصادية والقضائية، على نحوٍ بات يُشكل خطراً على البلاد والعباد. آخر الفضائح القضائية المدوّية قيام النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان غادة عون، رغم قرار مجلس القضاء الأعلى بكف يدها، عن التحقيق في الجرائم المالية، بمداهمة شخصية مرتين خلال أقل من 48 ساعة لمقر شركة للصيرفة، وكسر بابه الحديدي وخلع الأدراج وحصولها تالياً على ملفات ومستندات ومعلومات تتعلق بتحويل مبالغ ضخمة من الدولارات الأمريكية بصورة مخالفة للقانون على ما يبدو الى مصارف في الخارج، الأمر الذي حمل وزيرة العدل ماري كلود نجم على إحالة القضية بكل أطرافها وأبعادها إلى إدارة التفتيش القضائي للتحقيق، بعدما اعترفت بأن القضاء بات مهترئاً وأن عليه القيام بانتفاضة لإصلاح نفسه.

كل هذه الانفجارات والصدامات والفضائح قد تفضي إلى فوضى شاملة، وإلى تفكيك ما تبقّى من هيكلية الدولة الهرمة، التي ينخرها الفساد على جميع المستويات، وإلى قيام بعض الأحزاب السياسية القوية أهلياً، والمقتدرة اقتصادياً وعسكرياً، بالسيطرة على مناطق تتمتع فيها بأرجحية شعبية وأمنية وازنة، ما يؤدي تالياً إلى تحويل لبنان إلى جمهورية كونفدرالية تغطّي تقسيماً سياسياً وجغرافياً قابلاً للاستمرار. والمؤسف أن القوى الوطنية والتقدمية العابرة للطوائف والمناطق والطبقات، لم تتمكن بعد من تعبئة صفوفها في إطار جبهة أو ائتلاف وطني عريض، ذي رؤية وبرنامج متكاملين لبناء كتلة شعبية وازنة، تشكّل نقيضاً وبديلاً من الشبكة الحاكمة والمتحكمة التي تكاد تُجهز على وحدة البلاد ومصير العباد.

*كاتب لبناني

لماذا نجحت النخبة القبائلية في الجزائر؟

ناصر جابي*

نعود إلى طرح هذا السؤال والجزائر تحتفل بالربيع الأمازيغي – 20 إبريل/نيسان 1980– الذي عبّر عن نجاح هذه النخبة القبائلية في طرح المسألة الثقافية الأمازيغية بكل عمقها الشعبي، في زمن الغلق والحزب الواحد، خلال عقدين فقط بعد استقلال البلاد، طرح أخذ شكل حركة اجتماعية وسياسية شعبية، لم تعرفها الجزائر، ولا كل المنطقة المغاربية، في السابق، أخذت شكل إضراب عام مسّ كل منطقة القبائل، وجزءاً من المدن الكبرى كالعاصمة التي عرفت تاريخيا بعمقها السوسيولوجي الأمازيغي. إضراب عام انطلق مباشرة بعد منع محاضرة لمولود معمري كانت مبرمجة في جامعة تيزي وزو، حديثة النشأة، عن الشعر الأمازيغي، بكل الحمولة الرمزية التي يطرحها هذا المنع لمحاضرة شاعر وباحث في الأنثروبولوجيا، داخل الحرم الجامعي، عن الشعر الأمازيغي.

إضرابات تميزت بشمولية كبيرة، شارك فيها الطالب والفلاح والتاجر والعامل والبطال، المرأة والرجل، نجحت من خلاله هذه النخبة العصرية والشابة، التي تبنت المسألة الأمازيغية، في إعطائها بعدا شعبيا واضحا، اختلف عما عرفت به حتى الآن، مقارنة على الأقل بما حصل في عام 1949 عندما طرحت بعض عناصر النخبة قليلة العدد، من أبناء منطقة القبائل، قضية تحديد هوية الجزائر والجزائريين، في عز صعود الحركة الوطنية، اقترحت فيها الاعتراف بالعمق الأمازيغي، اعتمادا على ما كان يميز أبناء منطقة القبائل من حضور بين جزائري المهجر. فقد عرفت منطقة القبائل الفقيرة والمكتظة ديموغرافيا بهجرة بشرية مبكرة إلى فرنسا، والكثير من المدن الجزائرية جعلها لا تستفيد فقط في المجال الاقتصادي كمنطقة ريفية فقيرة، بل كذلك من التعليم والانفتاح على روح العصر، لنكون بذلك امام أولى المفارقات، نخبة من أصول ريفية فقيرة، بانفتاح فكري وسياسي كبير، واستفادة عالية من التعليم، مقارنة بأبناء مناطق الجزائر الأخرى، بمن فيهم أبناء المدن بحالتها الكولونيالية المعروفة في الجزائر. استفادة كان قد بدأها أبناء المنطقة، في وقت مبكر، من المدرسة الفرنسية، مباشرة بعد دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، داخل منطقتهم، التي ميزتها الإدارة الاستعمارية إيجابيا، عن بقية المناطق الجزائرية الأخرى لأسباب متعلقة باستراتيجية استعمارية، لم تدرك النجاح الذي بحثت عنه، كما كان الأمر مع محاولات التمسيح الفاشلة، وهي تستغل السنوات العجاف التي عاشتها المنطقة اقتصاديا، بما عرفته من مجاعة وأوبئة، استفادة أخرى من المدرسة والنجاح الاقتصادي لأبناء المنطقة كانت في المدن الكبرى والعاصمة تحديدا، التي عرفت هجرة كبيرة لأبنائها لقربها الجغرافي وعلاقاتها التقليدية مع المنطقة، تعويضا عن القرب السوسيولوجي الغائب في هذا الحالة الفقيرة.

نحن إذن أمام نخبة ريفية فقيرة، عرفت استفادة مبكرة من كل نوع، عن طريق التعليم والتجارة والعمل الصناعي والإداري لاحقا، حوّل أبناء المنطقة إلى رافد مهم واساسي في تكوين نخبة الجزائر الحديثة، عبرت عن نفسها بداية من الحركة الوطنية التي تميزت بمشاركة نوعية، وكمية لأبناء الجهة داخلها، الشيء نفسه الذي استمر مع حرب التحرير، بما ميزها من حضور لأبناء المنطقة داخل كل أصناف النخب، سواء تعلق الأمر بالنخبة العسكرية منها، أو السياسية والفكرية والفنية، وهي تنتج عقيد جيش التحرير والمناضل السياسي والشاعر والفنان، كما برز مع أسماء فنية مشهورة، من أبناء المنطقة كالمغني إيدير الذي تحول إلى أيقونة فنية أمازيغية، لكل الشمال الافريقي. حضور لأبناء المنطقة عبّر عن نفسه من خلال هذه النخب المتنوعة بكل أطيافها، لم يجلب لها الإعجاب فقط والمنافسة، بل جلب معه كذلك الريبة والشك من هيمنة يراها البعض، في كل مكان، في الإدارة والثكنة والجامعة والإعلام، لأبناء هذه «الأقلية المتنمرة» التي استفادت أكثر من حجمها على حساب نخب وجهات أخرى، حاولت قوى سياسية منافسة تضخيم وجودها ومنحها نوايا سيئة، أقلها أنها جهوية لا تخدم إلا مصالح «دشرتها»، إذا لم تُتهم مباشرة بالعمل على تقسيم البلد والتحول إلى «حزب فرنسا» عند البعض، هي التي قادت جزء مهم من حرب التحرير والدفاع عن استقلال البلد الذي دفعت ثمنا غاليا له.

إنتاج نخبوي كبير ومتنوع لهذه المنطقة الجغرافية من الجزائر، جعلها تنجح في الدفاع عن المطلب الأمازيغي بشكل لافت، ليس على الساحة الجزائرية فقط، بل مغاربيا كذلك، تحولت إلى قاطرة له، حتى وهي تُنتقد بسبب خياراتها العلمانية والفكرية الأخرى، كتلك المتعلقة بكتابة اللغة الأمازيغية بالحرف اللاتيني الذي لم يجد القبول من كل النخب المغاربية الأخرى، التي لم تعرف المسار التاريخي والفكري نفسه، داخل حالة أمازيغية متنوعة، ليس بين حالة وطنية وأخرى، بل داخل كل حالة وطنية، ما يفترض القبول بتعدد الحلول والسيناريوهات، على المستويين المتوسط والطويل، وليس القصير فقط الذي تراهن عليه النخبة القبائلية وهي تشعر بالهيمنة، داخل الحالة الجزائرية والمغاربية، بفعل تأثير قوة نخبتها،

حالة أمازيغية وطنية ارتكزت على مستويات اندماج عالية، ميزت أبناء منطقة القبائل، مثل غيرهم من أبناء المناطق الأمازيغية الأخرى داخل النسيج الاجتماعي الوطني، تجعلهم بعيدين عن شعور «الأقلية» والطرح العرقي الذي نجده حاضرا لدى أبناء بعض المناطق المتميزة ثقافيا ولغويا في المنطقة العربية، التي يمكن أن يقدم لها النموذج الأمازيغي حلا إيجابيا لتنوعها وتعددها، لم تنجح دائما في تسييره للزيادة في اللحمة الوطنية والخروج بأقل التكاليف من مرحلة الاضطراب المستعصية التي تعيشها، والتي يمكن أن تؤدي إلى تفكيك كياناتها الوطنية ودولها،

حالة امازيغية جزائرية، تقول الكثير من المؤشرات أنها في الطريق الصحيح لبناء أمة، يغلب عليها التجانس ليس اعتمادا على حضور دور النخب فقط، بل كنسيج مجتمعي، اعتمادا على ما خفي واستغل من أسفل، من أواصر مجتمعية، بحمولتها العاطفية والإنسانية، مثل الزواج والعائلة وكل شروط بناء الأمة الاخرى، كما حصل في التجارب الدولية الناجحة، إنه مشروع يمكن أن يدعمه البناء المغاربي، بعد الوطني، إذا عرف كيف يعود أبناء المنطقة من الأجيال الجديدة إلى هذا المشروع الذي أهملته النخب الرسمية بعد الاستقلال.

> حالة أمازيغية جزائرية، تقول الكثير من المؤشرات إنها في الطريق الصحيح لبناء أمة، يغلب عليها التجانس

*كاتب جزائري

هل نحن عبيد الأمر الواقع؟

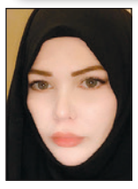

إحسان الفقيه*

نظر أبو الحارث جمّين أحد أدباء العرب الظرفاء، إلى برذون يُحمل عليه الماء فقال: «وما المرء إلا حيث يجعل نفسه، لو أن هذا البرذون هُمْلَجَ ما صُنع به هذا».

والبرذون هو نوع من الفرس الأعجمي، كان يركبه المترفون، وإن الأديب لما رأى هذا البرذون يُستخدم في غير ما هو له، قال إنه لو هملج أي: سار في سرعة وبُختَرة، لما استخدموه في حمل الماء. ربما لا تختلف أحوالنا كثيرا عن هذا البرذون البائس، إذ صيَّرْنَا الرضا بالأمر الواقع منطقا ومبدأً، بل مهرباً، ننصاع إلى جاذبية إيثار السلامة والالتزام بحدود المألوف، والابتعاد عن مواطن الفتن، ألا في الفتن سقطوا.

الأمر الواقع، حُجة الناس القاطعة، المُفردة التي تحسم الجدل بينهم، فطالما أن سابق العهد قد أتى بأمر، فلنرتضه إذن واقعاً، تماماً كمنطق الأولين «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون». الرضا بالأمر الواقع ليس فقط غراسا استعمارياً في نفوس أمتنا للقبول بما انتهت إليه خرائط المحتلين الغزاة، وترك النضال من أجل التحرير على غرار القضية الفلسطينية، التي يراد تصفيتها على هذا المبدأ، مبدأ الرضا بالأمر الواقع، لكنه كذلك حالة انهزامية أوجدتها الأنظمة المستبدة في وجدان الشعوب لوأد تطلعات التغيير، والرضا بمخرجات السياسات الاستبدادية، وفي هذا المناخ يكثر الحديث عن استحسان المألوف بعبارات مثل: «الذي تعرفه خير مما لا تعرفه»، أو «هذا أفضل من غيره»، أو «لا تسبح ضد التيار»، جهلا أو تجاهلا بأن التيار إنما يذهب بالأشياء الجامدة والأجسام الهامدة، كما عبر أحد الأدباء. وفي هذا المناخ ينشط سحرة الإعلام ليرغبوا الناس في الأمر الواقع والرضا به، بتذكيرهم بالأحوال البائسة للشعوب التي تطلعت إلى التغيير، ثم صارت الأطلال علامتها البارزة، وغدا مشهد الجياع وساكني الخيام الواقفين في طوابير الإغاثة مشهدها السائد. وسوف يزداد الوضع إسفافا وتضليلا، عندما ينبري علماء السلطان ودعاته ليحدثوا الشعوب الفقيرة مسلوبة الثروات عن الرضا بما قسمه الله، وعدم التكالب على الدنيا، وأن الاعتراض على أولي الأمر خصلة من منهج الخوارج الضالين، هؤلاء قذف المفكر الراحل محمد الغزالي في وجوههم قولته المشهورة: «كل دعوة تُحَبِّبُ الفقر إلى الناس، أو تُرضيهم بالدون من المعيشة، أو تُقنعهم بالهُون في الحياة، أو تُصبِّرهم على قبول البخس، والرضا بالدَّنِيَّة، هي دعوة فاجرة، يُراد بها التمكين للظلم الاجتماعي، وإرهاق الجماهير الكادحة في خدمة فرد أو أفراد. وهي – قبل ذلك كله – كذب على الإسلام، وافتراء على الله.»

ويدخل على خط التضليل في هذا الجانب أصحاب الفكر الانسحابي، الذين استبدلوا حقائق الدين الساطعة حول تسخير القوى الكونية، والأخذ بأسباب القوة والحضارة من أجل التغيير، بأفكار مشوشة مشوهة عن القضاء والقدر، وأن عدم الرضا عن أوضاع المجتمع ضرب من الاعتراض على مشيئة الله، وعملوا على ترضية الناس بالأمر الواقع ورغبوهم في حياة الكفاف والمسكنة، وحجبوا أبصارهم عن حياة المترفين، وهو فكرٌ يوافق هوى لصوص ثروات الأمة لا ريب. ولا أدري هل كان الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب» يمتدح المجتمع العربي، أم ينتقص منه عندما وصفه بالثبات على النُظم، والرضا بالأمر الواقع الذي ليس له دافع، مقابل ثورات الأوروبيين وتنازعهم الاجتماعي.

أصبحنا صرعى فقه جديد يتمحور حول التعايش مع الباطل الظافر المنتصر والرضا بالواقع مهما كان بيّنَ البطلان، تتقدمه وسائل التبرير وتفضيل الفتات على اللاشيء، يروج له أصحاب أقلام أكلتها أرَضَةُ القهر، فانطلقوا بنفوسهم الذليلة يطالبون الناس بالمذلة، فهذا يريح ضمائرهم أكثر بعد أن يكون الجميع في سلة واحدة، أو يكون سعيهم المعلن بدافع تحصيل المصالح بالتخندق مع من يسيرون المصالح. مبدأ الرضوخ للأمر الواقع والاستسلام له يصطدم بحقيقة ساطعة في تاريخ البشرية، وهي أن عمل المصلحين على مرّ العصور وبذلهم إنما ينصب على تغيير الواقع السيئ إلى واقع أفضل، ونضالهم إنما يهدف إلى تغيير الشر وإحلال الخير، وجميع رسل الله، إنما كانت دعوتهم ترتكز على تغيير الواقع الرديء إلى واقع بشري أفضل في الصلة مع الخالق والمخلوق، وهذا تجده بوفرة في قصص القرآن، التي أظهرت عدم اكتفاء الرسل بالدعوة إلى عبادة الله وحده، بل هم مع ذلك يُحدثون ثورة أخلاقية وقيمية في المجتمع.

النظرة إلى الواقع وضرورة تغييره حد فاصل بين الأمم، فالأمة الضعيفة الجاهلة، كما يقول عبد الوهاب عزام أحد أبرز المفكرين العرب في القرن العشرين، ترى الواقع أوضح حجة من أن يُجادل فيه، وأرسخ أساسا من أن يُطمع في هدمه، والأمة العالمة القوية يستوي في رأيها الواقع وغير الواقع، ويلتقي في عزمها ما وقع وينبغي أن يزول، وما لم يقع وينبغي أن يكون، هذا تمحوه وهذا تثبته. إرادة التغيير في نفوس الجماهير ينبغي أن يكون هدفًا لكل صاحب قلم أو منبر، وكل قادة الرأي، قبل أن تدمن الشعوب سكون الأموات، وتضرب شجرة الخنوع جذورها في القلوب، ويصبح أصحابها كحال القائل:

أضحت تشجعني هند فقلت لها ... إن الشجاعة مقرون بها العطب

ولا يفهم من هذه السطور أن التغيير محصور في الثورة على الأنظمة، فالشأن في حِسِّي أشمل من ذلك وأعمّ، بل هي دعوة لإرادة التغيير والإيمان بضرورته وحتميته في كافة أشكاله المشروعة، حتى نتحرر من عبودية الأمر الواقع، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> أصبحنا صرعى فقه يتمحور حول التعايش مع الباطل الظافر المنتصر والرضا بالواقع مهما كان بيّنَ البطلان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

إلى أين يمضي قطار مصر؟

■ شهدت مصر أمس الأحد انقلاب أحد قطارات ركاب خط القاهرة – المنصورة في مدينة طوخ بمحافظة القليوبية، وقد تحدثت مصادر محلّية عن إصابة أكثر من 100 شخص وسقوط ثمانية قتلى «وفق حصر مبدئي»، على حد تعبير مصادر أمنيّة وطبيّة مصريّة.

الحادثة هي الثالثة من نوعها خلال أقل من شهر، فقد شهدت محافظة سوهاج في 26 آذار/مارس الماضي تصادم قطاري ركاب، مما أسفر عن سقوط 32 قتيلا و165 جريحا، كما أسفر خروج قطار عن سكته في محطة منيا القمح في 15 نيسان/ابريل الماضي عن إصابة 15 راكبا.

تعد حوادث خروج القطارات عن مسارها أو اصطدامها من بين أكثر الحوادث تسببا في الخسائر البشرية والمادية، وحسب الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء فإن أرقام حوادث القطارات في مصر منذ 2006 وحتى 2020 لا تقل عن ألف حادث سنويا، ويمكن تتبع سلسلة طويلة من كوارث القطارات في مصر منذ تسعينيات القرن الماضي.

يمكن اعتبار هذا جزءا من عطب بنيوي في منظومة الدولة الوطنية المصريّة يدفع المواطنون المصريون، وخصوصا الفقراء منهم، ثمنها بأرواحهم، ولا يقتصر هذا العطب على حوادث القطارات، بل يشمل وسائل نقل أخرى، كما حصل في غرق «عبّارة السلام» عام 1998، والتي أدّت إلى غرق ووفاة 1033 شخصا، وقبلها عبّارة «سالم إكسبريس» التي أودت بحياة 464 مصريا، كما يشمل أنواعا أخرى من الكوارث التي تتسبب بها حرائق أو انهيار مبان أو جسور.

بدلا من تحمّل مسؤولية هذه الكوارث ومحاولة حل قضايا الفشل المتكرر والفساد الضارب الجذور يلجأ المسؤولون إلى استخدام أساليب لإبعاد المسؤولية عن أنفسهم، عبر إنشاء لجان تحقيق تتمخض، كما حصل في حادثة سوهاج الشهر الماضي، إلى تحميل المسؤولية لأخطاء فرديّة من سائق القطار أو مساعده أو الركاب، أو إحالة الأمر إلى القضاء، وهو أمر يمكن القبول به فيما يخص حادث فرديّ بعينه لكن عندما تكون الحوادث الخطيرة ظاهرة مستمرة و«معمّرة» فلا يُعقل، والحال هذه، تحميل المسؤولية لموظفين صغار أو للمواطنين المصريين أنفسهم، بدعاوى التكدّس الزائد، أو عدم اتباع الإجراءات الرسميّة، أو بالحديث عن عدد السكان وفوائد تحديد النسل!

تحيل حوادث القطارات (وغير القطارات) بشكل مباشر وواضح إلى مسؤولية النظام والحكومات المتعاقبة عن هذه الكوارث، وإلى ضعف شديد في أشكال المحاسبة الشعبية للحكام والمسؤولين الكبار، وبذلك يدفع المصريون الثمن مرّتين، مرّة بخسارتهم لأرواحهم وأرواح أقاربهم، ومرة بتحميل الفئات الأضعف في منظومة الدولة للمسؤولية بدلا من محاسبة الحيتان الكبار الذين يستهترون بأرواح الشعب المصريّ.

من الطبيعي أن توجّه الأسئلة في الحوادث إلى سائق القطار أو قبطان السفينة والطائرة، وأن يفتش المحققون في الصندوق الأسود لمعرفة مجريات الحوادث، لكن الطبيعي أيضا أن يتساءل المصريون ما الذي يفعله الرئيس عبد الفتاح السيسي، باعتباره سائق قطار مصر، وماذا تفعل حكومته ووزراؤه، ولماذا لا يتحملون هم مسؤولية هذه الكوارث المتواترة بدل تحميلها للضحايا؟

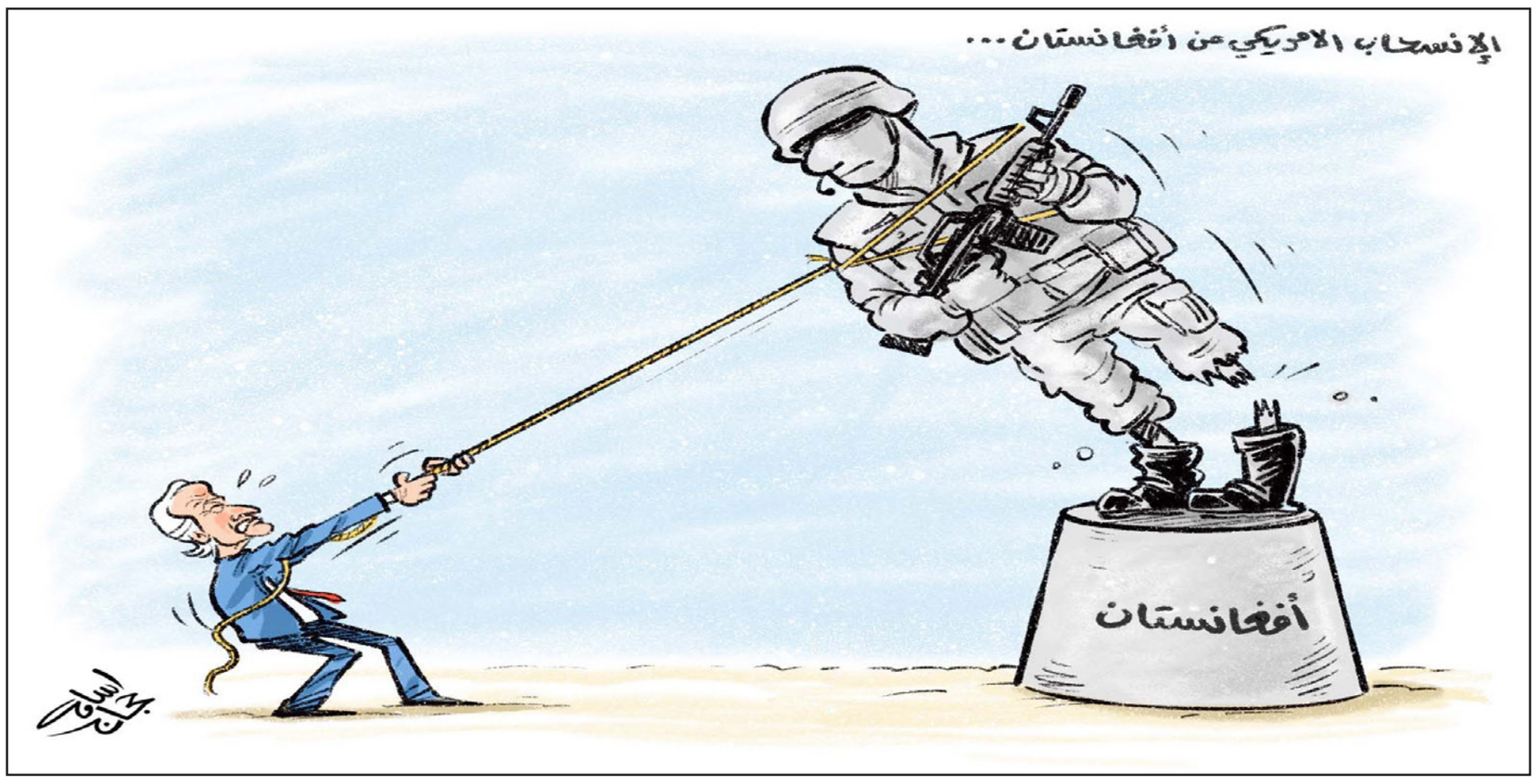

السودان: السياسة أيضا تخشى الفراغ

د. الشفيع خضر سعيد*

■ يقولون إن السياسة، كما الطبيعة، تخشى أيضا الفراغ، ولا يهدأ لها بال إلا إذا إمتلأ. وفي الحقيقة لا يوجد فراغ في واقعنا المادي، إلا فراغ تورشيللي، والذي إصطنعه العالم الإيطالي تورشلي في مختبرات الفيزياء. أما خارج أنابيب المختبر، ففراغات الطبيعة إما مليئة بالهواء أو بغيره. والعقل أبدا لا يقبل الفراغ، فهو إما ملىء بالأفكار الإيجابية، وإلا ملأته الأفكار السلبية والخزعبلات. وفي السياسة، إذا تراجعت القوى المدنية فإن المساحات الشاغرة ستملأها القوى العسكرية، وإذا غابت أو ضعفت أو تراجعت قوى الثورة والحراك الجماهيري، فإن الفراغات الناتجة ستملأها قوى الثورة المضادة من أنصار القديم ومجموعات المصالح وشراء الذمم ودعاة عودة الشمولية الخانقة. والفراغ المتولد من غياب أو تدني الثقافة والوعي سيؤسس لحالة من الظلامية وخطف الرؤيا المستقبلية، وهكذا لا يوجد فراغ في السياسة، لأن المساحة الشاغرة فورا ستمتلئ.

وفي السودان اليوم، يحدث الفراغ السياسي لعدة عوامل منها خلافات القوى السياسية تسابقا نحو كراسي السلطة غض النظر عن معايير الكفاءة، وإعلاء للمصلحة الحزبية الضيقة والخاصة على حساب مصلحة الوطن، ومنها تسليط سيف الإقصاء وإحتكار القرار السياسي في أيدي القلة، وغياب الشفافية والمحاسبة، وتجاهل صوت المواطن والإستعلاء عليه، وغياب الإرادة وتضعضع الرؤية، والتفريط في شعارات ومتطلبات الثورة، وعدم إنفاذ العدالة وملاحقة المفسدين والمتلاعبين بمعيشة الناس، والتهاون مع أزلام النظام البائد والسماح لهم بالتمدد، لدرجة التراخي تجاه عودة الممارسات التي لفظتها الثورة مثل تحقير المرأة وتفشي خطاب العنصرية والكراهية والعنف. هذه العوامل وغيرها، تدفع بقوى الثورة للانكماش وترك فراغات في السياسة لتملأها القوى المعادية للتغير والتي تريد إيهام الناس بأن ثورتهم كانت غلطة وخطيئة..! وللأسف، الفراغ الآن وصل مرحلة المأسسة، وهي مرحلة بغاية الخطورة بالنسبة للثورة والوطن والمواطن، وجميعنا نتحمل المسؤولية. والخطر الأكبر، أن يعتاد الناس على هذا الواقع، واقع الإبدال والإحلال لملء الفراغ، ما دام الفراغ مستحيلا، لأن النتيجة ستكون أن تأتي أحد صباحاتهم ليكتشفوا أن ثورتهم قد سرقت بالكامل. لكن الكارثة الكبرى، أن يركن الناس للإحباط واليأس فيكتفون بالشكوى أو بتسجيل المواقف للتاريخ وتبرئة للذمة، دون المبادرة بفعل مقاوم، وهذا في نظري مشاركة في الجرم.

ومما ينعش الأمل ويطرد الإحباط، أن بوادر الفعل المقاوم المنشود بدأت تلوح في أفق قوى الثورة، ومن عدة مواقع، كلها تدعو إلى العودة لمنصة الإنطلاق. فبالأمس، توافقت مجموعة من القامات الوطنية السامقة على خطاب موجه إلى قادة الأحزاب وتجمع المهنيين والمنظمات المدنية، مشخصة الداء في مرض الفرقة والخلاف وتغليب المصلحة الحزبية والتنظيمية على المصلحة الوطنية، وتدعوهم أن يتوحدوا ليفلحوا، مقترحة إطارا توحيديا يدعو إلى عودة التنظيمات المغاضبة إلى مظلة قوى الحرية والتغيير، دون قيد أو شرط، وبمبادرات ذاتية، على أن يتم إخضاع هيكلة المظلة ونظامها الأساسي لتقييم وتقويم شامل يزيل ما فيها من ثغرات، ويحصنها ضد سيطرة أي جهة معينة علي حساب الآخرين. والسعي لإعادة الجبهة الثورية لموقعها في قوى الحرية والتغيير، بإعتبار أنهم في الأساس قوى مدنية اضطرتهم الظروف لحمل السلاح. والإتفاق على مجلس مركزي يضم ممثلين لكل الموقعين علي وثيقة قوي الحرية والتغيير، ولجنة تنفيذية برئاسة محددة أو دورية، وأمانة عامة ومكاتب تخصصية يجد فيها الجميع أنفسهم كفاعلين في بلورة السياسات، وفي متابعة تنفيذها، وجهاز إعلامي مؤهل يرأسه ناطق رسمي موحَّد ومعتمد. والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي على أن يأتي معبرا حقيقيا عن قوى الثورة. وتضمن الخطاب مقترحات هامة أخرى.

ومن موقع آخر، تلمس الكاتب الصحافي وائل محجوب ما ظل يدور وسط مجموعات قوى الثورة، وبلور ذلك في نداء يدعو إلى لملء الفراغ السياسي الراهن بالعودة لمنصة التأسيس لخلق اصطفاف جديد، وعلى أسس جديدة، تحالف يجمع أصحاب المظالم والقضايا العادلة، من مهجرين قسريا وضحايا السدود ومفصولي الصالح العام في الخدمتين المدنية والعسكرية، وتنظيمات الحركة النسائية، وممثلي ضحايا وشهداء العهد البائد، وحتى أسر شهداء ثورة ديسمبر ومفقوديها، مع فصائل الحركة الطلابية، ولجان النقابات الناهضة في تحالف تمتد قواه في كل أنحاء السودان، يلتحم بالقوى الثورية التي قادت الثورة من لجان مقاومة وتجمع مهنيين وخلافها من قوى الثورة، التي اضحت مقصية عن كل المواقع، وانتظامها في جبهة واسعة تمتد في كل انحاء السودان، وتعيد تنظيم الحركة الجماهيرية وفق إعلان سياسي جديد، ووفق استراتيجية نضالية تصطحب كل القضايا وتخوض غمار النضال المدني السلمي لتحقيقها، وفرضها كأجندة سياسية لا يمكن التهرب من إنجازها وتحقيق استحقاقاتها.. ويستعيد التوازن لمصلحة الحركة الجماهيرية، ويملأ هذا الفراغ السياسي الذي تنمو وتتمدد في احشائه قوى الثورة المضادة.

وبالأمس تسارعت نبضات قلب الثورة بإعلان تنسيقية لجان مقاومة الخرطوم شرق بدء التحضير لمؤتمرها العام في خطوة نراها تسير في اتجاه ملء الفراغ السياسي بالمحتوى المطلوب. ونحن إذ ننظر بفرح إلى هذه الخطوة لا نملك إلا أن نوصي بالوحدة وبخطوات مماثلة من التنسيقيات الأخرى. والفعل المقاوم، في نظري، يمكن أن يكون فعلا سياسيا مباشرا، كما هو حال الأمثلة أعلاه، ولكنه أيضا يمكن أن يكون غير مباشر سياسيا، وهذا له قوته الخاصة والفعالة وسريعة النتائج. وشعبنا، وخاصة جيل الشباب، له خبرات في هذا الباب، وعبر مجالات مختلفة، فيها الاجتماعي والخدمي والمطلبي والتوعوي، وفيها الثقافي وكل لوحات الفنون والإبداع، وفيها الإستخدام الواعي لوسائط التواصل الاجتماعي، وفيها رفض أي محاولات للتحكم في حرية الشارع ومحاولات عودة ممارسات النظام العام سيئة الصيت...الخ. علينا جميعا الإنخراط في الفعل المقاوم، المباشر سياسيا، وعلينا جميعا المساهمة في إبتداع أشكال الفعل المقاوم غير المباشر سياسيا، وذلك لملء الفراغ السياسي الراهن، حتى لا يسكنه حثالة الفكر والسياسة.

* كاتب سوداني

آفاق النزاع المسلح في الشرق الأوسط

د. سعيد الشهابي *

■ لم تعد المواجهة بين إيران و«إسرائيل» محصورة بالمواقف السياسية والإيديولوجية والإعلامية، بل اصبحت تتخذ أبعادا خطيرة تنذر بالتحول الى حرب عسكرية حقيقية. وما لم تتراجع أمريكا عن موقفها وتعود للاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب فستكون قد هيّأت لعدوان إسرائيلي على الجمهورية الإسلامية. وثمة تعويل كبير على أن ما بدأ من حوار في فيينا الاسبوع الماضي بين إيران ومجموعة (5+1) سيؤدي إلى شيء من الحلحلة، فان لم يحدث ذلك فقد تتخذ الأمور مجرى خطيرا قد يؤدي الى الحرب. ويلاحظ هنا غياب الموقف الدولي الضاغط لوقف الهجمات المتبادلة من الطرفين على الأساطيل البحرية لكل منهما. كما ليست هناك ضغوط على الكيان الإسرائيلي لوقف استهداف إيران بالتفجيرات والاغتيالات. فما تكبدته في الأعوام الأخيرة كان كبيرا. وإذا كان استهداف منشأة «نطنز» النووية الاسبوع الماضي ربما الاخطر، فان ما لا يقل أهمية وخطرا استهداف محطات التوليد الكهربائية بالاضافة لاغتيال العلماء الإيرانيين.

ومع أن مسؤولا عسكريا إسرائيليا صرح بأن حكومته لن ترد على قصف ناقلة إسرائيلية قبال سواحل الفجيرة في دولة الإمارات العربية، الا أن هناك احتمالا كبيرا بتوسع المواجهات، الأمر الذي يجعل نشوب حرب بين الجمهورية الإسلامية والكيان الإسرائيلي أمرا واردا. ولا يبدو أن لدى إدارة بايدن الإرادة لاحتواء الموقف قبل انفجاره. ومن المؤكد ان لسياسة ترامب دورا في ما يحدث الآن، فقد نجم عنها تواجد الإسرائيليين بمنطقة الخليج على نحو غير مسبوق بعد حدوث التطبيع بين «إسرائيل» وكل من حكام الإمارات والبحرين. فمن يريد فك الاشتباك يسعى عادة لإبعاد طرفيه، أحدهما عن الآخر، وليس تقريبهما. ومن المؤكد أن استقدام الإسرائيليين الى منطقة الخليج خطأ استراتيجي ومغامرة تضع شعوبه أمام خطر الحرب التي لن تستثني أحدا في حال نشوبها. فما يحدث من استهداف لإيران يزداد توسعا سيؤدي الى زيادة الأوضاع المتوترة في المنطقة، يأمل الغربيون أن تحاصر إيران وتحجّم نفوذها الإقليمي. ويلاحظ تزامن تصاعد الدور الإسرائيلي مع توجه أمريكي لتقليص التواجد العسكري في بؤر الصراع. وجاء قرار سحب القوات الأمريكية والبريطانية من أفغانستان خلال الشهور الأربعة المقبلة ليضيف الى القلق من حدوث فراغ تملأه «إسرائيل». لذلك أصبح من مسؤولية كل من الولايات المتحدة وبريطانيا منع الكيان الإسرائيلي من مد نفوذه الى بلدان العالم الإسلامي لأن ذلك التمدد يمنع امنه واستقرارها.

هناك تداخل بين عدد من الدوائر ذات الصلة بكل من إيران و «إسرائيل» تستدعي التوقف والتحليل، لأنها تتداخل كذلك مع تطورات الإقليم وتحالفاته، وترتبط بمواقف الدول الكبرى ذات الأطماع في المنطقة. ويمكن الإشارة إلى دوائر ثلاث هنا:

أولاها القضية الفلسطينية التي فشلت كافة السياسات الغربية والعربية والإسرائيلية في حلها بعد ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن على نشوبها. هذه القضية استعصت حتى الآن على الحل لأسباب عديدة في مقدمتها هيمنة السياسة الغربية على العالم وربط مصالح الغرب بوجود الكيان الإسرائيلي.

وبموازاة ذلك استمر تجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه، واسترخصت دماء أهله وتم تجاهل حقوقه الطبيعية وفي مقدمتها انهاء احتلال أرضه وتقرير مصيره وإقامة دولته. وقد تزامن حدوث اول شرخ كبير في الموقف العربي الذي كان مجمعا على رفض الاعتراف بالكيان الإسرائيلي مع انتصار ثورة إيران. ففيما كان الرئيس المصري الأسبق، محمد أنور السادات يوقع مع مناحيم بيغن اتفاق «كامب ديفيد» 1978 كانت ثورة إيران تصل الى ذروتها، وفي غضون أقل من خمسة شهور انتصرت الثورة وتأسست الجمهورية الإسلامية. وعلى الفور حدث تغير استراتيجي تجاه قضية فلسطين، باعلان حكام إيران الجدد قطع علاقاتهم مع «إسرائيل» (وكذلك النظام العنصري في جنوب أفريقيا) واحتضانهم قضية فلسطين ككقضية مركزية في سياستهم الخارجية. وهكذا تأسس العداء بين طهران وتل أبيب واستمرت تفاعلاته حتى اليوم. وستبقى القضية الفلسطينية مصدرا مزعجا للغربيين وحلفائهم الإقليميين لأنها تنطوي على ظلامة تاريخية تحولت إلى مدرسة نضالية تخرجت منها اجيال، وما تزال تنتج المزيد.

الدائرة الثانية الصراع حول المشروع النووي الإيراني. فمنذ منتصف الثمانينيات سعت إيران لتفعيل مشروعها النووي الذي كان قد بدأ منذ الخمسينيات، فواجه عقبات استمرت حتى الآن. وهنا أصبح واضحا أن الغرب يصر على ربط ذلك بالسياسة الإيرانية مع «إسرائيل».

وهناك ما يشبه الاجماع على أن ما تواجهه إيران من ضغوط وعقوبات وحصار مالي انما هو بسبب سياستها الرافضة للاعتراف بالكيان الإسرائيلي ودعمها حركات المقاومة. ومن المؤكد ان نشوء ما يسمى «محور المقاومة» يساهم في تشديد الضغوط عليها. وهنا يلاحظ بوضوح سياسة الانتقائية وازدواجية المعايير الغربية تجاه القضايا النووية. فبينما تخضع إيران بشكل كامل لامالاءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تمارس «إسرائيل» نشاطها النووي بدون ضغوط خارجية وبلا رقابة من الوكالة التي رفضت الدخول في عضويتها. ولدى تل أبيب 200 رأس نووية على الاقل، ويحظى مفاعل «ديمونا» في صحراء النقب بحماية مشددة ولا يخضع لتفتيش دولي. الغربيون حتى الآن رفضوا ممارسة ضغوط على «إسرائيل» بينما يصعّدون استهدافهم إيران.

ان الحماية الغربية للكيان الإسرائيلي ستبقى نقطة سوداء في العلاقات الدولية خصوصا عندما تتصرف الدول الكبرى مثل أمريكا وبريطانيا خارج الاجماع الدولي رغبة في حماية كيان الاحتلال. فما معنى رفض كل من واشنطن ولندن قرار محكمة الجنايات الدولية النظر في جرائم الحرب المنسوبة للقوات الإسرائيلية؟ لماذا تكون قوات الاحتلال فوق القانون؟ ولماذا تكون محصنة ضد المنظمات الدولية مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومحكمة الجنايات الدولية ومجلس حقوق الإنسان؟ ولا يمكن فصل استهداف إيران من الداخل عن سياسة تصعيد الضغوط الهادفة لتركيع طهران. ومن ذلك ضرب السفن الإيرانية في البحر الأحمر والمحيط الهندي والبحر المتوسط.. ومن ذلك ايضا اغتيال عدد من العلماء الإيرانيين آخرهم فخري زادة الذي اغتيل في شهر نوفمبر الماضي. وسبقه آخرون منهم: المهندس الكيميائي مصطفى أحمدي روشن (يناير 2012) وداريوش رضائي (23 يوليو 2011) ومجيد شهرياري (29 نوفمبر 2010) وفريدون عباسي دوالي (29 نوفمبر 2010) ومسعود علي محمدي (12 يناير 2010). وفي يوليو الماضي شهدت إيران سلسلة انفجارات وحرائق هزت عدة منشآت ومواقع عسكرية وصناعية بينها منشأة نطنز الأساسية في برنامجها النووي ومنشأة بارشين المحورية في برنامجها الصاروخي.

والواضح أن لدى الغربيين رغبة في تحجيم الإمكانات الصاروخية الإيرانية، ومنع توسعها، الأمر الذي ترفضه الجمهورية الإسلامية بقوة. وشاركت أمريكا في استهداف إيران باغتيال الجنرال قاسم سليماني في مطلع العام الماضي.

الدائرة الثالثة ترتبط بمقولة «أمن الخليج» وهي قصة طويلة تواصلت منذ اكتشاف النفط في هذه المنطقة. في السبعينيات كان الدور الإيراني المرتبط بأمن الخليج مقبولا من الجانب الأمريكي ضمن ما كان يسمى «سياسة العمودين» التي تشمل السعودية بالاضافة لإيران. ولكن هذا الأمن والحفاظ عليه لم يترك لدول المنطقة وشعوبها، بل اصبحت الأساطيل الاجنبية تمخر مياه الخليج وتشارك في مناورات مشتركة مع بعض دولها، وتم استبعاد إيران من المنظومات الأمنية الخليجية بشكل شبه كامل. بينما يتم في الوقت الحاضر توسيع النفوذ الإسرائيلي ليصل الى مياه الخليج. ويمكن النظر الى تواجد السفن التجارية الإسرائيلية في مياهه اختبارا لمدى إمكان تواجد قطع عسكرية إسرائيلية هناك. ومن المؤكد أن ذلك سيكون اختراقا أمنيا خطيرا سيساهم في زيادة التوتر، وقد يساهم في إشعال مواجهات مع الإيرانيين.

* كاتب بحريني

شطحات اليسار الماروني

وسام سعادة*

■ يوسف إبراهيم يزبك 1901 ـ 1982 من أبرز مؤسسي النواة الأولى للفرع اللبناني للأممية الشيوعية. سوى أن التواصل انقطع بينه وبين نمو الحزب الشيوعي أزيدَ من نصف قرن، إلى أن أعيد تكريسه الرمزي، غداة احتفالات الذكرى الخمسين عام 1974، قبل أشهر قليلة من اندلاع الحرب. يومها تحمّس لسنوات الصبا وشدّد على أنّه «عميد جميع أصدقاء الإتحاد السوفياتي وأقدم معجب به في طول الشرق وعرضه».

ويزبك الذي نشأ في عائلة من بلدة الحدث في المتن الجنوبي مهتمة بالثقافة والأدب، ويجمعه النسب الوثيق من جهة أمّه بالنهضوي أحمد فارس الشدياق، هو من الموارنة، شأن معظم النواة الأولى للحزب الشيوعي. بخلاف النظرة الشائعة للحركة الشيوعية اللبنانية فيما بعد، التي تميل إلى احتساب الجهة التي انتشرت فيها «الدعوة» بين الروم الأرثوذكس، حملاً للموارنة على «خط اليمين» واحتساباً لصلة القربى الأرثوذكسية مع الإتحاد السوفياتي، فإن العناصر «البلديّة» الأولى لـ«بلاشفة» المشرق العربي كانوا من الموارنة. شأن أنطون مارون، أول شهيد لـ«الحزب الشيوعي المصري» نتيجة لإضرابه عن الطعام في السجن، والعامل النقابي، المتحدّر من بلدة السهيلة الكسروانية، فؤاد الشمالي، الذي نشط هو الآخر في مصر، إلى أن أُبعد عنها إلى بيروت. صحيح أنه مع الوقت عرف الشيوعيون على الصعيد المسيحي اتجاهاً للانتشار أكثر بين الروم الأرثوذكس، ثم عرفوا من الستينيات نمواً أسرع بين الجنوبيين الشيعة، إلا أنّ أبرز رموزهم، فرج الله الحلو الذي سقط تحت التعذيب في دمشق أمام الوحدة المصرية السورية، كان هو الآخر من الموارنة.

بخلاف رفيقه العامل النقابي فؤاد الشمالي الذي أكمل نضاله في الحزب من بعد حظر السلطات الفرنسية له، إلى أن استبعده الحزب نفسه لوشاية ضده، فقد آثر يزبك الحفاظ على «صداقة عن بعد» مع الشيوعيين، والانكباب على اهتماماته كمؤرّخ وأديب، وكانت له تجربة مميزة في الخمسينيات، أيام رئاسة مجايله على مقاعد الدراسة في الحدث كميل شمعون، فأصدر مجلة «أوراق لبنانية» التي اعتنت بنشر مخطوطات ووثائق نادرة تعنى بتاريخ جبل لبنان.

عند التقليب في صفحات مجلدات «أوراق لبنانية» اليوم، يطالعك مكتوب من عام 1729 يتوجه فيه رهبان أحد الأديرة المارونية إلى رئيسهم العام، يتحدث فيه عن «الضيق والغلا والظلم، وقلة المواسم والكساد، والأمراض والحروب والفتن بين الحكام».

كما لو أنهم يتحدّثون عن أحوال لبنان اليوم. يطالب الرهبان في هذه المخطوطة بالسماح لهم بالتصدّق: «شحادة الرهبان في بلاد الفرنج ما هي عيب» (في إشارة لنشأة الرهبانيتين الفرنسيسكانية والدومينيكانية) «لأن هذا حال لم يزل دارج بينهم كل يوم، ومن كل رهبنة». فيطلبون من رئيسهم أن يسمح لهم «بالشحادة» فمن دون ذلك «الخراب على الأبواب» ذلك أن «البكاء الذي كان يصدر من الواردين الى الأديرة لطلب القوت كفيل بأن يمزّق القلب الصخريّ».

يصعب أن لا تقابل ذلك بالأوضاع اليوم. بدل هذا النمط من التصدّق المنحاز للفقراء، في سيرة فرنسيس الأسيزي وعلى ما يستشف عند هؤلاء الرهبان الموارنة، فإنّ لبنان ككل يرزح منذ عقود طويلة تحت «نمط إنتاج تسوّلي» من نوع مختلف تماماً. تسوّل ديون، وديون لخدمة الديون. انقسام بين رهط يقول بالتزلّف للقريب والبعيد لأجل تحسين شروط التسوّل وبين رهط «شحّاد ومشارط». إلى أن وصلنا إلى وقت تتعاطى فيه المصارف مع أصحاب الودائع المصادرة والمبدّدة، كما لو أنهم متسوّلون على أبوابها، وليس أصحاب حقوق لاحقة بهم مظلمة العصر. ثم وصلنا إلى تباري الأحزاب الفئوية على توزيع «كراتين الإعاشة» كلٌ بين رَبْعِه ونطاقه. ومن وراء ذلك، مسخ العلاقات الاجتماعية في زمن القحط وَالإنهيار الى علاقات تسوّلية.

كذلك، من الصعب عدم مقابلة الصورة التي يخرج بها القارئ وهو يطالع مطالبة رهبان العام 1729 في جبل لبنان بالسماح لهم «بالشحادة» لمقاومة الخراب، وبين تدهور حال هذا الحس الاجتماعي الحيوي في الإكليروس المحليّ، منذ وقت غير قصير.

تكمن قيمة كتابات يزبك في هذه المزاوجة بين الهوية المارونية وبين الحس الإجتماعي. ما نجده في حالتي أمين الريحاني ومارون عبود. بشيء من التجاوز، يمكن الكتابة هنا عن «يسار أدبي ماروني» في القرن الماضي.

في الكتاب الذي وضعه يزبك ابان حرب السنتين، ولم ينشر إلا بعد وفاته، تحت عنوان «الجذور التاريخية للحرب اللبنانية» تجده يعود إلى زمن هذا الحس الاجتماعي لدى الرهبان، فيتحدّث عن «الإشتراكية الروحية الإقطاعية» (يقصد اشتراكية رهبان في الزمن الإقطاعي) ويرى ان «للرهبان الموارنة تاريخا بدأت صفحاته بآيات مشرّفة روّادها عملوا كادحين على أشرف ما يكون الكادح». بيد أن يزبك نفسه يلمّح إلى أن هذه السمة أخذت تتراجع في أواخر القرن الثامن عشر نفسه، لصالح انقسام الإكليروس بين جناحين «مقاطعجي» و«شعبي».

الشيء الذي ينبغي إكماله هنا، هو أن هذا الحسّ الشعبيّ الذي يظهر من عريضة رهبان 1729 أنه كان يتمثّل بنموذج فرنسيس الأسيزي الملتحم بالفقراء، هو الإتجاه الذي عملت روما في علاقتها مع الموارنة على محاصرته، عندما كان الانقسام الحاد في أوروبا من بعد الثورة الفرنسية يجعل الكنيسة في عمق اليمين.

وعلاقة الموارنة مع البابوية لم تكن سهلة أبداً. أسهمت البابوية في ربطهم بمرحلة عصر النهضة في إيطاليا، لكن النمذجة الكاثوليكية للموارنة كانت على حساب هذا الحس الشعبي منذ القرن السادس عشر نفسه، في أيام البطريرك موسى سعادة الذي تبوأ السدة لأربعين عاماً في وادي قنوبين، ولم يكن مرضياً عنه كثيراً في روما، التي كانت تفضل إشاعة الهرمية المعتمدة في الكثلكة، كبديل عن نماذج «البطاركة النسّاك». في الوقت نفسه، نجح سعادة العكاري في نقل تظلم الموارنة من جباة الضرائب من بني عساف التركمان الى معاصره السلطان سليمان القانوني، غداة إقامة الأخير في حلب.

عوامل عديدة جعلت الحس الشعبي يُحاصر بين الرهبان وفي الكنيسة مع الوقت، اتساقاً مع انخراط الكثلكة أكثر فأكثر في المعركة ضد التنوير والثورة الفرنسية وحركة الوحدة الإيطالية. مع هذا استمرّ الخط الشعبي في ظاهرة البطريرك بولس مسعد في القرن التاسع عشر، وبإنقسام حاد حوله.

بالتوازي، شكّلت الهجرة المارونية الى مصر كما الأمريكيتين ملاذاً لمن ظهر أنهم من بين العناصر الأكثر تقدمية في عصر النهضة العربية. ثم كان القرن العشرون، شطحات «اليسار الماروني» ظهرت ثم انقسمت، بين من ابتعد عن اليسار شيئاً فشيئاً مع الوقت، وبين من عَدَلَ عن التفكير في ما ظلّ يفكّر به يوسف يزبك في مواضع عديدة من كتاباته: الحس الإجتماعي الشعبي وحضوره ثم تغييبه ضمن الهوية المارونية.

يرتبط هذا إلى حد كبير في زمن «لبنان الكبير» بمفارقة يقوم عليها الكيان. فهو من الناحية المسيحية، تشكّل في علاقة تحالف بين الاكليروس وكبار أعيان الجبل الماروني من ناحية، وبين برجوازية مدينية مصرفية وتجارية مسيحية غير مارونية، ويغلب على نواتها لون الروم الكاثوليك لا الارثوذكس، أي في معاكسة للعدد. قسم كبير من هؤلاء قادم في موجات مختلفة، من الداخل السوري، بخاصة من حلب. كان هذا قبل أن تتوسع البرجوازية المسيحية شيئا فشيئاً لشرائح قادمة من الموارنة، وبشكل أساسي نتيجة لتبادل المنافع والمصاهرات مع هذه العائلات، واعتماداً على ما كان للموارنة من حظوة ضمن جهاز الدولة، ثم من خلال المصعد الميليشياوي في زمن الحرب.

لعبت الكنيسة المارونية، منذ عشرينيات القرن الماضي الى يومنا هذا، دوراً راعياً لهذا التحالف بين برجوازية هي في نواتها التكوينية «روم كاثوليك» وبين الإسناد الماروني لها، إنطلاقاً من موقع الموارنة في آلة الدولة، ومن كونهم الأكثرية العددية بين مسيحيي لبنان، ومن كونهم «التقليد» الذي عليه أن يحمي هذه النواة البرجوازية من الخلف، اذا ما عدّلنا قليلاً من احدى استعارات ميشال شيحا.

اليوم، شروط استمرار هذه التحالف القديم لم تعد موجودة. هل يمكن البناء على ذلك؟ أقل الإيمان قبل أي شيء آخر هو الاستذكار.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

تايلور سويفت تتفوق على «البيتلز»!

■ حققت المغنية العالمية تايلور سويفت، رقما تاريخا جديدا مع إعادة إصدار ألبومها المسجل عام 2008 «فيرلس» (بلا خوف) والذي حقق المركز الأول في المملكة المتحدة، حيث سجلت المغنية الأمريكية البالغة من العمر31 عاما ثلاثة ألبومات تتصدر القوائم في 259 يوما فقط، وذلك بفضل إصدار ألبومي «فولكلور» و«إيفر مور»، وبهذا تكون قد حطمت الرقم القياسي المسجل منذ فترة طويلة لفرقة «البيتلز» منذ 54 عاما بتصدر ثلاثة ألبومات في 364 يوما.

أحوال الناس

● نيابة عن الرئيس الفلسطيني **محمود عباس**، قلد سفير دولة فلسطين لدى لبنان **أشرف دبور**، أمين عام الصليب الأحمر اللبناني جورج الكتاني نجمة بيت لحم، تقديراً لدوره الإنساني الرفيع ولتفانيه في تقديم الخدمات للجميع بمن فيهم أبناء الشعب الفلسطيني.

● في كتاب صدر عن دار «روايات» حمل عنوان «جوهرة المراصد ـ دفتر الحضور والغياب» يقدم الشاعر البحريني **قاسم حداد** «بورتريهات» أدبيّة لشخصيات ثقافية، تقاطع معها أدبيا وحياتيا.

● يحيي الفنان المصري **محمد منير** حفلا غنائيا يوم 25 نيسان/إبريل الحالي على مسرح «النافورة» الكبير المفتوح، والذي تتوافر فيه شروط الإجراءات الاحترازية من كورونا.

● ينظم معهد «الجزيرة» للإعلام دورة لكتابة الرواية عن بُعد، يقدمها الروائي الإريتيري **حجي جابر**، بدأت أمس الأحد وتستمر اليوم الإثنين وغدا الثلاثاء.

«ناسا» تطلق اليوم أول هليكوبتر فوق سطح المريخ

■ لوس أنجليس ـ رويترز: تأمل إدارة الطيران والفضاء الأمريكية «ناسا» أن تسجل في القرن الحادي والعشرين لحظة أشبه بلحظة إطلاق الأخوين رايت أول طائرة تعمل بمحرك من صنع الإنسان، وذلك عندما تحاول اليوم الاثنين إطلاق طائرة هليكوبتر مصغرة فوق سطح المريخ في أول رحلة جوية بطائرة يتم التحكم فيها على كوكب آخر غير الأرض.

ومن الممكن أن تبدو الإنجازات الكبرى في العلوم والتكنولوجيا متواضعة بالمقاييس التقليدية. فطائرة الأخوين رايت التي أقلعت في أول رحلة جوية يتم التحكم فيها في العالم بطائرة تعمل بمحرك بالقرب من كيتي هوك في ولاية نورث كارولينا في العام 1903 لم تقطع سوى 37 مترا فقط في 12 ثانية.

وبالمثل، من المتوقع أن تكون البداية متواضعة لطائرة ناسا الهليكوبتر (إنجنيويتي) التي تعمل بالطاقة الشمسية.

وإذا سارت الأمور وفق الخطة الموضوعة سترتفع الطائرة التي تزن 1.8 كيلوغرام ثلاثة أمتار عن سطح المريخ وتحلق في مكانها لمدة 30 ثانية ثم تدور قبل أن تهبط على أرجلها الأربعة.

ورغم أن هذه الأرقام المتواضعة قد تبدو بسيطة فإن «المجال الجوي» للرحلة التجريبية يبعد 173 مليون ميل عن كوكب الأرض، ويقع في قاع حوض فسيح في المريخ يسمى (حفرة جيزيرو).

ويتوقف نجاح المحاولة على تنفيذ إنجنيويتي تعليمات الرحلة المبرمجة مسبقًا باستخدام جهاز آلي للتحكم والملاحة.

وقالت ميمي أونج، مديرة مشروع إنجنيويتي، في إفادة صحافية مؤخراً في معمل الدفع النفاث التابع لناسا قرب لوس أنجليس: «حانت تقريباً اللحظة التي ينتظرها فريقنا».

وتشبّه ناسا نفسها التجربة برحلة الأخوين رايت قبل 117 عاماً، واحتفت بتلك الرحلة التاريخية رغم تواضعها بتثبيت قطعة صغيرة من جناح طائرة الأخوين الأصلية تحت اللوح الشمسي بالطائرة إنجنيويتي.

وصلت الطائرة الهليكوبتر إلى الكوكب الأحمر مربوطة بالمركبة برسيفيرانس التي أطلقتها ناسا إلى المريخ ووصلت إليه في 18 فبراير/شباط بعد رحلة عبر الفضاء استغرقت قرابة سبعة أشهر.

ورغم أن رحلة إنجنيويتي ستبدأ نحو الساعة 0730 بتوقيت جرينتش اليوم الاثنين، فليس من المتوقع أن تصل البيانات التي تؤكد نتيجتها مركز التحكم في المهمة في معمل الدفع النفاث إلا نحو الساعة 1015 بتوقيت غرينتش.

وتتوقع «ناسا» أيضاً استقبال صور ولقطات بالفيديو لتحليق إنجنيويتي يأمل مهندسو الرحلة التقاطها بكاميرات مثبتة على الطائرة الهليكوبتر والمركبة برسيفيرانس التي ستقف على مسافة 76 متراً من منطقة الطيران.

وإذا نجحت الرحلة التجريبية فستقوم الطائرة بعدة رحلات جوية إضافية أطول في الأسابيع المقبلة، رغم أنها ستحتاج فترة راحة تتراوح بين أربعة وخمسة أيام بين كل رحلتين لشحن بطارياتها. وتتوقف الرحلات مستقبلاً على نجاح الطائرة في الهبوط على أرجلها الأربعة بسلام في المرة الأولى.

وقالت أونج: «ليس بها نظام تصحيح ذاتي، لذا إذا واجهنا هبوطاً سيئاً في المرة الأولى فستكون تلك نهاية المهمة». ومن المخاطر المحتملة أن تهب ريح قوية غير متوقعة تفسد تحليق الطائرة.

«مايكروسوفت» تضيف خاصية جديدة لحماية الأطفال على الإنترنت

■ سياتل (أمريكا) ـ د ب أ: أضافت شركة البرمجيات الأمريكية العملاقة «مايكروسوفت» خاصية جديدة إلى برنامج تصفح الإنترنت «إيدج» لتوفير بيئة آكثر أمناً للأطفال.

وتتيح الخاصية الجديدة «كيدز مود» للآباء ضبط برنامج المتصفح إيدج عليها عند ترك جهاز الكمبيوتر للأطفال، حيث لن يتم الوصول إلا إلى مواقع الإنترنت المناسبة لهم.

ويمكن تشغيل المتصفح على وضع «كيدز مود» من خلال رمز البروفايل الموجود في الجزء الأيمن من أعلى نافذة المتصفح. وبمجرد تفعيل الوضع سيظهر للأطفال لوحات ملونة بشخصيات ديزني وبيكسر لتصبح صورة سطح المكتب. كما يمكنهم التنقل بين حوالي 70 موقعاً إلكترونياً تقدم محتوى مناسباً لهم. كما يمكن للآباء تعديل القائمة بإضافة أو حذف ما يريدونه من مواقع.

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، إلى أن مايكروسوفت تقدم فئتين من وضع «كيدز مود» الأولى للأطفال بين الخامسة والثامنة، والثانية للأطفال بين 9 و12 سنة.

والفئتان متماثلتان، لكن فئة الأكبر عمراً تحتوي على خدمة أخبار متخصصة من إم.إس. إن فور كيدز، والتي تتناول أخبار الحيوانات والعلوم.

تأتي إضافة الوضع الجديد إلى المتصفح «إيدج» كنموذج على تزايد اهتمام شركات التكنولوجيا بضمان بيئة أفضل للأطفال الذين يستخدمون الإنترنت وحمايتهم من المتنمرين والمحتالين والمعلومات المضللة وبرامج التجسس والقرصنة. في الوقت نفسه، فإن الخاصية الجديدة لم تقدم حلاً لمشكلة أخرى بالنسبة لأولياء الأمور، وهي أن الأطفال يمضون وقتاً طويلاً للغاية في تصفح الإنترنت، لكنها تحل مشكلة أساسية وهي السيطرة على ما يشاهده الأطفال على الإنترنت.

قريباً: أول سماعة رأس لاسلكية تعمل بالطاقة الشمسية

■ ستوكهولم ـ د ب أ: طورت شركة الإلكترونيات السويدية أوربانيستا سماعة رأس لاسلكية جديدة باسم لوس أنجليس، حيث يتم شحنها بالطاقة الشمسية. ومن المنتظر أن تطرح قريباً بسعر 199 دولاراً.

يذكر أن الشركة السويدية طرحت في الأسواق عدداً من السماعات التي تحمل أسماء مدنٍ عديدة. وكانت قد طرحت مؤخراً سماعة باسم ميامي بسعر 149 دولارا».

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن أربانيستا طورت هذه السماعة الجديدة التي يتم شحنها بالطاقة الشمسية، بالتعاون مع شركة سويدية أخرى، هي شركة إكسجير التي طورت تكنولوجيا للخلايا الشمسية باسم «باور فويل» حيث تقوم بتحويل أي شكل من أشكال الضوء إلى طاقة نظيفة ويمكن بسهولة دمجها في أي تصميم.

وتقول شركة أوربينستا إن وجود السماعة في أي مكان مفتوح في أي يوم مشمس لمدة ساعة يوفر لها طاقة تكفي للعمل لمدة 3 ساعات. كما أن وجودها في الخارج في طقس غائم لمدة ساعة يوفر لها طاقة تكفي لتشغيلها لمدة ساعتين. وأضافت الشركة أن شحن السماعة سيستمر أثناء وجودها في مكان مغطى إذا كان مضاء بدرجة جيدة، كما يمكن وضعها بالقرب من النافذة لكي يتم شحنها بما يكفي للعمل لمدة ساعة.

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» إلى أن أرقام طاقة تشغيل السماعة، تشير إلى التشغيل المعتدل وليس المكثف.

في الوقت نفسه، فإن الشحن الكامل لبطارية السماعة يوفر طاقة تكفي للتشغيل لمدة 50 ساعة، لكن الرقم يمكن أن يقل حسب ظروف التشغيل. كما يمكن شحن بطارية السماعة من خلال مصادر الكهرباء المنزلية في حالة الرغبة في شحنها بسرعة.

كاميرا مراقبة على شكل «عين بشرية»

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في جامعة سارلاند في ألمانيا كاميرا مراقبة ذات تصميم مبتكر، حيث تأخذ شكل عين بشرية، بغرض إثارة الجدل بشأن دور تقنيات المراقبة الحديثة في حياتنا اليومية.

وأزاح فريق الباحثين النقاب عن النموذج الأولي من الكاميرا الجديدة التي تحمل اسم «أي كام» والتي لا تبدو فقط مثل العين البشرية، بل إنها تقلد تحركات العين بشكل واقعي.

ونقل الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث مارك تايسير، قوله إن «الهدف من هذا المشروع ليس تطوير تصميم أفضل لكاميرات المراقبة، بل إثارة النقاش أو لفت الانتباه إلى أننا محاطين بأجهزة مراقبة على مدار اليوم، وهو ما يثير التساؤلات بشأن تأثير هذه الظاهرة على الإنسان».

وتتصرف الكاميرا الجديدة «اي كام» مثل العين البشرية، بما في ذلك الحركات العفوية التي تقوم بها العين الحقيقية، حيث إنها تطرف وترفع حاجبها. ويقول الباحث في مجال علوم الكمبيوتر ماريون كوله، إن تصميم الكاميرا على شكل عين بشرية يمكن أن يبعث بإشارات غير لغوية من خلال تعبيرات الوجه، وهو ما يفسح المجال أمام مستوى جديد من التفاعل مع الأجهزة الإلكترونية لم يكن موجوداً من قبل».

وأوضح الباحث يورجن شتيمله، وهو أحد المشاركين في تطوير الكاميرا الجديدة، أن «هذا البحث يندرج في إطار مشروع كبير يتم تنفيذه بتمويل من الاتحاد الأوروبي ويحمل اسم «إنتر أكتيف سكين» ويتناول ما إذا كان ابتكار واجهات استخدام للأجهزة الإلكترونية بمواصفات بشرية يمكن أن يساعد في تحسين التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر».

ويقول فريق الدراسة إن كاميرات المراقبة في الوقت الحالي أصبحت تشكل تهديداً للخصوصية، وإن الكاميرا الجديدة «أي كام» تسلط الضوء على هذا المفهوم، حيث إنها تقوم بدور المراقب عن طريق تسليط أنظارها على المارة. وذكر الباحث مارك تايسير، أن «تطبيقات الكاميرا الجديدة تخيلية، والهدف منها هو تشجيع البشر على التفكير في كيفية التفاعل مع الأجهزة الإلكترونية الآن وفي المستقبل».

ألماني يقفز من نافذة منزله لدى قدوم رجال الشرطة

■ مونشنجلادباخ (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الألمانية غربي البلاد أن الخوف من رجالها فيما يبدو، دفع رجلاً كان يقيم حفلاً في منزله للقفزمن النافذة، ما أسفر عن تعرضه لإصابات خطيرة.

وأوضحت أمس الأحد، أن جيران الرجل اشتكوا من حفل صدر منه أصوات عالية في المبنى السكني الذي يعيش فيه الرجل.

وعندما وصل أفراد الشرطة ليلة السبت/الأحد إلى المنزل، حيث يقام الحفل، هرب صاحب الشقة وقفز من النافذة الواقعة على ارتفاع ستة أمتار من الأرض.

وحسب أولى المعلومات، أصيب الرجل (32 عاماً) بكسر في كاحليه، وتم نقله إلى المستشفى.

وسوف يضطر هو وثلاثة ضيوف كانوا معه إلى تحمل مسؤولية إحداث إزعاج وانتهاك قواعد الحماية من كورونا.

العثور في سويسرا على طفلة فرنسية خُطفت بطلب من أمها

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ أ ف ب: عُثر في مصنع مهجور يضم مقيمين بصورة غير شرعية في بلدة سانت كروا ضمن كانتون فود السويسري، على طفلة فرنسية تبلغ ثماني سنوات برفقة أمها، بعدما كانت اختطفت الثلاثاء في فوج (شرق فرنسا) بناء على طلب والدتها، على ما أعلن المدعي العام في مدينة نانسي أمس الأحد.

وأوضح المدّعي العام فرنسوا بيران، أن «التحقيقات بيّنت أن لولا مونتيماغي، أمضت ليلتها الأولى في سويسرا في فندق في إستافييه لو لاك (ضمن كانتون فريبور) قبل أن تستقبلها امرأة في نوفشاتيل (و) تُودَع هذا المبنى المهجور في سانت كروا».

وتولى ثلاثة رجال خطف ميا، الثلاثاء، بإيعاز من والدتها لولا مونتيماغي، التي فقدت حقها في الحضانة. وكانت الطفلة تقيم مع جدتها لأمها في بوليير وهي قرية ضمن منطقة فوج تقع على مسافة نحو ثلاثين كيلومتراً من إبينال. وطمأن مكتب المدعي العام في نانسي إلى أن ميا «تتمتع بصحة جيدة» وستُسلَّم إلى جدتها لأمها بواسطة جهاز الحماية القضائية للشباب «الذي كُلّف على الفور إعادتها من سويسرا».

وأوقفت السلطات السويسرية لولا مونتيماغي (28 سنة) وشخصاً آخر، ولا تزال تعمل على توقيف آخرين في هذه القضية.

هواء طلق

استشراق المصافحة

صبحي حديدي

آلاء الشماحي، أو **Ella Al-Shamahi** كما تُعرف في بريطانيا، مستكشفة، وأنثروبولوجية مختصة في أصول البشر والإنسان الأقدم، والتطوّر الحيوي؛ وتقدّم على **BBC2** حلقات بعنوان «نياندرتال: تعرّفْ على أسلافك». كما قدّمت برنامجاً لافتاً بعنوان «ساعة الجسد: ما الذي يجعلنا ندقّ؟» حاولت فيه رصد إيقاعات الجسد اليومية وكيف تؤثر في حياة البشر وإمكانية التحكّم بها أو ضبطها، وذلك من خلال حبس كوماندو سابق في ملجأ نووي مهجور، بقي منقطعاً تماماً عن الزمن والعالم الخارجي طوال عشرة أيام. إلى جانب هذا، تمتهن الشماحي كوميديا الوقوف أمام الجمهور، وهي أمينة «الرابطة الدولية لدراسة جزيرة العرب» ربما بسبب أصولها العربية التي تعود إلى اليمن وسوريا.

لكنّ هذه السطور تتوقف عند جانب آخر في شخصية الشماحي، هو كتابها الجديد «المصافحة: تاريخ أخاذ» الذي صدر بالإنكليزية مؤخراً ضمن منشورات **Profile Books** في لندن. موضوعاته تبدأ من حكاية المصافحة، وأين بدأت، ولماذا؛ ولا تنتهي (كما يخال المرء من محتوى الفصل السابع والأخير) عند محاق المصافحة، ليس بسبب جائحة الكوفيد وإجراءات التباعد وحدها.

وإذْ تؤكد الشماحي، منذ السطور الأولى في الواقع، أنّ المصافحة ملمح كوني عابر للعصور والجغرافيات والثقافات، إذْ يُعثر عليه بأنساق شتى لدى قبائل قاطنة في أقاصي العمران ومنعزلة عن العالم الخارجي؛ فإنها تحرص على تصحيح سلسلة من التنميطات الشعبوية التي اكتنفت تأصيل المصافحة من زاوية أحادية هي أنّ الغرب أدخلها إلى العالم خارج أوروبا وعبر البعثات المختلفة أو حتى عادات جماعة الـ«كويكرز» وهذه بالطبع نظرة استعمارية واستشراقية تستهدف تأكيد تفوّق الغرب على العوالم خارجه كافة، وتعيد تثبيت المقولة العتيقة حول «عبء الرجل الأبيض». المصافحة كانت رائجة في أزمنة سابقة على الرومان والإغريق وحتى حضارات بلاد الرافدين، وليس غريباً أن يسعى الفصل الأوّل من كتاب الشماحي إلى الإجابة عن السؤال الجسور: هل كانت المصافحة شائعة لدى إنسان النياندرتال؟ والأصل، أو بالأحرى فارق الإنسان عن الحيوان، هو فارق الشمّ عن المصافحة: بينما يميل الحيوان، من الكلاب إلى النمال، نحو تشمّم قرينه؛ فإنّ إنسان المحطات الفضائية وستيف جوب يميل إلى مصافحة قرينه.

أبحاث أخرى تتصل بلغة الجسد، من زاوية المصافحة تحديداً، لحظت الفوارق النفسية بين شخصين يتصافحان، في مقابل أشخاص يرقبون فعل المصافحة؛ فاتضح، حسب مَخْبر العلوم العصبية في جامعة إلينوي الأمريكية، أنّ ابتداء تواصل اجتماعي ما بالمصافحة يطلق مناخاً إيجابياً لدى المتصافحَين والمراقبين للمصافحة في آن معاً، بل تأكد أيضاً أنه يقلّل من الانطباعات السلبية المسبقة. لكنّ الفعل في حدّ ذاته ليس مظهراً إلزامياً راسخاً في قاموس لغة الجسد، بقدر ما هو تعبير رمزي/ سيكولوجي عابر للأزمنة والأمكنة، وهو بذلك مفردة ثقافية لا يجوز تضخيم آثارها إلى مزايا ومحاسن تارة أو نواقص ومساوئ تارة أخرى. وكان في وسع الشماحي، هنا تحديداً وفي سياق التفسيرات الاستشراقية للمصافحة، أن تقتبس واقعة شهدتها فرنسا مؤخراً ضمن الأجواء الهستيرية حول الحجاب، من زاوية اعتبار المصافحة «قيمة جمهورية» وأنّ رفض المرأة المسلمة مصافحة الرجال إنما ينتهك المبادئ العلمانية.

ولا تغيب عن كتاب الشماحي عروض معمقة لأصناف المصافحات، وكيف لكلّ صنف وظائفه وغاياته ومراسمه، وأنّ التوقيتات ليست حاسمة وقاطعة وقارّة فحسب، بل إنها أحياناً أبعد أثراً من الفعل ذاته، خيراً كان أم شرّاً؛ وهذه معادلة تسري على مصافحة الـ«بزنس» أم الرياضة، أم السياسة، أم العشق. وشتان، في هذا الصدد، بين مصافحة الليدي ديانا لمريض مصاب بـ«الإيدز» ومصافحة رونالد ريغان وميخائيل غورباتشيف، أو مصافحة مارتن لوثر كنغ ولندن جونسون بالمقارنة مع ملامسة المرفقين بين كامالا هاريس وجو بايدن ساعة إعلان الفوز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

الأطرف، ولكن ذاك الذي لا يقلّ رصانة وجهداً في البحث، هو خاتمة الكتاب التي لا تتردد الشماحي في تصنيفها تحت خانة الـ**Epilogue** بما تنطوي عليه المفردة من دلالات متعددة متنوعة؛ حيث ترصد، وبالتالي تقترح، سلسلة «مصافحات» قد تصلح بدائل عن مصافحة اليد التقليدية والتاريخية، وقد تعيد لهذا الملمح الإنساني بعض وظيفته ومعناه ومغزاه، وكذلك براءته البدئية التي شاءت الجائحة أن تقصيها أو حتى تدفع بها إلى انقراض. هنالك الملامسة بقبضة اليد (التي كان باراك وميشيل أوباما قد استبقا بها الكوفيد في مؤتمر الحزب الديمقراطي سنة 2008) والملامسة بالمرفق، وتحية «القوة السوداء» التي اشتهرت أوّلاً في أولمبياد 1968، والمصافحة الذاتية في صورة السيلفي، وإيماءة الـ«شاكا» ويد الجاز (التي تنعقد على الصدر ثمّ تتماوج) ومصافحة ووهان (السوق الشهير الذي يُنسب إليه مصدر الفيروس، والملامسة تتمّ بالقدمين هذه المرّة) ومصافحة وكاندا (نسبة إلى فيلم «الفهد الأسود») وملامسة القبعة، والانحناءة اليابانية...

كتاب الشماحي بحث بانورامي تعددي يمزج بين علوم الاجتماع والنفس والسلوك والبيئة، فضلاً عن الأنثروبولوجيا بالطبع، وما تقترن به من وشائج مع الأسطورة والفولكلور والرموز والطقوس والسرديات؛ تتباين في مستويات العمق أو التأثير المتبادل أو البقاء والديمومة، ولكنها تلتقي دائماً عند الإنسان، سواء في حاجاته ومعيشه ووجوده، أو في ممارساته الإبداعية والخُلقية والتخييلية عموماً.